TEACHER'S JOURNAL

رسالة المعلم

المجلد (٥٦)
بديل العددين الأول
والثاني
محرم ١٤٤١ هـ
أيلول ٢٠١٩ م

مجلة تربوية دورية تصدر عن إدارة التخطيط والبحث التربوي - وزارة التربية والتعليم

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم

في هذا العدد

الذكرى العشرون لجلوس جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين على العرش - إنجازات وطموحات

رسالة المعلم

الإشراف

لجنة المطبوعات التربوية

١. أ. سـامي السلايطة ـ الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية/ رئيساً.
٢. د. نجوى قبيلات ـ مدير إدارة التخطيط والبحث التربوي/ نائباً للرئيس.
٣. أ. صالح العمري ـ مدير إدارة المناهج والكتب المدرسية بالوكالة/ عضواً
٤. م. ربى العمري ـ مدير إدارة مركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا التعليم/ عضواً.
٥. أ. وفاء العبداللات ـ مدير إدارة التعليم/عضواً.
٦. د. سامي المحاسيس ـ مدير إدارة الإشراف والتدريب التربوي/ عضواً.
٧. أ. محمد رشيد أبو حجيلة ـ مدير إدارة اللوازم والتزويد بالوكالة/ عضواً.
٨. أ. زيد أبو زيد ـ مدير إدارة النشاطات التربوية بالوكالة/ عضواً.
٩. د. يوسف أبو الشعر ـ مدير مديرية البحث التربوي/ عضواً.
١٠. أ. ياسر ذيب أبو شعيرة ـ رئيس قسم الترجمة والمطبوعات/ مقرراً.

العدد السابق

المجلد (٥٥) عدد مزدوج : الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم ٢٠١٨ - ٢٠٢٢م

ملف العدد

الذكرى العشرون لجلوس جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين على العرش
إنجازات وطموحات

هيئة التحرير

مدير التحرير
د. يوسف أبو الشعر

رئيس التحرير
أ. ياسر ذيب أبو شعيرة

التحرير والتدقيق اللغوي
أ. محمد صالح شنيور

التصميم والإخراج الفني
محمد راتب عباس

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(1135 / 2002 / د)

رسالة المعلم

عشرون عاماً من
التعليم والتطوير والإبداع

رسالة المعلم

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية

الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم

في هذا العدد

كلمة العدد ٩
كلمة هيئة التحرير ١٠
عيد الجلوس الملكي العشرون، طموحات وإنجازات ١١
الذكرى العشرون لجلوس جلالة الملك عبدالله الثاني على العرش والإنجازات المتحققة في عهدة الميمون ٢٠
إنجاز وعطاء في عيدك الميمون ٢٥
إنجازات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في العشرين عاما ٢٨
الإنجازات التعليمية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين ٣١
عشرون عاما ويستمر الإنجاز ٣٤
في عيد الجلوس الملكي العشرين: إضاءات على قطاع التعليم العالي في الأردن ٣٧
أبرز التطورات في ديوان الخدمة المدنية في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ١٩٩٩-٢٠١٩م ٤٠
الإنجازات المتحققة في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين الميمون ٤٧
الجلوس الملكي العشرون والإنجازات المتحققة ٥٢
ديوان المحاسبة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم ٥٥
مسيرة الإنجاز والعطاء لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ٥٨
القطاع الشبابي في عيون الهاشميين ٦٠
في ذكرى الجلوس الملكي عشرون عامًا والإنجازات تتعاظم ٦٣
إنجازات طموحة لهيئة تنظيم قطاع الاتصالات في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم ٦٨
النزاهة ومكافحة الفساد من منظور ملكي ٧٣
إنجازات المملكة الأردنية الهاشمية في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ٧٧
الأمن العام والرعاية الملكية الموصولة في عشرين عامًا ٨٠
الدفاع المدني مسيرة إنجازات وتطلعات مستلهمة من الرؤى الملكية ٨٢
إنجازات ملكيّة في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ٨٥
ضعف ارتياد طلبة ومعلمي مدارس منطقة ذات راس / الكرك للمكتبات المدرسية ٨٨
الدور المنوط بالمسرح المدرسيّ في إثراء العملية التربويّة ٩٥
المشكلات التربوية والسلوكية وطرق التعامل معها ٩٧
دور المكتبات المدرسية في تعزيز الوحدة الوطنية لدى الطلبة ١٠٢
القيادة التربوية بين القيم والأخلاق المهنية ١٠٦
إستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم في العملية التعليمية ١١١
الإعداد الجيد للدرس ١١٦
البيئة المدرسية وتنمية الموهبة والإبداع ١١٩
التعليم والتدريب المهني في الألفية الثالثة في الأردن ١٢٢
الجودة والنوعية في مؤسسات التعلم عن بعد التربوية ١٢٦
المعلم ودوره في صناعة الإنسان المفكّر والمبدع والمنتج ١٣٠
الوقف على المدارس: جهود موصولة وطموحات مأمولة ١٣٣

دورُ الجامعات في بناء شخصيّة الطّالب ١٣٥
معالجة المرشد التربوي المشكلات المتكررة عند الطلبة ١٣٧
تحليل مضمون الورقة النقاشية السابعة لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين "بناء قدراتنا البشرية وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة"... ١٣٩
نحو رؤية وطنية للتعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم) في إطار التعلم مدى الحياة ١٤٢
تنمية قيم المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين ١٤٩
جودة التعليم والمساءلة ١٥٤
طرق استثمار أوقات الفراغ لدى طلبة المدارس بالمملكة الأردنية الهاشمية ١٦٠
تحمل ضغوطات الحياة (سورة النحل أنموذجا) ١٦٧
التدخل المبكر خطوة العلاج بألف ميل ١٧٢
تحت رحمة التكنولوجيا ١٧٩
الكذب: دوافعه، وآثاره على الفرد والمجتمع ١٨٢
هل اندثرت الرسالة الورقية؟ ١٨٥
المسرح المدرسي ودوره في إثراء العملية التربوية ١٨٩
رسالة إلى كل شاب طموح ١٩٣
دور المسرح المدرسي في إثراء العملية التربوية ١٩٥
رجال الأمن فخر الوطن ١٩٨
بذرة الموهبة والإبداع ٢٠٠
قراءة في كتاب (مرثية العرب) للشاعر الأردني الدكتور محسن العزوبي ٢٠٣
بـيـتـُـنا: مسرحية للأطفال ٢٠٦
راكان ويومه المدرسي ٢١٠
ذاكرة الوطن ٢١٣
اللغة العربيّة ٢١٦
نَبْضُ عمّانْ ٢١٩
صخورُ كنعانَ ٢٢٠
أحبُّ القدس والأقصى ٢٢٢
يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ ٢٢٥
لما تبقّى ٢٢٦
في ذكرى المولد النبويّ الشريف ٢٢٧
الطُفـــــــــولة ٢٢٨
قصتان قصيرتان ٢٢٩
تحت تراب الوطن ٢٣١
مهند والعصفور ٢٣٣
كتابي وهاتفي النقال ٢٣٤
Creativity ٢٣٧

* الذكرى العشرون لجلوس جلالة الملك عبداللّه الثاني على العرش
* إنجازات جلالة الملك عبد اللّه الثاني ابن الحسين خلال ٢٠ عاماً
* عيد الجلوس الملكي العشرون طموحات وإنجازات
* الإنجازات التعليمية في عهد جلالة الملك عبداللّه الثاني ابن الحسين
* إنجاز وعطاء في عيدك الميمون
* الدفاع المدني مسيرة إنجازات
* النزاهة ومكافحة الفساد من منظورٍ ملكيٍ

كلمة العدد

منذ أن تولى جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم سلطاته الدستورية قبل عشرين عامًا أولى جلالته التعليم عناية فائقة؛ لرؤيته الثاقبة أن مستقبل المجتمعات المشرق لا يكون إلا بالتعليم النوعي العالي الجودة المواكب لركب الحضارة الإنسانية، والمساير للتطورات العالمية في شتى المجالات التعليمية.

وقد تجلت هذه الرؤية الملكية للتعليم في كتب التكليف السامية التي وجهها جلالة الملك للحكومات المتعاقبة، وفي الورقة النقاشية السابعة التي دعا جلالته فيها إلى بناء قدرات الوطن البشرية وتطوير العملية التعليمية؛ بحسبان أن الاستثمار في مستقبل أبنائنا الطلبة هو جوهر نهضة الأمة وعمادها، وأن الطريق للوصول إلى هذا المستقبل الزاهر يأتي من إيمان المؤسسات التعليمية بما يتمتع به الأردنيون من طاقات هائلة، وقدرات كبيرة، ومواهب متنوعة.

ودأبت وزارة التربية والتعليم منذ تسلم جلالته مقاليد الحكم في تحقيق هذه الرؤية الملكية الشاملة لمختلف محاور العملية التربوية ومفاصلها، وعبرت الوزارة عن سعيها في تنفيذ رؤى جلالته برؤيتها حول المجتمع التربوي بأنه مجتمع ريادي، منتم، مشارك، ملتزم بالقيم، نهجه العلم والتميز، وبرسالتها الداعية إلى توفير فرص متكافئة للحصول على تعليم عالي الجودة، والعمل بروح الفريق، والتعلم مدى الحياة، والتزود بالمهارات والقيم؛ ليكون الطلبة مواطنين فاعلين منتمين إلى وطنهم ومساهمين في رفعة العالم والإنسانية.

تضع وزارة التربية والتعليم نصب عينيها التزام منهج التخطيط الاستراتيجي للنهوض بالعملية التربوية واستثمار الإمكانات الكبيرة لنظام التعليم في الأردن، كما تحرص الوزارة على تفعيل نظام المساءلة لضمان الجودة العالية في التعليم، وتعزيز النجاحات، والارتقاء بمستوى الأداء المتميز، والتعامل مع الجوانب التي تحتاج للتحسين بإيجابية وتحدٍّ من أجل تجاوز المعوقات والعقبات التي تواجه العملية التعلمية والتعليمية.

وتولي الوزارة اهتمامًا بالغًا بتنمية العاملين فيها مهنيًا وأكاديميًا من خلال البرامج التدريبية المتنوعة، وإطلاق جائزة الملكة رانيا للتميز التربوي، وتفعيل نظام الرتب للعاملين في الوزارة، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم. كما تعمل الوزارة على بناء مدارس جديدة مجهزة بمختبرات علمية وحاسوبية على أعلى المستويات، وتعطي اهتمامًا كبيرًا بمرحلة الطفولة المبكرة، وتوفير البيئة المدرسية الآمنة للتعلم، وقد نفذت مشروعًا تربويًا استثماريًا يقوم على تطوير التعليم نحو اقتصاد المعرفة بمرحلتيه، الأولى في العام ٢٠٠٣، والثانية في العام ٢٠١٣، وغيرها الكثير من المنجزات الكبيرة في التعليم.

وإذ تضع وزارة التربية والتعليم بين يدي القراء هذا العدد الجديد من مجلة رسالة المعلم لترجو أن يساهم في ترسيخ معاني الولاء والانتماء للوطن والقائد أدام الله ملكه، وأن يقدم إضافة جديدة لمعارفهم وخبراتهم التربوية بما يسهم في غرس القيم الجوهرية التي تدعو الوزارة إلى التزامها والعمل بها في واقع الحياة.

وفقنا الله جميعًا لما فيه مصلحة وطننا العزيز في ظل حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم -حفظه الله ورعاه-.

الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية

سامي السلايطة

أعزاءنا القراء

استمرارا للنهج الذي اختطه مجلة رسالة المعلم بأن تكون داعمة لتحقيق أهداف وزارة التربية والتعليم في غرس قيم الولاء والانتماء للوطن وقائده، وفي ورعاية المبدعين والمتميزين فقد جاء هذا العدد متزامنا مع مناسبة عزيزة على قلوب الأردنيين جميعا، ألا وهي ذكرى الجلوس الملكي العشرين لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه، ليسلط الضوء على هذه المناسبة وليحتضن بين طياته المشاعر النبيلة التي يكنها الأردنيون والتربويون لمقام صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين التي عبر عنها الكاتبون من مختلف مؤسسات الدولة بتسطير منجزات جلالته في شتى المجالات على المستوى المحلي والعربي والإقليمي والعالمي، سواء العلمية منها، أو التربوية، أو السياسية، أو العسكرية، أو القضائية، أو الثقافية، أو الاجتماعية.

تناول ملف العدد إنجازات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في العشرين عاما في العملية التعليمية والتربوية، وأبرز التطورات في ديوان الخدمة المدنية في عهده الميمون، ورعايته للقطاع الشبابي، كما يعرض الملف إنجازات المملكة في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والرعاية الملكية الموصولة لجهاز الأمن العام، وإضاءات على قطاع التعليم العالي في الأردن، وتفعيل دور ديوان المحاسبة وهيئة النزاهة ومكافحة الفساد، وإنجازات هيئة تنظيم قطاع الاتصالات، واهتمام جلالة الملك بالقضاء الذي يعده جلالته الأساس في تحقيق العدالة وتعزيز ثقة المواطنين بالدولة ومستقبلهم.

وقد استكتبت المجلة نخبة من التربويين ورواد الفكر التربوي داخل الوزارة وخارجها ليرفدوا المجلة بعصارة فكرهم وروائع أدبهم حول مجموعة من المحاور المهمة في العملية التربوية، فقد تناولت بحوث ودراسات ومقالات قضايا تربوية تلامس الواقع التربوي ملامسة مباشرة، منها ما يتعلق باستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم الحديثة، وأهمية المكتبة المدرسية، ومنها ما يعنى بالبيئة المدرسية المحفزة على الإبداع وصناعة الإنسان المبدع ودور الجامعات في ذلك، ومنها ما يقدم طرق التعامل مع المشكلات التربوية وغرس القيم الإيجابية في نفوس الطلبة، وتنمية قيم المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين.

وسلط العدد أيضا الضوء على موضوعات تربوية متنوعة أخرى، من أهمها تحليل مضمون الورقة النقاشية السابعة لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، ونحو رؤية وطنية للتعليم غير النظامي في إطار التعلم مدى الحياة، وطرق استثمار وقت الفراغ لدى الطلبة في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، ودور المسرح المدرسي في إثراء العملية التربوية.

كما تضمن العدد مجموعة من مشاركات المبدعين من الشعراء والمعلمين والطلبة بقصص قصيرة وقصائد شعرية كان لها دور كبير في إغناء المجلة وتحقيق هدفها في رعاية الإبداع والتميز. وإننا إذ نضع المجلة بين أيدي قرائها ومتابعيها لنأمل أن تضيف إليهم كنزا معرفيا وثقافيا وفكريا، وتفتح آفاقا جديدة لطرائق تفكيرهم وتقدم لهم كل جديد ومفيد.

هيئة التحرير

عيد الجلوس الملكي العشرون، طموحات وإنجازات

المعلمة أمجاد سلامة علي المحاميد
مدرسة القادسية الأساسية المختلطة
مديرية التربية والتعليم للواء المزار الجنوبي

يحتفل الأردن بعيد جلوس جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم على العرش، ففي التاسع من حزيران وقبل عشرين عاماً تسلم جلالته سلطاته الدستورية ليكمل مسيرة الهاشميين في العطاء والإنجاز، فانتقلت الراية الهاشمية من خير سلف إلى خير خلف، هذه الراية الخفاقة التي تشكل امتداد الثورة العربية الكبرى ومسيرة الهاشميين الذين قادوا الأمة وقدموا مثالاً للتضحية والدفاع عن إيمانهم العربي.

إنجازات جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم:

التنمية المستدامة

تقع التنمية الشاملة المستدامة لضمان النمو الاقتصادي والرعاية الاجتماعية في مقدمة أولويات جلالة الملك عبدالله الثاني، وقد وجه جلالته لتوفير البيئة المناسبة بما يكفل تحقيقها بمختلف أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لتزويد الأردنيين بالأدوات التي تمكّنهم من المساهمة في تطوير أنفسهم وبلدهم.

ومنذ تولى جلالة الملك سلطاته الدستورية عام ١٩٩٩، ظل يسعى إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتواصلت جهود جلالته من خلال برامج عديدة تسعى إلى تحقيق هذا الهدف في تأمين مستوى معيشي أفضل للأردنيين.

وحدّد جلالته محاور عدّة لتحقيق هذه الرؤية، منها: تحرير الاقتصاد وتحديثه، وتحسين مستوى معيشة جميع الأردنيين، ويشمل ذلك تخفيض عبء المديونية، وتقليص عجز الموازنة، وتبنّي سياسة اقتصادية تحررية، والاندماج في الاقتصاد العالمي، وتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية، ومحاربة مشكلتي البطالة والفقر.

وتنطلق رؤية جلالة الملك لإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والمستدامة، من تبنّي مَواطن القوة في المجتمع، على أساس الالتزام بالقيم، والبناء على الإنجازات، والسعي نحو الفرص المتاحة؛ لأن تحقيق التنمية الشاملة وبناء اقتصاد قوي يعتمدان على الموارد البشرية المتسلحة بالعلم والتدريب، والتي ستمكّن من تجاوز التحديات والمعيقات بهمّة وعزيمة وبالعمل الجاد المخلص لتحقيق الطموحات.

واستناداً إلى هذه الرؤية الواضحة، أطلق جلالته سلسلة من الخطط والبرامج، لبناء مجتمع مدني عصري تسوده روح العدالة، والمساواة، وتكافؤ الفرص، واحترام حقوق الإنسان، سِمَتُه المشاركة والإسهام في البناء، وغاياته أن يكون نموذجاً متقدماً وقيادياً في المنطقة.

وأدرك جلالته أن تحقيق الأهداف الوطنية في التعامل مع هذه القضايا لا يمكن أن يتمّ من دون بناء شراكة حقيقية بين القطاعين العام والخاص، يكون الأخير بموجبها هو المحرّك الرئيس للنشاطات الاقتصادية، ويلعب دوره الحيوي في بناء سياسات وإستراتيجيات الإصلاح الاقتصادي بمختلف جوانبه المالية والاقتصادية والتشريعية والقضائية والتعليمية.

وينطلق جلالته في دعمه المستمر للنهوض بالتجارة والاستثمار، والاستخدام الأمثل للمعرفة وأدوات التكنولوجيا، من حقيقة أن للتجارة والاستثمار العالميين أثراً إيجابيا في النمو الاقتصادي، وأن نجاح الدول في الاقتصاد العالمي الجديد يعتمد على قدرتها على تنويع علاقاتها الاقتصادية، وتبني مدخل جديد في سوق عالمي متنام.

واتخذ الأردن خياراً استراتيجياً بالاندماج في الاقتصاد العالمي، عبر شراكات اقتصادية مع البلدان والمجموعات الدولية المؤثرة، وتبني مبادئ التحرر الاقتصادي لتصبح جزءاً من إستراتيجية المملكة للتنافس الفعّال في الاقتصاد العالمي الجديد، ونتيجة لذلك تم إدخال إصلاحات اقتصادية وبنيوية رئيسة لدمج الاقتصاد الأردني بصورة فعّالة بالاقتصاد العالمي، وجرى توقيع اتفاقيات اقتصادية مهمة على الصعيدين العربي والدولي.

من الاتفاقيات الاقتصادية التي وقّعها الأردن: اتفاقية الانضمام إلى عضوية منظمة التجارة العالمية، واتفاقية إقامة منطقة تجارة حرة مع الولايات المتحدة الأميركية، واتفاقية الشراكة مع دول الاتحاد الأوروبي، واتفاقية إقامة منطقة التبادل التجاري الحرّ بين الدول العربية المتوسطية (اتفاقية أغادير)، واتفاقية مع رابطة الدول الأوروبية (الافتا)، واتفاقية إقامة منطقة تجارة حرة مع سنغافورة. وكان الأردن من أوائل الدول التي تنضم إلى اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية.

كما برز الأردن في المنتدى الاقتصادي العالمي بوصفه قصةَ نجاح ينظر بثقة إلى المستقبل بفضل إصلاحات اقتصادية وسياسية واجتماعية قادها جلالة الملك، وجعلت الأردن أنموذجاً متقدماً في المنطقة.

وساهم حرص جلالته على المشاركة في المنتدى الاقتصادي العالمي في أن يتبوأ الأردن مكانة بارزة في أوساطه، ما أسّس لشراكة قوية بينهما جعلت الأردن موطناً ثانياً لهذا المنتدى الذي

رأى جلالته أنه يوفر المنبر المناسب لمخاطبة قيادات سياسية وفكرية واقتصادية، ومن خلفهم ملايين الناس حول العالم.

أما الرعاية الاجتماعية، فقد حظيت باهتمام جلالته من خلال حرصه على تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية للمواطن، وتحسين مستوى دخله، وتأكيده على أهمية أن يلمس المواطن الأثر الإيجابي للمشاريع التنموية التي يجري تنفيذها. ومن هنا جاء التوجيه الدائم من جلالته للحكومات المتعاقبة، لإيجاد آليات تنفيذية تسهم في تحسين مستوى حياة المواطن وتعينه على مواجهة الظروف والتحديات الاقتصادية الصعبة.

وجه جلالته لوضع برامج لتحسين مستوى حياة المواطنين محدودي الدخل والفقراء، من خلال شبكة الأمان الاجتماعي، وتشييد المساكن للشرائح الاجتماعية المستهدفة، وبرامج تمكين الفقراء من خلال التدريب والتأهيل، ومساندة الأسر الفقيرة عبر طرود الخير الهاشمية.

ومن وحي قناعته بأن النتائج الإيجابية التي تُظهر التحسن في وضع الاقتصاد الأردني ينبغي أن تعود على المواطن بالخير والرفاهة، استثمر جلالته كل الإمكانيات المتاحة للانتقال بالشرائح الأقل حظاً في المجتمع الأردني نحو الاكتفاء، وتجاوزه نحو الإنتاجية، وذلك ضمن محاور متعددة تتمثل في تحسين واقع الخدمات التعليمية والصحية، وتقديم المساعدات العاجلة للحالات الأكثر إلحاحاً، وتوفير الحاجات الأساسية مثل المسكن، وبعد ذلك السعي لتوفير فرص العمل عبر المشاريع الإنتاجية.

وتأتي مبادرات جلالة الملك في إطلاق منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، ومناطق تنموية في كلّ من المفرق، وإربد، ومعان، والبحر الميت، ومجمع الأعمال في العاصمة عمان، ضمن سلسلة من المبادرات الرامية إلى تحقيق نهضة اقتصادية حقيقية، هدفها وأساسها تحسين معيشة الإنسان الأردني، لتكريس مبدأ التوزيع العادل لمكتسبات التنمية.

رؤية ٢٠٢٥

وفق التوجيهات الملكية السامية تم إعداد رؤية الأردن ٢٠٢٥، لترسم طريقا للمستقبل وتحدد الإطار العام المتكامل الذي

سيحكم السياسات الاقتصادية والاجتماعية القائمة على إتاحة الفرص للجميع. ومن مبادئها الأساسية تعزيز سيادة القانون، وتكافؤ الفرص، وزيادة التشاركية في صياغة السياسات، وتحقيق الاستدامة المالية وتقوية المؤسسات. ولكي يتحقق ذلك، لا بد من رفع مستوى البنية التحتية، ورفع سوية التعليم والصحة، بالإضافة إلى تعزيز دور القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في العملية التنموية.

وانطلاقا من هذه المبادئ، تقترح الرؤية خارطة طريق للمستقبل تستلزم توافقاً من فئات عريضة في المجتمع حول معالم الطريق والأدوار المنوطة بكافة الجهات المعنية والمستثمرين، وفي مقدمتهم القطاع الخاص الذي يجب أن يلعب دورا بارزا في تحقيق الأهداف المنشودة. كما أن على الحكومة توفير البيئة التمكينية لتلك الغاية. كذلك فإن الرؤية تعول على أن النجاح في تحقيق محتواها وتنفيذ السياسات الواردة فيها يتطلب التزام المواطن والحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، وذلك ترجمة لشعار المواطنة الفاعلة الذي أشار إليه صاحب الجلالة في أوراقه النقاشية.

مجلس السياسات الاقتصادية

وجه جلالة الملك عبدالله الثاني في رسالة بعث بها إلى رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي في حزيران/يونيو ٢٠١٦، بتشكيل مجلس للسياسات الاقتصادية، تكون مهمته مناقشة السياسات والبرامج الاقتصادية وخطط التنمية في مختلف القطاعات، وتحديد أبرز المعوقات التي تقف في وجه النمو الاقتصادي، واقتراح الحلول لتجاوزها، ليكون هذا المجلس مساندا لجهود الحكومة الهادفة إلى تجاوز الصعوبات الاقتصادية واستثمار الفرص، وتحقيق معدلات نمو أعلى، وتعزيز تنافسية الاقتصاد الوطني، من خلال شراكة فاعلة بين القطاعين العام والخاص.

الإستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية

وجه جلالة الملك عبدالله الثاني، في رسالة بعث بها إلى رئيس الوزراء في آذار ٢٠١٥، إلى ضرورة تطوير منظومة متكاملة للتعليم بمختلف مراحله وقطاعاته؛ لمواكبة أحدث المعايير الدولية، وتكامل جهود تنمية القوى البشرية وفق إطار عمل واحد، من خلال تشكيل لجنة وطنية أعدت إستراتيجية شاملة وواضحة المعالم لتنمية الموارد البشرية للأعوام (٢٠١٦-٢٠٢٥)، تؤطر عمل القطاعات المعنية بالتعليم، وتنسجم مع مخرجات رؤية الأردن ٢٠٢٥، والخطة التنفيذية للإستراتيجية الوطنية للتشغيل، والبناء على الجهود والدراسات السابقة، وصولاً إلى تنمية بشرية تمكننا من بناء قدرات أجيال الحاضر والمستقبل، وتسليحهم بأفضل أدوات العلم والمعرفة، وبما يحفز ويشجع على التميز والإبداع، ليكون الشباب مؤهلين وقادرين على المنافسة بكفاءة عالية، ليس على مستوى الوطن فحسب، بل على المستوى الإقليمي والدولي، وفتح آفاق الفرص أمام الشباب الأردني، وإطلاق إمكاناتهم وقدراتهم.

وتحظى جهود تنفيذ الإستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية التي تم إطلاقها تحت الرعاية الملكية السامية في أيلول ٢٠١٦ بمتابعة مستمرة من قبل جلالة الملك عبد الله الثاني، ودعمه الموصول، لتحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع، تنعكس إيجابا على رؤية ومسيرة التنمية والتطوير التي يصبو لها الجميع في الأردن، خدمة للوطن والمواطن.

وبهدف تأمين حياة أفضل لجميع شرائح المجتمع الأردني، أطلق جلالته عدداً من المبادرات لتأمين السكن المناسب، وفي مقدمتها إسكان أبناء القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي، والأجهزة الأمنية، وإسكان المعلمين، ومشروع الملك عبدالله الثاني لإسكان الأسر العفيفة، ومدينة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود السكنية في الزرقاء.

وانطلاقاً من قاعدة أن "النمو السياسي شريك حيويّ للنمو الاقتصادي"، فإن رؤية جلالة الملك لبناء الأردن الحديث تنطلق

من ثوابت راسخة، فالأردن عربي الهوى والانتماء، وصاحب رسالة وشرعية تاريخية ودينية، يوفر لأبنائه وبناته فرص الحياة الكريمة في مناخ من الحرية والديمقراطية التي تمكّن كلاً منهم من المشاركة في صنع القرارات التي تؤثر في حياته ومستقبل أبنائه.

وتقوم رؤية جلالة الملك للإعلام على مرتكزات أساسية، هي: أن يكون إعلاماً صادقاً ومسؤولاً، ديمقراطياً ومهنياً، يجسد التغيير بكل فاعلية وشجاعة ويُبرز دور الأردن إقليمياً ودولياً.

كما تجلّى دعم جلالة الملك للثقافة عندما أمر جلالته بإنشاء صندوق مستقل لدعم الحركة الثقافية والنشر والإبداع، ورفع مستوى الخدمة الثقافية، والحفاظ على الآثار والمعالم التاريخية وصيانتها، وإنشاء المتاحف، وحماية المخطوطات القديمة وترميمها.

ومن منطلق سعي جلالة الملك لتحقيق مبدأ "العدل أساس الملك" تشكلت اللجنة الملكية لتطوير الجهاز القضائي وتعزيز سيادة القانون وسط قناعة ملكية بأن "لا تنمية سياسية وإدارية وتعليمية واقتصادية من دون إصلاحات جذرية" تشمل جميع محاور عملية التقاضي.

ولتحقيق التنمية بمفهومها الشمولي، أولى جلالته عناية خاصة لتأسيس العديد من صناديق الدعم، وفي مقدمتها صندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية الذي يستهدف زيادة الإنتاجية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تأسيس مشاريع تنموية إنتاجية في مناطق المملكة.

ولأن تحقيق التنمية يحتاج إلى تضافر جهود المؤسسات الوطنية في القطاعين العام والخاص، سعت رؤية جلالة الملك إلى تحفيز هذه المؤسسات من خلال إطلاق عدد من الجوائز، التي تمثلت في: جائزة الملك عبدالله الثاني لتميز الأداء الحكومي والشفافية، وجائزة الملك عبدالله الثاني للتميز لجمعيات الأعمال، وجائزة الملك عبدالله الثاني للتميز-القطاع الخاص، وجائزة الملك عبدالله الثاني للّياقة البدنية.

أما الشباب، فتستند رؤية جلالة الملك إلى أهمية مشاركتهم والتواصل معهم وتنمية قدراتهم ورعايتهم وترسيخ جذور الثقة لديهم، وانطلاقاً من أن هذا ركيزةٌ أساسية لبناء الأردن الحديث، أطلق جلالته مجموعة من المبادرات الرامية إلى تعزيز دور الشباب في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بدءاً بالاستثمار في تعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم، وحثّهم على التفكير والتحليل والإبداع والتميّز، مروراً بتوفير البيئة المناسبة لمشاركتهم في العمل والبناء، وانتهاء بتعزيز انتمائهم الوطني وممارسة دورهم الفاعل والجادّ في الحياة العامة.

وأولى جلالة الملك عناية خاصة لتوفير فرص العمل للأردنيين، والتركيز على مشروعات التدريب والتأهيل للحد من البطالة، وذلك ضمن جهوده لإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فكان المجلسُ الوطني للتدريب المهني ثمرة اهتمام جلالته بهذا المجال. وبدأ المجلس عمله بخطة طموحة هدفها تأهيل الآلاف من الشباب الأردني وتدريبهم تمهيداً لإدخالهم سوق العمل.

وقد تُوِّجَت كل هذه الجهود بمشروع الشركة الأردنية للتشغيل والتدريب، الذي أطلق جلالة الملك المرحلة الأولى منه.

وحرصت رؤية جلالة الملك عبدالله الثاني على جعل الأردن بوابة للمنطقة في مجالي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتجارة الإلكترونية، وتحويل الأردن إلى مجتمع معلوماتي يتمتع بكل ما يتطلبه الاقتصاد المعرفي العالمي من إمكانيات وقدرات.

ولتحقيق هذه الرؤية، أطلق جلالته مشروع "تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي" للارتقاء بمستوى النظام التعليمي في المملكة ومواكبة المتطلبات والاحتياجات المحلية والإقليمية والدولية.

وقد تمّت حوسبة جميع المدارس الحكومية وربطها إلكترونياً، وغدا الأردن نموذجاً متقدماً استفادت من تجربته في هذا المجال بلدان كثيرة في الشرق الأوسط والخليج العربي.

وتواصلت رعاية جلالة الملك للعملية التعليمية عندما وضع جلالته حجر الأساس لمدرسة "كِنجز أكاديمي" لتكون أحد أبرز المشروعات التعليمية الطموحة في الأردن، وأنشئت الأكاديمية على نسق "أكاديمية ديرفيلد" في الولايات المتحدة التي سبق لجلالته أن درس فيها المرحلة الثانوية، والمعنية بتصميم مناهج دراسية وعملية تُعِدّ طلبتها لتحمُّل مسؤوليات القيادة في المجالات المختلفة.

واهتمّ جلالة الملك عبدالله الثاني بتحسين مستوى خدمات الرعاية الصحية المقدمة للمواطنين، وأوعز بضرورة توسيع مظلة التأمين الصحي لتشمل شرائح أوسع من المجتمع.

برنامج حكيم

تنفيذا لرؤية جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه تم إطلاق برنامج حكيم في تشرين الأول من العام ٢٠٠٩، بهدف دعم وتعزيز قطاع الرعاية الصحيّة في الأردن ومواكبة التطور في القطاع الصحي في الدول المتقدمة، وذلك عن طريق إدخال التكنولوجيا في القطاع الصحي وحوسبته.

الإسلام

جعل جلالة الملك عبدالله الثاني، وهو الحفيد الحادي والأربعون من سبط النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مبادئ الإسلام النبيلة في العدالة والسلام والتناغم والانسجام الاجتماعي والتسامح، مُرتكزات أساسية في رؤيته لواقع الأردن ومستقبله.

ويرتبط المجتمع الأردني بقيم مشتركة بين الأردنيين، بغضّ النظر عن ديانتهم. وهذه التجربة تضيء أيضاً رؤية جلالة الملك للمنطقة والعالم. فمن خلال جمْعِ أمم العالم، وأتباع الديانات المختلفة، والمنتمين إلى الثقافات المتنوعة، على طاولة الحوار، يسعى جلالة الملك إلى التقدّم بفهم مشترك لهموم الإنسانية وما يربط بينها من عرى.

ويواصل جلالة الملك القيام بالدور التاريخي للهاشميين في الدفاع عن مصالح الأمة الإسلامية في العالم، وهو يشارك في التحرّكات العالمية ليكون للمسلمين، وبخاصة جيل الشباب منهم، صوتٌ في الشؤون الدولية يُبرز وزنهم وقدراتهم وإنجازاتهم.

رسالة عمان

في عام ٢٠٠٤، وفي أواخر شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٥ للهجرة، وُلدت "رسالة عمّان" في ليلة مباركة، عندما أحيا جلالة الملك عبدالله الثاني ليلة القدر المباركة في مسجد الهاشميين، من بعدها أعلن الأردن عزمه عقد المؤتمر الإسلامي الدولي في عمّان عام ٢٠٠٥.

وتُقدّم "رسالة عمّان" التي شارك في إعدادها مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، وعدد من كبار علماء المسلمين، توضيحاً لا يحتمل التأويل لقيم التعاطف والرحمة واحترام الآخرين والتسامح وحرية الأديان، وهي القيم التي تعدّ المبادئ الهادية في الإسلام.

لم تقف جهود جلالة الملك عند هذا الحدّ، فقد أطلق جلالته أيضاً حملة عالمية تتضمن حوارات متنوعة شملت جميع الأطياف والشرائح داخل المجتمعات المختلفة التي يلتقيها من أجل توضيح الصورة الحقيقية للإسلام.

وفي إطار إيمان جلالة الملك بضرورة بناء شخصية الإنسان المسلم الواعي لأمور دينه ودنياه، وبناء قيادات واعية ومؤهلة من الدعاة والأئمة القادرين على التعبير الصحيح عن رسالة الإسلام السمحة وعدم التطرف والغلو في الدين، أعلن جلالته تأسيس "معهد الملك عبدالله الثاني لإعداد الدعاة وتأهيلهم وتدريبهم" في المركز التابع لمسجد أهل الكهف في منطقة الرقيم بعمّان.

السلام

لقد سعى الأردن باستمرار لاختراق حاجز النار بالسلام والاعتدال، وسط حالة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. ولعل مقولة إن الأردن "بيت هادئ في حي مضطرب" تمثل إسقاطاً تاريخياً واقعياً لمثل هذه الحالة.

ومنذ صارت فلسطين قضيةً، لازَمَها الأردن أملاً وألماً، فكان أول من دفع الثمنَ بدمِ الشهيد المؤسس الملك عبدالله (الأول) طيب الله ثراه في باحةِ المسجد الأقصى المبارك، ليزكي ذلك الرباط الذي ما انفصم يوماً، ولجيشه العربي على أرضها ألفُ شاهد وشاهد، وليس انتهاءً بمعركة السلام التي خاضها بحكمة واقتدار المغفور له بإذن الله جلالةُ الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه لتثبيت الحق والعدالة.

سيادة القانون والمواطنة

يحرص الأردن بقيادة جلالة الملك عبدالله الثاني على تحقيق العدالة والمساواة من خلال حماية حقوق المواطنين وتطبيق القانون على الجميع بمنتهى الحزم والشفافية وبدون أي تهاون أو محاباة. فلقد أكد جلالته أن سيادة القانون هي المظلة التي تحمي مسيرة الديمقراطية والإصلاح في الأردن وعنصر أساسي لإحداث التنمية والتطوير. ومن هذا المنطلق، أولى جلالته محاربة الواسطة والمحسوبية والفساد بأشكالها كافة أولوية خاصة، داعياً جميع مؤسسات الدولة إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة للقضاء على هذه الظواهر.

وتناول جلالته في الورقة النقاشية السادسة موضوع سيادة القانون كأساس للدولة المدنية، وقال "إن مبدأ سيادة القانون هو خضوع الجميع، أفراداً ومؤسسات وسلطات، لحكم القانون. وكما ذكرت، فإن واجب كل مواطن وأهم ركيزة في عمل كل مسؤول وكل مؤسسة هو حماية وتعزيز سيادة القانون. فهو أساس الإدارة الحصيفة التي تعتمد العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص أساسا في نهجها. فلا يمكننا تحقيق التنمية المستدامة وتمكين شبابنا المبدع وتحقيق خططنا التنموية إن لم نضمن تطوير إدارة الدولة وتعزيز مبدأ سيادة القانون، وذلك بترسيخ مبادئ العدالة والمساواة والشفافية؛ هذه المبادئ السامية التي قامت من أجلها وجاءت بها نهضتنا العربية الكبرى التي نحتفل بذكراها المئوية هذا العام".

وقد عمل الأردن في السنوات الأخيرة على استحداث مؤسسات ديمقراطية جديدة من شأنها تعزيز سيادة القانون وتطبيق العدالة على الجميع أهمها: المحكمة الدستورية، والهيئة المستقلة للانتخاب، وهيئة النزاهة ومكافحة الفساد، واللجنة الملكية لتطوير الجهاز القضائي وتعزيز سيادة القانون.

الأوراق النقاشية

منذ أن تسلم جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين سلطاته الدستورية في عام ١٩٩٩، أرسى جلالته رؤية واضحة للإصلاح الشامل ومستقبل الديمقراطية في الأردن. ومن خلال سلسلة من الأوراق النقاشية يسعى جلالة الملك إلى تحفيز حوار وطني حول مسيرة الإصلاح وعملية التحول الديموقراطي التي يمر بها الأردن، بهدف بناء التوافق، وتعزيز المشاركة الشعبية في صنع القرار، وإدامة الزخم البناء حول عملية الإصلاح. وكانت الأوراق النقاشية وعددها سبعة كالآتي: مسيرتنا نحو بناء الديمقراطية المتجددة، وتطوير نظامنا الديمقراطي لخدمة جميع الأردنيين، وأدوار تنتظرنا لنجاح ديمقراطيتنا المتجددة، ونحو تمكين ديمقراطي ومواطنة فاعلة، وتعميق التحول الديمقراطي الأهداف والمنجزات، والأعراف السياسية وسيادة القانون أساس الدولة المدنية، وبناء قدراتنا البشرية، وتطوير العملية جوهر نهضة الأمة.

المبادرات الملكية

انطلقت مبادرات جلالة الملك عبدالله الثاني مع توليه سلطاته الدستورية في ٧ شباط/ فبراير ١٩٩٩، لتبني على المنجزات وتحقيقاً لرؤية جلالته في تحسين ظروف ومستوى معيشة المواطنين، خاصة في المناطق الأشد فقراً (جيوب الفقر). وقد جاءت هذه المبادرات لتشمل قطاعات مختلفة منها: الصحة، والتعليم، والشباب، ورعاية المقدسات الإسلامية، والتنمية الاجتماعية، والمشاريع الإنتاجية.

ومن أبرز المبادرات الملكية القائمة: صندوق الملك عبدالله

الثاني للتنمية ومركز الملك عبدالله الثاني للتصميم والتطوير ومركز الملك عبدالله الثاني للتميز وجائزة الملك عبدالله الثاني للياقة البدنية.

الملك عبدالله الثاني والقدس

حظيت المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس باهتمام بالغ في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني، وأضحت جزءا لا يتجزأ من برامج عمل الحكومات في عهد جلالته، فقد أشار جلالته إلى ضرورة الاهتمام بها والعناية بمرافقها والتعهد بحمايتها، في كتب التكليف السامي للحكومات التي تشكلت حتى الآن في عهد جلالته.

واليوم يفخر الأردنيون بالمحطات المضيئة لمليكهم، فمنذ أن تسلم سلطاته الدستورية وهو يقوم بعمل دؤوب بكل ما أوتي من جهد لتعزيز مكانة المملكة، حتى غدت دولة متميزة في هذا الإقليم يشار إليها بالبنان.

ويسعى جلالة الملك عبدالله الثاني لتحقيق العدالة والحرية والمساواة ومحاربة الفساد، ويرسخ جلالته مفهوم الوحدة الوطنية والعيش المشترك والتفاهم والتعايش لكي يبقى الوطن بمنأى عن الانقسامات والتجزئة.

لقد ترعرع الأردنيون على حب الهاشميين، وتربوا في مدرستهم مدرسة العز والمجد والوفاء، ولن نرضى إلا بهم سادة وملوكاً وقادة، فهم أهلها كابراً عن كابر، وسيبقى شعار الجيش العربي يزين جباهنا بلونه الذهبي ومعانيه السامية، ومنه نستمد العزيمة والإقبال على العمل وحب الوطن.

❖ ❖ ❖

الذكرى العشرون لجلوس جلالة الملك عبداللّه الثاني على العرش والإنجازات المتحققة في عهدة الميمون

المهندسة أماني رسمي النوايسة
مديرية تربية المزار الجنوبي

في اليوم الـ ٣٠ من شهر كانون الثاني من عام ١٩٦٢م أشرقت سماء الوطن بميلاد عبدالله الثاني ابن الحسين أعز الله ملكه، وكان الحسين قبل رحيله يرى بالأمير الشاب الرجل المناسب لتولي المسؤولية من بعده، وقد استلم جلالة الملك عبدالله الثاني سلطاته الدستورية في السابع من شباط م١٩٩٩م، وما زال منذ ذلك التاريخ يقود المسيرة الخيّرة للوطن والمواطن نحو التقدّم والازدهار، ليكمل ما بدأه صقور بني هاشم من قبله.

بدأ جلالة الملك عبدالله الثاني دراسته الابتدائية في مدارس الكلية العلمية الإسلامية في عمّان، ثم سافر إلى المملكة للمتحدة لإكمال تعليمه، ثم تابع دراسته في الولايات المتحدة. وقد تزوج من الملكة رانيا في عام ١٩٩٣، وهي من أصول فلسطينية، ورزقه الله تعالى من الأبناء الأمير الحسين، وهو ولي العهد، والأمير هاشم، والأميرة سلمى، والأميرة إيمان.

ازدهر الأردن في عهد الملك عبد الله الثاني بشكل كبير منذ اليوم الأول لتسلم جلالته سلطاته الدستورية، وقد حرص جلالته على تكريس الأردن كدولة مؤسسات وقانون قائمة على العدل والمساواة والانفتاح، وتوفير فرص العيش الكريم، ومحاربة الفقر والبطالة، والعمل على تحقيق تنمية اقتصادية وسياسية

واجتماعية، مما كان له آثار إيجابية على المواطنين ومستوى معيشتهم.

أدرك جلالته أن الاعتدال والتوازن والانفتاح المدروس ونبذ التطرف والعنف والانعزال ودعوة كافة مؤسسات المجتمع المدني الأهلية والخاصة للمشاركة في عمليات البناء والتنمية والانفتاح على اقتصاديات العالم يعزز مسيرة الأردن الحضارية، إذ ركز جلالته على إعداد وتهيئة البيئة المناسبة والبنى الأساسية لانطلاقة تنموية حقيقية، وإنجاز المراجعة الشاملة لجميع جوانب المسيرة الوطنية، وتحديد المشكلات التي تعيق هذه المسيرة، ووضع الخطط والبرامج التي تساعد على إيجاد الحلول لها بالعمل الدؤوب من أجل الأردن الحديث المبني على ضمان مشاركة الجميع والقائم على أسس الحرية والديمقراطية والتعددية والتسامح.

إن جلالة الملك عبدالله الثاني أحد أهم الشخصيات في منطقة الشرق الأوسط، والشخصية السياسية الفذة التي استطاعت أن تبرهن على أنها تحظى بمركز مرموق في كل الدول العربية والدول الغربية على حد سواء. فقد أخذ على عاتقه زمام المبادرة لتهيئة الأرضية والبيئة المناسبة لانطلاقة تنموية شاملة تنعكس آثارها الإيجابية على حياة المواطن، وتمكنه من توفير سبل العيش الكريم لأسرته، وتجعله آمنا مطمئنا في المستقبل. وتجلت جهود جلالته في زياراته لمختلف دول العالم ولقاءاته مع الدول الصديقة والشقيقة ورجال الصناعة والاقتصاد فيها، وقد أثمرت جهود جلالته تعزيز مكانة الأردن في المحافل الدولية سياسيا واقتصاديا، وحققت مكاسب اقتصادية انعكست آثارها بشكل ملموس على الاقتصاد الوطني وترويج الأردن كجاذب للاستثمارات في المنطقة، حيث أفضت جهوده الحثيثة إلى استضافة المنتدى الاقتصادي العالمي في منطقة البحر الميت الذي أصبح عقده في الأردن بشكل دوري، كما كانت لجلالته بصمات واضحة وجلية في تحقيق الأمن والسلام والاستقرار للمجتمع الإنساني من خلال مشاركته في المنتديات الاقتصادية العالمية والتي كانت موضع تقدير واحترام قادة العالم.

على الصعيد المحلي عمل جلالته على تعزيز وتعميق التجربة الديمقراطية ورفع سقف الحريات العامة، وتأكيد سيادة القانون، وتعزيز الوحدة الوطنية، ورفع سوية الخدمات المقدمة للمواطنين، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في عملية التنمية. وقد شهدت كافة القطاعات نموا ملحوظا في عهد جلالته ونالت كل اهتمام ورعاية، فشهد الأردن نهضة علمية وصحية وتربوية بفضل اهتمام جلالته ومتابعته لعملية التنمية والإصلاح الإداري وزياراته المستمرة لكافة المؤسسات ولقاءاته المتواصلة مع كافة فعاليات المجتمع الأردني ومبادرات جلالته المستمرة، وخاصة في ما يتعلق بتحقيق التنمية المستدامة والحد من مشكلتي الفقر والبطالة والإصلاح الإداري والسياسي.

إن ذكرى تسلم جلالة الملك عبدالله الثاني لسلطاته الدستورية كان منعطفا تاريخيا للأردن، حيث أرسى جلالته دعائم الحكم الرشيد في المملكة الأردنية الهاشمية، وبدأ بتلمس احتياجات المواطنين على أرض الواقع ومتابعتها شخصيا، وأصدر توجيهاته السامية إلى المسؤولين في الحكومة مباشرة للاهتمام بالمواطن وتلبية احتياجاته، وكان ذلك أكبر دليل على حكمة وحنكة القيادة الهاشمية التي كانت وما تزال تعتبر أن "الإنسان أغلى ما نملك".

ومن أبرز الإنجازات التي تحققت في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني:

١ - عقد الخلوات الاقتصادية في البحر الميت بهدف تعزيز العلاقة بين القطاعين العام والخاص في عام (١٩٩٩).

٢ - عقد المؤتمرات الاقتصادية في الأردن وتنظيمها.

٣ - تشكيل المجلس الاستشاري الاقتصادي برعاية جلالة الملك وعدد من ممثلي القطاعين العام والخاص.

٤ - انضمام الأردن إلى منظمة التجارة العالمية عام (٢٠٠٢).

٥ - دخول اتفاقية الشراكة الأردنية - الأوروبية حيز التنفيذ

بحدود عام٢٠٠٢م.

٦ – حوسبة التعليم (بدءاً من عام ١٩٩٩) والمتمثلة بحوسبة المناهج وإدخالها للمدارس، بالإضافة إلى إدخال مادة اللغة الإنجليزية في المنهاج منذ الصفوف الأولى، وزيادة قدرات المعلمين وأساتذة الجامعات حاسوبياً.

٧ – إنشاء منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة كمنطقة حرة، ويأتي إنشاؤها ضمن إستراتيجية لتكون منطقة تنموية متعددة الأنشطة الاقتصادية.

٨ – تأسيس مراكز تكنولوجيا المعلومات في المملكة، وكان المركز الأول منها مركز الصفاوي عام ٢٠٠٢ ، ثم تأسس بعدها ٧٥ مركزاً لتكنولوجيا المعلومات حتى كانون الثاني ٢٠٠٣.

٩ – إنشاء المركز الوطني لحقوق الإنسان بإرادة ملكية سامية (٢٠٠٢).

١٠ – إنشاء صندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية (٢٠٠١) للحدّ من ظاهرتي الفقر والبطالة، وتحسين مستوى معيشة المواطنين.

١١ – استضافة جلالة الملك عبدالله الثاني ندوة تكنولوجيا المعلومات على شاطئ البحر الميت في ٢٤ آذار ٢٠٠٠.

١٢ – مبادرة جلالة الملك عبدالله الثاني عام (٢٠٠٢) لتقوية الدور الاقتصادي للسفراء الأردنيين في الخارج بهدف الترويج للأردن سياسياً واقتصادياً وثقافياً والمعروف (بملتقى السفراء الأردنيين).

١٣ – مشروع الملك عبدالله الثاني لإسكان الأسر الفقيرة في مختلف المحافظات (عام ٢٠٠٥).

١٤ – إطلاق رسالة عمان (٢٠٠٤) للعالم أجمع إبرازاً لصورة الإسلام السمحة، وتصحيح الفهم الخاطئ الذي تعرض له بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

١٥ – عقد العديد من المؤتمرات التي ترفض العنف والإرهاب، ونقل صورة الإسلام الحقيقية.

١٦ – الإيعاز بضرورة إيجاد أجندة وطنية شاملة للأردن للوصول إلى أردن مزدهر ومتقدم تتضافر فيه جهود القطاعين العام والخاص لتحقيقها (٢٠٠٥)، وجاء ذلك إثر توجيه كلمة لرئيس الوزراء آنذاك (فيصل الفايز) ودعوته لصياغة هذه الأجندة وتحديد بنودها.

١٧ – استحداث عدة جوائز في المملكة:

- جائزة الطالب المتميز.
- جائزة المعلم المتميز (جائزة الملكة رانيا العبدالله).
- جائزة الملك عبدالله الثاني للتميز.

١٨ – الإيعاز بإنشاء منطقة المفرق التنموية الاقتصادية.

١٩ – الإعمار الهاشمي في المسجد الأقصى، وتمثل بما يأتي:

- الإيعاز ببناء مئذنة خامسة للمسجد الأقصى.
- إنشاء صندوق خاص يعنى بالمقدسات.
- إزاحة الستار عن منبر صلاح الدين الأيوبي في جامعة البلقاء التطبيقية تمهيداً لنقله للمسجد الأقصى.

٢٠ – إنشاء هيئة مكافحة الفساد.

٢١ – دعم دور المرأة في مختلف المجالات وخاصة في الشأن السياسي، وبدا واضحاً بإضافة كوتا نسائية في مجلس النواب، والبلديات أيضاً.

٢٢ – استحداث وزارة التنمية السياسية لتحقيق مزيد من التعددية السياسية والديمقراطية.

٢٣ – إنجاز العديد من برامج الخصخصة لعدد من المؤسسات الوطنية.

٢٤ – تكثيف الجهود الشخصية لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين لإيجاد حالة توافق ومصالحة عربية – عربية، وتمثل جلياً عند الأشقاء الفلسطينيين والعراقيين.

٢٥ – إيلاء طلبة المدارس عناية جلالته وعطفه وحنانه، وتمثل ذلك واضحاً بالزيارات الميدانية لجلالته ولجلالة الملكة رانيا

العبدالله، ومواكبتهما للإنجازات على أرض الواقع متمثلة بما يلي:

- الرسائل الملكية التوجيهية للطلبة مع بداية كل عام دراسي.
- توزيع الفيتامينات والفاكهة على الطلبة.
- حملة المعاطف الشتوية.
- توزيع المدافئ على الغرف الصفية في مختلف مدارس المملكة.

وقد تم تنفيذ تلك التوجيهات الملكية السامية من خلال عمل دؤوب ومستمر لوزارة التربية والتعليم، حتى أصبح التعليم في الأردن في عهد جلالته ميزةً لا تضاهى في أرجاء الوطن العربي.

أرسى جلالة الملك رؤية واضحة للإصلاح الشامل ومستقبل الديمقراطية في الأردن، عبر سلسلة من الأوراق النقاشية، التي سعى جلالته من خلالها إلى تحفيز حوار وطني حول مسيرة الإصلاح وعملية التحول الديمقراطي التي يمر بها الأردن، بهدف بناء التوافق، وتعزيز المشاركة الشعبية في صنع القرار، وإدامة الزخم البناء حول عملية الإصلاح الشامل، حيث أصدر جلالته سبع أوراق نقاشية تناولت المسيرة نحو بناء الديمقراطية المتجددة، وتطوير نظامنا الديمقراطي لخدمة جميع الأردنيين، وأدوار تنتظرنا لنجاح ديمقراطيتنا المتجددة، ونحو تمكين ديمقراطي ومواطنة فاعلة، وتعميق التحول الديمقراطي: الأهداف، والمنجزات والأعراف السياسية، وسيادة القانون أساس الدولة المدنية، وبناء قدراتنا البشرية، وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة.

وحقق الأردن الإنجاز تلو الإنجاز في المجالات الاقتصادية والتعليمية والصحية والتنموية، ويمضي الأردن في مسيرة الإصلاح الشامل التي تستهدف تحسين المستوى المعيشي للمواطن، وتوسع من مشاركته في صنع القرار، بالإضافة إلى تعزيز دور القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني والشباب للمساهمة في العملية التنموية الشاملة. كما اهتم جلالته بقطاع الشباب، عبر الاستماع إلى قضاياهم وهمومهم، وأوعز بالارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لهم، فضلاً عن إطلاق العديد من المبادرات الهادفة لتفعيل دورهم في الحياة العامة، من خلال إعطائهم الفرص وتأهيلهم وإعدادهم كقادة للمستقبل، عبر برامج علمية وعملية نوعية.

كما كان النهوض بواقع المرأة في عهد جلالته ومشاركتها، وتكريس قدرتها على ممارسة جميع حقوقها، خطوات نوعية خاصة، استهدفت تفعيل مشاركتها في الحياة السياسية والعامة، إلى جانب اهتمام جلالته بسنّ التشريعات اللازمة التي تؤمّن للمرأة دوراً كاملاً غير منقوص في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المملكة. وفي سياق التمكين الاجتماعي للجمعيات ودور الرعاية التي تعنى بالمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف مناطق المملكة، جاءت التوجيهات الملكية بتقديم الدعم المالي المباشر لهذه الجمعيات ورفدها بما تحتاجه من تجهيزات، لتتمكن من القيام بمهامها والاستمرار في تقديم خدماتها لهذه الفئة، والارتقاء بنوعية هذه الخدمات.

وكذلك كان للقضاء في عهد جلالته جملة من التطورات الإصلاحية المهمة أسهمت في تعزيز دور القضاء النزيه والعادل، حيث يؤكد جلالته دوماً على أهمية القضاء ودوره في ترسيخ العدالة وسيادة القانون ومكافحة جميع أشكال الفساد وحماية المجتمع وتعزيز النهج الإصلاحي، إلى جانب حرصه على دعم الجهاز القضائي واستقلاليته وتعزيز إمكاناته ورفده بالكفاءات المؤهلة لضمان القيام بمهامه وواجباته على أكمل وجه.

وعلى صعيد القوات المسلحة فقد أولى جلالة الملك، القائد الأعلى للقوات المسلحة/ الجيش العربي والأجهزة الأمنية جل اهتمامه، وحرص على أن تكون هذه المؤسسات في الطليعة إعداداً وتدريباً وتأهيلاً، فمنذ اللحظة الأولى لتسلم جلالته سلطاته الدستورية، سعى إلى تطوير القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وتحديثها لتكون قادرة على حماية الوطن ومكتسباته والقيام بمهامها على أكمل وجه، إضافة إلى تحسين أوضاع منتسبيها

العاملين والمتقاعدين، حيث أصبحت مثالاً ونموذجاً في الأداء والتدريب والتسليح وقدرتها وكفاءتها القتالية العالية، من خلال توفير مختلف المتطلبات التي تمكنها من تنفيذ مهامها وواجباتها داخل الوطن وخارجه.

وحول الدفاع عن القدس والقضية الفلسطينية، فقد كرس جلالة الملك جهوده الدؤوبة مع الدول الفاعلة للتأكيد على مركزية القضية الفلسطينية، وضرورة إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وفق حل الدولتين وبما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وهي جهود ترافقت مع دعم ملكي متواصل للأشقاء الفلسطينيين لنيل حقوقهم العادلة على ترابهم الوطني. كما يبذل جلالته جهوداً كبيرة باعتباره وصيّاً وحامياً وراعياً للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف، للحفاظ على عروبتها وهويتها العربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، ودعم وتثبيت سكانها، مسلمين ومسيحيين، وتعزيز وجودهم في مدينتهم. كما يؤكد جلالته في مختلف اللقاءات والمحافل الدولية أن إنكار الحق الإسلامي والمسيحي في القدس سيعزز العنف، وأن ما يشهده العالم العربي والعالم من انتشار العنف والتطرف، هو نتيجة لغياب حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، وما ترتب على ذلك من ظلم وإحباط، إلى جانب تشديد جلالته على أن منطقتنا لا يمكن أن تنعم بالسلام الشامل، إلا بحل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. كما تحمل لقاءات جلالته المتواصلة مع العديد من علماء ورجال الدين والقيادات الإسلامية والمسيحية في القدس، تأكيداً واضحاً على دعمه لصمود كنائس الأرض المقدسة، إذ يشدد جلالته دوماً على أن حق المسلمين والمسيحيين في القدس أبدي وخالد، وأن الأردن سيواصل دوره بحمايته. ولأن دور جلالة الملك وجهوده الكبيرة في المنطقة يحظى باهتمام وتقدير عالمي، جاءت جائزة تمبلتون ٢٠١٨ التي تسلمها جلالته وسط حضور عدد من الشخصيات العالمية، والقيادات السياسية والفكرية والدينية، لتعكس التقدير والمكانة لجهود جلالته في تحقيق الوئام بين الأديان، وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

وفي الشأن الدولي؛ فقد رسمت لقاءات ومباحثات جلالة الملك في مختلف المحافل الدولية نهجاً واضحاً في التعاطي مع مختلف قضايا وأزمات المنطقة والعالم، حيث كان لمشاركات جلالته في مختلف المحافل الدولية، عربياً وإقليمياً وعالمياً الصدى البارز والأثر الواضح في توضيح صورة الإسلام السمحة، والعمل بتنسيق وتشاور مستمر مع مختلف الأطراف الفاعلة لمكافحة الإرهاب والتصدي لعصاباته المتطرفة، حفظاً للأمن والسلم العالميين.

وجاءت المكانة المتميزة التي يحظى الأردن بها في جميع المحافل الدولية نتيجة السياسات المعتدلة التي ينتهجها إزاء مختلف القضايا الإقليمية والدولية التي يقوم بها جلالة الملك، إضافة إلى دوره المحوري في التعامل مع هذه القضايا، وجهوده لتحقيق السلام وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، ويدعو جلالته باستمرار إلى إيجاد حلول سياسية للأزمات التي تمر بها المنطقة، وبما ينهي معاناة شعوبها ويحقق الأمن والاستقرار فيها.

والأردنيون اليوم، وهم يحيون ذكرى الوفاء والبيعة، فإنهم يواصلون مسيرة البناء والتنمية والتحديث والإنجاز التي يقودها جلالة الملك، لتحقيق مختلف الطموحات والأهداف التي ترتقي بالوطن والمواطن، رغم ما يحيط بهم من أزمات وتحديات؛ لإيمانهم العميق بقدرتهم على تحويل هذه التحديات إلى فرص، للمضي قدماً نحو مستقبل أفضل وغد مشرق.

❖ ❖ ❖

إنجاز وعطاء في عيدك الميمون

الدكتورة: أسمى فرحان الشراب
إدارة المناهج والكتب المدرسية

ولد الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٦٢م، وهو الابن الأكبر للملك الحسين بن طلال، بدأ جلالته حياته العسكرية في الجيش العربي قائدا لسرية في كتيبة الدبابات الملكية (١٧) عام ١٩٨٩م، وترقى في صفوف القوات المسلحة حتى أصبح قائداً للقوات الخاصة الملكية عام ١٩٩٤م، وقام بإعادة تنظيم هذه القوات وفق أحدث المعايير العسكرية الدولية.

إن المستوى المتميز من التعليم والتدريب الذي حظي به جلالة الملك عبدالله الثاني شكل لديه الدافع القوي لتمكين أبناء شعبه من الحصول على تعليم متقدم وحديث، وقد عبر عن هذا بقوله: "طموحي هو أن يحظى كل أردني بأفضل نوعية من التعليم، فالإنسان الأردني ميزته الإبداع، وطريق الإبداع يبدأ بالتعليم".

لقد تولى الملك عبدالله الثاني ابن الحسين سلطاته الدستورية ملكا للمملكة الأردنية الهاشمية في ٧ شباط عام ١٩٩٩م، بعد وفاة الملك الحسين بن طلال لتبدأ مرحلة جديدة وهامة في تاريخ الأردن المعاصر.

فقد شهد الأردن تطورات وإنجازات سياسية نابعة من النهج الديمقراطي الذي انتهجته الحكومات الأردنية المتعاقبة بتوجيه من الملك عبدالله الثاني، ومن أبرز ما تحقق من إنجازات سياسية

على المستوى الداخلي التطورات الدستورية، حيث يعد الدستور الأردني من الدساتير المرنة في العالم التي تسمح بإجراء التعديلات الدستورية وفق المستجدات، وقد صدرت الإرادة الملكية السامية بتعيين لجنة ملكية لتعديل بعض مواد الدستور، وتم الموافقة على هذه التعديلات بعد إقرارها من مجلسي الأعيان والنواب في ٣٠ أيلول عام ٢٠١١م، ومن أبرز هذه التعديلات:

- تأسيس هيئة مستقلة للإشراف على الانتخابات وإدارتها، باسم الهيئة المستقلة للانتخابات.
- إنشاء محكمة دستورية كجهة قضائية مستقلة للرقابة على دستورية القوانين والأنظمة وتفسير النصوص الدستورية.
- إعادة النظر في القوانين الناظمة للعمل السياسي وخصوصا قوانين الانتخاب والأحزاب السياسية والاجتماعات العامة والمطبوعات.

وقد صدرت الإرادة الملكية السامية، في ١٦كانون الأول عام ٢٠١٥م، بالمصادقة على قانون اللامركزية بناءً على ما قرره مجلسا الأعيان والنواب، والذي يقوم على انتخاب مجلس لكل محافظة في الأردن يسمى مجلس المحافظة، وجاء القانون لتفعيل مشاركة المواطنين في صناعة القرارات المتعلقة بمستقبلهم وحياتهم وترتيب أولوياتهم بما يتوافق مع احتياجاتهم اليومية والمعيشية، والارتقاء بكفاءة أداء المجتمعات المحلية، من خلال التركيز على البعد الديمقراطي، وتمكين مؤسسات المجتمع المدني من أداء دورها في عمليات الإصلاح والتنمية.

كما أطلق جلالة الملك عبدالله الثاني العديد من المبادرات السياسية والتي عبرت عن رؤيته للمرحلة القادمة، حيث قال في كلمته في ختام ملتقى "كلنا الأردن"،٢٧ تموز ٢٠: "في المجال السياسي هناك اتفاق على الحفاظ على الوحدة الوطنية، وتعزيز مفهوم الأردن المسلم المعتدل الوسطي، الذي يؤمن بالسلام، والتعايش والتسامح، والتعددية الفكرية والسياسية، والمشاركة في صنع القرار، وبناء مؤسسات المجتمع المدني، والأحزاب الوطنية القادرة على ترسيخ مفهوم الانتماء للوطن، والعمل والإنتاجية والكفاءة".

- شعار الأردن أولاً: إطلاق شعار "الأردن أولاً" عام ٢٠٠٢م من أجل ترسيخ روح الانتماء للوطن، وتعزيز الأسس الديمقراطية وسيادة القانون، والعدالة والمساواة، ونشر ثقافة الاحترام والتسامح، بما لا يتعارض مع السياسة القومية والنهج الوحدوي للمملكة الأردنية الهاشمية.
- مبادرة "كلنا الأردن": أطلقت مبادرة "كلنا الأردن" في تموز عام ٢٠٠٦م؛ بهدف تأسيس منظور وطني شامل يستند إلى رؤى مشتركة بين مكونات المجتمع الأردني، عبر مشاركة واسعة وفاعلة في صياغة بنية القرارات ومتابعتها.
- الأجندة الوطنية: تم تشكيل لجنة الأجندة الوطنية كإستراتيجية إصلاحية شاملة لكافة نواحي الحياة حيث تمثل معظم شرائح المجتمع الأردني لوضع تصور لمستقبل الأردن، مع التركيز على قضايا الديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان وسيادة القانون، وقد جرى تطوير مبادرات الأجندة الوطنية في ثلاثة مجالات رئيسة تشمل مجال الحكومة والسياسات، ومجال الحقوق والحريات السياسية، ومجال الخدمات والبنى التحتية والقطاعات الاقتصادية.

وللأجندة الوطنية أهداف عديدة، منها: زيادة المشاركة الشعبية في صنع القرار، وتأكيد مبدأ سيادة القانون، وتعزيز مبدأ العدالة الاجتماعية، بالإضافة إلى بناء الثقة بين المؤسسات والمواطنين.

الأوراق النقاشية: بدأ إصدار الأوراق النقاشية عام ٢٠١٢م، حيث أكدت التزام الأردن بالإصلاح الشامل وصولا إلى الدولة المدنية الحديثة، وحافزا قويا للقوى السياسية للمشاركة في الانتخابات والحياة السياسية، وذلك لما احتوته من أفكار ملكية

متقدمة وشاملة من أجل تعزيز الديمقراطية وتداول السلطة التنفيذية والحكومات البرلمانية، والاعتراف بدور الأحزاب في النظام السياسي. وركزت الأوراق النقاشية على النهج الديمقراطي، وقد صدر عن جلالته سبع من الأوراق النقاشية تضمنت المواضيع الآتية: مسيرتنا نحو بناء الديمقراطية المتجددة، تطوير نظامنا الديمقراطي لخدمة جميع الأردنيين، أدوار تنتظرنا لنجاح ديمقراطيتنا المتجددة، نحو تمكين ديمقراطي ومواطنة فاعلة، تعميق التحول الديمقراطي، سيادة القانون أساس الدولة المدنية، تطور التعليم أساس الإصلاح الشامل.

لقد شهدت الحياة السياسية في الأردن تأسيس العديد من المؤسسات السياسية الداعمة لمبادئ الديمقراطية، كوزارة الشؤون السياسية والبرلمانية التي تم استحداثها عام ٢٠٠٣م ، وكان أبرز مهامها الإشراف على الإصلاحات السياسية وتنفيذها ومتابعتها، وإعادة النظر بالتشريعات الناظمة للحياة السياسية، بالإضافة إلى تحفيز المواطنين للانخراط في العمل السياسي والحزبي، وإزالة كافة العقبات التي تحد من المشاركة الشعبية في العمل السياسي.

كما تأسست الهيئة المستقلة للانتخابات عام ٢٠١١م، وتتمتع باستقلال مالي وإداري، ومهمتها الإشراف على العملية الانتخابية النيابية وإدارتها في كل مراحلها، والإشراف أيضا على الانتخابات البلدية وأي انتخابات أخرى يقررها مجلس الوزراء. وتقوم الهيئة باتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة لتمكينها من إدارة العملية الانتخابية وتنفيذها بصورة نزيهة وحيادية تستند إلى مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وسيادة القانون.

وفي مجال السياسية الخارجية حقق الأردن مكانة بارزة بين دول العالم بفضل الدور الذي قام به الملك عبدالله الثاني في دعم القضايا العربية والدولية، ومن أبرز الإنجازات السياسية التي تحققت في هذا المجال: دعم حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وتأكيد أهمية المقدسات الإسلامية والمسيحية والدفاع عنها، وإبراز صورة الإسلام السمحة في كافة المحافل الدولية، وإعلان رسالة عمان في٢٠٠٤م للمساهمة في محاربة التطرف والإرهاب، والمشاركة الفاعلة في المؤتمرات واللقاءات الدولية والدفاع عن القضايا العربية، والوقوف إلى جانب الدول العربية للمحافظة على أمنها واستقرارها، وحل القضايا العربية ضمن البيت العربي، وإبراز التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية التي يمر بها الأردن في اللقاءات الدولية والمؤتمرات العالمية.

ارتقت الإنجازات في عهد الملك عبدالله الثاني إلى مستوى متقدم أظهرت الأردن أنموذجا حضاريا في كافة نواحي الحياة، وتمثلت الإنجازات في عهد الملك عبدالله الثاني في التحديث والإصلاح، حيث تنطلق الرؤية الإصلاحية للملك عبدالله الثاني من الإرادة الصلبة لتطوير وصياغة البرامج الوطنية، وهي نتاج إبداع الفكر القيادي الإنساني للملك عبدالله الثاني لبناء مستقبل الأجيال. يقول جلالة الملك في خطابه في عيد الاستقلال بـ٢٥ايار ٢٠٠٨م: "إن التنمية السياسية وضمان الحريات الأساسية للمواطنين ومؤسسات المجتمع المدني، وتعزيز مشاركتهم في اتخاذ القرار، هي حق مكفول في الدستور، وهي متطلب رئيس، لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة. وهذا لا يمكن أن يكون إلا بوجود بيئة تسودها قيم الحرية والتعددية والتسامح، واحترام الرأي والرأي الآخر، وسيادة القانون وتكافؤ الفرص".

لذا، اهتم جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين بكافة فئات المجتمع في كل محافظات المملكة الأردنية الهاشمية، فقام جلالته بالعديد من الزيارات التفقديةلمختلف المناطق في البوادي والأرياف والمدن.

❖ ❖ ❖

إنجازات جلالة الملك عبد اللّه الثانيِ ابن الحسين في العشرين عاماً

جبرين عطية المشاعلة
مديرية تربية الأغوار الجنوبية

يحتفل الأردنيون بالعيد العشرين لجلوس جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين على عرش المملكة الأردنية الهاشمية، مؤكدين -على الدوام- حرصهم على مواصلة مسيرة العطاء والذود عن الوطن والحفاظ على مكتسباته وإنجازاته، ويطمحون -وبعون الله وبحكمتهم وانتمائهم للأردن الغالي وولائهم للمليك المفدى- إلى المزيد من التميز.

آمن جلالة الملك عبدالله الثاني ومنذ أن اعتلى العرش في التاسع من حزيران عام ١٩٩٩ بقدرات شعبنا العظيم، وتميز حضوره بالعلم والمعرفة والأخلاق الكريمة المنبثقة عن ديننا الحنيف وعروبتنا ومبادئنا وعاداتنا وتقاليدنا الكريمة السمحة، وسار الأردن بقيادة وحكمة جلالته قويا منيعا في ظل ظروف إقليمية ودولية دقيقة وشائكة، فبقي الوطن فاعلا ومؤثرا ومحافظا على وحدته وثباته في وجه كل التحديات، ليكون نموذجا في الاستقرار والأمن والتسامح والإيثار في منطقة غير مستقرة.

وتولى جلالته في هذا التاريخ مسؤولياته تجاه شعبه الذي اعتبره عائلته، موائماً بين حماسة وحيوية الشباب المتكئ على

العلم والثقافة والحداثة، وبين الحكمة والأصالة التي صقلتها الخبرات العلمية والعملية بصفة عامة، إلى جانب تركيز جلالته على ضرورة العمل بترسيخ سيادة القانون وإدارة شؤون الوطن في مناخ من العدالة والنزاهة والشفافية، ومواكبة مختلف متطلبات العصر التي تفرض إطلاق طاقات الأردنيين وتمكينهم من أدوات العلم والمعرفة والتأهيل والتدريب.

وشكّل رفع مستوى معيشة المواطن، والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة له، أبرز اهتمامات جلالة الملك وأولوياته منذ تسلمه سلطاته الدستورية، فقد انطلقت مسيرة الإصلاح بخطوات متسارعة عبر توسيع قاعدة المشاركة الشعبية وإشراك المواطنين في صنع القرار.

ويؤمن جلالة الملك، كما آمن والده جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال -طيب الله ثراه- بأن ثروة الأردن الحقيقية هي المواطن، وأنه العامل الرئيس في عملية التنمية والتقدم، وهو هدفها ومحورها، كما يؤكد جلالته ضرورة الاستثمار في المواطن من خلال تطوير التعليم في مختلف مراحله ومستوياته، ووضع البرامج والإستراتيجيات الهادفة، لتزويده بالمعرفة والمهارة والخبرة للدخول إلى سوق العمل.

وعبر جهود مكثفة ودؤوبة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلى مختلف المستويات المحلية والإقليمية والدولية، عمل جلالته على تحقيق الأفضل للمواطن الأردني ولمستوى دخله ومعيشته.

ويبذل جلالة الملك جهوداً كبيرة في توضيح المفاهيم السمحة التي ينطلق منها الدين الإسلامي الحنيف، كما يواصل مساعيه من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وتعزيز آفاق التعاون مع دول العالم.

ويؤكد جلالة الملك أهمية تكريس مبدأ الشفافية والمساءلة وسيادة القانون وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص وتعزيز منظومة مكافحة الفساد، ويشدد دوماً على أهمية التعاون والتنسيق بين جميع المؤسسات الرقابية وتفعيل أنظمة المساءلة على أسس شفافة ونزيهة وموضوعية، ووفقاً لأفضل المعايير والممارسات الدولية.

وتنطلق رؤية جلالته في إحداث التنمية الاقتصادية المستدامة، من تبني مَواطن القوة في المجتمع، على أساس الالتزام بالقيم والبناء على الإنجازات والسعي نحو الفرص المتاحة واستغلالها؛ لأن تحقيق التنمية الشاملة وبناء اقتصاد قوي يعتمدان على الموارد البشرية المتسلحة بالعلم والتدريب، اللذين يمكّنان من تجاوز التحديات والمعيقات بهمة وعزيمة، وبالعمل الجاد المخلص لتحقيق مختلف الطموحات.

ويحقق الأردن الإنجاز تلو الإنجاز في المجالات الاقتصادية والتعليمية والصحية والتنموية، ويمضي الأردن في مسيرة الإصلاح الشامل التي تستهدف تحسين المستوى المعيشي للمواطن، وتوسع من مشاركته في صنع القرار، بالإضافة إلى تعزيز دور القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني والشباب للمساهمة في العملية التنموية الشاملة.

وتحظى جهود تنفيذ الإستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية التي تم إطلاقها تحت الرعاية الملكية السامية في العام ٢٠١٦، بمتابعة مستمرة ودعم موصول من قبل جلالة الملك، لتحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع، تنعكس إيجابياً على رؤية ومسيرة التنمية والتطوير والإنجاز التي يصبو الجميع إليها، خدمة للوطن والمواطن بصورة شاملة.

واستمراراً لنهج جلالة الملك في التواصل المباشر مع المواطنين، حرص جلالته على زيارة العديد من مناطق المملكة، ولقاء المواطنين فيها. فيما شهد الديوان الملكي، بيت الأردنيين جميعاً، لقاءات عديدة مع ممثلي الفاعليات الشعبية والرسمية، ركزت في مجملها على سبل تحسين وتطوير الأوضاع الاقتصادية للمواطنين، وهي لقاءات تعكس حرص جلالة الملك على الاستماع مباشرة من

المواطنين والاطلاع على التحديات التي تواجههم.

ولأن دور جلالة الملك وجهوده الكبيرة في المنطقة يحظى باهتمام وتقدير عالمي، جاءت جائزة تمبلتون ٢٠١٨ التي تسلمها جلالته وسط حضور عدد من الشخصيات العالمية، والقيادات السياسية والفكرية والدينية، لتعكس التقدير والمكانة لجهود جلالته في تحقيق الوئام بين الأديان، وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

واهتم جلالته بقطاع الشباب، عبر الاستماع إلى قضاياهم وهمومهم، وأوعز بالارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لهم، فضلاً عن إطلاق العديد من المبادرات الهادفة لتفعيل دورهم في الحياة العامة، من خلال إعطائهم الفرص وتأهيلهم وإعدادهم كقادة للمستقبل، عبر برامج علمية وعملية نوعية.

كما شهد النهوض بواقع المرأة في عهد جلالته ومشاركتها، وتكريس قدرتها على ممارسة جميع حقوقها، خطوات نوعية خاصة، استهدفت تفعيل مشاركتها في الحياة السياسية والعامة، إلى جانب اهتمام جلالته بسنّ التشريعات اللازمة التي تؤمّن للمرأة دوراً كاملاً غير منقوص في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المملكة.

❖ ❖ ❖

الإنجازات التعليمية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين

منى علي الفلاحات
مديرة مدرسة فاطمة الزهراء الأساسية
مديرية تربية البتراء

كان لجلالة الملك منذ تسلمه سلطاته الدستورية رؤىً واضحة في تحقيق نهضة تعليمية متميزة، وقد شغل التطور المعرفي والتعليمي فكر جلالته الذي سار على نهج والده المغفور له الملك الحسين بن طلال -طيب الله ثراه-، وظهر ذلك جليا في كتب التكليف السامية للحكوماته المتعاقبة والتي تدعو إلى ضرورة تطوير التعليم وتجويده، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، إيمانا منه بأن التعليم محرك أساسي للنمو الاقتصادي، والرسائل التي يقدمها بداية كل عام للطلبة حيث يحفزهم على الإبداع والتميز.

بدأ الاهتمام في مرحلة رياض الأطفال بالانخراط في برامج تهيئة بيئات تعلم مناسبة وداعمة لهذه الفئة من الطلبة، وقد قطع الأردن شوطا كبيرا في مرحلة رياض الأطفال ومشاركة الأهل؛ لما لهذه الفئة من أهمية في بناء شخصية الطفل وتكوين التوازن العقلي لديه، باعتبارها الحلقة الأولى في مسيرة الطالب. وقد أمر جلالته باستحداث رياض أطفال حكومية موعزا بالتركيز على المناطق الأقل حظا تحقيقا لمبدأ العدالة وتكافؤ الفرص ورفع درجة استعداد الطلبة للتعليم.

اهتم جلالته بنوعية التعليم من خلال توظيف تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات في التعليم، فأطلق مبادرة التعليم الأردنية عام ٢٠٠٣ التي تم من خلالها إدخال الحواسيب إلى المدارس، وربطها على بوابة التعلم الإلكترونية للوزارة وعلى شبكة الإنترنت، وتحديثها باستمرار ليصبح الأردن بذلك أنموذجا يحتذى في التحديث والتطوير.

وقد سعى جلالته أيضا إلى تنمية المعلمين مهنيا وأكاديميا برفع فرص إخضاعهم لبرامج تدريبية، منها تأهيل المعلمين على استخدام الحاسوب، وعقد الدورات التدريبية مثل:(Icdl،Wordlinks،Intel، Eduwave،Winises،Cisco،Mos)، واستحداث نظام للحوافز، وإطلاق جائزة الملكة رانيا للتميز التربوي، واستحداث نظام خاص للرتب، ودعم صندوقي الضمان والإسكان، وإنشاء إسكانات للمعلمين شملت جميع محافظات المملكة.

وقد شهد تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة الإنمائي في تقريره الخامس عشر في العالم أن الأردن احتل المرتبة ٩٠ من بين ١٧٧ دولة شملها التقرير، وهذا يعطي مؤشرا واضحا على سرعة التقدم في مجال تنمية التعليم. وبحسب المؤشرات الخاصة بالأردن في التقرير العالمي الذي أطلق من نيويورك، فإن الأردن احتل المرتبة الأولى بين الدول العربية في مجال التعليم.

ومن مظاهر اهتمام جلالته لمنظومة التعلم والتعليم إيعازه ببناء مدارس جديدة مجهزة بمختبرات علمية وحاسوبية على أعلى المستويات، ومشاغل مهنية، وقاعات، ومسارح، ورياض أطفال، وملاعب، وأمر جلالته كذلك بإنشاء صالات رياضية؛ إيمانا منه بأهمية التربية البدنية للطالب، وإنشاء مستودعات للكتب، والتعليم المهني ومستودع الأجهزة المخبرية. بالإضافة إلى عمل صيانة لمدارس منشأة ما بين خفيفة وشاملة؛ وذلك لتحسين البيئة التعليمية وإيجاد فرص للإبداع والتميز، وتحسين مخرجات التعليم، وقد كان لي الشرف في أن أكون قائدة تربوية في إحدى مدارس مكارمه في محافظة معان. إضافة إلى مكارم أخرى قدمها إلى الطلبة، كمعاطف الشتاء، والحقائب المدرسية، وقد جعل التعليم الإلزامي مجانيا بإعفاء الطلبة الأردنيين من دفع الرسوم المدرسية.

ومن أبرز إنجازات جلالته أنه أطلق مبادرة الشراكة بين القطاعين العام والخاص في توظيف تكنولوجيا التعليم، وكان الأردن أول دولة نفذت هذه المبادرة لتمكين المعلمين من استخدام أساليب جديدة تزيد من فرص الإبداع والتجديد والمشاركة الفاعلة في التنمية الاقتصادية.

وقد شهد عهد جلالته أضخم برنامج استثماري شامل لعناصر العملية التعليمية الذي نفذته الوزارة ضمن مشروع تطوير التعليم نحو اقتصاد المعرفة(Erfke1)(٢٠٠٣-٢٠٠٩)، حيث تضمن أربعة مكونات شملت توجيه السياسة التربوية والأهداف الإستراتيجية، وتطوير البرامج والممارسات التربوية لتحقيق مخرجات تعليمية تنسجم مع اقتصاد المعرفة، وتوفير بيئات تعليمية ملائمة، وتنمية الاستعداد للتعلم من خلال تنمية الطفولة المبكرة، وكانت المرحلة الثانية من المشروع عام ٢٠١٣.

واهتماما من جلالته بالارتقاء بالمستوى الصحي والتغذوي لطلبة المدارس فقد أطلق مشروع التغذية المدرسية وجائزة الملك عبدالله للياقة البدنية والصحية، والبطولات الرياضية، وقد أحرزت الفرق الرياضية المدرسية مراكز متقدمة في مختلف الألعاب العربية والإقليمية.

وقد اهتم جلالته بفئة التعليم غير النظامي؛ تأكيدا على توفير فرص التعلم مدى الحياة، وتمكينهم من مواكبة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية السريعة، مما يدعم عملية النمو الاقتصادي وتحسين المستوى المعيشي لهم.

وكان لجلالته بصمات إنسانية لتحقيق العدالة التربوية مع فئة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد أكد جلالته ضرورة العناية بهم وتوفير مصادر الدعم النفسي والاجتماعي لهم، من

خلال إنشاء مدارس للمكفوفين ومدارس للصم، وزيادة عدد غرف مصادر صعوبات التعلم في المدارس الحكومية، وزيادة عدد المراكز الريادية للطلبة المتفوقين والموهوبين.

واهتم جلالته بالاستقرار النفسي للمعلمين من خلال المكرمة الملكية السامية لأبناء المعلمين والبعثات العلمية، وفي مجال الامتحانات والاختبارات المدرسية فقد اهتم بتعديل وتطوير امتحان شهادة الثانوية العامة لتواكب عملية تطوير الأساليب التربوية الحديثة التي تنتهجها الوزارة.

وقد فتح المجال أمام المعلمين والتربويين للمشاركة في العديد من المؤتمرات وورش العمل العربية والإقليمية بالتعاون مع اليونسكو والمنظمات العربية والإسلامية والعالمية.

وكان لجلالته الأثر الطيب في نفوس التربويين بالمصادقة على قانون نقابة المعلمين مما يؤكد دعمه ورعايته لهم.

حفظ الله جلالة الملك، وحفظ الأردن راعيا وحاضنا لإبداعات التربويين.

❖ ❖ ❖

عشرون عاما ويستمر الإنجاز

بلقيس إبراهيم الشوبكي
مدرسة سلبود الأساسية المختلطة
مديرية تربية لواء سحاب

في كل صباح ومع إشراقة الشمس، وهبوب النسيم العليل، وزقزقة العصافير تجد الجميع متلهفين للذهاب إلى دار العلوم والمعرفة، فبعضهم يمشون مِشية واثقٍ، والآخرون يركضون خوفا من تأخرهم عن موعد المدرسة، كل يوم وكلّ صباح تجد جميع المدارس تفتح أبوابها وأحضانها لأبنائها، ففي كل صباح تتوحد المدارس لإعلان بدء السلام الملكي، فتطلقه كأنغام سيمفونية نُقِشَتْ كلماتها في قلوب الطلبة وصدورهم، وما أجملها من لحظات! حينما يقف الطلبة والمعلمون وقفة واحدة وصفاً واحداً يرددون هذا السلام، عندها لا يخطر في أذهاننا إلا أنّ لهذا الوطن رباً يحميه وقيادةً تقيه وشعباً يفديه.

يُعد السابع من شباط من كل عام يوماً مجيداً وذكرى تسطر بأحرف من نور في كتاب المجد الأردني وذاكرة أيامه الماجدة بمحطات الفخر والشموخ. عشرون عاما مرت من عمر الوطن، من عمر الإنجاز، وها نحن اليوم نفتحُ كتابَ الوطن وصفحات مجده التليدِ لنصل عند صفحة عنوانها يومُ الوفاء والبيعةِ؛ يوم السابع من شباط للعام ١٩٩٩، هذا العنوان وهذا التاريخ يعيدنا إلى عشرين عاما إلى ذلك اليوم الذي استلم فيه جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين سلطاته الدستورية بعد أن ودّع

الأردنيون بقلوب يعتصرها الألم والفراق قائدَهم المحبوب الحسينَ بن طلال -طيب الله ثراه- وبأملٍ كبيرٍ بتسلم شبلٍ هاشميٍّ وصقرٍ من صقورِ قريش جلالة الملك سلطاته الدستورية في مشهدٍ ولا أروع لاستلام سلسٍ للسلطة، وهذا إن دلّ على شيء فهو دليل للعالم أجمع على ارتباط القيادة الهاشمية بشعبها الوفي عبر مراحل تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية، وفي هذا اليوم وقفَ جلالته وقفة مشرفة، وقد وعى منذ نعومة أظفاره يوم نَذرهُ الحسين للوطن أنّ الوطنَ أغلى ما يملكه الإنسانُ، وكان عبدالله القائد عندَ حُسنِ ظنّ الجميع يومَ أعلنها من مجلس الأمة ومن عرين الديمقراطية الأردنية بين أعيان الوطن وممثلي الشعب الأردني، منذ تلك اللحظات التي شكلت نقطة واصلة في تاريخ الوطن وحاضره، بدأت مسيرة الخير الهاشمية لتكمل ما بدأه الآباء والأجداد، ولترفع مداميكَ جديدة في بناء الدولة الأردنية، وفي تلك اللحظات التي أقسم بها الملك وقف الوطنُ والشعبُ يداً واحدة وقلباً واحداً بمعية القائد لينطلق عهدٌ أردنيٌّ ميزه عهد شاب سار بالوطن وبقطاعاته المكتسبة بعزم الشباب وعزيمة الآباء وسار على خطاً ثابتة وأرضية صلبة.

عشرون عاماً من الإنجازات التي ارتقت في عهد جلالته إلى مستوى متقدم، فقد أظهر الأردن أنموذجا حضارياً في نواحي الحياة كافة، وهذه الإنجازات تجلت في نواحٍ عديدة، فمن ناحية التحديث والإصلاح تنطلق الرؤية الإصلاحية للملك عبدالله الثاني من الإرادة الصلبة للتطوير والصياغة لجميع البرامج الوطنية، وهي نتاج إبداع للفكر القيادي الإنساني عند الملك لبناء مستقبل مواكب للتطور الحضاري الذي ينفع الأجيال.

ومن ناحية التعليم وضع الملك عبدالله الثاني رؤيته التعليمية لجعل الأردن بوابة متقدمة في مجال تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتمكين الطلبة من مواكبة الاحتياجات المحلية والدولية، وأولى جلالته العناية الخاصة في مجال التعليم العالي، فقد تأسست في عهده الميمون جامعات حكومية، كجامعة الحسين بن طلال، وجامعة الطفيلة التقنية، والجامعة الأردنية/ فرع العقبة.

وفي الجانب الصحي شهد الأردن في عهد جلالته نهضة صحية شاملة حققت خلالها إنجازات كبيرة في شتى المجالات الطبية أهمها، التأمين الصحي، وإنشاء المستشفيات في المحافظات كافة مثل: مستشفى الأمير حمزة ومستشفى الأمير هاشم بن الحسين في الزرقاء ومستشفى الأميرة هيا في عجلون. وتوسيع المستشفيات القائمة وفتح مراكز صحية في مختلف المناطق وخاصة النائية، وتزويد المستشفيات بالأجهزة الحديثة والمتطورة لتقدم أفضل خدمة للمواطنين.

أما في المجال الاقتصادي فقد ارتأى جلالته تطويرَ ودعم الاقتصاد لما له من تأثير واضح في المجالات كافة: الزراعية، والتجارية، والصناعية، والسياحية، فجرى العمل على تشجيع الاستثمار، وإنشاء المدن الصناعية، وعقد المؤتمرات الاقتصادية العالمية، والانفتاح على اقتصاديات العالم.

وفي المجال الاجتماعي، واتباعاً لسنةِ الرسولِ الكريم القائل: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" فقد أولى جلالته جُلّ اهتمامه لفئات شعبه في مختلف المناطق، في البوادي والأرياف، فاستحدثت صناديق التنمية وأُمّنت المناطق النائية بالخدمات اللازمة، وجرى العمل على الاستغلال الأمثل للموارد لرفع المستوى المعيشي عند السكان للحد من الفقر والبطالة.

وعسكريا، تابع جلالة الملك عبدالله الثاني ما بدأه الحسين -رحمه الله - فأولى الجيش العربيّ جُلّ اهتمامه ورعايته، وظل أبناء الجيش العربي على العهد بهم أباة رافعي الرؤوس عالياً جباههم لا تنحني إلّا لله -عز وجل- يحمون الثغور بأهدابِ العيون، ويطوقون بدمائهم قناديل الوطن ويجعلون من أجسادهم جسوراً تعبر عليها أحلام أجيالٍ متعاقبة، وكان

ت على الدوام واثقة بقيادتها الهاشمية الفذّة. جيلاً بعد جيل، يرفعون رايات خضبت بدم أحرارٍ آمنوا بالله وبأنّ للوطن ديناً في أعناقهم، فكانوا على العهد صامدين مرابطين لهم مع الزمن وِقْفَةٌ تنم عن المعنى الحقيقيّ لصفاء الرؤيا ويقظة الضمير وعشق العمل والإنجاز. شهدت السنوات العشرون الماضية نقلة نوعية في مجال التسليح حيث زودت القوات المسلحة بأحدث منظومات الأسلحة شملت كافة الصنوف البرية والجوية والقوة البحرية الملكية وإنشاء ميادين تدريب نموذجية لتنفيذ التدريبات المختلفة، واستحداث المركز العسكري لمكافحة الإرهاب والتطرف، وافتتاح المركز المتميز لمكافحة أسلحة الدمار الشامل، وإنشاء معهد الملك عبدالله للتصميم والتدريب "كادبي".

عشرون عاماً عاشها الوطن بمعية القائد المغوار الذي كان همه الارتقاء بالوطن الغالي والسير به نحو دروب المجد.

في كل عام يمضي نقف وقفة نستذكر بها إنجازات الملك الهاشمي، فيا سيدي تزهو بك الأعوام عاماً بعد عام، بقلب كبير يطوق هذا الوطن.

فقت الملوك وأهل الأرض قاطبة قطب الجمال مهيب أيها القمر
إن كانت الناس بالأنساب تفتخر فآية الفخر من بالمجد يأتزر

❖ ❖ ❖

في عيد الجلوس الملكي العشرين
إضاءات على قطاع التعليم العالي في الأردن

محمد أسعد بني عامر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

لقد حظيت العملية التربوية في الأردن بالرعاية الملكية السامية في مراحل تطورها كافة بوصفها محورا مهما في مسيرة التنمية الشاملة في الأردن، إذ يولي جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين في جل لقاءاته وخطاباته وكتب التكليف السامي عند تشكيل الحكومة قطاع التعليم العام والتعليم العالي أولوية قصوى بالعمل على رسم السياسات العامة التي تهدف إلى تأطير مرحلة متقدمة في مسيرة التعليم والاستثمار في العنصر البشري الذي هو رأسمال الأردن كما يرى جلالته.

شهد قطاع التعليم العالي في الأردن كغيره من القطاعات في المملكة منذ اللحظة الأولى لتولي جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم سلطاته الدستورية قبل عشرين عاماً تطوراً كبيراً في المجالات والأصعدة كافة، هذا التطور الذي عكس الرؤى الملكية السامية التي جاءت في كتب التكليف السامي للحكومات الأردنية المتعاقبة، أو من خلال المبادرات الملكية وأوراق النقاش التي أطلقها جلالته خلال العشرين عاما الماضية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الورقة النقاشية السابعة، إضافةً إلى إطلاق الخطة الإستراتيجية الوطنية للموارد البشرية (٢٠١٦-٢٠٢٥) والتي تعد خارطة طريق للقائمين على قطاع التعليم العالي

بمحاورها الخمسة (توفير فرص عادلة للطلبة المؤهلين، الجودة/ رفع معايير مخرجات الأبحاث العلمية وجودتها ومستوى التدريس والتعلم، المساءلة/تحفيز الجامعات على تحمل مسؤولية أكبر في تحقيق الأهداف الوطنية، الابتكار/لتمكين تبني أفضل الممارسات الدولية في التدريس والتعلم، أنماط التفكير/زيادة وعي الجهات المعنية بأهمية التعليم العالي) وذلك لتطوير الجامعات والكليات لتكون مصنعًا للعقول المفكرة، والأيدي العاملة الماهرة، والطاقات المنتجة، وإعادة النظر في التخصصات الأكاديمية في الجامعات والتوسع في التخصصات التطبيقية والتقنية، والعمل على توفير بيئة علمية متقدمة ومبنية على أسس سليمة ومتطورة لتساهم في بناء الإنسان الأردني فكان التوسع في استحداث مؤسسات التعليم العالي الأردنية، حيث صدرت الإرادة الملكية السامية في شهر أيار من عام (١٩٩٩) بتحويل فرع جامعة مؤتة في مدينة معان إلى جامعة الحسين بن طلال ونقلها إلى الحرم الجامعي الجديد، والذي تم بناؤه وتجهيزه على أحدث المستويات، كما أُنشئت في شهر تشرين الأول من عام (٢٠٠٤) الجامعة الألمانية الأردنية، وذلك بموجب الاتفاقية الموقعة بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية ووزارة التعليم العالي الفيدرالية الألمانية، وقد تم إشهار الموقع الدائم للجامعة في شهر نيسان من عام (٢٠٠٥) تحت رعاية جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم، كما صدرت الإرادة الملكية السامية في شهر كانون ثاني من عام (٢٠٠٥) بإنشاء جامعة الطفيلة التقنية لتكون بذلك أول جامعة تقنية في الأردن، ولتضطلع بدورها إلى جانب جامعة الحسين بن طلال في تحقيق التنمية المنشودة في محافظات إقليم الجنوب من مملكتنا الحبيبة، كما أُنشئت في عام (٢٠٠٨) جامعة العلوم الإسلامية العالمية بموجب قانون خاص حيث إنها تتبع مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، وتهدف هذه الجامعة إلى تسليط الضوء على المشروع الحضاري الإسلامي، وعكس صورة مشرقة عن الإسلام والمسلمين وحضارتهم وفنونهم المختلفة، وتزويد العالمين العربي والإسلامي بمتخصصين قادرين على عكس هذه الصورة، وفي عام (٢٠١٦) أُنشئت جامعة الحسين التقنية بموجب قانون خاص حيث إنها تتبع مؤسسة ولي العهد، وتهدف هذه الجامعة إلى تأهيل جيل تقني على قدر عال من الاحتراف والعمل على إثراء القوى العاملة الفنية بتجربة تعليمية ديناميكية تطبيقية وعملية وفقاً لأحدث المعايير الدولية، وبذلك بلغ عدد الجامعات الأردنية الرسمية (١٠) جامعات إضافةً إلى جامعتين مُنشأتين بقانون خاص، وجامعة واحدة إقليمية، كما حدث توسع كبير في المشاريع الاستثمارية في قطاع التعليم العالي حيث بلغ عدد الجامعات الخاصة (١٧) جامعة،كما بلغ العدد الإجمالي للكليات الجامعية وكليات المجتمع الرسمية منها والخاصة (٤٤) كلية، وقد بلغ العدد الإجمالي للطلبة على مقاعد الدراسة في جميع الجامعات الرسمية والخاصة لجميع الدرجات بداية العام الجامعي الحالي (٢٠١٨/٢٠١٩) (٣٤٢١٠٤) طالباً وطالبة، كما بلغ عدد الطلبة على مقاعد الدراسة في كليات المجتمع والكليات الجامعية (٣١٦٠٢) في حين بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة (١٠٨١٢) عضوا.

وانطلاقاً من توجيهات راعي المسيرة جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه إلى دعم العلم والتعليم ورفع كفاءة وسوية الشباب الأردني لمواجهة متطلبات العصر وسوق العمل تقوم الوزارة مع شركائها في القطاعين العام والخاص ومن خلال البعثات والقروض على دعم شريحة الطلبة المتميزين في الجامعات الأردنية الرسمية وإيجاد أنموذج متكامل في التشارك بين القطاعين العام والخاص، حيث تنظر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى البعثات والمنح والقروض التي تقدمها سنوياً من خلال صندوق دعم الطالب للطلبة الدارسين في الجامعات الأردنية الرسمية ضمن البرنامج العادي على

أنها استثمار في مستقبل الشباب من خلال تمكينهم من إكمال دراستهم الجامعية ناهيك عن الأثر الاقتصادي والاجتماعي لهذه البعثات والمنح والقروض حيث يستفيد سنوياً أكثر من (٤٠) ألف طالب وطالبة منها، مما يسهم في تخفيف العبء الاقتصادي على أكثر من (٤٠) ألف أسرة أردنية، والمتمثل في الرسوم الجامعية لأبنائها في ظل ظروف اقتصادية صعبة تعاني منها غالبية الأسر، وقد حرصت الوزارة على زيادة أعداد الطلبة المستفيدين من هذه البعثات والمنح والقروض إذ بلغ عدد الطلبة المستفيدين منذ تأسيس الصندوق وحتى نهاية عام (٢٠١٧) قرابة (٣٢٢٠٠٠) ألف طالب وطالبة، كما بلغت قيمة الدعم المالي المقدم لهؤلاء الطلبة ما يقارب (٢٥٠) مليون دينار أردني.

وقد رافق هذا التوسع في مؤسسات التعليم العالي الأردنية إحداث نقلة نوعية في التشريعات الناظمة لقطاع التعليم العالي في الأردن، حيث صدرت الإرادة الملكية السامية بالمصادقة على قانون التعليم العالي الأردني والبحث العلمي رقم (١٧) لعام (٢٠١٨)، والذي يحدد الأهداف المراد تحقيقها في قطاع التعليم العالي الأردني، إضافةً إلى تحديد مهام وصلاحيات كل من مجلس التعليم العالي ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كما تضمن القانون توطين صندوق دعم البحث العلمي والابتكار في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتحديد المهام والصلاحيات المنوطه به، كما صدرت الإرادة الملكية السامية بالمصادقة على قانون الجامعات الأردنية رقم (١٨) لعام (٢٠١٨)، والذي يُشرع للجامعات الأردنية من لحظة تأسيسها مروراً بشروط استحداثها ووصولاً إلى تحديد الصلاحيات والمهام المنوطة بكل جامعة ومجالسها المختلفة، حيث أعطى القانون الجديد مزيداً من الصلاحيات المالية والإدارية للجامعات بحيث تتمكن من خلال استقلاليتها تحقيق الأهداف المنشودة من استحداثها، وإضافةً إلى هذين القانونين فقد صدرت في العام (٢٠١٨) مجموعة من الأنظمة والتعليمات والأسس التي تنظم عمل قطاع التعليم العالي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر نظام ممارسة العمل الأكاديمي في الجامعات والكليات الجامعية، ونظام صندوق دعم الطالب في الجامعات الأردنية الرسمية، ونظام شؤون الطلبة الوافدين، ونظام صندوق دعم البحث العلمي..... إلخ.

نختم القول بأن المتتبع لقطاع التعليم العالي في الأردن يجد أمامه لوحة متكاملة من الإنجازات المتتالية التي قامت على قاعدة متينة أُسست في عهد جلالة المغفور له بإذن الله الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه، ليرتفع بنيانها في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله لتعانق عنان السماء معلنةً دخول مؤسسات التعليم العالي الأردنية خاصة وقطاع التعليم العالي في الأردن عامة عصراً ذهبياً جديدا وعهدا متميزا شعاره تحقيق الرؤى الملكية السامية حقيقة على أرض الواقع.

❖ ❖ ❖

أبرز التطورات في ديوان الخدمة المدنية في عهد جلالة الملك عبد اللّه الثاني ابن الحسين ١٩٩٩-٢٠١٩م

عبيدة عرفات
مدير تطوير الأداء المؤسسي

أنشئ ديوان الخدمة المدنية بعد صدور قانون ديوان الموظفين المدنيين رقم (١١) لسنة ١٩٥٥ في الأول من نيسان وباشر رئيس الديوان أعماله في الأول من أيار ١٩٥٥ استجابة للتطورات والمستجدات التي واكبت التطور الكبير الذي شهده جهاز الإدارة العامة، في الفترة التي أعقبت إعلان المملكة الأردنية الهاشمية وتوحيد الضفتين عام ١٩٥٠، وصدور الدستور الحالي في عام ١٩٥٢، وما رافق ذلك من توسع أفقي وعمودي في أعداد الأجهزة الحكومية المعنية بتقديم أنواع الخدمات للمواطنين.

ومنذ اللحظة التي تولى فيها جلالة الملك عبدالله الثاني مهامه الدستورية بتاريخ ٧ / شباط /١٩٩٩ ، أولى جلالته الرعاية والاهتمام لتمكين وتطوير الجهاز الحكومي، بما يتناسب مع متطلبات العهد الحديث وما تستدعيه المرحلة الجديدة من تطور في الخدمات الحكومية المقدمة للمواطن بشكل خاص ولمتلقيها بشكل عام، وكان ديوان الخدمة المدنية من الأجهزة الحكومية الرائدة في الاستمرار والاستجابة لعملية التغيير والتطوير خلال هذه المرحلة، و تمثلت عملية التطوير في جوانب مختلفة داخلية و خارجية لديوان الخدمة المدنية، متوائمة مع تطور الأجهزة التنفيذية في المملكة وما يترتب عليه من تطوير في الأنظمة والتشريعات العاملة في الخدمة

المدنية وتطوير الإجراءات والعمليات الإشراقية و التنفيذية لديوان الخدمة المدنية بالشراكة مع أجهزة ودوائر الخدمة المدنية ، في جوانب كان أهمها التوظيف و إدارة القوى البشرية في أجهزة الخدمة المدنية و تنمية وتطوير الموارد البشرية بالابتعاث والتدريب وتفعيل استخدامات تكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية.

وسعى ديوان الخدمة المدنية ، ومنذ مطلع الألفية الثالثة، إلى إحداث نقلة نوعية في تطوير أساليب عمله، إضافة إلى المساهمة في جهود الإصلاح والتحديث الإداري، ما أبرز الحاجة إلى تطوير المهام التي يقوم بها الديوان، لتفعل دور الديوان الرقابي والتشريعي والإجرائي:

التطور في الجانب التشريعي

أبرزت المرحلة تطورات مهمة في نظام الخدمة المدنية والتعليمات والأدلة الإجرائية المعمول بها بموجب النظام، حيث تم إقرار نظام الخدمة المدنية رقم (٣٠) لسنة ٢٠٠٧، الذي شكل السند التشريعي، ومكن من وضع آليات تطوير وتفعيل أدوات إدارة الموارد البشرية والمتمثلة في "التخطيط الوظيفي"، "الوصف الوظيفي"، "إدارة الأداء وتقييمه" ....، كما مكن نظام الخدمة المدنية الديوان من معالجة الإشكالات التراكمية في الجهاز الوظيفي "الفئات المعينة خارج جدول التشكيلات"، وإقرار ودعم برنامج استكمال وتصحيح المعلومات حول الكادر الوظيفي في الخدمة المدنية من خلال بطاقة الموظف الإلكترونية، وتنفيذ تطوير برامج واستخدامات نظم المعلومات.

كما تم في العام ٢٠١٣ إقرار نظام الخدمة المدنية رقم (٨٢)، وبجهد تعاوني وتنسيقي كامل بين الديوان ووزارة تطوير القطاع العام(سابقا)، وبنهج تشاركي واسع مع مختلف الأجهزة الحكومية، وتضمينه المفاهيم التي تخدم توجهات الحكومة برفع كفاءة الجهاز الحكومي، واعتماد منهجية التخطيط الوظيفي، وتجذير مفهوم التميز في الجهاز الوظيفي أحكاما واضحة وشفافة ومعلنة تتفق مع ما هو مطلوب في منظومة النزاهة والشفافية، وقواعد السلوك الوظيفي وواجبات الوظيفة العامة وأخلاقياتها.

وقد تضمن النظام عدداً من السياسات والمفاهيم الحديثة والتي من شأنها رفع كفاءة جهاز الخدمة المدنية ومعالجة الترهل الإداري وضبط الوظيفة العامة ومن أبرزها :

- توسيع صلاحيات الأمناء العامين مما يسهل ويسرع الإجراءات ويوفر للأمين العام نطاق الإشراف المناسب على الجهاز الإداري.
- ربط نتائج تقييم الأداء الفردي باستمرارية الموظف بالوظيفة من عدمها فيتم تجديد العقد أو انهاؤه بناء على نتائج التقييم والمعتمدة على منهجية الإدارة بالأهداف المبنية على الاتفاق ما بين الموظف ورئيسه المباشر.
- تعزيز مفهوم اللامركزية من خلال توسيع صلاحية لجنة الموارد البشرية والتي يرأسها الأمين العام ويشارك في عضويتها مندوب عن ديوان الخدمة المدنية بحيث أنيط بها صلاحيات تخطيط وإدارة الموارد البشرية في الدائرة ، وتحديد الرواتب من قبل اللجنة أيضا.
- تضمن نظام الخدمة المدنية المفاهيم الحديثة في معالجة الترهل الإداري من خلال ضبط السلوك والأداء الإداري للموظف واستثمار وترشيد الوقت في العمل وخدمة المواطن.
- تم إدخال بعض المفاهيم التي تتضمن تشجيع التنافسية وتحفيز المتميزين وتسريع مسارهم الوظيفي، فقد تم إدخال مفهوم الترقية لإشغال الوظائف القيادية والإشرافية لضمان تكافؤ الفرص والشفافية.
- ولترسيخ معاني العدالة والنزاهة وتكافؤ الفرص، فقد تم توسيع نطاق ومسؤوليات الديوان في التعيين بموجب قرار مجلس الوزراء (بالإشراف على تنظيم تعيينات الفئة الثالثة وشمول تعيينات أمانة عمان الكبرى والبلديات من خلال مخزون ديوان الخدمة المدينة).

و بالتزامن مع صدور نظام الخدمة المدنية لعام ٢٠١٣، فقد تم إصدار التعليمات أو تعديلها بما ينسجم مع المستجدات التي طرأت على نظام الخدمة المدنية .

من جانب آخر تم خلال هذه المرحلة توحيد المظلة التشريعية والتنظيمية في التعامل مع شؤون موظفي الجهاز الحكومي من خلال شمول المؤسسات الحكومية كافة التي كانت تعمل بأنظمة موارد بشرية خاصة بنظام الخدمة المدنية وعددها (٤٧) مؤسسة، ومعالجة التفاوت الكبير الذي كان موجودا في الرواتب والمزايا الوظيفية بين موظفي الأجهزة الحكومية وهذه المؤسسات من جهة وبين هذه المؤسسات نفسها من جهة أخرى، وربط التعيينات في قطاعات الدولة كافة بديوان الخدمة المدنية.

إن التطور التشريعي لنظام الخدمة المدنية والتعليمات المعمول بها بموجبه أبرز الحاجة إلى إصلاح سلم رواتب الخدمة المدنية فيما سمي بإعادة هيكلة الرواتب في القطاع العام خلال العام ٢٠١١ والذي تم العمل به في مطلع العام ٢٠١٢.

كما أدى توجه ديوان الخدمة المدنية نحو اللامركزية الإدارية إلى فتح فرع للديوان في إقليم الجنوب للتواصل مباشرة مع المواطنين وتلمس احتياجاتهم وتقديم الخدمات لمتلقيها في محافظاتهم ، وتم فتح فرع الديوان في إقليم الشمال عام ٢٠١٧، وستكون مكاتب الأقاليم مسؤولة عن أعمال مكاتب الخدمة المدنية التي ستفتح في قصبات المحافظات قبل نهاية عام ٢٠٢٠.

وقد تم تضمين نظام الخدمة المدنية المعدل رقم (٤٢) لسنه ٢٠١٧، والتعليمات المنبثقة عنه عدداً من التعديلات التي تهدف إلى جملة من المعالجات التي تعزز أداء الموظّف العام، وضبط عمل الكوادر البشريّة في المؤسّسات والدوائر الحكوميّة، وتكريس الإنجاز، وترسيخ أسس العدالة والمساواة بين الموظفين، ودعم الإبداع والتميّز، وتطبيق أساليب الإدارة الحديثة مثل ضبط مخرجات عملية تقييم الأداء، بحيث يجب على الدائرة مراعاة منحنى التوزيع الطبيعي وشمل النظام المعدل تحفيز الطلبة من غير الحاصلين على الثانوية العامة (التوجيهي) للالتحاق ببرامج التعليم المهني والتقني من خلال إدخال مفهوم الدبلوم الفني " والذي يحق للراسبين في التوجيهي الالتحاق به، وإنهاء متطلباته في عامين وتعيين من يحصل على الدبلوم الفني على وظائف الفئة الثانية بدلا من الفئة الثالثة ، وبراتب يزيد عن راتب دبلوم كلية المجتمع الشامل في التخصصات الإنسانية والتعليمية .

كما تضمن التعديل إدخال مفاهيم حديثة في إدارة الموارد البشرية تعزز من قيم العمل والإنتاج والتمكين الوظيفي مثل الدوام المرن والدوام الجزئي وتفويض وتبسيط الإجراءات، ومفهوم التدريب الإلكتروني كأسلوب معتمد في التدريب بالخدمة المدنية، كما تم رفع نسبة الترفيع الجوازي من (٥ ٪ الى ٦٪) لتحفيز الموظفين ذوي الأداء المتميز، كما أدخلت جائزة التحول الإلكتروني (إحدى جوائز مركز الملك عبدالله الثاني للتميز) على الجوائز الواردة في نظام الخدمة المدنية . وعدلت قيمة ما يصرف للموظف الموفد في بعثة أو دورة، لتصبح كامل راتبه وعلاواته باستثناء علاوتي الموقع والإشراف بدلا من ٦٠ ٪ إلى ٨٠ ٪ من راتبه، ويمكن صرف مبلغ مالي بقرار من مجلس الوزراء للموفد في بعثة خارجية حسب تصنيف الدولة الموفد إليها، وتبع ذلك تعديل بحيث يصرف للموفد المتفرغ راتبه الإجمالي كاملا باستثناء العلاوة الإشرافية وعلاوة الموقع، كما سهلت التعديلات الأخيرة حصول الموظفين على الإجازات المرضية من خلال المستشفيات الحكومية والمستشفيات التابعة للخدمات الطبية الملكية

التطور في التوظيف والامتحانات التنافسية

حرص الديوان على ترسيخ معاني العدالة والنزاهة وتكافؤ الفرص والحد من المحسوبية في التعيينات ووقف هدر المال العام من خلال إقرار نظام التعيين على الفئة العليا الوظائف القيادية/المجموعة الثانية وتعيينات البلديات وأمانة عمان الكبرى

والوظائف الإدارية والمساندة في الجامعات والمستشفيات الجامعية ووظائف الفئة الثالثة في الأجهزة الحكومية الخاضعة للخدمة المدنية، إضافة لمشاركة مندوبي الديوان في إجراءات التعيين في الشركات المملوكة بالكامل للحكومة مما أسهم في تحقيق العدالة المجتمعية وبالتالي تحقيق مفهوم المواطنة والأمن الاجتماعي.

من جانب آخر، وتكريسا لثقافة الإبداع والتميز ومن أجل تنفيذ توجيهات جلالة الملك عبد الله للحكومة نحو تعزيز ثقافة التميُّز والإبداع الحكومي، وفي إطار الاستفادة من طاقات أوائل الخريجين في مجالات العمل الحكومي، والإسهام في تعزيز الإبداع والإنتاجية وتحسين الأداء الحكومي، أصدر مجلس الوزراء قراره رقم (١١٤٤٧) تاريخ ٢٠١٥/٩/٦ القاضي بتعيين (١٥٠) من أوائل خريجي الجامعات في دوائر الجهاز الحكومي سنويا، حيث يتولى ديوان الخدمة المدنية تحديد احتياجات الجهاز الحكومي من الوظائف ضمن تخصصات (الهندسة، إدارة الأعمال، تكنولوجيا المعلومات والحقوق) ، موزعة على الدوائر الحكومية ذات الأولوية وحسب التخصصات الفرعية.

في ما يتعلق بالامتحانات التنافسية لغايات الترشيح للوظائف في الأجهزة الحكومية، يعمل الديوان وبشكل مستمر على بناء وتطوير مجموعة من الاختبارات والمقاييس، تصمم لقياس قدرات وكفايات واستعدادات وخصائص شخصية للمرشحين للامتحانات، يمكن استخدامها في انتقاء وقبول المتقدمين للوظائف الحكومية على اختلافها، كما تقدم معلومات يمكن الاستفادة منها في تصنيف الممتحنين، وترشيحهم للوظائف الأكثر ملاءمة لقدراتهم وكفاياتهم وخصائصهم الشخصية، وذلك بما يتواءم مع رؤية الديوان المتعلقة بالامتحانات التنافسية التي تقوم على ركائز ثلاثة هي:

١.الكفايات والقدرات الأكاديمية المرتبطة بالوظيفة المطلوبة.

٢.الكفايات والقدرات الذهنية المرتبطة بالوظيفة المطلوبة.

٣.المهارات اللغوية والمهارات الحاسوبية.

ويحرص الديوان على تطوير أسلوب تقديم الامتحانات التنافسية بالتزامن مع تطوير محتوى الامتحانات، والذي يهدف بشكل رئيس إلى الحد من سلبيات الامتحان التنافسي التقليدي، من خلال إنشاء نظام متكامل لإدارة وتقديم الامتحانات

الإلكترونية يلبي جميع المتطلبات اللازمة لبناء وإدارة وتقديم وتصحيح الامتحانات بطريقة سهلة، لا تتطلب معرفة بالحاسب أو لغة البرمجة من جهة، ويقدم العديد من المعلومات عن خصائص الأفراد والأسئلة والإجابات، والتي تساعد على رفع كفاءة وجودة الامتحانات من جهة أخرى، وإمكانية عقد الامتحانات في المناطق الجغرافية المختلفة عبر شبكة الإنترنت، وبدرجة عالية من الأمن والسرية بحكم المواصفات الفنية العالية المتوفرة داخل النظام، التي حرص الديوان على توفيرها وبنائها من خلال هذا النظام.

تمشياً مع خطة «الديوان» الإستراتيجية وتوجهات الحكومة وبهدف تسريع إجراءات تعبئة الوظائف الشاغرة في الأجهزة الحكومية من خلال التهيئة المسبقة للمرشحين، وفي سابقة تعد الأولى قام ديوان الخدمة المدنية خلال النصف الثاني من العام ٢٠١٦ بعقد امتحانات تنافسية استباقية لغايات تعبئة شواغر الأجهزة الحكومية، من خلال عقد سلسلة امتحانات تنافسية استباقية للمتقدمين بطلبات توظيف لدى الديوان من حملة شهادة البكالوريوس ودبلوم كليات المجتمع/الشامل.

التطور في إدارة القوى البشرية

وصولاً إلى رؤية الديوان المتمثلة في "الريادة والتميز في إدارة الموارد البشرية والوظيفة العامة" وتحقيقاً لرسالة الديوان المتمثلة بتنظيم وإدارة شؤون الوظيفة العامة وتطويرها بأبعادها البشرية والإجرائية والقانونية والرقابية بالتعاون مع الشركاء من دوائر ومؤسسات الخدمة المدنية، وإيماناً منه بأهمية الموارد البشرية وإيلاء العنصر البشري كل الأهمية لاستمرار العمل وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين، فقد تم مواكبة المستجدات الحديثة في إدارة هذا العنصر بما يضمن الاحتفاظ به وتنميته وتحفيزه لينعكس على جودة الخدمات المقدمة للمواطنين.

رسخ الديوان منهجية التخطيط الوظيفي، للتأكد من توافق أعداد القوى وفئاتها وتخصصاتها ومهاراتها مع شروط إشغال وظائفها والاحتياجات الفعلية لتنفيذ مهام الدوائر ووحداتها الإدارية، والتخطيط المسبق لتنمية الموارد البشرية ومتابعة تطورها وترقيتها وتعديل أوضاعها الوظيفية ، إضافة لعمليات الحراك الوظيفي (الانفكاك المؤقت والدائم)، وتحديد الاحتياجات المستقبلية من هذه الموارد خلال فترة زمنية محددة، ووفقاً لأعدادهم وفئاتهم ومهاراتهم وتطوير برامج وخطط مستمرة ومرنة لمواجهة هذه الاحتياجات وتوفيرها في الوقت المناسب، لتحقيق أهداف الدائرة وخططها الإستراتيجية، وإعداد جدول التشكيلات عبر لجنة متخصصة، بمشاركة ممثلين عن (ديوان الخدمة المدنية / دائرة الموازنة العامة / الدائرة المعنية) ، كما قام الديوان بأتمتة نماذج التخطيط وعددها (١٦) نموذجاً إلكترونياً للتسهيل على الأجهزة الحكومية، وتم إضافة نموذج جديد خاص بأسماء الموظفين من الأشخاص ذوي الإعاقة لتصبح عدد النماذج (١٧) نموذجا ، وتم ربطها مع نظام إدارة معلومات الموارد البشرية الموحد(HRMIS) بالتعاون مع مديرية تكنولوجيا المعلومات، بهدف تطوير الإجراءات واختصار الجهد والوقت والتكاليف، وليتم الاعتماد عليها في تحديد الاحتياجات والفائض من الموارد البشرية في أجهزة الخدمة المدنية، واقتراح توزيع هذا الفائض وتوجيهه لسد العجز في مختلف دوائر الخدمة المدنية وفقا لخطة تعتمد لهذه الغاية.

وقد أثرت هذه المنهجية في نسب تطور عدد الوظائف في دوائر الخدمة المدنية، وأيضا اختصار الوقت في إعداد جدول تشكيلات الوظائف الحكومية ليتزامن صدوره مع صدور قانون الموازنة العامة وقانون موازنات الوحدات الحكومية.

التطور في تكنولوجيا المعلومات

تم إحداث نقلة نوعية في تطوير أساليب عمل الديوان من خلال الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية. كما تم تطوير نظم المعلومات الخاصة بإدارة القوى البشرية في

أجهزة الخدمة المدنية والبدء في عملية ربط الأجهزة الحكومية على نظام معلومات إدارة الموارد البشرية الموحد (HRMIS) وذلك لتتمكن كل دائرة على حدة من استخدامه لأغراضها وفي الوقت نفسه يستخدم في الديوان كنظام مركزي ، وليفعل عملية تراسل البيانات حول الموظف والوظيفة العامة بين الدوائر والمؤسسات الحكومية بيسر وسهولة من جهة ويدعم قدرات الأجهزة الحكومية في إدارة مواردها البشرية بكفاءة وفاعلية من جهة أخرى، ويتكون النظام من (٧) أنظمة فرعية، وقد تم خلال عام ٢٠١٥، نقل بيانات الموظفين من نظام الموارد البشرية المعمول به حالياً إلى نظام إدارة الموارد البشرية HRMIS لغايات تفعيل وتشغيل النظام، ويتم حاليا متابعة عملية ربط دوائر الخدمة المدنية بنظام معلومات إدارة الموارد البشرية الموحد (HRMIS)، والبالغ عددها (٢٢) دائرة ومؤسسة حكومية ، إضافة إلى (١٣) دائرة حكومية تم إدراجها ضمن المرحلة الأولى بناءً على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم٢٢٣٠ المتخذ بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٥، نظراً لاعتماد هذه الدوائر ضمن برنامج التحول الإلكتروني، حسب برنامج الحكومة الإلكترونية الذي تشرف عليه وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات .

التطور في دعم وتنمية الموارد البشرية

يحرص ديوان الخدمة المدنية على رفع كفاءة الموارد البشرية في أجهزة الخدمة المدنية من خلال الاستفادة القصوى من الفرص التدريبية والدراسية المتاحة، والسعي إلى إيجاد فرص جديدة وفقا للاحتياجات الفعلية للوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية، حيث ساهم الديوان في تحقيق هذا الهدف من خلال إصدار الدليل الإرشادي في تحديد الاحتياجات التدريبية والإيفاد.

وإن المتتبع لأعداد المبتعثين و الموفدين خلال الأعوام (٢٠٠٠-٢٠١٥) يجد دور الديوان جليا في تلبية احتياجات الجهاز الحكومي من الدورات والبعثات في القطاعات المختلفة من خلال التواصل مع العديد من الدول المانحة عربيا وعالميا وبما تنسجم مع الرؤى الملكية السامية في الاستمرار في تطوير أداء الجهاز الحكومي ليكون على أعلى درجات الاحتراف والكفاءة.

كما تم إطلاق جائزة الموظف المثالي في الخدمة المدنية في دورتها الأولى بمبادرة من ديوان الخدمة المدنية في العام ٢٠٠٨، باعتبارها إحدىأبرز تطبيقات أنظمة الحوافز لتحقيق الأداء المتميز في الجهاز الحكومي، واستمرارا لنهج دعم التميز والمتميزين، جاء ذلك تماشيا مع التوجهات الملكية السامية برفع سوية الجهاز الحكومي وكفاءة القطاع العام وتكريس ثقافة التميز.

جاءت جائزة الموظف المثالي والتي استحدثت ضمن منظومةٍ للحوافزِ في نظامِ الخدمةِ المدنيةِ، لتكون الأداة العملية لتحفيز الموظف على تقديم الافضل، وحثه على العمل الجاد المبدع.

الدور المجتمعي

منذ عام ٢٠٠٣ واستجابة لمسؤولية الديوان تجاه المجتمع المحلي تبنى ديوان الخدمة المدنية مهمة جديدة، أطلق عليها "الدور المجتمعي" خرج بها عن الدور التقليدي والمهام الرسمية من خلال:

- توجيه الشباب على مقاعد الدراسة نحو التخصصات الفنية والتطبيقية المهنية المطلوبة في سوق العمل المحلي.

- حث خريجي الجامعات والكليات بالتوجه نحو فكرة التشغيل الذاتي وإنشاء المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر، والاستفادة من الجهات صاحبة الاختصاص للحصول على الدعم المادي والاستشاري حول إنشاء المشاريع الخاصة كنافذة صندوق التنمية والتشغيل وجمعية الأسر التنموية في مبنى الديوان.

- استثمار جهود الحكومة الأردنية ممثلة بدولة رئيس الوزراء ومؤسسات الدولة المعنية التي بذلت مؤخراً لتوجيه المجتمع نحو التشغيل بدلاً من التوظيف، وتعزيز فكرة المشاريع الريادية بين الشباب.

- إنشاء موقع خاص " لتسويق الكفاءات الأردنية " أطلق لتتعامل معه الجهات الموظفة للخريجين كافة داخل الأردن وخارجه، حيث أسهم في حصول الآلاف من أبنائنا على فرص عمل من خلال هذا الموقع بلغت حوالي(٥٠٠٠) عملية توظيف في القطاع الخاص خارج المملكة وداخلها منذ ٢٠١٠ وحتى الآن.

❖ ❖ ❖

الإنجازات المتحققة في عهد جلالة الملك عبد اللّه الثاني ابن الحسين الميمون

.....عدي براسنة

شهد الأردن تطوراً مستمراً في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية والثقافية في عهد صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حيث غدا الأردن في مصاف الدول التي يشهد لها الكثيرون في منطقتنا وفي دول العالم الأخرى. فمنذ اعتلاء جلالته العرش في السابع من شباط ١٩٩٩ واصل الأردن مسيرة البناء والتقدم ومواكبة التطورات الإقليمية والعالمية وتنفيذ خطط إصلاح تهتم بمعالجة هموم المواطنين وتعزيز مفاهيم الحرية المسؤولة واحترام حقوق الإنسان وتحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين.

ومن أبرز الإنجازات التي تحققت في عهد جلالته الميمون ما يلي:

١-الشراكة القوية بين القطاعين العام والخاص وذلك من خلال التقريب بين القطاعين العام والخاص وبناء الثقة بينهما وجعل القطاع الخاص شريكاً حقيقياً في تطوير البلد .

٢-الخلوات الاقتصادية: ففي ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٩٩ بادر جلالته بدعوة ما يزيد على ١٦٠ ممثلا للقطاعين العام والخاص للاجتماع في البحر الميت من خلال خلوة اقتصادية دامت يومين وذلك لتعزيز العلاقة بين القطاعين.

٣-حفز الاستثمارات في القطاعات العقارية والصناعية والمناطق

التنموية وغيرها.

٤-توقيع اتفاقية التجارة الحرة مع كثير من دول العالم لما لها من أثر إيجابي في الاقتصاد الوطني.

٥-عقد المؤتمرات الاقتصادية في الأردن، مثل مؤتمر دافوس.

٦-إنشاء منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة والمنطقة الحرة، ويأتي إنشاؤها ضمن إستراتيجية لتكون منطقة تنموية متعددة الأنشطة الاقتصادية.

٧-تشكيل المجلس الاستشاري الاقتصادي برعاية جلالة الملك وعدد من ممثلي القطاعين العام والخاص.

٨-إنشاء صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية (٢٠٠١) للحد من ظاهرة الفقر والبطالة.

٩-مبادرة جلالة الملك عبد الله الثاني عام (٢٠٠٢) لتقوية الدور الاقتصادي للسفراء الأردنيين في الخارج بهدف الترويج للأردن سياسيا واقتصاديا وثقافيا (ملتقى السفراء الأردنيين).

١٠-الإيعاز بإنشاء المناطق التنموية والاقتصادية في أنحاء الأردن، مثل منطقة المفرق التنموية والاقتصادية ومنطقة البحر الميت التنموية، وغيرها.

١١-إنشاء العديد من المدن الصناعية في محافظات المملكة.

الإنجازات السياسية

أ)الإنجازات السياسية الداخلية

شهد الأردن تطورات وإنجازات سياسية نابعة من النهج الديمقراطي الذي سارت عليه الحكومات الأردنية المتعاقبة بتوجيه من جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، ومن أبرز ما تحقق من إنجازات سياسية على المستوى الداخلي:

١-إنشاء محكمة دستورية للرقابة على دستورية القوانين والأنظمة وتفسير النصوص الدستورية.

٢-تأسيس هيئة مستقلة للإشراف على الانتخابات وإدارتها.

٣-إعادة النظر بالقوانين الناظمة للعمل السياسي وفي مقدمتها قوانين الانتخاب والأحزاب السياسية والاجتماعية العامة والمطبوعات.

٤-قانون اللامركزية: حيث صدرت الإرادة الملكية السامية في ٦ كانون الأول عام ٢٠١٥ بالمصادقة على قانون مجلس الأعيان والنواب الذي يقوم على انتخاب "مجلس المحافظة" في محافظات المملكة كافة.

٥-صدور الأوراق النقاشية لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وهي :

-الورقة النقاشية الأولى "مسيرتنا نحو بناء الديمقراطية المتجددة".

-الورقة النقاشية الثانية "تطوير نظامنا الديمقراطي لخدمة جميع الأردنيين".

-الورقة النقاشية الثالثة "أدوار تنتظرنا لنجاح ديمقراطيتنا المتجددة".

- الورقة النقاشية الرابعة "نحو تمكين ديمقراطي ومواطنة فاعلة".

- الورقة النقاشية الخامسة "تعميق التحول الديمقراطي".

- الورقة النقاشية السادسة "سيادة القانون أساس الدولة المدنية" .

- الورقة النقاشية السابعة "بناء قدراتنا البشرية وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة"

ب)الإنجازات السياسية الخارجية

حقق الأردن مكانة بارزة بين دول العالم بفضل الدور الذي قام به الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في دعم القضايا العربية والدولية، ومن أبرز الإنجازات السياسية التي تحققت في هذا المجال:

١-دعم حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وتأكيد أهمية المقدسات الإسلامية والمسيحية والدفاع المستمر عنها.

٢-إبراز صورة الإسلام السمحة في المحافل الدولية كافة، وإعلان رسالة عمان عام ٢٠٠٤ ، للإسهام في محاربة التطرف والإرهاب .

٣-المشاركة الفاعلة في المؤتمرات واللقاءات الدولية للدفاع عن القضايا العربية والوقوف إلى جانب الدول العربية للمحافظة على

أمنها واستقرارها، وحل القضايا العربية ضمن البيت العربي .

٤-حصول الأردن على عضوية غير دائمة في مجلس الأمن الدولي للمرة الثالثة في عام ٢٠١٤ وترؤسه مجلس الأمن الدولي مرتين في المدة بين (٢٠١٤ – ٢٠١٥).

٥-إبراز التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية التي يمر بها الأردن في اللقاءات الدولية والمؤتمرات العالمية.

الإنجازات في مجال التعليم

وصل تطور التعليم في الأردن مراحل متقدمة في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين الذي أولى التعليم جل عنايته، ومن أبرز الإنجازات في هذا المجال:

١-ارتفاع نسبة الإنفاق على التعليم.

٢-شهدت المدارس في عهد جلالته ثورة في استخدام تكنولوجيا المعلومات وتوظيفها في الغرفة الصفية.

٣-الاهتمام بالبيئة التعليمية الآمنة وإغناؤها بالمصادر والمختبرات والمشاغل.

٤-الاهتمام بالتعليم المهني والتقني لرفد العمل بما يحتاج إليه من الكوادر المؤهلة.

٥-تأهيل المعلمين وتدريبهم قبل الخدمة وأثناءها.

٦-الاهتمام بالطلبة المتميزين بإيجاد مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز المنتشرة في المحافظات.

٧-إدخال اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاثة الأولى.

٨-تأسيس عدد من الجامعات الأردنية فرع العقبة، إضافة إلى تأسيس عدد من الجامعات الخاصة.

ومن المبادرات الملكية التي أطلقها جلالته والخاصة بالتعليم:

- الرسائل الملكية السامية للطلبة في بداية العام الدراسي.
- مبادرة التعلم الأردنية عام (٢٠٠٣) من خلال إدخال أحدث التكنولوجيا في تعليم المناهج، وقد طبق هذا النموذج على مئة مدرسة.
- تنمية الموارد البشرية ومفهوم اقتصاد المعرفة.
- مبادرة إنتل (الإبداع في التعليم).
- حوسبة المناهج .
- معاطف الشتاء ، الحقيبة المدرسية ، مدافئ الشتاء .
- مشروع تغذية أطفال المدارس.
- جائزة الملكة رانيا العبد الله للمعلم المتميز.
- جائزة الطالب المتميز.
- مبادرة مدرستي .
- مبادرة إسكان المعلمين.

الإنجازات في الصحة

اهتم جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين بالجانب الصحي للمواطنين، وتحققت مجموعة من الإنجازات في عهده الميمون وهي :

١-رفد المؤسسات الطبية المختلفة بالكوادر والأجهزة الطبية الحديثة.

٢-توسيع مظلة التأمين الصحي لتشمل قطاعات أكبر من المواطنين.

٣-إنشاء المزيد من المستشفيات، مثل مستشفى الأمير حمزة ومستشفى الأمير هاشم بن الحسين في الزرقاء ومستشفى الأميرة هيا في عجلون، وتوسعة المستشفيات القائمة بالإضافة إلى إنشاء بعض المستشفيات الخاصة.

٤-تغطية مناطق المملكة كافة بالرعاية الصحية عن طريق إنشاء المراكز الصحية الأولية الشاملة.

٥-تقديم خدمات الأمومة والطفولة وتنظيم الأسرة مجانا .

الإنجازات في المجال الاجتماعي

اهتم الملك عبد الله الثاني بفئات المجتمع في كافة محافظات المملكة الأردنية الهاشمية فقام بزيارات تفقدية متعددة لمختلف المناطق في الريف والبادية والمدن للقاء شعبه ، وتركزت هذه الزيارات على المناطق النائية ونتج عن هذه الزيارات:

١-الاطلاع المباشر من قبل جلالة الملك على الأوضاع الاجتماعية

بكل فئات الشعب في المملكة الأردنية الهاشمية.

٢-استحداث صناديق التنمية مثل الصندوق الهاشمي لتنمية البادية الأردنية وصندوق المحافظات وصندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية.

٣-تأمين المناطق النائية بالخدمات اللازمة.

٤-التنمية الاقتصادية والاستغلال الأمثل للموارد لرفع المستوى المعيشي عند السكان للحد من الفقر والبطالة.

٥-زيادة الاهتمام من الحكومات المتعاقبة بالمناطق النائية مهما قل عدد السكان فيها وجعلها مناطق جاذبة.

في مجال القضاء

أكد جلالة الملك عبد الله الثاني اعتزازه بالقضاء الأردني، ومن أبرز الإنجازات في هذا المجال:

١-دعم استقلالية القضاء من خلال تطوير قانون استقلال القضاء.

٢-تحسين أوضاع القضاة وظروف عملهم.

٣-تطوير التشريعات التي تحكم إجراءات التقاضي بهدف تسهيل وتسريع وصول الجميع الى حقوقهم .

في مجال الاهتمام بالشباب

ومن الإنجازات والمبادرات الملكية التي تحققت في قطاع الشباب في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ما يلي :

١-تشكيل المجلس الأعلى للشباب في عام ٢٠٠١ م.

٢-إطلاق جائزة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين للإنجاز والإبداع الشبابي.

٣-إعلان مبادرة فرسان التغيير وإشراك الشباب في صنع القرار والتركيز على العمل الجاد والتثقيف السياسي.

٤-إقامة معسكرات الحسين للعمل والبناء.

٥-إطلاق جائزة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين للياقة البدنية لرفع اللياقة الصحية لدى الطلبة .

٦-إطلاق مبادرة تدريب الشباب وتشغيلهم بالتعاون مع القوات المسلحة الأردنية.

في مجال دور المرأة في المجتمع الأردني

أولى جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المرأة الأردنية اهتماماً كبيراً، ومن الإنجازات في هذا المجال:

١-التوسع في تعليم المرأة وفتح المجال أمامها للمشاركة في سوق العمل.

٢-تقلد المرأة المناصب العامة في الدولة كالوزارات والمؤسسات العامة.

٣-المشاركة السياسية في المجالس التشريعية والنيابية والبلدية والأحزاب السياسية.

٤-حماية المرأة من صور التمييز والعنف كافة.

في المجال الثقافي

حرص الملك عبدالله الثاني ابن الحسين على الارتقاء بالحركة الثقافية، ومن أبرز الإنجازات التي تحققت في المجال الثقافي:

١-إعلان عمان عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠٠٢.

٢-إعلان مدينة أردنية كل عام تحمل اسم مدينة الثقافة الأردنية .

٣-إنشاء الهيئة الملكية للأفلام عام ٢٠٠٣.

٤-إنشاء مراكز ثقافية جديدة في المدن الأردنية .

٥-إطلاق مهرجان القراءة للجميع (مكتبة الأسرة).

٦-تشجيع السياحة الثقافية.

في مجال الاهتمام بالقوات المسلحة الأردنية

حظيت القوات المسلحة الأردنية في عهد جلالته باهتمام بالغ، فقد كان أحد أفرادها وقائدا للقوات الخاصة، وهو الأكثر دراية بحاجة الجيش وتطلعاته المستقبلية، ومن أهم الإنجازات في هذا المجال :

١-تأسيس مركز الملك عبدالله الثاني للتصميم والتطوير عام ١٩٩٩ م لتصنيع المعدات العسكرية .

٢-إعادة تنظيم القوات المسلحة من نظام الفرق إلى نظام المناطق العسكرية.

٣-استمرار سلاح الجو في العمل بنظام القواعد العسكرية، وتم تحديث السلاح بإدخال طائرات نقل وقتال حديثة.

٤-إنشاء مراكز إدارة الأزمات للتعامل مع الأزمات المحلية والإقليمية والدولية.

٥-استحداث نظام النقل الإداري لتأمين تنقلات أفراد القوات المسلحة الأردنية بوساطة أسطول حديث ومتطور.

٦-إدخال الحواسيب إلى وحدات القوات المسلحة جميعها لمواكبة التطور الإلكتروني.

٧-وقد شهد جهاز الأمن العام في عهد جلالته تطورا من خلال استحداث العديد من الأدوات والوحدات التابعة لهذا الجهاز مثل : إدارة الشرطة البيئية ووحدة أمن وتشجيع الاستثمار وإذاعة (أمن إف إم)وإدارة شرطة الأحداث.

قوات الدرك

شكلت قوات الدرك في عام ٢٠٠٨ للقيام بالواجبات الأمنية والإنسانية الآتية :

١-توفير البيئة الآمنة للمواطن الأردني.

٢-حماية المؤسسات والمصالح الحيوية للدولة.

٣-حماية الوفود الرسمية الزائرة للمملكة.

٤-توفير المظلة الأمنية للمهرجانات والفعاليات والنشاطات الفنية والرياضية.

٥-حراسة المنشآت والبعثات الدبلوماسية.

٦-تقديم الخدمات للمواطنين المحتاجين عن طريق توزيع المساعدات العينية المختلفة .

٧-توفير البيئة الآمنة لإنجاح العملية الانتخابية والبرلمانية والبلدية والنقابية .

الملك عبدالله الثاني ابن الحسين والقدس والأماكن المقدسة فيها

حظيت المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس باهتمام بالغ في عهد جلالته . وقد تمثل ذلك في ما يلي :

١-تشكيل الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة عام ٢٠٠٧م.

٢-قيام جلالته بتمويل وتسيير مشاريع ترميم وإعمار داخل المسجد الأقصى على نفقته .

٣-حرص جلالته على تأكيد ارتباط الأردن بالقدس بتأكيد مفهوم الوصاية الهاشمية المتواصلة على المقدسات في القدس.

٤-نجاح الأردن باستصدار قرارات عدة تدين ممارسات الاحتلال الإسرائيلي.

٥-حرص جلالته على التواصل الدائم مع أهالي القدس واستضافتهم بصورة دورية.

٦-تشكيل مجلس الكنائس الأردني الذي يشمل كنائس القدس الرئيسة.

٧-إطلاق مشروع القبر المقدس في كنيسة القيامة.

٨-ترسيخ مفهوم الحرم الشريف وما يشمله في المنظمات الدولية.

رسالة عمان

أطلقت رسالة عمان في التاسع من تشرين الثاني عام ٢٠٠٤م قبل إعلان الأردن عزمه على عقد المؤتمر الإسلامي الدولي في عمان عام ٢٠٠٥ م ، وجاءت الرسالة للتوعية بجوهر الدين الإسلامي الحنيف وحقيقته، الذي قدم للمجتمع الإسلامي أنصع صور العدل والاعتدال والتسامح وقبول الآخر ، ورفض العنف والتعصب والتطرف والانغلاق.

المراجع :

١-تيسير ظبيان ،الملك كما عرفته ،وزارة الثقافة ،عمان ٢٠١٤م.
٢-د . بكر خازر المجالي ،الدور الهاشمي في الحفاظ على القدس (ورقة عمل) ،عمان ،٢٠٠٩.
٣-المكارم والمبادرات الملكية لصاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين ، منشورات مديرية التوجيه المعنوي ، القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية .
٤-د . محمد عبد الله عمايرة وآخرون ، تاريخ الأردن ، وزارة التربية والتعليم ، عمان ٢٠١٧.

❖ ❖ ❖

الجلوس الملكي العشرون والإنجازات المتحققة

الدكتور خلف لافي الحمّاد

يحتفي الأردنيون بكل معاني الفخر والاعتزاز في التاسع من شهر حزيران من كل عام بذكرى الجلوس الملكي، هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً، وفي هذا اليوم يجدد الأردنيون عهد الولاء والوفاء للعرش الهاشمي، والمضي قدماً خلف قيادة جلالته للوصول إلى المزيد من الإنجازات، وتعزيز عزّة الأردن ورفعته، وحماية استقلاله، وصون أمنه ووحدته الوطنية، ويتطلعون نحو المستقبل بكل رؤية مشرقة لتحقيق ما يصبون إليه من آمال وأحلام وتطلعات للوطن الغالي.

عشرون عاماً يستذكر فيها الأردنيون الإنجازات والتطور والتقدم والبناء والعمل المتواصل الذي يرتبط بمسيرة مشرقة حافلة بالمواقف الإنسانية والوطنية العظيمة لجلالته، ومليئة بالإنجازات الكثيرة التي تعود بالنفع والخير على الوطن والمواطن في عهد أخذ الأردن والأردنيين إلى شواطئ الأمن والأمان عبر تلك المسيرة المظفرة الممتدة خلال عشرين عاماً خلت، جعلت الأردن واحة للأمن والاستقرار والحياة الكريمة وسط إقليم ملتهب.

وفي التاسع من شهر حزيران نضيء شمعة في كل عام تضيء الدرب وتظهر حجم الإنجاز، فكان عهد جلالته إنجازاً فوق إنجاز، وبناءً فوق بناء، واستمراراً لمسيرة الإعمار التي أرسى

قواعدها الهاشميون القادة الأفذاذ في وطن الخير والمحبة، وقد تمكن الأردن في عهد جلالته من أن يصبح في مقدمة دول العالم في مجالات الحوكمة الرشيدة، والأتمتة وتكنولوجيا المعلومات، والصحة والتربية والتعليم، وصاحب الكلمة المسموعة في المحافل الدولية، ويحق لنا الفخر والاعتزاز وتجديد البيعة والانتماء لهذه القيادة الهاشمية الحكيمة التي استطاعت أن تحول الربيع العربي الذي مر ببعض الأوطان قتلاً وتشريداً وتدميراً إلى ربيع أردني أخضر مليء بمواجهة التحديات والانتصار عليها، والوقوف بحزم في وجه الإرهاب والتكفير والمد الأسود الذي استهدف الأردن وحاول النيل من أمنه واستقراره، فباءت جميع تلك المحاولات بالفشل الذريع نظراً لالتقاء الشعب الأردني مع قائده على حب الوطن وصدق الانتماء إليه.

وانطلقت مبادرات جلالة الملك عبدالله الثاني مع توليه سلطاته الدستورية في السابع من شهر شباط لعام ١٩٩٩، لتحسين ظروف ومستوى معيشة المواطنين، خاصة في المناطق الأشد فقراً، وقد جاءت هذه المبادرات لتشمل قطاعات مختلفة منها: الصحة، والتعليم، والشباب، ورعاية المقدسات الإسلامية، والتنمية الاجتماعية، والمشاريع الإنتاجية. ورغم جميع التحديات التي عصفت بمسيرة التنمية إلا أن الأردن يتخطى بفضل قيادته الحكيمة كل الصعاب والتحديات، ولايزال جلالته يجوب العالم من أجل رفعة الوطن وتقدمه وازدهاره.

وأولى جلالته منذ توليه سلطاته الدستورية جل عنايته ورعايته واهتمامه لرفعة الأردن وازدهاره من خلال إطلاق المبادرة تلو المبادرة، واستطاع أن يعبر بالأردن إلى بر الأمان من خلال استثمار طاقة الإنسان الأردني في تحويل التحديات التي عصفت باستقرار الآخرين من حولنا إلى فرص حقيقية لتحصين جبهتنا الداخلية وتمتينها والانطلاق نحو آفاقٍ واعدة في البناء والتنمية والنهضة الشاملة، إنه القائد الذي نذر نفسه لخدمة شعبه الوفيّ الذي يعتز بانتمائه إليه ويفاخر الدنيا بأصالته، وكان إطلاق مفهوم "الأردن أولاً" تكريساً لنهج عمل جاد وممارسة يومية لكل أردني وأردنية بكل إيمان وقناعة بأن الأردن القوي هو الأقدر على خدمة قضايا أمته بكل فاعلية ونجاح.

كما أولى رعايته للشباب الذين يشكلون ثلثي سكان المملكة وهم عماد العملية التربوية، فالمبادرات الملكية اهتمت بتوفير التعليم ومساعدة الطلبة من خلال صندوق الملك عبدالله للتميز، الذي له فروع مختلفة في مختلف الجامعات، إذ إن فكرة الصندوق هي أن التعليم حق للجميع، ويجب أن لا تحول الأحوال المادية لبعض الطلبة دون الاستفادة من فرص التعليم ودون الكشف عن قدراتهم. وللأردن جهود متميزة في مكافحة الأمية، حيث تنتشر مراكز تعليم الكبار، والاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع، ولعل نسبة الأمية في الأردن هي أقل النسب في المنطقة بل على مستوى العالم.

واستطاع قائد الوطن، الذي رهن نفسه لخدمة شعبه وأمته، أنْ يحقق نهضة مباركة في جميع الميادين تُظِلّ جميع المواطنين، وأنْ يجعل من الأردن مثالاً يُحتذى به في العالم أجمع رغم شح الموارد، وقلة الإمكانات المتاحة، فأصبحت النهضة التعليمية والصحية مفخرة للأمة كلّها، إذ يقصد الأشقاء العرب الأردنّ؛ لطلب العلم في جامعاتنا، وللاستطباب في مستشفياتنا.

فرؤية جلالته هي جعل الأردن بوابة المنطقة في مجالي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتجارة الإلكترونية، وتحويل الأردن إلى مجتمع معلوماتي يتمتع بكل ما يتطلبه الاقتصاد المعرفي العالمي من إمكانيات وقدرات، وذلك من خلال أبنائه المتعلمين وطاقاته البشرية الماهرة والقادرة على المشاركة في الاقتصاد المعرفي محلياً وإقليمياً وعالمياً، وهذه ما شاهدناه أثناء انعقاد مؤتمر دافوس للمرة العاشرة في الأردن وافتتاح الملك لجلساته.

ولقد أصدر جلالته سبع أوراق نقاشية مهمّة تمثل خريطة طريق

لمفهوم الإصلاح الشامل الذي يستهدف نواحي الحياة كافة، وتؤسس لإدارةٍ مدنية للدولة بنموذج رفيع، منها ما يتعلق بالبناء والتحول والتمكين الديمقراطي، بينما حملت الورقة السادسة تأكيداً على أن سيادة القانون كأساس للإدارة الحصيفة بعيداً عن الواسطة والمحسوبية هو أساس الدولة المدنية، أما الورقة السابعة التي نشرها جلالته بعنوان "بناء القدرات البشرية وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة"، فهي خارطة طريق لتعزيز مختلف الجهود الوطنية لتطوير العملية التعليمية وإصلاحها، انطلاقاً من أهمية التعليم في نهضة الأمم، وبناء قدرات مواردها البشرية لمواجهة مختلف التحديات المستقبلية، فهذه الأوراق تحمل القيم والمفاهيم والمبادئ لبناء المستقبل الأردني الواعد بالإنجاز.

في عيد الجلوس الملكي العشرين والإنجازات المتحققة يجدد الأردنيون أسمى آيات الولاء والوفاء ويضرعون لله العلي القدير أن يحفظ الأردن وطناً عزيزاً، وأن يسدد خطى مليكنا الغالي بالتوفيق والفلاح، وأن يمنحه الصحة وطول العمر ليواصل مسيرة الإصلاح والتنمية والتحديث؛ ليكون الأردن في مصاف الدول المتقدمة بما يليق بالوطن وشعبه الغالي.

❖ ❖ ❖

ديوان المحاسبة
في عهد جلالة الملك عبداللّه الثاني ابن الحسين المعظم

الأستاذ الدكتور عبد عبد الحميد خرابشة
رئيس ديوان المحاسبة

﴿ إن تحسين أداء مؤسساتنا العامة ضروري لمواجهة التحديات التي تواجه الأردن، ومن هنا ركزت الحكومة على وضع أدوات لقياس الأداء وتطوير العمل الرقابي لتعزيز الشفافية، ومحاربة كل أشكال الترهل والفساد ﴾

"عبد الله الثاني ابن الحسين"

بداية أنتهز هذه الفرصة بمناسبة الذكرى العشرين لجلوس جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم على العرش لأرفع إلى مقام جلالته أسمى آيات التهنئة والتبريكات مقرونة بالدعاء إلى المولى عز وجل أن يحفظ جلالته بعين رعايته وأن يمتعه بموفور الصحة والعافية وأن يسدد على طريق الخير والفلاح خطاه.

ونستذكر بهذه المناسبة العزيزة على قلوب الأردنيين جميعاً جلالة الملك الحسين الباني طيب الله ثراه ، والتي جاءت إنجازات جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين استكمالا لمسيرة البناء والنهضة، كما نستذكر بهذه المناسبة رسالة جلالته الهاشمية وفلسفته والتي بينها في الورقة النقاشية السادسة والقائمة على مبدأ سيادة القانون وتحقيق العدالة والمساواة والشفافية والمساءلة على جميع مؤسسات الدولة وأفرادها دون استثناء من خلال ممارسات حقيقية وإصلاحات إدارية ترفع مستوى الأداء وتعزز تَبَنّي سيادة القانون كنهج ثابت من خلال تشريعات واضحة وشفافة تطبق على الجميع دون تمييز أو تساهل، وركز جلالة الملك على ضرورة وجود آليات للمراقبة والمساءلة ضمانا لتطبيق سيادة القانون كديوان المحاسبة والأجهزة الرقابية الأخرى والعمل على تطويرها من خلال الأدوات المتطورة بما يضمن الكفاءة والفعالية

ومعالجة جوانب القصور في عملها سواء التشريعية أو الفنية، الأمر الذي يعزز من ثقة المواطن في مؤسسات الدولة ويحول دون لجوء بعضهم لإجراءات وحلول فردية غير قانونية تنتقص من سيادة القانون.

وفي هذا الإطار أطلقت الحكومة مشروع "على خطى النهضة" أولويات عمل الحكومة للعامين (٢٠١٩-٢٠٢٠) التي تسعى من خلاله للوصول إلى دولة القانون والإنتاج والتكافل من خلال رسم علاقة واضحة وصريحة بين المواطن والدولة استنادا إلى الدستور والقوانين والأنظمة المعمول بها، وعدم القبول بوجود فئات خارج سلطة القانون أو غض النظر عن الواسطة والمحسوبية التي تنتهك المسيرة التنموية والنهضوية للمجتمع.

اتخذ الديوان من رؤية جلالة الملك نهجا لتجذير عملية الإصلاح الشامل وإقرار محاور وحزم تنفيذية وخطة عمل، حيث قام ديوان المحاسبة في عام ٢٠٠٦ بتوقيع اتفاقية توأمة مع ائتلاف مكتبي التدقيق الوطني البريطاني والألماني ليتوافق مع برنامج إصلاح القطاع العام والأجندة الوطنية ووثيقة كلنا الأردن والتي هدفت بشكل أساسي إلى تبادل الخبرات المتعلقة بأساليب وإجراءات ومنهجيات التدقيق، وعقد الدورات التدريبية وورش العمل العملية، والاطلاع على تجارب الأجهزة المتقدمة للوصول إلى أفضل الممارسات الرقابية التي تناسب بيئة عمل الديوان، و تعزيز وبناء القدرة المؤسسية للديوان بما يتوافق مع معايير التدقيق الدولية وأفضل الممارسات المطبقة عالميا.

واستكمالاً لما تم إنجازه في مشروع التوأمة الأول وما نجم عنه من توصيات حول الاستمرار في تطوير عمل الديوان بما ينسجم ومعايير الرقابة الدولية، فقد جاء مشروع التوأمة الثاني في عام ٢٠١٣ والذي نفذه الديوان بالتعاون مع ائتلاف أجهزة الرقابة في كل من (إسبانيا وهولندا وإستونيا) بهدف تعزيز القدرات المؤسسية والمهنية للديوان وتحسين جودة المخرجات الرقابية وتطبيق معايير الرقابة الدولية وإحكام الرقابة على المال العام وإدارته بكفاءة وفاعلية وتحسين المساءلة العامة والشفافية، وقد ساهمت تلك المشاريع في إجراءات تحسينية عدة منها:

- رفع كفاءة وفاعلية وحدات الرقابة الداخلية في الجهات الخاضعة لرقابة الديوان من خلال تدريب موظفي تلك الوحدات وبالتالي الانسحاب من التدقيق السابق انسجاما مع المعايير الدولية الصادرة عن المنظمة الدولية لأجهزة الرقابة العليا للرقابة المالية والمحاسبة (الإنتوساي) .
- التنسيق والتكامل لمكافحة الفساد: نظرا للحاجة الفعلية لتكامل العمل الرقابي للجهات المتشابهة في الغايات والأهداف للحد من ظاهرة الفساد المالي والإداري وتجنب الازدواجية في تنفيذ بعض المهام إذ تم توقيع مذكرات تفاهم بين ديوان المحاسبة وكل من وزارة المالية وهيئة النزاهة ومكافحة الفساد بهذا الخصوص.
- تعزيز استخدام تقنية تكنولوجيا المعلومات في مجال التدقيق والرقابة على الأنظمة المحوسبة، وتعزيز الرقابة على الأداء والرقابة البيئية والشركات، ورفع مستوى الأداء للموارد البشرية وفق منهجية حديثة للتدريب.
- تحسين وتطوير العمليات والمخرجات الرقابية، حيث يعتبر التقرير السنوي لديوان المحاسبة المخرج النهائي المتضمن نتائج العمليات والمخرجات الرقابية والمتمثلة في الكتب الرقابية والاستيضاحات والتقارير النوعية، حيث اعتمد الديوان المعايير المحاسبية والمالية وفقا لأفضل الممارسات الدولية في أن يكون التقرير متوافقا مع الأهداف المرسومة، وأن يقدم في موعده الدستوري، وأن يتسم بالموضوعية والحيادية والوضوح، وأن يكون هذا التقرير وسيلة إصلاح وتطوير مؤسسي يساهم في تحسين الأداء.

ويسعى ديوان المحاسبة إلى تحقيق أفضل النتائج على المستويات كافة وبخاصة التميز المؤسسي ونشر مفاهيم الشفافية

والنزاهة في إدارة المال العام وتعزيز إجراءات المساءلة والمحاسبة في كافة المجالات وحسن إدارة المال العام والمحافظة عليه من خلال تقديم مجموعة من التقارير الرقابية التي تتسم بالمهنية العالية، وفي سبيل تحقيق ذلك تم تعديل قانون ديوان المحاسبة في عام ٢٠١٨ بحيث يضمن استقلاله المالي والإداري، وأن يتولى ديوان المحاسبة مهامه الرقابية بصورة مهنية ومحايدة وذلك في الأمور المتعلقة بالتدقيق وفقا للمعايير الدولية المعتمدة الصادرة عن المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة، وتضمن القانون المعدل نشر التقرير السنوي لديوان المحاسبة بعد تسليمه رسميا لمجلسي الأعيان والنواب بواسطة النشر التي يراها رئيس الديوان مناسبة بما في ذلك النشر على موقعه الإلكتروني.

وانطلاقاً من إيمان ديوان المحاسبة بأهمية استمرار التخطيط الاستراتيجي وبناء عملياته ونشاطاته بطريقة ممنهجة ومنظمة ، وضع الديوان خطته الإستراتيجية بكافة مكوناتها لتشكل مرجعاً أساسياً في عمل الديوان خلال السنوات (٢٠١٦-٢٠٢٠) ولتحقق ما يطمح له من خلال رسالته ورؤيته للسنوات القادمة وذلك وفقاً لأفضل الممارسات في الرقابة والتدقيق.

إن الالتزام برؤى جلالة الملك كفيل في تعزيز مسيرة الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي من خلال وضع برامج عمل هادفة وحقيقية لترسيخ مبادئ المواطنة ودولة القانون وحب الوطن، وسيواصل ديوان المحاسبة العمل على تحقيق رسالته المتمثلة في تحسين استخدام وإدارة موارد الدولة بكفاءة وفعالية لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع من خلال مواصلة بناء وتطوير القدرات المؤسسية والالتزام بتطبيق المعايير المهنية وأدلة التدقيق وتحسين جودة العمليات الرقابية ومخرجاتها للوصول إلى أعلى المستويات التي نتطلع إليها، تنفيذا لرؤى جلالة الملك في ترسيخ مبدأ سيادة القانون والارتقاء بمستوى الأداء والإنجاز في الجهاز الإداري للدولة للوصول إلى مستوى الطموحات.

حفظ الله الأردن وشعبه وقيادته الهاشمية آمناً مطمئناً رمزاً من رموز الاعتدال والوسطية محافظاً على قيمه ومبادئه السمحة، وحفظ جلالته وأدام عزه قائداً حكيماً معززاً البناء والإنجاز في أردن المهاجرين والأنصار.

❖ ❖ ❖

مسيرة الإنجاز والعطاء لجلالة الملك عبد اللّه الثاني ابن الحسين المعظم حفظه اللّه

القاضية إحسان بركات
مديرة المعهد القضائي الأردني

اضطلعت القيادة الهاشمية لجلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ومنذ توليه سلطاته الدستورية بالدور الذي يقع على عاتقها في بناء مؤسسات الدولة، وشكلت قيادة جلالة الملك عبد الله الثاني أنموذجا في القدرة على استشراف المستقبل ضمن رؤية ملكية في أردن قوي يسير بخطى ثابتة نحو الأمام من خلال العمل والإنجاز وضمن خطط واستراتيجيات التطوير والتحديث والإصلاح، حيث اهتم جلالته بإطلاق العديد من المبادرات في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها.

وكان القضاء وما زال محط اهتمام جلالة الملك المعظم وقد أكد جلالته أن القضاء هو الأساس في تحقيق العدالة وتعزيز ثقة المواطنين بالدولة ومستقبلهم. بوصفه ركيزة أساسية من ركائز الدولة الحديثة في مسيرتها نحو التقدم والنمو والازدهار والوصول إلى المستقبل المشرق بإذن الله. كما أعرب عن اعتزازه بالقضاء الأردني أداء واستقلالية ودعا إلى دعم هذه الاستقلالية من خلال تطوير قانون استقلال القضاء وتحسين أوضاع القضاة وظروف عملهم وتطوير التشريعات التي تحكم إجراءات التقاضي بهدف تسهيل وتسريع وصول الجميع إلىحقوقهم وحماية وضمان الحقوق والحريات والتي أقرتهاالمواثيق الدولية والدساتير والقوانين للجميع من دون تمييز.

ولم يكتف جلالته بذلك فقط، بل حرص على توجيه الجميع من خلال تقديمه للأوراق النقاشية التي تناولت مختلف محاور الدولة ومنها القضاء وسيادة القانون، حيث تعتبر الورقة النقاشية السادسة بعنوان"سيادة القانون أساس الدولة المدنية" إستراتيجية شاملة لترجمة رؤى جلالته الملك في تعزيز دور القضاء كضامن لسيادة القانون وتحقيق العدالة بين مختلف فئات المجتمع.

كذلك جاء تشكيل لجنة ملكية لتطوير الجهاز القضائي

وتعزيز سيادة القانون والإيعاز ببناء إستراتيجية شاملة لمعالجة التحديات ومواصلة عملية التحديث والتطوير والارتقاء بأداء السلطة القضائية، من أجل مضاعفة الجهود والعمل بشكل دؤوب على بناء قدرات الجهاز القضائي، ليتمكن من مواكبة التطور المستمر الذي يشهده العصر وتحقيق الأداء الكفؤ والفاعل بأعلى مستويات النزاهة والعدالة.

إن إرادة جلالة الملك في إحداث التطوير والتحديث في الجهاز القضائي دفع جميع الأطراف المعنية إلى تطوير العمل وأساليبه بصورة تنسجم مع التطلعات الملكية في الوصول إلى عدالة ونزاهة وكفاءة الجهاز القضائي. لذلك أستطيع القول إن المعهد القضائي الأردني كجهة معنية مع بقية الشركاء بتحقيق التطلعات الملكية يعتبر نقطة العبور نحو تحقيق القضاء الصالح في الدولة بما ينهض به من مهام تأهيل وتدريب القضاة وتطوير معارفهم بما يمكنهم من إنفاذ الوظائف التي تتولاها السلطة القضائية الأردنية فالقاضي هو أداة السلطة القضائية في تحقيق رسالة القضاء المتمثلة بضمان حماية الحقوق والحريات وتعزيز مبدأ سيادة القانون.

أما عن دور المعهد القضائي الأردني فهي المؤسسة الوطنية المتميزة والمعنية بإعداد المؤهلين لتولي الوظائف القضائية وتدريب القضاة العاملين وإثراء معارفهم وخبراتهم، فقد جاءت استجابة المعهد القضائي الأردني وفور صدور توصيات اللجنة الملكية بإعداد مصفوفة خاصة تبين هذا الدور المهم في المساهمة الفاعلة في تنفيذ التوصيات أينما وجد المعهد نفسه قادرا على تنفيذها، وضمن إطار تشاركي وتكاملي مع باقي المؤسسات في قطاع العدل وعلى رأسها المجلس القضائي ووزارة العدل، وذلك بهدف الوصول إلى تحقيق الأهداف الوطنية والمؤسسية التي يطمح إلى تحقيقها وفق رؤيته ورسالته، من خلال تأهيل وتدريب العاملين في الجهاز القضائيّ والأجهزة الإدارية المساندة بما ينعكس إيجاباً على إرساء مبدأ سيادة القانون، وقد رسخت هذه الرؤية من خلال إستراتيجية المعهد القضائي الأردني التي تم صياغتها لأول مرة وضمن إستراتيجية شاملة لقطاع العدالة (وزارة العدل، المجلس القضائي، المعهد القضائي الأردني) للأعوام ٢٠١٧/٢٠٢١م، ولتنفيذ ما جاء فيها من محاور تم وضع خطة تنفيذية مما سهل ويسر حسن الأداء انطلاقا من نهج جلالة الملك المعظم الذي ما فتئ يركز فيها على أن تكون الأعمال مبنية على خطط إستراتيجية قابلة للتطبيق العملي وتذليل التحديات.

ولقد كان لتوجيهات جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله في أهمية تعزيز قدرات القضاة وإكسابهم المهارات الضرورية لإصدارالأحكام القضائية العادلة والنزيهة مرشداً للمعهد في العمل على التطوير والتحديث على الخطط التدريبية وبالتعاون مع المجلس القضائي، وبما يضمن الاحتياجات الفعلية للقضاة لتمكينهم من أداء دورهم على أكمل وجه في عملية التقاضي لخدمة الوطن والمواطن.

و لا يسعنا هنا ونحن نستذكر إنجازات الوطن في هذه المسيرة المباركة مسيرة الإنجاز والعطاء إلا أن نشكر دعم جلالته للمرأة فقد كان جلالته وعلى الدوام داعما لمسيرة دعم المرأة في الجهاز القضائي الأردني التي بدأت بتعيين أول امرأة قاضية عام ١٩٩٦، ليزداد بعدها عدد القاضيات، وليصبح عددهن ٢١٥ قاضية، وبسبب هذا الدعم وتميزهن والكفاءة العالية التي يتمتعن بها، تم تعيين عدد من القاضيات في مناصب متقدمة في الجهاز القضائي.

إن مسيرة الأردن على مدى تاريخه العريق وسنوات العطاء والإنجاز تزخر بالإنجازات الوطنية الكبيرة وترسخ مبدأ الهاشميين في الحرص على أن يظل الأردن قويا منيعا ودولة للقانون والمؤسسات، وليصبح الوطن نموذجاً وقصة نجاح يحتذى بها في المنطقة والعالم وفق مبادئ الديمقراطية والعدالة وتكافؤ الفرص وتحقيق الحياة الكريمة لكل المواطنين.

❖ ❖ ❖

القطاع الشبابي في عيون الهاشميين

الدكتور سالم الحسنات
مساعد الأمين العام للشؤون الفنية والإستراتيجية / وزارة الشباب

تعد رعاية الشباب الأردني مؤشرا بارزا على تطور الدولة الأردنية، إذ يشكل الشباب الشريحة الأكبر في نسيج المجتمع الأردني، وتبلغ نسبة السكان ممن هم دون سن الثلاثين عاماً نحو ٦٧٪ من العدد الإجمالي للسكان، وبهذا يعدُّ المجتمع الأردني مجتمعاً شاباً فتياً، وإن الاستثمار بهم وإكسابهم الخبرات اللازمة يعد جزءاً مهماً من التنمية الشاملة، ويعدُّ الأردن من أوائل الدول العربية وفي الإقليم التي اهتمت بالشباب ومنحتهم مساحةً واسعةً من حرية التفكير، وإتاحة الفرص للانطلاق والإبداع على المستويين الرسمي والشعبي.

وقد أولت القيادة الهاشمية الشباب جل الاهتمام والرعاية، بحيث أصبح موضوع الشباب جزءا رئيسا من التوجيهات الملكية السامية للحكومات المتتالية بوضع قضايا الشباب الأردني على سلم أولوياتها، حيث صدرت الإرادة الملكية السامية بتشكيل المجلس الأعلى للشباب عام (٢٠٠١) ، ليكون الخلف القانوني والإداري لوزارة الشباب .

ولقد بدأ الحديث عن وضع الخطط، والبرامج، وإستراتيجيات واضحة المعالم، حيث تم إشهار الإستراتيجية الوطنية للشباب ضمن المرحلة الأولى للأعوام (٢٠٠٤-٢٠٠٩) ومن ثم المرحلة

الثانية للأعوام (٢٠١٢-٢٠١٥).

ونظراً لضرورة الحاجة لسياسات شبابية واضحة وخطط عمل تنفيذية وفقاً لمعايير مؤسسية تأخذ بالاعتبار عمليات المتابعة والتقييم لضمان تحقيق الأهداف، فقد تم العودة إلى وزارة الشباب اعتبارا من ٢٠١٦/٦/١ وامتثلت وزارة الشباب لتوجيهات جلالة سيد البلاد، حيث صدر (قانون رعاية الشباب رقم (١٣) لسنة (٢٠٠٥) والأنظمة والتشريعات الناظمة للعمل الشبابي، وانتشرت المؤسسات الشبابية في مختلف مناطق المملكة، وعملت الوزارة على تطوير البرامج والأنشطة الداخلية والخارجية التي تقيمها الوزارة، وزيادة الشركاء من المنظمات والمؤسسات الرسمية والأهلية، وتعكف الوزارة حاليا على إطلاق الإستراتيجية الوطنية للشباب للمرحلة الثالثة للأعوام ٢٠١٩-٢٠٢١م.

وامتدادا لاهتمام الهاشميين بالقطاع الشبابي تم تأسيس مؤسسة ولي العهد في نهاية العام ٢٠١٥، وما انبثق عنها من مؤسسات وبرامج، وبدا الاهتمام الخاص من ولي العهد بقطاع الشباب، إذ شكل هذا الاهتمام النوعي المتنامي والمتزايد من قبل القيادة السياسية خارطة طريق لتطوير المؤسسات والسياسات والإستراتيجيات الهادفة للنهوض بالواقع الشبابي الأردني.

وقد رافق اهتمام جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم منذ جلوس جلالته على العرش تطور ملحوظ في رعاية الشباب الأردني، والاهتمام بأداء المؤسسات الشبابية من حيث تطوير البنية التحتية والمنشآت الرياضية والمرافق التي ساهمت في إنجاح بطولة كأس العالم للسيدات عام (٢٠١٦) وبطولة آسيا للسيدات عام (٢٠١٧) وما رافقها من إنشاء عدد من المنشآت الرياضية من ملاعب وصالات وقاعات. بالإضافة إلى إنشاء (٥١) مركزا شبابيا إضافيا على نفقة المكرمة الملكية السامية، حيث أصبح عدد المراكز الشبابية (١٩٢) مركزا شبابيا ، منها (١٠٨) للشباب و(٨٤) للشابات.

أما معسكرات الحسين للعمل والبناء، والتي تحمل اسم الراحل العظيم جلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه، والتي تعد من البرامج السنوية لوزارة الشباب منذ ما يزيد عن (٥٠) عاما، فقد تضمنت خلال الفترة (١٩٩٩-٢٠١٩) العديد من التطورات في نوعية البرامج والتي تلامس احتياجات الشباب وتطلعاتهم، بالإضافة إلى الازدياد التدريجي في عدد المشاركين، وقد لمس المجتمع الأردني التنوع في برامج المعسكرات وزيادة اعتماد الشباب على أنفسهم في إدارة المعسكرات، بالإضافة إلى إعداد الدراسات التقييمية لحصائل المعسكرات وتجديدها بشكل سنوي للوصول إلى أعلى درجات الرضا عن تحقيق أهدافها.

وبهدف تعزيز خبرات النجاح في تحقيق أهداف العملية الشبابية في الأردن فقد عملت وزارة الشباب على تعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية والإقليمية، ومنها اتفاقيات التفاهم مع عدد من المنظمات، والمؤسسات الوطنية بهدف تعزيز الابتكار والإبداع لدى الشباب وتوفير البرامج الداعمة لتطلعاتهم، وتوجيه الشباب نحو التشغيل بدل التوظيف وإنشاء المشاريع المتوسطة والصغيرة، وتفعيل دور الشباب في مجتمعاتهم على اعتبارهم فرسان التغيير، بالإضافة إلى حماية الشباب وتوعيتهم عن مخاطر العصر مثل المخدرات والتطرف والعنف ورفاق السوء وخطاب الكراهية.

ولم يقتصر التطور في رعاية الشباب الأردني على الجانب النوعي فقط، بل امتد ليشمل الجانب الكمي، حيث يشير الجدول التالي إلى عدد المؤسسات التابعة لوزارة الشباب والتي شهدت خلال العقدين الماضيين زيادة ملحوظة انسجاما مع التوجيهات الملكية السامية لرفعة الشباب الأردني :

يبين الجدول التالي معلومات عن واقع الشباب الأردني والمؤسسات الشبابية التابعة لوزارة الشباب

معلومات عن واقع الشباب الأردني والمؤسسات الشبابية التابعة لوزارة الشباب	
الفئة العمرية المستهدفة (الإستراتيجية الوطنية للشباب)	١٢-٣٠ عاماً
نسبة الفئة من عدد السكان	%٣٥.٧٨
عدد الفئة العمرية	٣,٦٦١,٢٩١ نسمة
عدد المراكز الشبابية	١٩٢
عدد الأندية والهيئات الشبابية	٣٨٧
عدد المدن الشبابية	٥
عدد المجمعات والملاعب	١٦٠
عدد بيوت الشباب والمعسكرات	٢١

وقد صاحب اهتمام الحكومة بالشباب تغيير جوهري في بنية الخطاب الرسمي الموجّه نحو جيل الشباب ورسالة الدولة تجاههم، فلم يعد الأمر مرتبطا –حصريا- بالرياضة والنشاطات البدنية، وإن كانت ما تزال متضمنة في خطاب الدولة وسياساتها واهتماماتها، لكن الخطاب والتفكير تجاوز ذلك إلى التعامل مع الملفات الأخرى التي تشتبك اليوم مع اهتمامات وأولويات الشباب في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، وما تتضمنه من سياسات رئيسة كتشجيع ورعاية الابتكار والإبداع وتطوير المهارات وبناء الذات لدى الشباب وإدماجهم في الحياة العامة وتمكينهم في مختلف المجالات.

❖ ❖ ❖

في ذكرى الجلوس الملكي
عشرون عامًا والإنجازات تتعاظم

وفاء مطالقة
وكالة بترا

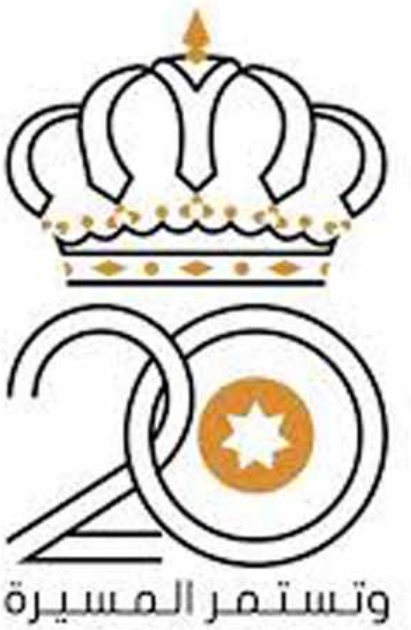

تنوعت اهتمامات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين منذ جلوسه على العرش في التاسع من حزيران ١٩٩٩ ، فكان همّه الأول تحويل الأردن إلى أنموذج ريادي في المنطقة، من خلال إحداث تنمية مستدامة وتحقيق النمو الاقتصادي والرعاية الاجتماعية، فضلا عن مواصلة مسيرة الإصلاح الشامل ورفع مستوى معيشة المواطن، والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة له.

كل ذلك انطلق بخطوات متسارعة وواثقة، عبر توسيع قاعدة المشاركة الشعبية وإشراك المواطنين في صنع القرار في العديد من القطاعات.

الملك والإعلام

انطلاقا من تأكيده أن حرية الإعلام سقفها السماء، آمن جلالته بأن الإعلام سلاح قوي ومن خلاله نستطيع تطوير الأردن ليكون رائدا ونموذجا في المنطقة ومثالا للمسؤولية النابعة من الحرص على مصلحة الوطن والمواطنين، مشددا على أهمية مساهمة الإعلام برفع الحس والوعي الأمني للمواطن والمقيم ليكون عوناً على مكافحة العنف الأسري والمخدرات والجريمة وغسل الأموال.

كما ينظر جلالته لتشكيل نظام إعلامي يكون ركيزة لتحقيق

التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لتشجيع التعددية واحترام الرأي والرأي الآخر وممارسة أداء إعلامي يقوم على المهنية والتميز والإبداع والحرية المسؤولة ودعم استقلالية مؤسسات الإعلام وإداراتها وتشجيع فرص الاستثمار في المجال الإعلامي.

وأكد جلالته غير مرة على ضرورة ضمان حرية التعبير وفسح المجال أمام الإعلام المهني الحر المستقل لممارسة دوره بوصفه ركيزة أساسية في مسيرة التنمية الوطنية، وإجراء التعديلات التشريعية اللازمة وتبني السياسات الكفيلة بإيجاد البيئة المناسبة لتطوير صناعة الإعلام المحترف وضمان حق وسائل الإعلام في الوصول إلى المعلومة والتعامل معها من دون أي قيود أو عوائق، وكذلك تعديل القوانين وتحديثها لحماية المجتمع من الممارسات اللامهنية واللاأخلاقية التي تقوم بها بعض وسائل الإعلام.

الملك والتعليم

الحقيقة التي أدركها الأردن من بواكير التأسيس، أنه لا سبيل للتغيير في أي مجتمع دون التعليم، وقد أعرب جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين مرات عديدة، عن طموحه بأن يكون للأردن تجربة تغري بنجاحها الآخرين، فيكون قائدا لمسيرة تحديث التعليم في العالم العربي، ورائد التحول إلى مجتمع المعرفة، داعيا إلى توحيد الجهود، وتبادل الخبرات لتجاوز التحديات.

ففي ورقته النقاشية السابعة أكد جلالته أنه لا بد أن تكون مدارسنا ومعاهدنا المهنية وجامعاتنا مصانع للعقول المفكرة، والأيدي العاملة الماهرة، والطاقات المنتجة. "نريد أن نرى مدارسنا مختبرات تُكتشف فيها ميول الطلبة، وتُصقل مواهبهم، وتُنمى قدراتهم."

وقال:" لا يمكن أن يتحقق ذلك، إلا بمناهج دراسية تفتح أَمام أبنائنا وبناتنا أبواب التفكير العميق والناقد؛ تشجعهم على طرح الأسئلة، وموازنة الآراء؛ تعلمهم أَدب الاختلاف، وثقافة التنوع والحوار؛ تقرّب منهم أساليب التعبير، وتنمّي فيهم ملكة النظر والتدبر والتحليل، وكذلك بمعلمين يمتلكون القدرة والمهارات التي تمكنهم من إعداد أجيال الغد".

شغل التطور المعرفي والتعليمي ذهن جلالته وفكره منذ تسلمه سلطاته الدستورية، فقدم دعمه للقطاعات التعليمية في مناطق المملكة كافة، وتجلت رؤى جلالته الملكية في كتب التكليف السامية للحكومات الأردنية المتعاقبة في ضرورة تطوير التعليم، وتجويده، والتوظيف الموسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، والتوسع في التعليم ما قبل المدرسي، وتوفير بيئات التعلم المناسبة، وتنويع برامج التنمية المهنية للمعلمين.

وبذلك سعت المملكة إلى امتلاك موارد بشرية مؤهلة قوامها التميز والإبداع، متمكنة من أدوات اقتصاد المعرفة ذات قدرة تنافسية عالية قادرة على الريادة والاستجابة لمتطلبات التنمية المستدامة حاضرا ومستقبلا.

وانطلاقا من اهتمام جلالة الملك بإتاحة الفرصة أمام الطلبة الموهوبين وتعظيم طاقاتهم وتنمية مواهبهم واستثمارها في تقدم الوطن، صدرت الإرادة الملكية السامية بإنشاء مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظات المملكة لإيجاد قيادات واعدة منتمية قادرة على النهوض بالأردن في المستويات كافة.

الملك ورسالة الإسلام السمحة

تبنى الأردن نهجا يحرص على إبراز الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام ووقف التجني عليه ورد الهجمات عنه، بحكم المسؤولية الروحية والتاريخية الموروثة التي تحملها قيادته الهاشمية بشرعية موصولة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم، صاحب الرسالة، ويتمثّل هذا النهج في الجهود الحثيثة التي بذلها جلالة المغفور له بإذن الله تعالى الملك الحسين بن طلال على مدى خمسة عقود، وواصلها، من بعده، بعزم وتصميم جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، منذ أن تسلّم الراية، خدمة للإسلام، وتعزيزاً لتضامن مليار ومئتي مليون مسلم يشكّلون خُمس المجتمع البشري، ودرءاً

لتهميشهم أو عزلهم عن حركة المجتمع الإنساني، وتأكيد دورهم في بناء الحضارة الإنسانية، والمشاركة في تقدمها.

حمل جلالة الملك راية الدفاع عن الإسلام، وتوضيح صورته المشرقة والسمحة للعالم أجمع بأنه دين تسامح ومحبة، فقد أكد جلالته "أن الإسلام يعلمنا أن البشر متساوون في الكرامة، ولا تمييز بين الأمم أو الأقاليم أو الأعراق، ويرفض الإسلام الإكراه في الدين، ولكل مواطن الحق في أن تحفظ الدولة حياته وأسرته وممتلكاته وعرضه وحريته الدينية".

ولعل مبادرات جلالة الملك من رسالة عمان ومبادرة كلمة سواء وأسبوع الوئام العالمي بين الأديان تؤكد الواجب الأخلاقي لفهم قيم السلام الموجودة في صميم الدين الإسلامي السمح.

الملك وسيادة القانون

ويؤكد جلالة الملك أهمية تكريس مبدأ الشفافية والمساءلة وسيادة القانون وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص وتعزيز منظومة مكافحة الفساد، ويشدد دوماً على أهمية التعاون والتنسيق بين جميع المؤسسات الرقابية وتفعيل أنظمة المساءلة على أسس شفافة ونزيهة وموضوعية، وفقاً لأفضل المعايير والممارسات الدولية.

ففي سياق الورقة النقاشية السادسة، تحدث جلالة الملك عن سيادة القانون، ما يعني الدعوة لتنشئة جيل يكون للقانون وسيادته في فكره وسلوكه اعتبارٌ ومكانة، فجاء مبدأ سيادة القانون ليحقق العدالة الاجتماعية والمساواة والشفافية والمساءلة على جميع مؤسسات الدولة وأفرادها دون استثناء وخاصة ممن هم في موقع المسؤولية، من خلال ممارسات حقيقية على أرض الواقع، ولا يمكن لأي إدارة أن تتابع مسيرتها الإصلاحية وترفع من مستوى أدائها وكفاءتها دون تبني سيادة القانون كنهج ثابت وركن أساس للإدارة.

الملك والتنمية الاقتصادية

تنطلق رؤية جلالته في إحداث التنمية الاقتصادية المستدامة، من تبني مَواطن القوة في المجتمع، على أساس الالتزام بالقيم والبناء على الإنجازات والسعي نحو الفرص المتاحة واستغلالها، لأن تحقيق التنمية الشاملة وبناء اقتصاد قوي، يعتمدان على الموارد البشرية المتسلحة بالعلم والتدريب، ويمكنان من تجاوز التحديات والمعوقات بهمة وعزيمة، وبالعمل الجاد المخلص لتحقيق مختلف الطموحات.

ويمضي الأردن في مسيرة الإصلاح الشامل التي تستهدف تحسين المستوى المعيشي للمواطن، وتوسع من مشاركته في صنع القرار، بالإضافة إلى تعزيز دور القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني والشباب للمساهمة في العملية التنموية الشاملة.

وتحظى جهود تنفيذ الإستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية التي أُطلقت تحت الرعاية الملكية السامية عام ٢٠١٦، بمتابعة مستمرة ودعم موصول من قبل جلالة الملك، لتحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع، تنعكس إيجابا على رؤية ومسيرة التنمية والتطوير والإنجاز التي يصبو الجميع إليها، خدمة للوطن والمواطن بصورة شاملة.

واستمرارا لنهج جلالة الملك في التواصل المباشر مع المواطنين، حرص جلالته على زيارة العديد من مناطق المملكة، ولقاء المواطنين فيها، فيما شهد الديوان الملكي، بيت الأردنيين جميعاً، لقاءات عديدة مع ممثلي الفاعليات الشعبية والرسمية، ركزت في مجملها على سبل تحسين وتطوير الأوضاع الاقتصادية للمواطنين، وهي لقاءات تعكس حرص جلالة الملك على الاستماع مباشرة من المواطنين والاطلاع على التحديات التي تواجههم.

اهتمام جلالة الملك بالشباب والمرأة

يظهر اهتمام جلالته بقطاع الشباب، عبر الاستماع إلى قضاياهم وهمومهم، إذ أوعز جلالته بالارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لهم، فضلاً عن إطلاق العديد من المبادرات الهادفة لتفعيل دورهم في الحياة العامة، من خلال إعطائهم الفرص وتأهيلهم

وإعدادهم كقادة للمستقبل، في برامج علمية وعملية نوعية.

كما شهد النهوض بواقع المرأة في عهد جلالته ومشاركتها، وتكريس قدرتها على ممارسة جميع حقوقها، خطوات نوعية خاصة، استهدفت تفعيل مشاركتها في الحياة السياسية والعامة، إلى جانب اهتمام جلالته بسن التشريعات اللازمة التي تؤمّن للمرأة دوراً كاملاً غير منقوص في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المملكة.

الملك والقضاء

وأسهمت التطورات الإصلاحية المهمة التي شهدها القضاء في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني في تعزيز دور القضاء النزيه والعادل، حيث يؤكد جلالته دوماً أهمية القضاء ودوره في ترسيخ العدالة وسيادة القانون ومكافحة جميع أشكال الفساد وحماية المجتمع وتعزيز النهج الإصلاحي، إلى جانب حرصه على دعم الجهاز القضائي واستقلاليته وتعزيز إمكاناته ورفده بالكفاءات المؤهلة لضمان القيام بمهامه وواجباته على أكمل وجه.

الملك ودعم التمكين الاجتماعي

وفي سياق التمكين الاجتماعي للجمعيات ودور الرعاية التي تعنى بالمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف مناطق المملكة، جاءت التوجيهات الملكية بتقديم الدعم المالي المباشر لهذه الجمعيات ورفدها بما تحتاجه من تجهيزات، لتتمكن من القيام بمهامها والاستمرار في تقديم خدماتها لهذه الفئة، والارتقاء بنوعية هذه الخدمات.

وفي الاتجاه ذاته، يوجه جلالة الملك الحكومات المتعاقبة للعمل على تحقيق تنمية شاملة في مختلف مناطق المملكة، بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، وبما يتناسب مع الميزات التنافسية لكل محافظة، لضمان توزيع مكتسبات التنمية وتوفير فرص العمل للمواطنين.

الإصلاح الشامل والديمقراطية

أرسى جلالة الملك رؤية واضحة للإصلاح الشامل ومستقبل الديمقراطية في الأردن، عبر سلسلة من الأوراق النقاشية، التي سعى جلالته من خلالها إلى تحفيز حوار وطني حول مسيرة الإصلاح وعملية التحول الديمقراطي التي يمر بها الأردن، بهدف بناء التوافق، وتعزيز المشاركة الشعبية في صنع القرار، وإدامة الاهتمام بعملية الإصلاح الشامل، حيث أصدر جلالته سبع أوراق نقاشية تناولت المسيرة نحو بناء الديمقراطية المتجددة، وتطوير نظامنا الديمقراطي لخدمة جميع الأردنيين، وأدوار تنتظرنا لنجاح ديمقراطيتنا المتجددة، ونحو تمكين ديمقراطي ومواطنة فاعلة، وتعميق التحول الديمقراطي: الأهداف، والمنجزات والأعراف السياسية، وسيادة القانون أساس الدولة المدنية، وبناء قدراتنا البشرية وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة.

جلالة الملك ودعم القوات المسلحة

يولي جلالة الملك، القائد الأعلى للقوات المسلحة/الجيش العربي والأجهزة الأمنية، جل اهتمامه، ويحرص على أن تكون هذه المؤسسات في الطليعة إعدادا وتدريبا وتأهيلا، فمنذ اللحظة الأولى لتسلم جلالته سلطاته الدستورية، سعى إلى تطوير القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وتحديثها لتكون قادرة على حماية الوطن ومكتسباته والقيام بمهامها على أكمل وجه، إضافة إلى تحسين أوضاع منتسبيها العاملين والمتقاعدين، فأصبحت مثالا يحتذى ونموذجا في الأداء والتدريب والتسليح لقدرتها وكفاءتها القتالية العالية، من خلال توفير مختلف المتطلبات التي تمكنها من تنفيذ مهامها وواجباتها داخل الوطن وخارجه.

القدس والمقدسات الإسلامية

كرس جلالة الملك جهوده الدؤوبة مع الدول الفاعلة لتأكيد مركزية القضية الفلسطينية، وضرورة إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وفق حل الدولتين وبما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية

المستقلة على خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وهي جهود ترافقت مع دعم ملكي متواصل للأشقاء الفلسطينيين لنيل حقوقهم العادلة على ترابهم الوطني.

كما يبذل جلالته جهوداً كبيرة بوصفه وصيا وحاميا وراعيا للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف، للحفاظ على عروبتها وهويتها العربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، ودعم وتثبيت سكانها، مسلمين ومسيحيين، وتعزيز وجودهم في مدينتهم، كما يؤكد جلالته في مختلف اللقاءات والمحافل الدولية، أن إنكار الحق الإسلامي والمسيحي في القدس سيعزز العنف، وأن ما يشهده العالم العربي والعالم، من انتشار العنف والتطرف، هو نتيجة لغياب حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، وما ترتب على ذلك من ظلم وإحباط، إلى جانب تشديد جلالته على أن منطقتنا لا يمكن أن تنعم بالسلام الشامل، إلا بحل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

كما تحمل لقاءات جلالته المتواصلة مع العديد من علماء ورجال الدين والقيادات الإسلامية والمسيحية في القدس، تأكيد جلالته دعم صمود كنائس الأرض المقدسة، إذ يشدد جلالته دوماً على أن حق المسلمين والمسيحيين في القدس أبدي وخالد، وأن الأردن سيواصل دوره بحمايته.

ولعل الاتفاق التاريخي الذي وقعه جلالته والرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان في آذار ٢٠١٣، أكبر دليل على قطعية التأكيد على الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة، وأن جلالته هو صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس الشريف، وله الحق في بذل جميع الجهود القانونية للحفاظ عليها، خصوصا المسجد الأقصى، المعرف في الاتفاقية على أنه كامل الحرم القدسي الشريف.

الأردنيون اليوم، وهم يحتفلون بالعيد العشرين للجلوس على العرش، يواصلون مسيرة البناء والتنمية والتحديث والإنجاز التي يقودها جلالة الملك، لتحقيق مختلف الطموحات والأهداف التي ترتقي بالوطن والمواطن، رغم ما يحيط بهم من أزمات وتحديات، لإيمانهم العميق بقدرتهم على تحويل هذه التحديات إلى فرص، للمضي قدماً نحو مستقبل أفضل وغد أكثر إشراقا.

❖ ❖ ❖

إنجازات طموحة لهيئة تنظيم قطاع الاتصالات في عهد جلالة الملك عبد اللّه الثاني ابن الحسين المعظم

الدكتور المهندس غازي الجبور
رئيس مجلس مفوضي الهيئة

لقد سعت هيئة تنظيم قطاع الاتصالات منذ أن تولى جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين سلطاته الدستورية إلى تحقيق الرؤى الملكية الثاقبة لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فكان جلالة الملك المعظم يراهن على دوره الفاعل والمؤثر في قطاعات العمل الأخرى، ومن هذا المنطلق فلا بد للبنية التشريعية من قوانين، وأنظمة، وتعليمات أن تشكل في مجملها المحفز والمعين لفتح المجال أمام كافة الراغبين في تقديم الخدمات على أسس واضحة ومدروسة.

ومن هنا، جاء سعي الهيئة المتواصل في فتح سوق الاتصالات بالشكل الذي يلبي رغبات كافة الجهات ذات العلاقة من مشغلين ومستفيدين، وجاءت الإنجازات المتتالية منذ أن تولى جلالة الملك سلطاته الدستورية دليلاً واضحاً على الرعاية الملكية والاهتمام المتواصل من لدن جلالته بهذا القطاع الحيوي المهم.

أصبح الأردن في العام ٢٠٠٠ عضواً كامل العضوية في منظمة التجارة العالمية، حيث قدم الأردن آنذاك التزاماته فيما يتعلق بقطاع الاتصالات ضمن العروض التي قدمت للانضمام إلى

المنظمة والتي تضمنت تحرير قطاع الاتصالات بالكامل بنهاية عام ٢٠٠٤.

في العام ٢٠٠٢ تم تعديل قانون الاتصالات رقم ١٣ لسنة ١٩٩٥ بموجب القانون المعدل لقانون الاتصالات المؤقت رقم ٨ لسنة ٢٠٠٢ والذي تم بموجبه تغيير اسم وزارة البريد والمواصلات إلى "وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات" والتأكيد على استقلالية الهيئة، وأناط بالهيئة مهام تنظيم خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في المملكة. وفي العام ٢٠٠٣ صدرت وثيقة السياسة العامة للحكومة في قطاعي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وقطاع البريد، وذلك ضمن سعي الحكومة لتنفيذ التزاماتها تجاه منظمة التجارة العالمية في تحرير قطاع الاتصالات، والتي أكدت على عزم الحكومة تحرير القطاع الفرعي للاتصالات الثابتة مع نهاية عام ٢٠٠٤ وإنهاء الاحتكار الثنائي لشركتي الهواتف المتنقلة في بداية عام ٢٠٠٤. وتم في العام ٢٠٠٣ منح أول رخصة لتقديم خدمات الراديو المتنقل لشركة الجيل الجديد / إكسبرس. وفي أواخر العام ٢٠٠٣ قامت الهيئة بنشر برنامجها لإصدار رخصة إضافية لمشغل جديد في قطاع الاتصالات المتنقلة في المملكة تطبيقا للسياسة العامة للحكومة في قطاعي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وقطاع البريد، حيث تم في شهر آب من العام ٢٠٠٤ منح رخصة لشركة أمنية للهواتف المتنقلة لتقديم خدمات الاتصالات المتنقلة.

لقد قامت الهيئة في شهر تشرين أول من العام ٢٠٠٤ بإصدار "برنامج الترخيص الإضافي تطبيقا لوثيقة السياسة العامة للحكومة في قطاعي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وقطاع البريد"، حيث عرض البرنامج أنواع الرخص التي ستمنح للراغبين بالاستثمار وتقسم إلى قسمين: رخص فردية ورخص فئوية. وقد تم في العام ٢٠٠٥ إنهاء احتكارية شركة الاتصالات الأردنية في تقديم خدمات الاتصالات الثابتة وفتح سوق الاتصالات الثابتة بالكامل، إضافة إلى تطبيق آخر مراحل خطة الترقيم الوطنية فيما يتعلق بالجزء المختص بالاتصالات المتنقلة، وذلك بإضافة خانة جديدة (ثامنة) وتوحيد رمز الاتصالات المتنقلة بالرقم (٠٧). وفي شهر أيار من العام ٢٠٠٥ تم منح أول رخصة اتصالات فردية عامة للشركة البحرينية الأردنية للتقنية والاتصالات/ بتلكو – الأردن لتقديم خدمات الاتصالات الثابتة، وفي العام ٢٠٠٦ تم انتقال كل من شركة زين (فاست لينك) آنذاك وشركة أمنية وشركة إكسبرس إلى الإطار المتكامل للترخيص والتنظيم والانتهاء من نقل المرخصين غير الفئويين إلى الإطار المتكامل للترخيص والتنظيم بانتقال كل من شركة الاتصالات الأردنية وشركة موبايلكم في العام ٢٠٠٧م.

لقد أقرت الهيئة في العام ٢٠٠٦ وثائق عطاء رخص استخدام ترددات الطيف الراديوي في مجال خدمات النفاذ اللاسلكي الثابت بالحزم العريضة (FBWA Fixed Broadband Wireless Access) وذلك استناداً إلى قرار مجلس الوزراء بتاريخ ٢٠٠٦/٩/١٢، المتضمن الموافقة على اتباع "أسلوب طرح العطاءات العامة" لمنح رخص الاستخدام للطيف الراديوي في مجال خدمات النفاذ اللاسلكي الثابت بالحزم العريضة والذي تم لاحقا بموجبه منح (٥) رخص استخدام ترددات إلى شركات لتقديم هذا النوع من الخدمات. وفي العام ٢٠٠٧ قرر مجلس الوزراء بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٢٩ الموافقة على وثيقة السياسة العامة للحكومة لعام ٢٠٠٧ في قطاعات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والبريد.

وفي العام ٢٠٠٨ قامت الهيئة بالإعلان عن نيتها لإدخال خدمات الجيل الثالث في الأردن، حيث تم في منتصف شهر آب ٢٠٠٩ منح شركة أورانج الخلوي رخصة لتقديم خدمات الجيل الثالث في المملكة تبعها في العام ٢٠١٠ منح الشركة الأردنية لخدمات الهواتف المتنقلة (زين) رخصة لتقديم خدمات الجيل الثالث في المملكة، ثم شركة أمنية في العام ٢٠١٢م.

واستكمالا لوضع خارطة الطريق لقطاع الاتصالات في المملكة، قرر مجلس الوزراء في العام ٢٠١٢ الموافقة على إصدار وثيقة السياسة العامة للحكومة في قطاعات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والبريد لعام ٢٠١٢.

وفي مجال إصدار الموافقات لترخيص الترددات المتنوعة، وافقت الهيئة في العام ٢٠١٤ على طلب الشركة الأردنية لخدمات الهواتف المتنقلة (زين) لترخيص الترددات في النطاقين (١٨٠٠ م.هـ) و (٢١٠٠ م.هـ)، كما وافقت في العام ٢٠١٥ على طلب كل من شركة أمنية وشركة البتراء الأردنية للاتصالات المتنقلة (أورانج موبايل) لترخيص الترددات في النطاق (١٨٠٠ م.هـ)، وفي العام ٢٠١٦ تم الموافقة على طلب شركة (أورانج موبايل) لترخيص الترددات في النطاق (٢١٠٠م.هـ) وترخيص الترددات في النطاق الترددي (٢٦٠٠ م.هـ) في العام ٢٠١٧.

وبهدف المساهمة في تحقيق رؤى جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم بدعم قطاع المستثمرين والأعمال وتسهيل وتبسيط الإجراءات وتوفير الوقت والجهد على جميع المستفيدين من خدمات الهيئة، وبما ينعكس إيجابا على رضا متلقي الخدمة ويحسن أداء الهيئة ويحفز بيئة الاستثمار وأداء الاقتصاد الأردني فقد قرر مجلس مفوضي الهيئة في العام ٢٠١٥ الموافقة على إنشاء مكتب دائم للهيئة في جمرك مطار الملكة علياء الدولي، ثم تلاه في العام ٢٠١٧ افتتاح المكتب الدائم للهيئة في مركز جمرك العقبة للتسهيل على مستوردي أجهزة الاتصالات وتبسيط الإجراءات على جميع المتعاملين مع الهيئة.

وفي العام ٢٠١٦، تسلمت المملكة الأردنية الهاشمية ممثلة بالهيئة رئاسة الشبكة العربية لهيئات تنظيم الاتصالات وتقنية المعلومات للعام ٢٠١٦ والتي تضم في عضويتها إدارات التنظيم في كافة الدول العربية، حيث قامت الهيئة خلال ترؤسها للشبكة بتنظيم العديد من الفعاليات المتخصصة على المستوى العربي إضافة إلى تحقيق الأهداف والغايات المرجوة من خلال تعزيز وتدعيم الانسجام والتقارب في الممارسات والمواقف التنظيمية، وتبني المبادرات التي من شأنها تنمية قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في المنطقة العربية، والحفاظ على قنوات الحوار المتبادلة.

ولما كان لجودة الخدمات من أهمية كبيرة في تعزيز السوق الأردني بخدمات ذات جودة عالية، فقد دشنت الهيئة في العام ٢٠١٧ المركز المتخصص لمراقبة جودة خدمات الاتصالات ومحطات البث الإذاعي العاملة وفق التشكيل الترددي (FM) والمصمم وفقاً لأحدث التقنيات والمعايير العالمية المستخدمة، والذي أتاح إجراء جميع القياسات والفحوصات الفنية المتعلقة بجودة خدمات الاتصالات الخلوية وتحليل تلك الفحوصات والقياسات واستخلاص مؤشرات الجودة وعكسها بشكل إلكتروني وفوري على شاشات المراقبة الموجودة في المركز والمرتبطة إلكترونيا مع مجسات الفحص الميدانية المتنقلة والثابتة، والتي تقوم بدورها بإجراء جميع أنواع القياسات والمتعلقة بجودة خدمات الاتصالات الخلوية والتغطية لجميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة (2G،3G،4G) وإرسالها بشكل فوري إلى الخوادم الموجودة في الهيئة ليتم تحليلها وعرضها من خلال شاشات المراقبة الموجودة في المركز. ناهيك عن الإعلان في العام ٢٠١٧ عن نتائج جائزة المشغل الأفضل للاتصالات المتنقلة لعام ٢٠١٦ والموجهة لشركات الهواتف الخلوية في المملكة.

وفي مجال قطاع البريد، فإن الهيئة تتولى مهام تنظيم قطاع البريد في المملكة ومراقبة أداء جميع مقدمي الخدمات البريدية والتأكد من التزامهم بنصوص القانون تنفيذاً لأحكام قانون الخدمات البريدية رقم (٣٤) لسنة ٢٠٠٧. حيث تقوم الهيئة بتنفيذ العديد من المهام والواجبات في مجال تنظيم قطاع البريد من خلال مراقبة أداء مشغل البريد العام إضافة إلى تنفيذ مراقبة

أداء مشغلي البريد الخاص وفق مؤشرات أداء يتم متابعتها أولا بأول بهدف تقديم الخدمات بسوية عالية وجودة مقبولة. حيث تجاوز عدد الرخص الصادرة عن الهيئة في القطاع البريدي المائة رخصة حتى اللحظة.

كما تقوم الهيئة من خلال فرق ميدانية بإجراء الضبوطات الميدانية على كافة الجهات المخالفة للتشريعات والأنظمة، وترخيص الجهات الراغبة بتقديم الخدمات البريدية في المملكة سواء فئة بريد محلي أو فئة بريد دولي. إضافة إلى اهتمامها بموضوع التجارة الإلكترونية ومكافحة غسل الأموال في مجال قطاع البريد حسبما تتطلبه الالتزامات الدولية.

إضافة لذلك، تتولى الهيئة مهمة ترخيص واعتماد جهات التوثيق الإلكتروني، وتنفيذ أعمال المراقبة والتدقيق على تلك الجهات وذلك بموجب أحكام قانون المعاملات الإلكترونية رقم (١٥) لسنة ٢٠١٥ والأنظمة الصادرة بموجبه.

وبهدف تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وتذليل المعوقات التي يواجهونها، أعلنت الهيئة بداية العام ٢٠١٨ عن تشكيل فريق عمل متخصص لتمكين ذوي الإعاقة من النفاذ إلى خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بهدف تحقيق توجيهات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في إيجاد مجتمع أردني يتمتع فيه الأشخاص ذوو الإعاقة بحياة كريمة مستدامة، تحقق لهم المشاركة الفاعلة القائمة على الإنصاف والاحترام، بمشاركة شركات الاتصالات وعدد من الجهات ذات العلاقة.

واستكمالا لحلقات الإنجاز، فقد فازت الهيئة في العام ٢٠١٨ بالمركز الأول/ المرحلة البرونزية ضمن قطاع "البنية التحتية والطاقة" للدورة الثامنة (٢٠١٦/٢٠١٧) من جائزة الملك عبدالله الثاني لتميّز الأداء الحكومي والشفافية وجائزة "أفضل إنجاز". حيث تشكل الجائزتان بالنسبة للهيئة قاعدة للانطلاق للمزيد من التميز. إضافة إلى فوز الهيئة في العام ٢٠١١ بالجائزة البرونزية ضمن المؤسسات المشاركة لأول مرة.

وعلى المستوى الدولي، فازت الهيئة في العام ٢٠١٨ ممثلة برئيس مجلس المفوضين في جائزة الابتكار الحكومي في أسواق الاتصالات المتنقلة الناشئة للعام ٢٠١٨ التي تمنحها الرابطة الدولية لمشغلي الهواتف المتنقلة GSMA للجهات الحكومية وذلك ضمن حفل كبير حضره ملك إسبانيا فيليب السادس والتي تعتبر هذه الجائزة من أرفع الجوائز الممنوحة لمسؤول حكومي يمثل صناعة الاتصالات المتنقلة في بلده، وتُمنح للرئيس/ المسؤول الحكومي الذي يتميز بصفات قيادية قادرة على إحداث التغيير الإيجابي المتمثل بالتحول نحو المجتمعات والاقتصاديات الرقمية من خلال العمل على إيجاد البيئة المناسبة لنمو صناعة قطاع الاتصالات المتنقلة.

وبهدف التسهيل على مراجعي الهيئة وخلق بيئة عمل صحية وسليمة وتحقيق وفر مالي مترتب على تكاليف الاستئجار، فقد تم نقل مكاتب الهيئة إلى الموقع الدائم الجديد منتصف العام ٢٠١٨، حيث جاء اختيار الموقع الجديد ليلبي سهولة الوصول إليه من جميع المناطق، كما تم تأهيله بشروط ومواصفات فنية تلائم استخدام الأشخاص ذوي الإعاقة وعلى اختلاف نوعية الإعاقة لتمكينهم من إنجاز معاملاتهم بكل يسر وسهولة.

وتحقيقاً لمستقبل واعد خلال الفترة المقبلة، فقد أقرت الهيئة الخطة الاستراتيجية للأعوام ٢٠١٧-٢٠٢٠ تضمنت رؤية طموحة تتمثل بالتميز في جعل قطاعي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وقطاع البريد، أكثر القطاعات دعماً للنمو على الصعيد الوطني والأفضل أداءً في التنظيم على الصعيد الإقليمي من خلال رسالة تركز على أن الهيئة مؤسسة حكومية مستقلة لتنظيم أداء قطاعي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وقطاع البريد، وتحفيز المنافسة فيها، وحماية مصالح المستفيدين منها، ومراقبة تطبيق معايير جودة الخدمات وتقديمها بأسعار ملائمة وبما يحقق النمو

وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة

المستدام في أداء هذه القطاعات ضمن إطار عمل مؤسسي مع الشركاء، وبالاعتماد على موارد بشرية متخصصة ومتميزة.

ونستعرض تالياً بعض مؤشرات القطاع في الآونة الأخيرة:

- حققت الهيئة وفرا مالياً ما يقارب (٤١٢) مليون دينار لحساب الخزينة العامة منذ عام ٢٠١٥ – ٢٠١٨م.
- حققت الهيئة وفرا ماليا ما يقارب (٤٩) مليون دينار لحساب الخزينة العامة عام ٢٠١٨م.
- حققت الهيئة وفرا ماليا ما يقارب (١,٦٨٧) مليار لحساب خزينة الدولة منذ عام ١٩٩٧ – ٢٠١٨م.
- بلغت نسبة انتشار خدمة الهاتف المتنقل (٨٨,٥٪) حتى نهاية الربع الثالث من العام ٢٠١٨م.
- بلغت نسبة انتشار خدمة الإنترنت(٩٣٪) حتى نهاية الربع الثالث من العام ٢٠١٨م.
- بلغت نسبة انتشار خدمة الهاتف الثابت حوالي(٣٪) حتى نهاية الربع الثالث من العام ٢٠١٨م.
- بلغ حجم الاستثمار (كافة خدمات الاتصالات) ما مجموعه (١٥٠) مليون في عام ٢٠١٧م.
- بلغ عدد الشركات في قطاع الاتصالات: (٦٩) شركة.
- بلغ عدد الرخص الممنوحة في قطاع البريد: (١٠٥) رخصة فئة محلي وفئة دولي.

وختاماً، فإن هيئة تنظيم قطاع الاتصالات ستواصل العمل والبناء على ما تم إنجازه في إيجاد خدمات اتصالات وبريد متطورة، ولتعزيز المساهمة المباشرة وغير المباشرة لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وقطاع البريد في الاقتصاد الوطني من خلال زيادة نسبة النمو في الناتج المحلي الإجمالي وتطوير البنية التحتية لجميع قطاعات الأعمال انسجاماً مع توجيهات جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم.

❖ ❖ ❖

النزاهة ومكافحة الفساد من منظورٍ ملكيٍ

ميسون فهمي الخطيب

مستشارة رئيس هيئة النزاهة ومكافحة الفساد/ الناطق الإعلامي

احتفالا بالذكرى العشرين لجلوس جلالة القائد الأعلى الملك عبدالله الثاني على العرش، نرصد أهم الإنجازات والتطورات التي شهدها الأردن الحديث في عهد جلالته وفي شتى مجالات النهضة التنموية، إضافة إلى النقلة النوعية والخطوات التي خطا بها في شتى مجالات العمل من أجل رفعة وإعلاء اسم الأردن أينما حل وفي كل مناسبة تواجد بها سواء على المستوى العالمي أو العربي، حيث كانت مواقفه المعتدلة وآراؤه المنسجمة مع رسالة الأمن والسلام للعالم بأسره سبباً في علو الصوت الأردني وجعله الأكثر حضوراً في المحافل الدولية.

لم تكن جائزة مصباح السلام التي استلمها جلالته مؤخراً في إيطاليا هي الجائزة الأولى من نوعها، إذ سبقتها جائزة ويستفاليا للسلام في مونستر/ألمانيا، هذه الجائزة التي جعلت رئيس الوزراء الإيطالي ينوّه إلى أن العالم يجب أن يشعر بالغيرة مما تمكن الأردن من إنجازه وعمله، مشيراً إلى أن جلالة الملك عبدالله الثاني قائدٌ ملهمٌ.

وبتعدد الرسائل الملكية السامية والتوجيهات المتلاحقة سواء للحكومات المتعاقبة أو المجالس النيابية، تعددت الرؤى الملكية التي في حال تحققها ستنقل الأردن إلى مصاف الدول ذات التجارب

الناجحة القابلة للاستئناس بها وتعميم برامجها ومشاريعها.

فقد عمل جلالته – ومنذ اليوم الأول لتسلمه سلطاته الدستورية عام ١٩٩٩– بجدٍ وإصرارٍ ليتقدم بالأردن في مختلف مجالات الحياة وأهمها التميز في الأداء الحكومي حيث أطلق جائزة الملك عبدالله الثاني لتميز الأداء الحكومي والشفافية والتي تكاملت رؤية وأهداف هيئة النزاهة ومكافحة الفساد مع بعض أهدافها كالشفافية وجودة تقديم الخدمات الحكومية وتبسيط الإجراءات والتعامل مع متلقي الخدمات بمعايير عادلة ومحوكمة.

والمتتبع لنشأة هيئة النزاهة ومكافحة الفساد يعلم أن الرسالة الملكية السامية لرئيس الوزراء بتاريخ ٢٦ حزيران ٢٠٠٥ والتي تضمنت طلب إصدار قانون يتم بموجبه إنشاء هيئة مستقلة لمكافحة الفساد، يجد أن أحد أبرز الإنجازات التي تمخض عنها إصدار أول قانون لمكافحة الفساد في عام ٢٠٠٦ومن ثم وضع أول استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد للأعوام ٢٠٠٨-٢٠١٢ لتليها استراتيجية مكافحة الفساد عام ٢٠١٣-٢٠١٧ وختاماً الإستراتيجية الوطنية للنزاهة ومكافحة الفساد ٢٠١٧-٢٠٢٥ والتي أطلقها دولة رئيس الوزراء السابق في ٨ كانون أول عام ٢٠١٧م.

ولم تكن توجيهات جلالته في كتاب التكليف السامي لحكومة رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي بمحاربة كل أشكال الفساد والتحايل على القانون واستغلال المنصب العام وممارسة الواسطة والمحسوبية التي تعتدي على حقوق الآخرين وتخل بقواعد النزاهة والعدالة وتكافؤ الفرص إلا رسالة حقيقية تنم عن توجهات ملكية سامية باحترام القانون والمحافظة على الأمن والنظام العام ومحاربة كل أشكال الفساد وتطبيق القانون بموضوعية ودون محاباة أو تمييز.

ولأن الأردن في عهد جلالته لم ينأَ عن أحداث الساحة الدولية والإقليمية فقد كان من أوائل الدول الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في عام ٢٠٠٥، وفي عام ٢٠٠٨ تأسست الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد بحضور مسؤولين رفيعي المستوى يمثلون جهات معنية بمكافحة الفساد من(١٦) بلدا عربيا.

وفي عام ٢٠١٢م عهد جلالته لدولة رئيس الوزراء آنذاك لرئاسة لجنة ملكية لتعزيز منظومة النزاهة الوطنية لتعمل على صياغة ميثاقٍ يتضمن المبادئ الأساسية والمعايير الأخلاقية والمهنية الناظمة للعمل في القطاعين العام والخاص بما يضمن تعزيز منظومة النزاهة والشفافية والمساءلة وسيادة القانون، ويضمن كذلك تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص ومحاربة ظاهرتي الواسطة والمحسوبية، إضافة إلى إعداد خطة تنفيذية مرتبطة ببرنامج زمني محدد لتعزيز منظومة النزاهة الوطنية والمساءلة والشفافية ومأسسة عملها وآليات التعاون فيما بينها، وتحديد واقتراح التشريعات المطلوب تعديلها والاحتياجات الفنية لتطوير القدرات المؤسسية لدى الجهات ذات العلاقة وفقاً لأفضل الممارسات العالمية.

وفي عام ٢٠١٤ تشكلت اللجنة الملكية للتقييم ومتابعة منظومة النزاهة الوطنية، حيث وجّه جلالته جميع السلطات والمؤسسات الوطنية للتعاون الكامل والتنسيق المستمر لتبني ميثاق النزاهة كوثيقة مرجعية يلتزم بها الجميع وترجمة خطته التنفيذية على أرض الواقع ووضعها موضع التنفيذ ضمن الإطار الزمني المحدد، وصولاً إلى تجذير مبادئ النزاهة والشفافية والعدالة والمساءلة وحسن الأداء ومكافحة الفساد؛ حفاظا على المال العام والمصلحة العامة، وكان من نتائج أعمالها تعديل قانون الهيئة، حيث تضمن نصوصاً ركزت على دور الهيئة الوقائي في منع وقوع جرائم الفساد والتوعية بمخاطرها وتجنب الازدواجية مع القضاء، وكذلك تجريم الأفعال والتصرفات التي تدخل تحت مظلة الفساد والتي لم تكن مجرّمة بموجب التشريعات الجزائية السارية، وفي نفس العام قامت الهيئة بالمساهمة في إعداد قانون الكسب غير المشروع رقم ٢١ لسنة ٢٠١٤، كما تم إصدار نظام حماية الشهود والمبلغين والخبراء رقم ٦٢ لسنة ٢٠١٤م.

وفي شهر أيار من عام ٢٠١٦ صدر قانون النزاهة ومكافحة الفساد رقم (١٣) والذي نشأت بموجبه هيئة النزاهة ومكافحة الفساد كخلفٍ قانونيٍ لهيئة مكافحة الفساد وديوان المظالم لتتولى ضمان الالتزام بمبادئ النزاهة الوطنية ومكافحة الفساد من خلال تفعيل منظومة القيم والقواعد السلوكية في الإدارة العامة وضمان تكاملها والتأكد من التزام الإدارة العامة بمبادىء الحوكمة الرشيدة ومعايير المساواة والجدارة والاستحقاق وتكافؤ الفرص وتقديم خدماتها بجودةٍ عاليةٍ وشفافيةٍ وعدالةٍ.

وفي جميع مراحل عمل هيئة النزاهة ومكافحة الفساد كانت هناك توجيهات ملكية مشدّدة بضرورة تضافر جهود الجميع لمحاربة آفة الفساد والتوعية بمخاطر الفساد وتعزيز قيم العدالة والنزاهة وسيادة القانون، وقد دعا جلالته في أكثر من لقاءٍ إلى ضرورة التعامل بشفافية مع جميع ملفات الفساد لتعزيز ثقة المواطنين بجدية الدولة في مكافحة هذه الآفة، كما وجّه جميع الحكومات في عهده إلى تقديم جميع أشكال الدعم و التسهيلات اللازمة لضمان قيام الهيئة بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها بكل كفاءةٍ واقتدارٍ. كما أكّد دعمه الكامل للهيئة بصفتها الجهة المسؤولة عن تعزيز منظومة النزاهة الوطنية التي تعد عنصراً مهماً في مسيرة الإصلاح الوطني الشامل.

ولتتمكن هيئة النزاهة ومكافحة الفساد من تحقيق الرؤى الملكية السامية – الموجّهة لكل الحكومات- أطلقت الإستراتيجية الوطنية للنزاهة ومكافحة الفساد ٢٠١٧-٢٠٢٥ وحددت رؤيتها بـ(بيئة وطنية نزيهة مناهضة للفساد) ورسالتها بـ(مكافحة الفساد بكافة أشكاله بتطويقه وعزله ومنع انتشاره والحد من آثاره والمحافظة على الموارد الوطنية من خلال تفعيل منظومة النزاهة الوطنية وترسيخ قيم النزاهة ومعايير السلوك الفردي والمؤسسي وتأصيل قيم الحوكمة الرشيدة وسيادة القانون والشفافية والمحاسبة والمساءلة والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بما يؤسس لبيئة مناهضة للفساد).

وقد شملت الإستراتيجية ثمانية محاور منها محور تفعيل منظومة النزاهة الوطنية الذي تضمن برامج ومشاريع ترسي القواعد والقيم السلوكية وتحارب الواسطة والمحسوبية وتنشر الوعي بأخطار هذه الآفة وآثارها السلبية على المجتمع الأردني.

وقد اعتمدت هذه البرامج والمشاريع على أفكار وتطلعات جلالة الملك في ورقته النقاشية السادسة حين قال (لا يمكننا الحديث عن سيادة القانون ونحن لا نقر بأن الواسطة والمحسوبية سلوكيات تفتك بالمسيرة التنموية والنهضوية للمجتمعات، ليس فقط بكونها عائقاً يحول دون النهوض بالوطن، بل ممارسات تنخر بما تم إنجازه وبناؤه وذلك بتقويضها لقيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وقيم المواطنة الصالحة وهي الأساس لتطور المجتمع).

وفي بداية عام ٢٠١٧ كلّف جلالته هيئة النزاهة ومكافحة الفساد بمتابعة إنجازات اللجنة الملكية لتقييم العمل ومتابعة الإنجاز لتعزيز منظومة النزاهة الوطنية والبدء بوضع البرامج الهادفة لمحاربة الواسطة والمحسوبية بجميع أشكالها وعلى جميع المستويات وصولاً لتحقيق العدالة وترسيخ النزاهة كسلوكٍ مؤسسيٍ ومجتمعيٍ.

كما أكد في أكثر من مناسبة أن محاربة الفساد بكل أشكاله وتحقيق العدالة سيعزز ثقة المواطن بأجهزة الدولة ومؤسساتها، داعياً إلى مواصلة برامج التوعية لترسيخ معايير النزاهة ومكافحة الفساد والوقاية منه وترسيخ النزاهة كسلوك مؤسسي ومجتمعي.

والمتتبع للورقة النقاشية السادسة " سيادة القانون أساس الدولة المدنية"، والتي أطلقها جلالة الملك المعظم في شهر تشرين أول من عام ٢٠١٧ يلمس مدى التوافق والانسجام بين ما ورد في هذه الورقة وبين الأهداف الإستراتيجية للهيئة وبرامجها ومشاريعها، كما وردت في الاستراتيجية الوطنية للنزاهة ومكافحة الفساد ٢٠١٧-٢٠٢٥، وقد أشار جلالته إلى أن ضمان سيادة القانون يتحقق بوجود آليات رقابة فعّالة متمثلة بهيئة النزاهة ومكافحة الفساد وغيرها من الأجهزة النظيرة التي عليها أن تعمل

على تبنّي أدوات متطورة تضمن الفعالية والسرعة وتحقّق ثقة المواطن في مؤسسات الدولة وتحول دون اللجوء إلى الإجراءات والحلول الفردية غير القانونية والتي تنتقص من سيادة القانون.

وهذا ما حرصت الهيئة على تضمنيه لاستراتيجيتها الوطنية للأعوام القادمة مما سيضمن تطبيق القانون بدقةٍ ونزاهةٍ وشفافيةٍ وعدالةٍ ومساواةٍ حتى لا يتم انتهاك القوانين والأنظمة والتعليمات وبالتالي التعامل مع ملفات فساد كان من الممكن استباق حدوثها بالالتزام بتطبيق القانون؛ حيث أفردت محوراً خاصاً لتهيئة البيئة الوطنية للمشاركة في مكافحة الفساد من خلال التوعية الوطنية للمجتمع والمؤسسات والأفراد، فوضعت برنامجاً خاصاً بتوعية الطلاب بالتعاون مع المؤسسات التربوية بهدف خلق حالة وعي شاملة لدى طلاب المدارس والجامعات في جميع مراحل الدراسة وتأهيل جيل وطني قادر على التصدي لآفة الفساد.

وتحقيقاً لهذا الهدف تم توقيع مذكرة تفاهم مع وزارة التربية والتعليم وتشكيل لجنة تنسيقية لتنفيذ برامج الإستراتيجية الوطنية للنزاهة ومكافحة الفساد في مجال توعية الطلاب، حيث تم تدريب (٢٥٧) مشرفاً ومشرفة تربوية من مختلف محافظات المملكة حول مفاهيم النزاهة ومكافحة الفساد والوقاية منه وسبل التعريف بها لطلبة المدارس، كما يتم إطلاق جائزة سنوية لطلاب المدارس لنفس الغاية، إضافة إلى بث رسائل توعوية من خلال الإذاعة المدرسية / الطابور الصباحي في جميع مدارس المملكة تتناول مفاهيم النزاهة ومكافحة الفساد.

وأخيراً، لا بد من الإشارة إلى أن محاربة الفساد عملٌ تشاركيٌّ تكامليٌّ يحتاج إلى تكاتف جهود جميع مؤسسات الدولة، وهذا ما أكده جلالة الملك المعظم في خطاب العرش السامي عند افتتاح الدورة الثالثة لمجلس الأمة العام الماضي حيث قال "إن الأردن دولة القانون، لن يسمح بأن يكون تطبيق القانون انتقائيًا، فالعدالة حق للجميع، ولن يسمح بأن يتحول الفساد إلى مرض مزمن"، وأضاف "إن مؤسسات الدولة قادرة على اجتثاث الفساد من جذوره ومحاسبة كل من يتطاول على المال العام"، داعياً إلى تحصين مؤسسات الدولة ضد الفساد من خلال تعزيز أجهزة الرقابة، وتفعيل مبدأ المساءلة والمحاسبة.

❖ ❖ ❖

إنجازات المملكة الأردنية الهاشمية في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في عهد جلالة الملك عبد اللّه الثاني ابن الحسين

المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

تعدُّ المملكة الأردنية الهاشمية من أوائل الدول في المنطقة التي أدركت أهمية تعليم الطلبة ذوي الإعاقة بوصفه حقا دستوريا كفلته لهم التشريعات الوطنية، خاصة مع وجود الإرادة السياسية الداعمة وعلى رأسها جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين الذي أكد أهمية تعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ودمجهم في المجتمع على أساس عدم التمييز، وضمان تكافؤ الفرص مع نظرائهم من غير ذوي الإعاقة. وكان الأردن من أوائل الدول التي ساهمت في صياغة اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وصادقت عليها في عام ٢٠٠٨ ونشرتها في الجريدة الرسمية لتؤكد التزامها بتعزيز منظومة حقوق الإنسان وحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وتوجت هذه الجهود بفوز المملكة بجائزة فرانكلين روزفلت الدولية للإعاقة التي تسلمها جلالة الملك عبدالله الثاني في آذار ٢٠٠٥.

ويعدُّ فوز المملكة الأردنية الهاشمية بهذه الجائزة اعترافا راسخا وتقديرا جليلا من قبل الهيئة الدولية المعنية بالجائزة للدور الرائد للمملكة الأردنية الهاشمية ملكاً وحكومة وشعباً لمساعيها الحثيثة البناءة وجهودها المتواصلة الفعالة نحو العمل على إرساء دعائم القواعد الأساسية لبرامج الأمم المتحدة في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

وجاء تأسيس المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني بموجب قانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم ٣١ لسنة ٢٠٠٧ تأكيداً لوضع الإعاقة ضمن أولويات الأجندة التنموية للمملكة. ومع صدور قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم (٢٠) لسنة ٢٠١٧ الذي يعد أول تشريع وطني يقوم على منهجية مناهضة التمييز على أساس الإعاقة أو بسببها تغير اسم المجلس ليصبح المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

حظي قطاع التعليم بعناية جلالته واهتمامه وتجلى ذلك من خلال إطلاق الخطة الوطنية لتنمية الموارد البشرية التي أكدت في محاورها ضرورة توفير البيئة التعليمية الدامجة للطلبة ذوي الإعاقة في جميع المراحل التعليمية ابتداء من مرحلة الطفولة المبكرة لتشمل مراحل التعليم العام. وشهد مجال التعليم نقلة نوعية بصدور قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم ٢٠ لسنة ٢٠١٧ الذي كفل للأشخاص ذوي الإعاقة الحق في الحصول على تعليم نوعي على أساس تكافؤ الفرص وعدم التمييز على أساس الإعاقة في بيئة تعليمية دامجة تعزز ثقافة التنوع وتقبل الاختلاف أسوة بغيرهم من غير ذوي الإعاقة. وبموجب القانون تم الانتهاء من وضع مسودة خطة عشرية للتعليم الدامج التي يعول عليها في توفير مدارس دامجة وفق أفضل المعايير والممارسات الفضلى في هذا المجال ورفع نسبة التحاق الطلبة ذوي الإعاقة في المدارس الدامجة. كما كان لتطور مؤسسات التعليم العالي أكبر الأثر في جعل الأردن على خارطة الدول المتقدمة في توفير البرامج والكوادر البشرية المؤهلة لتعليم وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة ومنهم أخصائيو التربية الخاصة والأخصائيون الاجتماعيون وأخصائيو العلاج الطبيعي والوظيفي والنفسي، مما ساهم في انتشار مراكز التربية الخاصة وجعلها مقصداً لتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة من جميع الدول المجاورة.

وإدراكاً من الأردن لأهمية الإحصاءات الدقيقة في عملية التخطيط وتصميم البرامج والخدمات، فقد تبنت الحكومة في آخر تعداد عام للسكان والمساكن في ٢٠١٥ منهجية أسئلة مجموعة واشنطن لإحصاء الأشخاص ذوي الإعاقة، حيث تبين ولأول مرة في الأردن أن نسبة الإعاقة لمن هم فوق الخمس سنوات تبلغ حوالي ١١,٢٪ من إجمالي عدد السكان، الأمر الذي يجعل من قضية الإعاقة أولويةً وطنيةً تحتل مرتبةً متقدمةً على أجندة صانعي القرار في بلدنا.

لقد بادرت الحكومة منذ نفاذ قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الجديد في نهاية شهر آب/أغسطس في عام ٢٠١٧ إلى العمل والتنسيق بين أجهزتها ودوائرها المختلفة لوضع الأطر التنفيذية لترجمة أحكام هذا القانون إلى وقائع ملموسة على الأرض، وفي هذا الصدد؛ فقد بدأ العمل على وضع خطط وطنية لأربع أولويات تم تحديدها وفقاً للأطر الزمنية المنصوص عليها في القانون، حيث باشرت الحكومة بإعداد الخطط العشرية لإيجاد حلول وبدائل للمؤسسات الإيوائية والتعليم الدامج وإمكانية الوصول وكذلك إعداد معايير التشخيص الوطنية تمهيداً لإصدار البطاقة التعريفية الخاصة بالإعاقة، حيث يوجب القانون أن تكون جميع هذه الأولويات جاهزة بخططها التنفيذية خلال هذا العام.

وحظيت المرأة ذات الإعاقة باهتمام الدولة ووضعها على سلم أولويات البرامج التنموية لتمكينها وحمايتها من التعرض لأي شكل من أشكال التمييز أو العنف كونها تتعرض للتمييز المضاعف المبني على أساس النوع الاجتماعي والإعاقة. وتوجت تلك الجهود بإصدار دائرة الإفتاء قرار رقم: (١٩٤) (٢/ ٢٠١٤م) والخاص بـ "حرمة إزالة أرحام الفتيات ذوات الإعاقة ومسؤولية المجتمع"، وصدور نظام العمل المرن الذي يتيح للمرأة ذات الإعاقة في حال رغبتها للعمل من المنزل.

وفي مجال الرياضة حصدت المملكة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين مراكز متقدمة في الألعاب البارالمبية، حيث حصلت المنتخبات الوطنية للأشخاص ذوي الإعاقة على

العديد من الميداليات والألقاب العربية والإقليمية والدولية، واعتلى رياضيو الأردن من الأشخاص ذوي الإعاقة منصات التتويج في دورات الألعاب البارالمبية الإقليمية والدولية.

إننا نتطلع لواقعٍ تشريعي وعملي يحقق رؤية جلالته في تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم وحرياتهم على أساس من المساواة مع الآخرين في المجتمع، كما نتطلع إلى أن تصبح الإستراتيجيات والخطط التنموية شاملةً ومستوعبةً لمتطلبات وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى ما تحتويه من برامج وخدمات، آملين أن نستعرض في مناسبات لاحقة نتائج تطبيق المراحل الأولى من خططنا الوطنية الخاصة ببدائل الإيواء والتعليم الدامج وإمكانية الوصول في عهد جلالته، مؤكدين أهمية تكامل الخبرات وتبادل المعلومات بين جميع الجهات الوطنية لتحقيق هذه الغاية.

❖ ❖ ❖

الأمن العام والرعاية الملكية الموصولة في عشرين عامًا

اللـواء فـاضـل محمد الحمـود
مـديـر الأمــن العـام

إن من نعم الله تعالى على الأردن، أنّ منّ علينا بقيادة هاشمية يقود زمام أمرها جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم، الذي استطاع بحنكته السياسية – خلال عشرين عاماً لجلوس جلالته على العرش – أن يشيّد بما توفر من إمكانات محدودة ازدهاراً وتنميةً يُعتد بهما، مرسخاً فلسفة مجتمع التعاضد والتكافل، ومحققاً النمو الملموس في المجالات المختلفة التي جعلت من عهد جلالته إنجازاً فوق إنجاز، وبناءً فوق بناء، استمراراً لمسيرة الإعمار التي أرسى قواعدها الهاشميون.

فما زال عبق القسم الأول مقترناً بإنجازات عشرين عاماً لجلوس جلالته على العرش يدفع بكل نفس أردنية لمزيد من العطاء والتميز والسعي الدؤوب، لأن تكون الدولة الأردنية واحة أمن واستقرار ينعم فيها كل من تطأ قدماه أرضها، بالحرية والمساواة والحياة الفُضلى، فلا يخفى على أحد أن أمن الوطن واستقراره نابع من عمق وعي القيادة السياسية الهاشمية، وكفاءة الأجهزة الأمنية في المحافظة على الأمن والاستقرار وسيادة القانون، فَعَلت الطموحات، وشيّدت الإنجازات التي نهضت بالوطن نهضة شاملة في الميادين والمجالات كافة.

لقد أدرك صاحب الجلالة – راعي نهضة الوطن وازدهاره–

منذ بداية عهده الميمون، أن بناء الوطن وخدمة أبنائه لا تتأتى إلا بالعمل المستمر وبصون المكتسبات، فحازت القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية على نصيب وافر من اهتمام جلالته بوصفها الضامن الأساسي للحفاظ على مكتسبات الوطن ودرعه الواقي ضد الأخطار الداخلية والخارجية، وقد كان لجهاز الأمن العام حضورٌ ضمن خطابات جلالة القائد الأعلى التي رسمت أمامنا ملامح الطريق، وحددت المسؤوليات، لتقديم أفضل الخدمات للوطن والمواطن الذي يعتبر المحور الأساس الذي تدور حوله العملية الأمنية.

وتماشياً مع التوجيهات الملكية السامية بإعادة بلورة وصياغة الإستراتيجيات الأمنية لتتمكن من تطوير أدائها ومواكبة ما يستجد على الساحة الأمنية من تطورات في مجال الجرائم، فقد عملت مديرية الأمن العام على توفير التجهيزات الفنية الحديثة، والاهتمام بتطوير الأساليب التدريبية لتأهيل الكوادر البشرية، لتتمكن من التعاطي مع كل ما هو حديث في العلوم الأمنية، ولدورها الأساسي في محاربة الجريمة التي بدأت تتخذ أشكالاً وأساليب مستحدثة، الأمر الذي رافقه تطوير في الخطط الوقائية، وزيادة في أعداد المراكز والدوريات الأمنية، واستحداث إدارات ووحدات أمنية جديدة، بما يضمن تقديم خدمة أمنية سريعة ومتميزة على امتداد مساحة الوطن.

وبالدعم الملكي الموصول، فقد انتهجت مديرية الأمن العام إستراتيجية التطوير والتحديث في سياستها التدريبية والعملية على حد سواء لكافة الوحدات والإدارات الأمنية وبما يتلاءم مع التحديات الأمنية على الصعيدين المحلي والخارجي، مما يعزز من قدرة وفاعلية الأداء الشرطي ويزيد من كفاءة رجال الأمن العام، وما يتمتعون به من انضباط ومسؤولية في ظل أدائهم المهني المرتبط بتطبيق القانون، وبما يبذلونه من جهد في سبيل أداء الواجب المنوط بهم بالحفاظ على أمن الوطن واستقراره، وها هم نشامى الأمن العام يسيرون بخطى ثابتة وبنقلات نوعية متميزة بدعم وتوجيه من لدن جلالته للوصول إلى إرساء قواعد الاستقرار وتوفير سبل النماء والرخاء.

وفي مسيرة بناء وتطوير الوطن، يقف الأردنيون صفاً واحداً خلف قيادتهم الهاشمية في مواجهة التحديات؛ ليبقى الأردن واحةً للأمن والآمان، وأنموذجاً للوحدة الوطنية والعيش المشترك، لتأتي ذكرى جلوس جلالة الملك على العرش هذا العام في وقت يزداد فيه الأردن منعةً وصموداً وقدرة على تحويل منظومة الإصلاحات والمشاريع التنموية إلى واقع ملموس وعمل تراكمي يرسخ مفهوم دولة المؤسسات وسيادة القانون.

تكتمل الفرحة اليوم بقائد احترم قادة العالم فكره النّير وخطابه الصادق الشفاف فعزز مسيرة هذا البلد الطيب المعطاء ورحلة تقدمه وازدهاره.

نتضرع إلى الله – العلي القدير– أن يصون هذا الوطن ويبقيه حصناً منيعاً معاهدين جلالته بأن نبقى الجند الأوفياء الساهرين على أمن الوطن وأهله، وسائلين الله أن يبارك بمسيرة جلالة القائد الأعلى، وأن يحفظه ويسدد على طريق الخير خطاه إنه سميع مجيب الدعاء.

وكل عام والوطن وجلالة قائدنا الأعلى بألف خير.

❖ ❖ ❖

الدفاع المدني
مسيرة إنجازات وتطلعات مستلهمة من الرؤى الملكية

اللواء مصطفى عبد ربه البزايعة
مدير عام الدفاع المدني

حظي جهاز الدفاع المدني الأردني والذي هو هدية القيادة الهاشمية بدعم مباشر وموصول من لدن جلالة قائدنا الأعلى حتى أصبح يضاهي نظراءه من أجهزة الدفاع المدني والحماية المدنية في الدول المتقدمة، فقد خطا هذا الجهاز ضمن مسيرة التحديث والتطوير والأداء الميداني في مجالات العمل والاختصاص كافة، مما مكنه من تقديم أفضل الخدمات الإنسانية لأبناء الوطن ولكل من يقيم على ثرى هذا الحمى الهاشمي الأشم.

إن ما ينمي فينا روح التضحية والبذل والعطاء كلمات القائد الأعلى الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه (فخور بنشامى الدفاع المدني وجميع المشاركين من مختلف الجهات) خلال تشريفه لحضور التمرين التعبوي (ثغر الأردن١) والذي نفذه جهاز الدفاع المدني مؤخراً وبمشاركة (١٧) جهة من الأجهزة العسكرية والمدنية المختصة في محافظة العقبة، والذي شارك فيه سمو الأمير الحسين بن عبدالله الثاني ولي العهد في جانب من مجرياته، حيث عبّر جلالة قائدنا الأعلى عن ارتياحه للمستوى المتميز الذي وصل إليه جهاز الدفاع المدني. وشاركت في فعاليات التمرين فرق الإسعاف والإنقاذ والإطفاء وفريق المواد الخطرة وفريق البحث والإنقاذ الدولي بالإضافة إلى طائرة

(MI26) والقادرة على حمل غارفة بسعة خمسة عشر ألف لتر من الماء ومزودة بستين سريراً لغايات الإخلاء الطبي وزوارق الإسعاف والتي أدخلت الخدمة حديثاً بتوجيهات ملكية سامية لتكتمل خدمات الإسعاف والإنقاذ والإطفاء في جهاز الدفاع المدني براً وبحراً وجواً .

ولتحقيق الرسالة الإنسانية لجهاز الدفاع المدني فلا بد من انتهاج خطة إستراتيجية شاملة تعتمد على التوسع الأفقي في تقديم خدمات الدفاع المدني من خلال استحداث مواقع جديدة للدفاع المدني في أنحاء المملكة، وقد بلغ عدد مواقع الدفاع المدني المنتشرة في أنحاء المملكة كافة (٢٠٠) موقع من ضمنها (٨) مواقع تم إنشاؤها عام ٢٠١٨م بهدف تحقيق مبدأ سرعة الاستجابة في التعامل مع الحوادث وحصر المسافات بين مراكز الدفاع المدني ، وإن المساحة التي يغطيها كل مركز دفاع مدني لكل المناطق المأهولة بالسكان تقدر بحوالي (١١١) كم٢، ويخدم (٥٠) ألف مواطن، بالإضافة إلى أن الدفاع المدني يتحرك كل دقيقة و (٥٥) ثانية لمعالجة حادث أو نقل حالة مرضية.

إن الدفاع المدني يتعامل ميدانياً مع عدد كبير من الحوادث، حيث تم التعامل عام ٢٠١٨م مع (٣١٤) ألف حادث مختلف، في حين تم التعامل منذ بداية عام ٢٠١٩م ولغاية كتابة المقال مع أكثر من (٥٢) ألف حادث مختلف ما بين إسعاف وإطفاء وإنقاذ غالبيتها في مجال خدمات الإسعاف الأولي والإسعاف الطبي المتخصص.

وقد تم رفد الجهاز بالآليات والمعدات الحديثة المتطورة اللازمة للتعامل مع أنواع الحوادث كافة التي تقع وتستدعي تدخل رجال الدفاع المدني، هذا إلى جانب رفد الجهاز بالقوى البشرية وتأهيلها التأهيل النظري والعملي من خلال إشراكها في دورات متخصصة في جميع مجالات اختصاص وعلوم الدفاع المدني لكي تكون قادرة على أداء واجباتها بكفاءة واحتراف وتخصصية.

أما في مجال خدمات الإسعاف المتخصص، فقد تمّ تطوير هذه الخدمة الإسعافية والارتقاء بها من الإسعاف الأولي إلى الإسعاف الطبي المتخصص سواء على صعيد تدريب الكوادر البشرية ، أو على صعيد رفده بسيارات الإسعاف الطبي المتخصص وحافلات إسعاف النقل الجماعي بما يتوافق مع طبيعة الحوادث من حيث تعدد الإصابات وتنوعها.

ونظراً لخصوصية بعض الحوادث والتي تحتاج إلى معدات فنية وكوادر بشرية مؤهلة للتعامل معها ضمن أفضل المستويات الممكنة والمتاحة، فقد أخذ جهاز الدفاع المدني على عاتقه استحداث العديد من الفرق المتخصصة في مجال التعامل مع الحوادث المختلفة ومنها فريق البحث والإنقاذ والذي أعيد تصنيفه للمرة الثانية على التوالي والبقاء في التصنيف الدولي الثقيل في مجال البحث والإنقاذ من قبل خبراء الهيئة الدولية الاستشارية للبحث والإنقاذ والتي تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة.

إن جهاز الدفاع المدني يضطلع بدور مهم في تدريب المواطنين على أعمال الدفاع المدني من إطفاء وإنقاذ وإسعاف لتعزيز دور المواطن وتثقيفه وتدريبه من أجل أن يكون الرديف القوي للدفاع المدني، وفي هذا المجال تم تدريب (٣٠٠) ألف مواطن خلال عام ٢٠١٨م على أعمال الدفاع المدني من إطفاء وإسعاف وإنقاذ.

وبهدف إيجاد الرديف المجتمعي الفاعل لجهاز الدفاع المدني وضمن إطار مؤسسي وتأهيلي عمل جهاز الدفاع المدني على تدريب وتأهيل عدد من المتطوعين على أعمال الدفاع المدني وتوفير احتياجاتهم من الآليات والمعدات الحديثة لتمكينهم من القيام بواجباتهم التطوعية في مساندة كوادر الدفاع المدني وبخاصة في الظروف الطارئة وغير الاعتيادية.

وتجسيداً لتوجيهات جلالة القائد الأعلى الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه الداعية إلى ضرورة إدامة التواصل والتعاون ما بين مؤسسات القطاعين العام والخاص، تم استحداث مراكز وأقسام دفاع مدني داخل المصانع والمنشآت الحيوية مثل المناطق الحرة؛ لتحقيق أعلى درجات السلامة للعاملين

فيها، ويساهم في توفير بيئة استثمارية آمنه بعيدة عن المخاطر.

أما جناح العمليات والسيطرة، فقد تم رفده بالحديث والمتطور من أجهزة الاتصالات والمعدات عالية المستوى وتجهيزات فنية وكوادر بشرية متخصصة وربطه بحافلة القيادة والسيطرة والتي تم تزويدها بأنظمة اتصالات وعمليات وتقنيات حديثة ومتطورة، والتي تعتبر بمثابة غرفة عمليات وسيطرة متنقلة لإدارة الحدث حيث تحتوي على شاشات يتم عرض الفعاليات الميدانية بالصور من خلال طائرة مسيرة (بدون طيار) لتسهيل المتابعة الميدانية للحوادث الكبرى.

ولضمان مسار إصلاحي للعمل القضائي في المديرية العامة للدفاع المدني والنظر بقضايا الدفاع المدني تم إنشاء محكمة الدفاع المدني، هذا فضلاً عن إيجاد مركز طبي داخل حرم المديرية العامة للدفاع المدني يقدم خدماته الطبية لعدد كبير من مرتبات المديرية، حيث يشمل عيادة أسنان وباطنية وجراحة، بالإضافة إلى مختبر طبي للفحوصات المخبرية وصيدلية تتوافر فيها العلاجات الطبية اللازمة كافة.

إن الدفاع المدني قد خطا خطوات رائدة في مسيرة التطوير والتحديث وتحقيق الإنجازات المتتالية، والتي تكللت وبحمد الله بحصوله على جائزة المركز الأول للمرحلة البرونزية عن فئة قطاع المؤسسات العسكرية في دورتها الثامنة ضمن جائزة الملك عبدالله الثاني لتميز الأداء الحكومي والشفافية ،بالإضافة إلى حصوله على المركز الأول في تنفيذ متطلبات نظام تطوير الخدمات الحكومية والصادر عن رئاسة الوزراء ضمن المسح السنوي الخامس والذي شاركت فيه (٧١) وزارة ومؤسسة ودائرة حكومية.

وترجمةً لتوجيهات جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله في توفير خدمات أمنية وإنسانية متكاملة والتعامل والتنسيق المستمر بين الأجهزة الأمنية وعلى جميع المستويات تم استحداث محطات إسعاف ملحقة بعدد من المحطات الأمنية والوحدات الشرطية؛ لتقديم خدمات الإسعاف للمواطنين وزوار المملكة ضمن المناطق البعيدة عن مراكز الرعاية الصحية، حيث تضم الخدمة (١٤) محطة إسعاف مزودة بكوادر بشرية مؤهلة ألحقت (٩) منها بالمحطات الأمنية التابعة لإدارة الدوريات الخارجية و(٥) أخرى ألحقت بوحدات شرطية تخدم مناطق بعيدة عن المدن.

وتنفيذاً لتوجيهات جلالة القائد الأعلى الملك عبدالله الثاني حفظة الله ورعاه يتم الآن العمل على إنشاء مركز غوص متكامل في منطقة البحر الميت، وسيتم تزويده بالحديث والمتطور من الأجهزة والمعدات وقوارب الإنقاذ ورفده بعدد كبير من الغطاسين المؤهلين التأهيل الاحترافي للتعامل السريع مع حوادث الغرق كونها ذات خصوصية عالية تتطلب سرعة الاستجابة.

إن ما تحقق لجهاز الدفاع المدني من إنجازات في جميع مجالات العمل ما كانت لتصبح واقعاً ملموساً وحقيقة ماثلة للعيان لولا الدعم الهاشمي الموصول لهذا الجهاز من لدن جلالة قائدنا الأعلى الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه وتوجيهاته الملكية السامية للارتقاء بواقع الخدمات إلى مستوى الاحترافية والتميز وتحقيق القدر الأكبر من السلامة لأبناء الوطن وضيوفه الكرام.

حمى الله الوطن وأدامه واحة أمن وأمان في ظل راعي المسيرة المظفرة جلالة قائدنا الأعلى الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه.

❖ ❖ ❖

إنجازات ملكيّة في عهد جلالة الملك عبد اللّه الثاني ابن الحسين

تهاني حسن سليم
وزارة البيئة

تولى صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين قيادة البلاد بعد الملك الباني الحسين بن طلال الذي كان يرى فيه الرجل المناسب في المكان المناسب لحمل المسؤولية والسير قُدما لنهضة الأردن، فتسلّم جلالته سلطاته الدستورية في السابع من شباط ١٩٩٩، وما زال منذ ذلك التاريخ يقود المسيرة الخيّرة للوطن والمواطنين نحو التقدم والازدهار ، وليكمل ما بدأه أسلافه صقور الهاشميين.

كانت جهود جلالته متواصلة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وإن دلّ ذلك فإنما يدل على سياسته الحكيمة وحنكته العالية في إدارة الدولة الأردنية إلى برّ الأمان، حيث تمكن جلالته من إثبات قدرته وفرض نفسه بجدارة واقتدار بكل ما كان يقوم به تجاه وطنه ومواطنيه وكيف يسهر على راحة شعبه حتى أصبح في قلب كل أردني ويحظى بالولاء والتأييد.

فعلى الصعيد الخارجي أصبح جلالته موضع إعجاب الجميع، وكان ذلك يتمثل بجولاته المتعددة وبمخاطبة شعوب العالم كافة، حيث حصل جلالته في عام ٢٠١٤ على وسام التميّز ضمن أكثر شخصيات العالم تأثيراً بين قائمة الملوك والرؤساء وكبار السياسيين بتصويت المجلس الدولي لحقوق الإنسان والتحكيم

والدراسات السياسية والاستراتيجية.

وكان لنا الفخر كأردنيين حين مُنح قائد بلادنا في صباح يوم الأربعاء ٢٧ حزيران عام ٢٠١٨ جائزة تمبلتون العالمية للمساعي الروحية من قبل مؤسسة (جون تمبلتون) الدولية، تقديراً لجهود جلالته في تحقيق التوافق والوئام بين الأديان وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف وصون الحريات الدينية فيها.

ويعتبر جلالته أول زعيم عربي يحصل على هذه الجائزة، وكان ذلك لتسليط الضوء على إنجازاته وتمكينه من الاستمرار والتوسع لنشر التسامح والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب، كما أن جلالته عمل ولا زال يعمل على تكريس أسمى قيم التعايش والتفاهم المشترك بين مواطنيه فعاش الأردنيون على أرض الأردن ضمن منظومة قيم المودة والتعاطف والتراحم التي حثّ عليها دين أجداده دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فهُنا الأسرة الأردنية الواحدة التي رعاها الهاشميون وأصبحت نموذجاً عالمياً يُشار إليه بالبنان في كل المحافل العالمية والعربية.

وفي ٢٩ آذار عام ٢٠١٩ تسلّم جلالة الملك عبدالله الثاني جائزة (مصباح السلام) في إيطاليا، وكان ذلك تقديراً لجهوده العظيمة في مجال الفكر الديني ومحاربة الإرهاب والتطرف، وفي إحياء وتعميم السلام في العالم، والتقريب بين الأديان على أسس الاحترام المتبادل والحريات الدينية والوئام بين المذاهب الإسلامية وبقية الأديان في العالم ضمن أُطر العدل والسلام، فالتعاليم الإسلامية النبيلة تُشدد على نبذ العنف والتطرف وتدعو إلى السلام والتسامح ونشر المحبة بين الناس.

فكان حقاً على الأردنيين الفخر بمليكهم والاعتزاز بقيادته الحكيمة التي كانت تمسّ أي جانب من جوانب حياتهم وبيئتهم المحيطة. وهُنا أريد أن أسلط الضوء على مشاركة جلالته في المؤتمرات الدولية التي اهتم بها وبالمشاركة فيها شخصياً تعبيراً عن أهميتها ولتوحيد الجهود العالمية في مواجهة التحديات التي تتعرض لها المجتمعات المختلفة في كل بقاع المعمورة، ومن أهمها (مشكلة التغير المناخي) وتهديداته الكارثية على كوكب الأرض وحياة البشر عليه. فالاستجابة لهذه الأزمة لا بد أن تكون استجابة جماعية وبتضافر جهود الجميع لمواجهتها؛ لأن المواجهة الفردية لن تُجدي نفعاً ولن تُلبّي أي احتياج.

فكانت مشاركة جلالته في مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية التغير المناخي عام ٢٠١٥ الذي عُقد في فرنسا للعمل مع المجتمع الدولي ولتضامن الجهود والتشاركية لإيجاد الحلول اللازمة التي من خلالها يتم التكيف مع تلك الظاهرة أو التخفيف من عواقبها من خلال الالتزام بمشاريع يتم تبنيها وتمويلها.

فالأردن يُعاني من تبعات التغير المناخي في مجالات مختلفة التي تتجلى في نقص المياه الصالحة للشرب، إضافة إلى الاعتماد شبه الكلي على استيراد احتياجاته من الطاقة. فعمل جلالته على توجيه الحكومات لتبني السياسات الوطنية لوضع الخطط المستقبلية لمواجهة ظاهرة التغير المناخي وآثاره فكان منها خطوات مهمة في مجال الطاقة وزيادة الكفاءة في استخدامها وتوسعة مصادر الطاقة البديلة حيث تم إنشاء أكبر محطة لتوليد الطاقة من الرياح وكانت من أكبر المحطات في العالم العربي، كما تم استبدال سيارات كهربائية صديقة للبيئة بسيارات القطاع العام، وكان من الحكومة أن عملت على تخفيض الرسوم الجمركية عليها لحث وتشجيع المواطنين على الإقبال على هذا النوع من السيارات .

كما كان لتوجيهات جلالته أن عملت الحكومة على ابتكار حلول لمعالجة تحديات مشكلة المياه وتبني تقنيات متطورة في إدارة مصادر المياه، فكان منها مشروع قناة البحرين (البحر الأحمر – البحر الميت) لتلبية الاحتياج من المياه ولتوفير مياه عذبة صالحة للشرب واستخدام المياه المالحة لتعويض النقص والانخفاض في مستوى مياه البحر الميت.

وسعى جلالته في حثّه الدؤوب الحكومات المتعاقبة على تبني حلول لمعالجة مشكلة البطالة وكيفية التعامل مع هذه الأزمة المؤرّقة لأغلب الشباب، حيث إن الشباب يشكّل ما نسبته ٧٠٪ من عدد سكان الأردن والتوجيه لتوفير فرص عمل لهم بالتعاون بين القطاعين العام والخاص.

وعلى الرغم مما يعانيه الأردن من صعوبات إلا أنه الملاذ الآمن لكل من يقصده قسراً بفعل حركات التهجير واللجوء بسبب الكوارث والحروب في المناطق العربية المحيطة، وبفعل توجيهات قيادته الحكيمة بقي وما زال الأردن بلد الأمن والأمان وبلد المهاجرين والأنصار، فالأردن يعتبر اليوم ثاني أكبر بلد مستضيف للاجئين في العالم بعد استضافته الأخيرة للاجئين السوريين الذين تجاوزت نسبتهم ٢٠٪ من سكان الأردن.

ومع الإنجازات العظيمة لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، نرفع أيدينا داعين الله عز وجل أن يُطيل في عمر جلالته وأن يحفظه ويحفظ الأردن آمنا مطمئناً بفضل قيادته الحكيمة لنصل إلى برّ الأمان.

حمى الله الأردن وملك الأردن.

❖ ❖ ❖

ضعف ارتياد طلبة ومعلمي مدارس منطقة ذات راس/ الكرك للمكتبات المدرسية

وعد طراونة
د.منتهى الجعافرة
مدرسة بنات ذات راس الثانوية
مديرية تربية لواء المزار الجنوبي

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن سبب ضعف إقبال الطلبة والمعلمين على المكتبة المدرسية، والتوصل إلى حل لتطوير المكتبة من وجهة نظر الطلبة والمعلمين عن طريق تعريفهم بأنواع الكتب والمصادر التي تناسبهم وعلى أنواع الخدمات المكتبية، ومن أجل ذلك تم تطوير مقياس كأداة لهذه الدراسة، وتم تطبيقه على عينة الدراسة المتكونة من طلبة في ٦ مدارس في منطقة ذات راس، بالإضافة إلى معلمي هذه المدارس.

كشفت نتائج الدراسة أن هناك علاقة كبيرة لعدم تعاون أمناء المكتبة مع الهيئة الإدارية والتدريسية وعدم تشجيعهم على المطالعة بضعف ارتياد الطلبة للمكتبة.

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة

تعمدت في هذه الدراسة الوقوف على أهم الأسباب التي تقف حاجزا دون رجوع الطالب أو المعلم إلى المكتبة وخصوصا أن المكتبات المدرسية الموجودة في محافظة الكرك وتحديدا المكتبات الموجودة في مدارس منطقة ذات راس تعاني من قلة ارتياد الطلبة والمعلمين إلى المكتبة بناء على بحث ميداني قمت به أنا وزميلتي.

ومن خلال هذه الدراسة أتأمل التوصل إلى حلول مناسبة لهذه المشكلة لكي يستفيد منها الجميع، سواء أمناء المكتبات أو مجتمع المستفيدين من المكتبة (طلبة، ومعلمين، ومجتمع محلي كأولياء الأمور).

مشكلة الدراسة:

لقد لاحظت في أثناء عملي كأمينة مكتبة في مدرسة بنات ذات راس الثانوية وباطلاعي أنا وزميلتي على وضع المكتبات في مدرستي والمدارس المجاورة ضعفاً في إقبال الطالبات والمعلمات على المكتبة لعام ٢٠١٨/ ٢٠١٩، وكنت شديدة البحث والتحري ودقيقة الملاحظة من أجل التوصل إلى أهم الأسباب التي تحد من هذه المشكلة من وجهة نظر المعلمين والطلبة. ومن أجل التوصل إلى حل لهذه المشكلة على اعتبار أن المكتبة أداة هامة في عملية التعليم، وأن إهمالها وعدم الاستفادة منها يعتبر نوعاً من القصور.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية دراسة هذه المشكلة في ثلاث نواحٍ:

الناحية الأولى: السعي لإيجاد الحلول اللازمة والمعوقات التي تحد من إقبال الطالبات والمعلمات.

الناحية الثانية: قلة تناول هذا الموضوع من قبل زملائي أمناء المكتبات والمشرفين التربويين المسؤولين عن المكتبة المدرسية.

الناحية الثالثة: التركيز على تطوير المكتبة على نحو أفضل، والاستفادة منها، وتفعيلها، مما يرفع من درجة إقبال الطالبات والمعلمات على المكتبات.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن سبب ضعف إقبال الطلبة والمعلمين على المكتبة ومحاولة التوصل إلى حل لتطوير المكتبة من وجهة نظر الطلبة والمعلمين عن طريق تعريفهم على أنواع الكتب والمصادر التي تناسبهم، وعلى أنواع الخدمات المكتبية. وأيضا محاولة شمول المكتبة من ضمن التشكيلات الرئيسة للمدرسة، حيث إن معظم المدارس الأساسية التي يقل عددها طلابها عن ١٥٠ طالبا لا توجد بها المكتبة.

أسئلة الدراسة

لتحقيق أغراض هذه الدراسة لا بد أن نعتمد على منهجية تصف المشكلة وصفا دقيقا غير مبالغ فيه كما هي على أرض الواقع، وقد اخترنا أداة من أدوات المنهج التحليل الوصفي ألا وهي (الاستبانة)، وقد اعتمدنا أيضا على الملاحظة للإجابة على السؤال الرئيس: ما الأسباب التي تحول دون ارتياد الطلبة والمعلمين في منطقة ذات راس/ الكرك لمكتبات المدارس؟ حيث تم توزيع هذه الاستبانة على عينة من المعلمين والطلبة والتي اختيرت عشوائيا من قبل المدارس.

الإطار النظري

للمكتبات دور كبير في نشر المعرفة، وتمثل حلقة الوصل بين المتعلم والكتاب. فالمكتبة كما وصفها أحد الكتاب المشهورين كنز الحكمة الأولى للمعرفة، أثمن من الغنى، وأثرى من الثراء يتضاءل أمامها بريق الذهب الوهاج، وهي أرفع من أن تقارن بمأرب ومطمع جلاب، إذ هي المنهل العذب الذي يرتوي منه الظامئ إلى الحقيقة. والمكتبة المدرسية هي المحطة الأولى التي تسعى جاهدة لبناء وصقل عقول الطلبة بالمعارف والمعلومات، وتعد أحد أركان المدرسة الناجحة. ولقد ركزت التربية القديمة على عملية التلقين فصار الكتاب الواحد المقرر هو الأداة الرئيسة في العملية التربوية إلى أن جاءت التربية الحديثة، حيث جعلت المتعلم هو محور العملية التعليمية، والمعلم هو الموجه والمرشد لعملية التعليم، وأصبح الكتاب المدرسي مجرد مصدر واحد من مصادر المعلومات التي يعتمد عليها المتعلم والمعلم، وتحولت عملية التعليم إلى عملية تعلم ذاتي يحصل المتعلم فيه على المعلومات بنفسه من مصادر مختلفة في المكتبة، ولذلك أصبح لها دور أساسي في تحسين أساليب التعليم١.

أولا: مفهوم المكتبة المدرسية:

تتعدد التعريفات والمفاهيم التي تتحدث عن ماهية المكتبة

المدرسية، ويمكن الوقوف على بعضها:

حيث يعرف العلي (١٩٩٧) المكتبة المدرسية بأنها "المجموعات المنظمة من مواد مطبوعة ومواد غير مطبوعة أي (مصادر المعلومات) الموجودة في مكان واحد داخل المدرسة تحت إشراف فني متخصص".

كما يشير عبد الهادي وآخرون (١٩٩٩) إلى أن المكتبة المدرسية "مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية البصرية المركزية في المدرسة تحت إشراف اختصاصين مهنيين مؤهلين".

ثانيا: أهداف المكتبة:

إن المكتبة الركيزة الأساسية لاكتساب الطلبة مبادئ التعليم المستمر والقدرة على التثقيف الذاتي، ومن أهدافها:

١ – إرشاد الطالب عند اختيار الكتب والمواد التعليمية لأهدافها الفردية أو الأغراض المنهجية، فالطالب يحتاج عند القيام بأي واجب كثيرا من الكتب، لا الاعتماد على كتاب واحد، وهو بذلك في حاجة إلى الإرشاد من قبل معلميه وأمين المكتبة لاختيار الكتب المناسبة.

٢- تنمية مهارة البحث لدى الطالب لاستعمال الكتب والمكتبات، وتشجيع إعادة التحقيق الإفرادي، وهذا يستوجب تعليم الطلاب استخدام المواد المطبوعة، ويكسبهم الخبرة في استعمال الأجزاء المطبوعة في كتاب كالكشاف الهجائي وقائمة المحتويات.

٣- ومن أهم أهداف المكتبة التدريب على البحث والاستقصاء التي هي من الضروريات لأي شخص مثقف في عالمنا الحاضر، وهذه الأهداف لا يمكن ان تتحقق إلا بوجود أمين مكتبة متخصص في مجال المكتبات لا معلم لغة عربية متخصص، ولا تؤتي ثمارها إلا إذا وجد تعاون بين أمين المكتبة والمعلمين.

بناء على هذا، فإن المكتبة مختبر للتعليم يحفز الهمم للتحري والبحث العلمي، ومن هنا لا بد من أن نعرض الوظائف الرئيسة للمكتبة بناء على الأهداف التي ذكرت سابقا، وهي:

١- توفير المصادر التعليمية: وذلك للتمكن من النهوض ببقية الوظائف الأخرى، ولأنها الركيزة الأساسية لكافة الوظائف والأنشطة الأخرى للمكتبة.

٢ -دعم المناهج الدراسية: بحيث لا يكون المنهاج مقتصرا على المواد الدراسية فقط، وإنما يشتمل على الأنشطة المختلفة التي تسهم في تنمية شخصية المتعلم من جوانبها المتعددة ولا يأتي ذلك إلا من عده طرق، منها التخطيط السليم للمواد الدراسية وربطها ببعضها البعض، وإزالة الحواجز المصطنعة بينها من أجل تحسين مستوى التعليم ورفع الكفاءة.

٣- تدعيم الأنشطة التربوية، وذلك باعتبارها مجالا خصبا لمراعاة ميول الطلاب الفردية والجماعية وصقل مواهبهم وتنمية ملكاتهم.

ولكن هنالك عدة معوقات تحول دون قيام المكتبة بكامل وظائفها منها:

الخطط الوزارية: من الضروري أن تضع وزارة التربية والتعليم خططا ومشاريع تكفل تأكيد أهمية المكتبة المدرسية مع توفير الاحتياجات اللازمة لها.

إدارة المدرسة: وذلك بالتأكيد على مديري المدارس تدعيم المكتبة وتقوية دورها في العملية التعليمية، مع الحرص على رفع احتياجات المكتبة إلى الجهات المسؤولة، وكذلك يطلب من مديري المدارس عدم إشغال مبنى المكتبة بأي نشاط آخر يصرفها عن واجباتها، وعدم تكليف أمين المكتبة بأي أعمال أخرى خارج المكتبة مثل الأعمال الإدارية أو التدريس أو شغل حصص الاحتياط.

أمناء المكتبات: لكي تقوم المكتبات المدرسية بوظائفها لا بد أن يعمل بها أمناء مكتبات متفرغون يتم اختيارهم حسب المواصفات المطلوبة بالتنسيق مع إدارة المكتبات، مع الحرص على وضع برامج تعليم وتدريب لهولاء الأمناء، بحيث يتم تأهيلهم فنيا وتربويا للتعامل مع المستفيدين الذين يترددون إلى المكتبة المدرسية.

المقتنيات: تعتبر مجموعات المصادر التعليمية التي تقتنيها المكتبة المدرسية الركيزة الأساسية لتقديم الخدمة المكتبية على مستوى عال وفعال في محيط المجتمع المدرسي، ولا بد من توفر سياسة تنمية المجموعات والمقتنيات بالمكتبة المدرسية، ويجب أن تحقق هذه السياسة تحقيق هدفين أساسيين هما: الحصول على المواد المناسبة لتكوين مجموعات المواد بالمكتبة، وتطويرها لمقابلة متطلبات المناهج التعليمية واحتياجات المستفيدين.

على الرغم من هذه المعوقات إلا أنه لا ننسى دائما أن المكتبة وسيلة مهمة لخلق جيل مسلح بالثقافة قادر على تحمل المسؤولية، فلا ننسى حديث رسولنا الكريم: (من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار).

منهجية الدراسة

مجتمع الدراسة

يتألف من طالبات وطلبة من ٦ مدارس في منطقة ذات راس، بالإضافة إلى معلمي المدارس.

عينة الدراسة

تكونت عينه الدراسة من ٤٠٠ طالب وطالبة من جميع الصفوف، و٤٠ معلما ومعلمة.

أداة الدراسة:

استبانة احتوت على أسئلة مفتوحة ومغلقة وعدد الأسئلة ٢٠ سؤالا.

صدق أداة الدراسة:

تم عرض أداة الدراسة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من المشرفين التربويين، وتم الأخذ بآرائهم وتعديلاتهم على مثل هذه الإجراءات دليلا على صدق أداة الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضا مفصلا لنتائج الدراسة في أسئلتها المطروحة والتي هدفت إلى الكشف عن الأسباب التي تحول دون ارتياد الطالبات بمدرسة ذات راس الثانوية للمكتبة من وجهة نظر المعلمات والطالبات في المدرسة، وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: عرض نتائج الدراسة

للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: ما الأسباب التي تحول دون ارتياد الطلبة للمكتبة في مدارس منطقة ذات راس من وجهة نظر الطلبة؟

أسباب عدم الإقبال على المكتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	النسب المئوية لتوزيع الأفراد على فئات الاستجابة		
				نعم	أحيانا	لا
لا يشجع أمناء المكتبات على المطالعة من خلال إقامة المسابقات بكل أنواعها.	٢.٥٠٠	٠.٥٦٠٦١	مرتفع	٥٢.٨	٤٤.٤	٢.٨
لا يعلن أمناء المكتبات عن الكتب التي تصل حديثا.	٢.٣٦١١	٠.٧٢٣٢٠	مرتفع	٥٠.٠	٣٦.١	١٣.٩
لا يوجد تعاون بين أمناء المكتبات والهيئة الإدارية والتدريسية في اختيار الكتب.	٢.٢٥٠٠	٠.٧٣١٩٣	متوسط	١٦.٧	٤١.٧	١٦.٧
لا يطلب المعلمون استخدام كتب المكتبة في كتابة الأبحاث.	٢.١٩٤٤	٠.٨٥٥٨٩	متوسط	٤٧.٢	٢٥	٢٧.٨
لا تساهم المكتبة في مساندة المناهج الدراسية من خلال تقديم مصادر متنوعة للمعلومات.	١.٩١٦٧	٠.٧٦٩٩٧	متوسط	٢٥.٠	٤١.٧	٣٣.٣
عدم إعطاء حصص مكتبية داخل المكتبة لتفعيلها.	١.٣٣٣٣	٠.٦٣٢٤٦	منخفض	٨.٣	١٦.٧	٧٥.٠
عدم وجود الوقت الكافي لزيارة المكتبة.	١.١٦٦٧	٠.٥٠٧٠٩	منخفض	٥.٥	٥.٦	٨٨.٩
رفض أمناء المكتبات تقديم خدمة الإعارة.	١.١١١١	٠.٣١٨٧٣	منخفض	–	١١.١	٨٨.٩

جدول رقم (١) النسب المئوية والتكرارات لاستجابات الطالبات على الأسباب المعيقة لارتياد المكتبة

تظهر النتائج في الجدول السابق أن من أهم الأسباب لعدم ارتياد طلبة المدارس المكتبة هو عدم تشجيع أمناء المكتبات على المطالعة من خلال إقامة المسابقات بكافة أنواعها، حيث جاءت بدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ ٢,٥، وجاء في المرتبة الثانية "إعلان أمناء المكتبات عن الكتب التي تصل حديثا إلى المكتبة" بمتوسط حسابي ٢,٣٦ وبدرجة موافقة مرتفعة أيضا، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة التي نصها "لا يوجد تعاون بين أمناء المكتبات والهيئة الإدارية والتدريسية في اختيار الكتب" بمتوسط حسابي ٢,٢٥ وبدرجة موافقة متوسطة، وفي المرتبة الرابعة الفقرة التي نصها "لا يطلب المعلمون استخدام كتب المكتبة في كتابة الأبحاث" بمتوسط حسابي ٢,١٩ وموافقة متوسطة، وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة التي نصها "لا تساهم المكتبة في مساندة المناهج الدراسية من خلال تقديم مصادر متنوعة للمعلومات" بمتوسط حسابي ١,٩١ وبموافقة متوسطة أيضا. وجاء في المراتب الثلاثة الأخيرة وبموافقة ضعيفة كل من الفقرات التالية على التوالي" لا يقوم المعلمون بتفعيل المكتبة عن طريق إعطاء حصص مكتبية"، و"ليس لدينا الوقت الكافي لزيارة المكتبة" و"رفض أمناء المكتبات تقديم خدمة الإعارة".

للإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: ما الأسباب التي تحول دون ارتياد الطلبة والمعلمين في مدارس منطقة ذات راس للمكتبة من وجهة نظر المعلمين؟

أسباب عدم الإقبال على المكتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	النسب المئوية لتوزيع الأفراد على فئات الاستجابة		
				نعم	أحيانا	لا
لا يوجد تعاون بين أمناء المكتبات والهيئة الإدارية والتدريسية في اختيار الكتب.	٢.٤١٦٧	٩٦.٧٩٢	مرتفع	٥٨.٣	٢٥	١٦.٧
لا يعلن أمناء المكتبات عن الكتب التي تصل حديثا.	٢.٤١٦٧	٩٦.٧٩٢	مرتفع	٥٨.٣	٢٥	١٦.٧
لا يقوم أمناء المكتبات بالتشجيع على المطالعة من خلال إقامة المسابقات بكل أنواعها.	٢.٣٣٣	٥٠.٧٧٨	مرتفع	٥٠	٣٣.٣	١٦.٧
لا تساهم المكتبة في مساندة المناهج الدراسية من خلال تقديم مصادر متنوعة للمعلومات.	٢.٢٥٠٠	٧٨.٧٥٣	متوسط	٤١.٦	٤١.٧	١٦.٧
عدم طلب استخدام المكتبة في كتابة الأبحاث.	١.٦٧	٦٣.٨٨٧	متوسط	٢٥.٠	١٦.٧	٥٨.٣
عدم وجود الوقت الكافي لزيارة المكتبة.	١.٥٨٣٣	٩٦.٧٩٢	منخفض	١٦.٧	٢٥	٥٨.٣
لا يتم إعطاء حصص مكتبية داخل المكتبة لتفعيلها.	١.٤٥٤٥	٢.٠٨٢٠	منخفض	١٨.٢	٩.١	٧٢.٧
رفض أمناء المكتبات تقديم خدمة الإعارة.	١.٣٣٣٣	٣٤.٦٥١	منخفض	٨.٣	١٦.٧	٧٥

جدول رقم (٢) النسب المئوية والتكرارات لاستجابات المعلمين على الأسباب المعيقة لارتياد المكتبة

تظهر النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن من أهم الأسباب لعدم ارتياد طلبة المدرسة للمكتبة "لا يوجد تعاون بين أمناء المكتبات والهيئة الإدارية والتدريسية في اختيار الكتب" و"لا يتم الإعلان من قبل أمينة المكتبة عن الكتب التي تصل حديثا"، حيث جاءت بدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٢) لكل منهما، وجاء في المرتبة الثانية "لا يقوم أمناء المكتبات بالتشجيع على المطالعة من خلال إقامة المسابقات بكل أنواعها" بمتوسط حسابي (٢,٣٣) وبدرجة موافقة مرتفعة أيضا، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة التي نصها "لا تساهم المكتبة في مساندة المناهج الدراسية من خلال تقديم مصادر متنوعة للمعلومات" بمتوسط حسابي (٢,٢٥) وبدرجة موافقة متوسطة، وجاء في المراتب الثلاثة الأخيرة وبموافقة منخفضة كل من الفقرات التالية وعلى

التوالي: "عدم وجود الوقت الكافي لزيارة المكتبة" و"لا يتم إعطاء حصص مكتبية داخل المكتبة لتفعيلها" و"رفض أمناء المكتبات تقديم خدمة الإعارة".

للإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه: ما أبرز المهارات التي عمل أمناء المكتبات على إكسابها للطلبة ؟

تم استخراج النسب المئوية والتكرارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة والجدول رقم (٣) يوضح نتائج ذلك.

المهارة المكتسبة	فئات الاستجابة	
	نعم	لا
استخدام صندوق الفهرسة	%٤٥.٨	%٥٤.٢
كيفية استعارة الكتب	%٤٣.٨	%٥٦.٢
إعادة الكتب إلى أماكنها المخصصة	%٣٥.٤	%٦٤.٦

تظهر البيانات أن حوالي نصف الطلبة يتمتعون بمهارة استخدام صندوق الفهرسة والقيام بعملية الاستعارة، في حين أن حوالي ثلث الطلبة لا يلتزمون إعادة الكتب إلى أماكنها المخصصة عند ارتيادهم للمكتبة.

مناقشة النتائج

ظهرت في الفرضية الأولى "لا يوجد تعاون بين أمناء المكتبات والهيئة الإدارية والتدريسية في اختيار الكتب" والتي شكلت ما نسبته ٥٨,٣ حقيقة الأمر أن معظم الكتب تأتي إلى المكتبة عن طريق الإهداء، والأمر الآخر معظم الكتب التي يتم طلبها من قبل المعلمين هي غالية الثمن، ولو اشتريت الكتب التي تطلب مني لتجاوزت الميزانية المخصصة للمكتبة، وهي ضئيلة جدا.

ظهر في الفرضية التي جاءت بنسبة مرتفعة "لا يعلن أمناء المكتبات عن الكتب التي تصل حديثا" أنه في أغلب الأحيان يتم الإعلان عن الكتب عن طريق لوحة الإعلانات الموزعة في المدرسة، وأما الإعلان عن المسابقات فقد تم في السنوات السابقة الإعلان عن مسابقتين، ولكن شارك فيها القليل من الطلبة، ويرجع السبب في عدم المشاركة أنه لا يوجد الوقت الكافي للذهاب إلى المكتبة، فالأولوية دائما للدراسة والعلامات، وهي أيضا السبب الرئيس لعدم طلب استخدام كتب المكتبة في كتابة الأبحاث، وندرة المعلمين الذين يطلبون من الطلبة الرجوع إلى المكتبة في حال كتابة أبحاث، وقد جاءت الفرضية "لا تساهم المكتبة في مساندة المناهج الدراسية من خلال تقديم مصادر متنوعة للمعلومات" بنسبة متوسطة ربما لعدم اطلاع المعلمين والطلبة على كتب المكتبة أو الكتب التي تصل إلى المكتبة.

التوصيات

تطمح الدراسة إلى رفع كفاءة المكتبات المدرسية وجعلها مواكبة لتطوير العملية التعليمية، وعليه، تم وضع بعض المقترحات والتوصيات لتطوير المكتبة وأمين المكتبة وتأهيله لتحريك كتب مكتبته وجعلها أرواحا تسري في أفكار الناشئة من الطلاب، ومن هذه المقترحات:

١- موافقة الوزارة على وضع حصة المكتبة كجزء من حصص اللغة العربية ومثبتة في البرنامج المدرسي.

٢- شمول المكتبة في جميع المدارس سواء الأساسية أو الثانوية ضمن التشكيلات المدرسية.

٣- رفع ميزانية المكتبة ليتمكن أمين المكتبة من شراء الكتب والمراجع التي يحتاجها في المكتبة.

٤- أن يكون أمين المكتبة متخصصا في المكتبات لا في تخصص اللغة العربية.

٥-عقد دورات تدريبية لأمين المكتبة التي من شأنها تطويره، وتعرف ما هو جديد من برامج وأنشطة لتبادل الخبرات فيما بينهم لمزيد من الاستفادة.

٦- عمل قاعدة بيانات داخلية بين المكتبات ليتسنى من الجميع رؤية جميع الكتب الموجودة في مدارسنا والاستفادة منها.

٧-تفعيل دور المجالس التطويرية في التجمع الواحد للمدارس للمكتبة من خلال دعمها وتشجيع الأهالي لزيارة أبنائهم المكتبة باستمرار.

المصادر والمراجع:

١-سورة العلق: الآية ١:٥

٢-سورة فاطر:الآية٢٦:٢٨.

٣-الأخرس ، محمود. مقالات في علم المكتبات .جمعية عمال المطابع التعاونية.الأردن.١٩٧٤.ط١.ج١.

٤-حسني عبد الرحمن الشيمي. مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية: دراسة تطبيقية.- الرياض : دار المريخ، ١٩٨٦، مصدر سابق

٥-الصوافي ، عبد الله إسماعيل: المكتبة ودورها في العملية التعليمية. جمعية عمال المطابع التعاونية.الأردن.ط١.ج١.

٦-عبد الحميد سلامة أبو سندس. "دور مدير المدرسة في تطوير المكتبة المدرسية في المدارس الثانوية في عمان الكبرى في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة".- عمان: الجامعة الأردنية (رسالة ماجستير)، ١٩٩٥،

٧-عبد الهادي ، محمد فتحي ، حسن الشافي ، حسن شحاته (١٩٩٩م) : المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة

٨-العلي ، أحمد عبدالله (١٩٩٧) : المكتبات المدرسية والعامة الاسس والخدمات والأنشطة ، ط٢ ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة

٩-3- http://www.libsc.org/mrkaz/index.php/2011-08-14-14-52-08/16-2012-30-10-53-53

١٠-http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=5938

١١-http://www.mdarat.net./vb/showthread.php?t=2053

١٢-http://www.libsc.org/mrkaz/index.php /2011-08-14-14-52-08/16-2012-30-10-53-53

الدور المنوط بالمسرح المدرسيّ في إثراء العملية التربويّة

المعلمة سمية عبدالله العناني
مدرسة أبو نقلة الأساسية المختلطة
مديرية تربية لواء ناعور

المسرح المدرسي من أهم المرافق الموجودة في البناء المدرسي، حيث يعمل على تحقيق أهداف تربوية، فعبارة المسرح المدرسي تتركب من كلمتين هما: المسرح والمدرسة فعندما نذكر المسرح تتبادر إلى الذهن الفرحة والمتعة والترفيه والترويح عن النفس، أما المدرسة فهي هيئة اجتماعية رسمية تتولى وظيفة تنشئة الطلبة وتعمل على رفع قدراتهم ومهاراتهم في شتى المجالات، فالمسرح يحقق أهدافًا فنية جمالية تصب في الأهداف التربوية العامة.

ويمكن تعريف المسرح المدرسي بأنه لون من ألوان النشاط الذي يؤديه الطلبة في مدارسهم تحت إشراف معلميهم داخل الصف أو خارجه في صالة المسرح المدرسي وعلى خشبته، أو خارج الصالة في حديقة المدرسة أو ساحاتها، ونستشف من هذا التعريف أن للمسرح المدرسي فلسفته الخاصة التي تميزه عن المسرح عامة، حيث يؤدي وظائف تربوية وتعليمية، وهو طريقة تربوية للتعلم يعمل على تحويل المحتوى التعليمي إلى مواقف وخبرات حيّة تساعد الطالب على التعبير عن آرائه وانفعالاته ويزوده بالمعارف والخبرات والاتجاهات الإيجابية من خلال المحاكاة والتقليد، وينمي الجانب الحسي والإدراكي بوساطة اللعب الدرامي والتعبير الحركي، ولا يحتاج الطالب إلى مهارات مسرحية أو دراسة لفنون

المسرح من أجل المشاركة والتعلم.

تكمن أهمية المسرح المدرسي في أنه يستطيع إيصال الهدف التربوي إلى الطالب بطريقة ماتعة ترسخ في ذاكرته وتنقله إلى أجواء مرحة وجديدة بالرغم من أنه لم يُغادر مدرسته، مما يُضفي تنوعا وحيوية إلى اليوم الدراسي، فهو يُعد إستراتيجية تدريس، ويصنف ضمن إستراتيجيات التعلم النشط.

ويعمل المسرح المدرسي على تكوين شخصية الطالب، بصقل مهاراته عن طريق تنمية ملكاته وقدراته بشتى وسائل رفع المعنوية تعزيزًا لمبدأ الشجاعة الأدبية والسبيل الأمثل لعلاج الخجل، ويعد التمثيل أيضاً وسيلة فاعلة لخفض التوتر النفسي لدى الطالب، كما أن للمسرح أهمية في تبسيط المادة الدراسية(مسرحة المناهج) بأساس تربوي ويغرس روح الانتماء إلى الجماعة والتعاون معها، كما يعمل على تربية الطالب على الانضباط والنظام وحسن التصرف، إضافةً إلى تقوية مهارات التواصل اللغوية لدى الطالب.

كما يُعين الطالب على التعلم؛ فيشعر بالمتعة وتزداد قابليته لتلقي الدروس، ومن أمثلة المسرحيات التي تثري العملية التربوية: المسرحية المنهجية كتعليم النحو والقواعد باللعب، والمسرحيات السلوكية الأخلاقية مثل: موضوع نبذ العنف والإرهاب.

وأخيرًا من الواجب علينا كتربويين الاهتمام بإيجاد مسرح مدرسي داخل مدارسنا واعتباره جزءًا مهمًا من اليوم الدراسي، لما له من أهمية بوصفه لبنة أساسية من لبنات الدعم التربوي، فبإمكان المدرسة اعتماده كمجال فاعل لعلاج مظاهر التعثر الدراسي أو التأخر الدراسي أو الفشل الدراسي بشكل عام، كما يعتبر المسرح المدرسي جزءًا مهمًا من النشاط الثقافي والفني والتعليمي الذي يستهدف تطوير الأولويات الضرورية لسلامة وصحة الطلبة، والمدرسة النموذجية هي التي تولي النشاط المدرسي اهتمامًا واضحًا بما يكشف مواهب الطلبة ويفجر طاقاتهم ويبرز ميولهم ورغباتهم.

❖ ❖ ❖

المشكلات التربوية والسلوكية وطرق التعامل معها

د. محمد صالح خطايبة
مديرية التربية والتعليم للواء الكورة

مقدمة

لا يخلو أي صف من المشكلات التي تتباين في حدتها بين شخص وآخر؛ لأن التلاميذ يختلفون في خصائصهم وخلفياتهم وخبراتهم ودرجات تحصيلهم، وطرق تنشئتهم الأسرية عن بعضهم البعض. وإن وجود التلميذ المشكل داخل حجرة الدراسة ليست بالأمر الغريب، وعليه، يتعين على المعلم منع حدوث المشكلات إن أمكن، ولا بد من تحويل الانتباه من إستراتيجيات الضبط والتأديب إلى الإستراتيجيات الوقائية في ضبط حجرة الدراسة، فإن أكثر المدرسين فاعلية في إدارة الصف هم أولئك الذين يمنعون المشكلات من الحدوث والظهور، فالمعلم يتمكن من إثارة دافعية التلاميذ وإدماجهم في أنشطة تثير تفكيرهم مما يمنعهم من الانسياق إلى السلوك غير الجيد، وبالتالي، منع مشكلات سلوكية ممكنة من الحدوث. (جابر ٢٠٠٠)

إن المشكلات الصفية أمر حتمي ناتج عن السلوك غير المرغوب فيه والصادر من قبل التلاميذ، وثمة أسباب تكمن وراءه، وهذه الأسباب هي:

١. الملل والضجر: إن جمود طريقة التدريس والأنشطة الصفية وغياب عنصر التشويق، تبعث الملل في نفوس التلاميذ وتسبب حدوث بعض المشكلات الصفية.

٢.الإحباط والتوتر: قد يتسبب التلميذ في إخلال النظام الصفي بإثارة الشغب والمشاكسة بسبب الأسلوب التسلطي الذي يتبعه المعلم في معاملته لتلاميذه، وانعدام التخطيط، والتذبذب في المعاملة.

٣.جذب الانتباه: إن المعلم الذي يهمل بعض تلاميذه ويتجاهل وجودهم بسبب تدني مستويات تحصيلهم أو خمولهم وعدم مشاركتهم يدفعهم إلى خلق بعض المشكلات والتصرف بطريقة سيئة؛ وذلك لجذب انتباه المعلم. هذا يستوجب من المعلم إعادة النظر في معاملته لتلاميذه وتوخي العدالة والإنسانية في التفاعل معهم، بخلق بيئة ودية قائمة على الاحترام والتعاون والإنصاف (قطامي وقطامي،٢٠٠٢).

٤.الأسرة: إن التنشئة الأسرية لها دور كبير في تنمية سلوكيات الطفل، وهذا بالطبع ينعكس داخل المدرسة، فقد تكون بعض سلوكات الطفل مقبولة في البيت، لكنها لا تكون كذلك في المدرسة.

٥.القدرات العقلية: إن التلاميذ يختلفون في قدراتهم العقلية، حيث توجد فروق عقلية ذكائية بينهم، فإذا كان مستوى تقديم المادة الدراسية أقل من مستوى التلاميذ المتفوقين، فإن ذلك سيسبب لهم السأم والضجر، وإذا كان المستوى الذي تقدم به المادة الدراسية عالياً، فإن ذلك سيسبب الضجر والملل للتلاميذ الذين يتمتعون بقدرات عقلية منخفضة، وفي الحالتين سيولد ذلك إثارة بعض المشكلات السلوكية.

٦.الصحة العامة: فبعض التلاميذ يشكون من بعض المشكلات الصحية كصعوبة النطق، وضعف البصر والسمع، أو سوء التغذية وفقر الدم وغيرها من الأمراض، مما يعيق تقدمهم، ويدفع إلى إثارة بعض المشكلات السلوكية (منسي، ٢٠٠٠).

أنواع المشكلات التي يواجهها المعلم

١.المشكلات التربوية: وتعرف بأنها مشكلات سلوكية يمكن تحديدها بأن سلوكا يقوم به الطلاب يؤدي إلى إعاقة قدراتهم على التعلم، أي أنها تؤثر في التعليم والتعلم، والمعلم الناجح هو الذي يوفر بيئة صفية سليمة قائمة على التعاون وفهم قدرات التلاميذ واحتياجاتهم، وتصميم نشاطات صفية تناسب قدراتهم وخبراتهم وميولهم مع الحرص على التواصل الدائم مع أولياء الأمور للمتابعة وتحسين فاعلية التعليم والتعلم (منسي،٢٠٠٢).

٢.المشكلات السلوكية: وتعرف بأنها سلوكيات مختلفة يقوم بها الأفراد بطريقة مختلفة عن الأفراد الذين في مثل سنهم، وبشكل لا يتسق مع ما هو محرم من قبل المجتمع (الشربيني،٢٠٠٠). وتعرف أيضاً بأنها سلوك غير مقبول يقوم به الفرد لكي يشبع حاجة الانتماء وإحساسه بقيمته (كريم،١٩٩٥).

وهناك من قسم المشكلات الصفية إلى قسمين: مشكلات إدارية، ومشكلات تربوية، على أساس أن عملية التعليم تتكون من مجموعتين أساسيتين من الأنشطة هما: أنشطة التدريس، والأنشطة الإدارية. والأنشطة التدريسية هي تلك التي تستهدف أو تيسر للطلبة تحقيق أهداف تعليم على نحو مباشر وبدرجة عالية من الإتقان، ومنها: التخطيط للدرس، وتشخيص احتياجات المتعلم وتقديم المعلومات وتوجيه الأسئلة. أما الأنشطة الإدارية فتستهدف خلق الظروف وتوفير الشروط التي يمكن أن يحدث في ظلها التعلم بفاعلية وكفاءة، والعمل على المحافظة عليها. ومن الأنشطة الإدارية تنمية علاقات وئام وود بين المعلم وطلبته، وإيجاد معايير منتجة للجماعة. وبالرغم من تداخل هذين النشاطين إلا أن المعلم الكفؤ هو الذي يتمكن من التمييز بين المشكلات الإدارية والمشكلات التعليمية (الحيلة،٢٠٠٢).

وأهم ما يلجأ إليه المعلم لإثارة دافعية تلاميذه نحو التعلم هو إضافة عنصر التشويق للمادة الدراسية التي يقوم بتقديمها لتلاميذه، واضعاً بالحسبان تباين التلاميذ في الفروق الفردية، فالمعلم مطالب باختيار أساليب متنوعة ومشوقة ومبتكرة تسوق التلاميذ إلى الإقبال على عملية الثقة بالنفس وإعطائهم فرصة الشعور بالانتماء والمشاركة (الزعبي،٢٠٠٢).

بعض المشكلات التربوية والسلوكية ودور المعلم في علاجها

أولاً: مشكلات التلاميذ بطيئي التعلم:

إن التلاميذ بطيئي التعلم هم الذين يعانون مشكلات تعليمية وسلوكية، مما يجعلهم يلاقون صعوبة كبيرة في التكيف مع البرامج التدريسية المنوعة، ويعانون من الإحباط والكسل والخمول وعدم الثقة الكبيرة بالنفس والقلق، وعدم التكيف مع الآخرين مما يدفعهم إلى ممارسة السلوك العدواني واللجوء إلى الغش في الامتحان.

أسباب مشكلات التلاميذ بطيئي التعلم:

١. أسباب وراثية وتأخر في النمو في مراكز معينة في الدماغ.

٢. أسباب مرضية عضوية، مثل صعوبة النطق، وضعف السمع والبصر ....، إلخ.

٣. أسباب بيئية، كالخلافات الأسرية، وتدني المستوى المعيشي والثقافي للأسرة.

٤. مشكلات مدرسية، مثل صعوبة المنهج، وقسوة المعلم، وصعوبة طرق التدريس وجمودها.

كيف يتمكن المعلم من تشخيص التلميذ بطيء التعلم ومساعدته؟

لكي لا يصنف التلاميذ بطيئي التعلم مع التلاميذ الذين يعانون من تدني في المستوى التحصيلي، فإنه يتوجب على المعلم أن يخصص سجلاً يدون فيه مستويات أعمار التلاميذ ومستويات علامتهم التي حصلوا عليها في الامتحان، وعدد سنوات الرسوب، وفترات الانقطاع عن الدراسة وأسباب ذلك، وأن يتأكد من سلامة حواس جميع التلاميذ وعدم وجود مشكلات تتعلق بالنطق لديهم أو مشكلات تتعلق بالنواحي العقلية، أو تواجه النمو الشامل، عندها يتمكن المعلم من ملاحظة وجود بطيئي التعلم عن طريق المقارنة والملاحظة المستمرة والتشاور مع المختصين داخل المدرسة والاتصال بولي أمر الحالة وإبداء الحلول الممكنة. ومن الضروري للمعلم تأمين الأحب والآمن للتلميذ بطيء التعلم والقبول من الآخرين، وتدريبه على إدارة شؤونه والموازنة بين النجاح والإخفاق، كما يتوجب على المعلم تخصيص نشاطات مبسطة لذلك التلميذ، وتشجيعه ما أمكن على ذلك، والثناء على أعماله الناجحة مهما كانت بسيطة، ومحاولة إشراكه في النشاطات الجماعية، والثناء على السلوكات المرغوب فيها (منسي، ٢٠٠٠).

ثانياً: تدني المستوى التحصيلي:

وهي مشكلة تربوية واجتماعية ونفسية واقتصادية تتسبب في الهدر التربوي، وتؤدي إلى إعاقة نمو التلميذ معرفياً ونفسياً؛ لأن التلميذ ذا المستوى المتدني في التحصيل لا يعاني من نقص أو قصور ذهني، وإنما يعاني من تدنٍّ في الإنجاز العلمي.

أسباب تدني المستوى التحصيلي لدى بعض التلاميذ:

١. معاناة التلميذ من وجود مشاكل شخصية أو أسرية.

٢. معاناة التلميذ من وجود ضغوط نفسية تحيط به.

٣. إهمال المتابعة من قبل الوالدين، وتدني المستوى الثقافي للأسرة.

٤. وجود المنهج المدرسي وكثافة المعلومات والمفاهيم، وعدم ملاءمتها مع الزمن المخصص لها.

٥. عدم مراعاة المعلم الفروق الفردية.

٦. استخدام المعلم لأسلوب الشدة والعنف.

علاج المشكلة:

من أهم الحلول لهذه المشكلة ما يلي:

١. دراسة الحالة ومعرفة مسبباتها.

٢. توعية الوالدين وإرشادهما للطرق التربوية السليمة في التعامل مع أبنائهم.

٣. تنويع النشاطات والعمل على ملاءمتها لميول وخبرات التلاميذ.

٤. التنويع في طرق التدريس، وإدخال عنصر التشويق والإثارة والمنافسة الشريفة.

٥. التعاون بين البيت والمدرسة، والمتابعة الدائمة من قبل الطرفين.

ثالثاً: مشكلة التلاميذ الموهوبين:

يعرف الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يتعلم بقدرة وسرعة تفوق

بقية الأطفال في كل المجالات، ويتعلم هؤلاء الأطفال كل العلوم بفهم وعمق بطرق أفضل من غيرهم ممن هم في مثل سنهم. كما أنهم يكتسبون المهارات المختلفة ويتلقونها بسرعة فائقة، ويتميزون بالحيوية والنشاط الزائد، والمبادرة والحفظ والتذكر بشكل سريع، وحب الاكتشاف والتجريب، والميل إلى مخالطة من هم أكبر منهم سناً.

المشكلات التي تواجه المعلم من قبل الموهوبين: إن المنهج المدرسي مخصص لجميع التلاميذ دون تمييز في القدرات، ومن الصعب على المعلم التعامل مع التلاميذ الموهوبين بسبب مواجهته للمشكلات الآتية:

١.قد يتهاون التلاميذ الموهوبون في عمل الواجبات المسندة إليهم بسبب عدم شعورهم بالمتعة في أدائها لأنها أقل من مستوياتهم.

٢.عدم استقرار التلاميذ الموهوبين؛ لأن لديهم حاجات يسعون إلى إشباعها، ولا يجدون من يساعدهم في ذلك.

٣.افتقار المدرسة إلى الوسائل اللازمة لتنمية استعداداتهم.

٤.افتقار المنهج إلى برامج ونشاطات خاصة للموهوبين.

الحلول المقترحة للحد من مشكلات الموهوبين: إن البرامج المدرسية لم تضع في حسبانها التلاميذ الموهوبين، وهذا ما يقتل موهبتهم بمرور الزمن ويجعل منهم تلاميذ عاديين، مما يستوجب اليقظة والحذر في الحفاظ عليهم كثروة إنسانية تقود العالم مستقبلاً إلى الاختراعات والاكتشافات، وتخدم المجتمع بكفاءة عالية وتميز. والحلول المقترحة للحد من مشكلات الموهوبين تشمل: عمل اختبارات مقننة للتلاميذ في سن مبكرة واكتشاف الموهوبين، ووضعهم في صف واحد، وتعيين معلم متخصص لتدريسهم، وتصميم برنامج مسقل خاص بهم، وتشجيعهم على البحث العلمي.

رابعاً: مشكلة الغياب عن المدرسة:

تعرف على أنها انقطاع التلميذ عن الذهاب إلى المدرسة دون وجود عذر قانوني لذلك. ومن الأسباب التي تدعو التلميذ إلى الغياب عن المدرسة:

١.قسوة المعلم وخوف التلميذ منه.

٢.جمود طرق التدريس واتسامها بالملل والرتابة.

٣.صعوبة المنهج وعدم اتساقه مع ميول التلاميذ وحاجاتهم.

٤.أصدقاء السوء.

٥.إهمال الوالدين وعدم المتابعة.

٦.انخفاض الدافعية للتعلم.

٧.تكليف التلميذ بأعمال منزلية أو حرفية من قبل الأهالي.

حل مشكلة الغياب عن المدرسة:

١.بحث أسباب المشكلة مع ولي الأمر والمرشد والمعلم ومحاولة حلها.

٢.معاملة التلميذ بلطف وحنان بعيداً عن استخدام التهديد والتخويف والعقاب، وتوفير بيئة سليمة ومفرحة تشد التلميذ للحضور اليومي إلى المدرسة وتسعده للانتماء إليها.

٣.معرفة اهتمامات كل تلميذ وحاجاته ومشكلاته، ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ (منسي،٢٠٠٠).

خامساً: مشكلة الكذب:

يعرف الكذب بأنه سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي إلى العديد من المشكلات الاجتماعية، كعدم احترام الصديق، والخيانة. ومن أسبابه: عوامل أسرية، والهروب من العقاب، والشعور بالنقص بين زملائه، والأسلوب الذي يستخدمه الكبار كلجوء المعلم إلى عقاب التلميذ لأتفه سبب؛ مما يدفعه للكذب.

كيفية علاج كذب الأطفال:

على المعلم دراسة الحالة ومعرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء السلوك للتأكد مما إذا كانت هذه الحالة عارضة أم متكررة، وتوفير القدوة الحسنة، والتوعية بأضرار الكذب، وعدم لجوء المعلم إلى تهديد التلاميذ بعمل أشياء لا يتمكن من عملها؛ كخصم نسبة من درجات التحصيل، ولكن عليه أن يلتزم بوعوده وأن يعامل التلاميذ معاملة حسنة دون تفريق.

سادساً: السرقة:

هي سلوك يقوم به الطفل بغرض امتلاك أشياء لا تعود له ومن

دون علم أو موافقة صاحبها. والسرقة تبدأ عند الطفل عندما لا يتمكن من التفريق بين الأشياء التي يملكها هو أو يملكها غيره. ومن أسبابها:

١.رفاق السوء.
٢.عوامل أسرية.
٣.الشعور بالنقص ولجوء الطفل للسرقة للتفاخر أمام الآخرين.
٤.الحاجة والعوز المادي.
٥.التدليل الزائد والحماية المفرطة.

علاج مشكلة السرقة:

١.توفير الأشياء الضرورية اللازمة للأطفال المحرومين.
٢.مساعدة التلاميذ على الشعور بالانتماء والاندماج في جماعات سوية.
٣.التركيز على القيم الدينية والاجتماعية وتوفير القدوة الحسنة.
٤.تعويد التلميذ على احترام ملكية غيره (الشربيني، ٢٠٠٠).

سابعاً: العدوانية:

هي فعل يهدف إلى إيذاء الآخرين وتدمير ممتلكاتهم. وتتخذ أشكالا مختلفة، كالعدوانية اللفظية، وتجريح الآخرين بعبارات قاسية، والعدوانية العنيفة بالجسد، كالضرب والرفس والركل.

أساليب العلاج:

١.دراسة الحالة ومعرفة الأسباب، ودراسة خلفية التلميذ الأسرية.
٢.إشباع حاجات التلميذ الجسدية والنفسية، ومساعدته على إثبات وجوده.
٣.إشغال وقت فراغ التلميذ بما يتفق مع ميوله وقدراته، وتغيير ظروف البيئة التي تدفع التلميذ إلى العدوانية، ومساعدته لكي يواجه المواقف المحيطة (شفشق والناشف،١٩٩٨).

كيف يمكن للمعلم منع المشكلات أو الحد منها داخل حجرة المدرسة

١.تعرف المعلم ولا سيما الجديد أنظمة المدرسة وما تفرضه من إجراءات في التعامل مع المشكلات الصفية.
٢.خلق بيئة صفية آمنة قائمة على نظام متفق عليه، مع الحرص على وضوح مضمون الدرس وتوافق النشاطات حسب قدرات وميول الطلبة.
٣.مناقشة سلوكات الطلبة مع المرشد التربوي ومتابعتها.
٤.توضيح ما سيترتب من إجراء بحق التلميذ غير الملتزم دون تهديد أو وعيد.
٥.الاجتماع مع التلميذ على انفراد ومناقشة طبيعة المشكلة معه، والاتفاق على وضع حلول مناسبة، والاتفاق على الإجراء الذي سيتخذ في حال تكرار السلوك.
٦.الاتصال مع ولي الأمر لبحث السلوكيات غير المقبولة الصادرة من قبل التلميذ، فتعاون ولي الأمر مع المعلم قد ينفع في علاج ذلك السلوك (قطامي وقطامي،٢٠٠٢).
٧.إقامة علاقات ودية مبنية على الاهتمام بين المعلم والتلميذ، وتحميله بعض المسؤوليات.
٨.أن يكون المعلم ملماً بمبادئ علم نفس الطفولة والنمو والمراهقة؛ لأن ذلك سيساعده على مواجهة المشكلات، ويكسبه المهارة في التصرف في المواقف المحرجة (جابر وآخرون،١٩٩٧).

المراجع:

١.الحيلة، محمد محمود (٢٠٢)، مهارات التدريس الصفية، دار المسيرة، عمان.
٢.الزعبي، دلال (٢٠٠٢)، ضغوط العمل وعلاقتها بالدافعية نحو العمل لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
٣.الشربيني، زكريا (٢٠٠٠)، المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة.
٤.جابر جابر، عبد الحميد وآخرون (١٩٩٧)، مهارات التدريس، دار النهضة العربية، القاهرة.
٥.جابر جابر، عبد الحميد وآخرون (٢٠٠٠) مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال، دار الفكر العربي، القاهرة.
٦.شفشق، محمود عبد الرزاق والناشف، هدى محمود (١٩٩٨) إدارة الصف المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
٧.قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (٢٠٠٢) إدارة الصفوف المدرسية، دار الشروق، عمان.
٨.كريم، محمد أحمد وآخرون (١٩٩٥) إدارة الصف، مكتبة الفلاح، الكويت.
٩.منسي، حسن (٢٠٠٠) إدارة الصفوف، دار الكندي للنشر، إربد.

❖ ❖ ❖

دور المكتبات المدرسية في تعزيز الوحدة الوطنية لدى الطلبة

جمال عزات حمد أحمرو
مديرية التربية والتعليم للواء القويسمة
مدرسة إسكان المالية والزراعة /ث/بنين

الحمد لله رب العالمين الذي قال في محكم تنزيله مشيراً إلى نعمة الوحدة والتآلف والتلاحم بين المؤمنين: ﴿إنما المؤمنون أخوة﴾ (الحجرات: ١٠)(١)، وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران:١٠٣)(٢). والصلاة والسلام على رسوله المعلم الجليل والمربي الكريم، الذي وصف حال المؤمنين بقوله: "مثل المؤمنون في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". (٣) رواه البخاري ومسلم، ولنا في رسول الله أسوة حسنة﴾، فقد هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وبنى فيها دولة الإسلام، ولم يمنعه هذا من حب وطنه الأصلي مكة، حيث قال حين خرج منها: "ما أطيبك وأحبك إليّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما سكنت غيرك". وكان ولاؤه لموطنه الجديد شديدا؛ أرضًا وأمة، حيث قال: "لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار" (٤)، فحب الوطن قد جُبلت عليه النفوس.

وشهد العقد الحالي من هذا القرن أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم ومنها في الدول العربية والإسلامية، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغير السريع، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بتعزيز مفهوم

الوحدة الوطنية، وأخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل التربوي، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف والإرهاب وتفكك العلاقات وتشابك المصالح.

وحتى تكون الوحدة الوطنية مبنية على وعي لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم الوحدة الوطنية وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، والولاء، والانتماء، والمواطنة، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، وغيرها من مفاهيم الوحدة الوطنية وأسسها.

وهناك العديد من المؤسسات التي تشكل مفهوم الوحدة الوطنية وتنمي الشعور به لدى الفرد، ومنها الأسرة، والمؤسسات الدينية والثقافية، والمكتبات المدرسية إحدى المؤسسات التربوية والتعليمية القائمة في المجتمعات الإنسانية التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية هذا المفهوم، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل تعزيز هذا المفهوم. وتنجز المكتبات المدرسية تلك المسؤولية من خلال مجموعتها من مصادر المعلومات التقليدية كالكتب، والمجلات، ومصادر المعلومات الإلكترونية كالمواد السمعية والبصرية؛ لأن المكتبة المدرسية تتميز عن بقية أنواع المكتبات الأخرى المتوافرة في المجتمع بكثرة عددها، وسعة انتشارها، إضافة إلى أنها أول نوع من المكتبات التي تقابل الطالب في حياته العلمية التي تبدأ في مراحل العمر الصغرى، وتستمر حتى بقية المراحل الدراسية جميعها. ولعل هاجس الوحدة الوطنية هو الرئيس الذي يشغل السياسيين والاجتماعيين والتربويين، وصناع القرار السياسي والسلطة التنفيذية والتشريعية في الوقت الراهن. فالوحدة الوطنية كما يعتبرها الجميع هي الخط الأحمر، وقد أكد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم ذلك خلال لقائه بشخصيات ووجهاء محافظة إربد في الديوان الملكي الهاشمي العامر؛ بأنّه لا يسمح لأحد أن ينال منها، وهي الهدف الرئيس الذي تتجمع من خلاله الفئات والشرائح الاجتماعية كافة داخل المجتمع لتحقيقه(٥).

مفهوم الوحدة الوطنية:

تعرف الموسوعة العربية العالمية الوحدة الوطنية بأنها: تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والإنسان والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن(٦).

ويرتكز مفهوم الوحدة الوطنية على ركيزتين أساسيتين:

الركيزة الأولى: الجانب المعنوي الذي يرتبط بالمواطنين ووحدتهم وتماسكهم؛ أي تعظيم الروابط التي تشكل نسيج المجتمع وقوام اللُّحمة بين عناصره ومكوناته، وأساس هذه الروابط دائماً الانتماء وحب الوطن والرغبة في العيش المشترك.

الركيزة الثانية: الجانب المادي والقانوني الذي يرتبط بالأساس بوحدة الدولة وتكاملها، وقيام نظم قانونية ودستورية ومؤسسية تكفل الحفاظ على الوحدة والشعب وتماسكه وترابط مقوماته، وعوامل وجود الوطن.(٧)

أبعاد الوحدة الوطنية : من أبرز هذه الأبعاد:

١. البعد المعرفي/ الثقافي: حيث تمثل المعرفة عنصراً جوهرياً في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الأمي ليس مواطناً يتحمل مسؤولياته ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها.

٢. البعد المهاري: ويقصد به المهارات الفكرية، كالتفكير الناقد، والتحليل؛ حيث إنّ المواطن الذي يتمتع بهذه المهارات يستطيع تمييز الأمور، ويكون أكثر عقلانية ومنطقية في ما يقول ويفعل.

٣. البعد الاجتماعي: ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم.

٤. البعد الانتمائي أو البعد الوطني: ويقصد به غرس انتماء الطلاب لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم، وتوحدهم مع هذه الثقافة الداعمة لثقافة الوحدة الوطنية.

٥. البعد الديني أو القيمي: كالعدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى، والديمقراطية.

٦.البعد المكاني: وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن؛ أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ في المدرسة، بل لا بد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.(٨)

تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية

ويقصد بتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى الطلبة تقديم التربية الهادفة إلى تنمية الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، وتعزيز شعور كل فرد داخلها بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبُّع الفرد بثقافة الانتماء.

أهمية تعزيز الوحدة الوطنية وأهدافها لدى الطلبة في المدرسة:

تأتي أهمية تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلبة المدرسة بالمملكة الأردنية الهاشمية من حيث إنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين والشعور بالاتحاد معهم، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الطلاب بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية، وأنها لم تأتِ مصادفة، بل كانت ثمرة عمل دؤوب وكفاح مستمر؛ لذا، من واجبهم احترامها ومراعاتها.

دور المكتبات المدرسية في تعزيز الوحدة الوطنية لدى الطلاب

وللمكتبات المدرسية دور بارز ومهم في تعزيز الوحدة الوطنية وتحصين أفكار الطلاب من دعوات التفرقة والانقسام، وذلك من خلال ما يلي:

١- اشتمال مجموعات الكتب بالمكتبات المدرسية على مصادر معلومات تقليدية؛ كالكتب والمجلات ومصادر معلومات الإلكترونية؛ كالمواد السمعية والبصرية التي تعزز الولاء الوطني وتعمقه وتدعم مسيرة الوحدة الوطنية.

٢- تنمية الشعور بالوحدة الوطنية والانتماء للوطن وترابه الغالي والولاء للقائد والملك المفدى، من خلال إذاعة الأناشيد الوطنية أو أي معلومات عامة عن البلد وحضارته وتاريخه وآثاره.

٣- نشر المفاهيم الوطنية وقيم الحرية والتسامح والمحبة والسلام، وتحصين أفكار الطلبة من دعوات التفرقة والكراهية والانقسام.

٤- نشر الوعي الوطني والسياسي والاجتماعي والثقافي والديني، من خلال برامج المحاضرات والندوات التي تنمي في الأفراد حب الوطن والانتماء له والدفاع عنه بكل الوسائل الممكنة.

٥- قيام المكتبات المدرسية بنشر مجلات مطبوعة وحائطية ونشرات لتوزع على الطلبة، وذلك لغرس الروح الوطنية والولاء والانتماء في نفوسهم، والدعوة لنبذ التفرقة والانقسام.

٦- تنظيم المحاضرات الوطنية والندوات السياسية والاجتماعية للطلاب داخل المكتبة المدرسية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني؛ لتوضح لهم حقوقهم وواجباتهم من حيث: التحلي بروح الولاء والانتماء للوطن والحفاظ على وحدة الأمة، والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ودعم الديمقراطية وحكم القانون، واحترام مبادئ المواطنة وحقوق الإنسان ووجهات النظر المختلفة، والعمل على محاربة كل صور الفساد والاستغلال وغيرها من صور التمييز.

٨- إقامة معارض دورية وخاصة في المناسبات الوطنية التي تبين إنجازات الوطن، وعلاقتها المباشرة بالطلبة.(٩)

٩- عقد حلقات نقاشية هادفة وورشات عمل ترسخ مفهوم الوحدة الوطنية في أذهان الطلبة.

١٠- إقامة المسابقات الثقافية المرتبطة بتعزيز الوحدة الوطنية ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والوحدة بين أبنائه والتضحية من أجله بكل غالٍ ونفيس(١٠).

١١- توعية الطلاب بحقوقهم وواجباتهم، وتأكيد حقهم في المساواة الاجتماعية والسياسية والفرص المتكافئة، وتدريبهم على ذلك من

خلال أساليب متعددة مثل: جماعة أصدقاء المكتبة، والبرلمان الطلابي.

أهداف نشاطات المكتبات المدرسية في تعزيز الوحدة الوطنية لدى الطلاب:

- مساعدة الطلاب على استقامة سلوكهم وعفة أنفسهم وطهارة قلوبهم وتقويم أخلاقهم والوقوف عند حدود اللّه عز وجل.
- مساعدتهم على تنمية الحس الديني في الاستحياء من اللّه والخشية له في اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه، واتخاذ الإسلام مقياساً للحكم على الأشياء كلها.
- غرس مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وقيمه في نفوسهم، وترجمتها إلى واقع عملي.
- تعزيز الممارسات الديمقراطية ونشر ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر، من خلال منابر حرة ديمقراطية تربوية ممأسسة تركز على صقل الذات وتفعيل المسؤولية الاجتماعية.
- تجذير مفاهيم الانتماء للوطن والولاء للقيادة الهاشمية.
- تعزيز الوحدة الوطنية وإبراز الإرث الحضاري الأردني ودور الهاشميين في نهضة الوطن ووحدة الأمة العربية.

إن حس الانتماء والولاء للدين والوطن والقيادة يضفي على نفس الفرد الاطمئنان والاستقرار، وفقدان هذا الحس يؤثر في الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي في الوطن، وإن التربية والتنشئة على الانتماء للدين والوطن والقيادة يعد من أهم عوامل تنمية المجتمعات وتطورها، فما نعيشه اليوم من النعم والأمن والاستقرار يجب أن يقابل بالشكر والامتنان للّه عز وجل ثم للقيادة الرشيدة التي سارت على نهج الباني والمؤسس. لذلك يجب علينا أن نتذكر ونعلم أبناءنا كيف تطورت بلادنا عبر تاريخ الهاشميين حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من تطور وتقدم يشهد له القاصي والداني، وأن نعلم المواطنة على أنها ليست تعريفا بالهوية الشخصية، بل إن المواطنة الحقة هي الشعور بالانتماء الصادق لهذا البلد المخلص من أجل رفعته واستقراره وأمنه.

ولذلك جندت المجتمعات الطاقات المادية والبشرية كافة من أجل تربية أبنائها وتنشئتهم، وقد خصصت لذلك العديد من المؤسسات التربوية والتعليمية ومن ضمنها المكتبة المدرسية، فهي مؤسسة لها دور كبير في تنمية قيم المواطنة؛ لِمَا تتضمنه من معلومات وقيم عن النظام السياسي ومؤسسات الدولة، والحقوق والواجبات الوطنية، والانتماء والولاء للوطن، وتعزيز الوحدة الوطنية، إضافة إلى تضمنها مفاهيم المساواة في الحقوق والواجبات، والعدل ، والتسامح، وتقبُّل الاختلاف في الآراء والتعددية، إنها تعكس واقع المجتمع وآماله وتطلعاته.

المراجع

١- سورة الحجرات، الآية ١٠.

٢- سورة آل عمران ، الآية ١٠٣

٣- مسلم في صحيحه١٩٩٩/٤ حديث (٢٥٨٦) باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، والبخاري في صحيحه ٢٢٣٨/٥ حديث (٥٦٦٥) باب رحمة الناس والبهائم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٤.

٤- مسلم في صحيحه، مصدر سابق١٩٩٦/٤ حديث (٢٥٨٠) باب لا يظلم المسلم المسلم، والبخاري في صحيحه، مصدر سابق ٨٦٢/٢ حديث (٢٣١٠).

٥- المغذوي، عادل بن عايض (٢٠١٣).- دور المناهج التعليمية في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦- الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦).الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة، ص ٢٦٣ .

٧- وكالة أنباء البحرين- الوحدة الوطنية شرط للنهضة والبناء- المنامة.

٨- بلولة، إبراهيم محمد (٢٠١٠). الوحدة الوطنية والقيم المعنوية، مجلة دراسات دعوية، السودان، ع ٢٠ يوليو، شعبان، ص ١١٩ - ٢٥٦.

٩- محمد، هاني.(٢٠١٤)، المكتبة والمجتمع: أنوع المكتبات وأثرها على قيام الحضارات. كفر الشيخ: دار العلم للنشر والتوزيع، ٢٠١٤. ص ٢٤٠-٢٤٥.

١٠- أبوغزلة، محمد (٢٠١٢). دور المؤسسة التربوية في ترسيخ المفاهيم الوطنية لدى الطلبة - رسالة المعلم . عمان: وزارة التربية والتعليم. مج٥٠، ع٢+٣، عدد مزدوج.

❖ ❖ ❖

القيادة التربوية بين القيم والأخلاق المهنية

كفاح محمد عبدالله البدو
مدرسة أروى بنت عبد المطلب
مديرية تربية لواء ماركا

يمر مجتمعنا العربي والإسلامي بمرحلة من حياته تتسم باهتزاز القيم والأخلاق واضطراب في المعايير الأخلاقية، وفي عصر التطور التقني والانفجار المعرفي نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمة ودينه أكثر فأكثر، ابتداءً من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة أو ضمنياً بالخروج على هذه القيم، مع دخول القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة، بحيث أصبحت هذه القدوة – مع مرور الوقت – شيئاً مألوفاً، (العاجز والعمري،١٩٩٩).

وبما أن كمال العبودية لله عز وجل هو أول عنوان من عناوين الخلق الحسن، وجب على الإنسان أن يصبح ليس صالحاً في نفسه فحسب، بل مصلحاً لغيره، أما إذا علق بالإنسان بعض الملكات التي تشوبه كالخلق الذميم مثل البخل، فعليه أن يحاول إصلاحها، ولذلك يأتي الدين الحنيف ليجعل الخلق ربع الرسالة المحمدية: آيات الله، وتعليم الكتاب، والحكمة، والتزكية، والله عز وجل رتب التزكية والخلق قبل العلم والحكمة.

يقول الرافعي في وحي القلم: "لو أنني سئلت أن أُجمل فلسفة الدين الإسلامي كلها في لفظين، لقلت: إنها ثبات الأخلاق، ولو سئل أكبر فلاسفة الدنيا أن يوجز علاج الإنسانية كلها في حرفين لما زاد على القول: إنه ثبات الأخلاق، ولو اجتمع كل علماء أوروبا ليدرسوا المدنية الأوروبية، ويحصروا ما يوعزها في كلمتين لقالوا: ثبات الأخلاق"،(خالد،٢٠٠٧).

ولقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام القمة السامقة في هذا الشأن؛ إذ بلغ من الرقي الأخلاقي ما جعله يستحق الوصف الرباني ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾(القلم:٤).

القيم:

يعيش الإنسان في هذه الحياة وفق قيم مُعيّنة يُطبّقها أو يَسعى للوصول إليها، كما تُعتَبر القيم نوعاً من أنواع المُحدّدات أو الغايات، ويُعَدُّ الوصول إليها نوعاً من أنواع النّجاح، وعلامةً تدل على حسن سَيْر العمل في مَراحله السابقة، أو ما يُطلق عليه بالتغذية العكسية.

القيم "لغة":

القيمة: مفرد " قيم"، لغة من "قوم" و"قام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به"، والقيمة: الثمن الذي يقوم به المتاع؛ أي يقوم مقامه، وقومت المتاع: جعلت له قيمة (العاجز والعمري،١٩٩٩). وتعرف القيم بأنها: المبادئ الشخصية التي تحدد للفرد الخطأ والصواب.

وفي المعجم الوسيط: القيم تعني: "قيمة الشيء وقدره، وقيمة المتاع أي ثمنه، وقوم الشيء أي أصلحه، وقيم الشيء أي أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات".

وفي مختار الصحاح، القيمة "قوم الشيء تقويماً فهو قويم مستقيم، وقيمة الشيء؛ أي قدره" (الزنيدي،١٤١٨).

تعريف القيم اصطلاحاً:

القيم هي: "مجموعة من الأوامر والنواهي التي تجعل سلوك الإنسان متطابقاً مع قواعد الشرع الحنيف والتي تشمل عقيدة الإنسان وعبادته ومعاملاته مع بني جنسه، وعلاقته مع الكون الذي يعيش فيه، وتكون نابعة من القرآن الكريم والحديث الشريف". (عثمان،١٤٠٢). وعرف آخرون القيم بأنها: "حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك" (زهران،١٤٢٤).

الأخلاق لغة: جمع الخُلُق، وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه، وأوصافها، ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة.

الأخلاق اصطلاحاً: تعرف الأخلاق أنها: معايير السلوك المتعارف عليها.

يقول علي: "وكما أن القيم الأخلاقية مهمة للفرد فهي أيضاً مهمة للمجتمع، فلا يستطيع أي مجتمع أن ينضبط أفراده، ويسوده الأمان، وتغشاه الطمأنينة، وتعمُّه السعادة، ما لم تكن القيم الأخلاقية ممّا يتّسم به أفراد هذا المجتمع، وأي مجتمع تخلو منه القيم الأخلاقية فلن ينعمَ بالطمأنينة والسعادة والأمان والتماسك (أبو العنين،١٤٠٨).

مصادر القيم والأخلاق:

للقيم والأخلاق مصادر عديدة، وتختلف هذه المصادر من مجتمع لآخر، وفي المجتمع العربي والإسلامي يمكن حصرها في ما يلي:

١-الدين الإسلامي: متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والإجماع والاجتهاد، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا، وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كله، ومصدر سعادة للبشرية في دنياها وأخراها إن تمسكت بها حق التمسك.

٢-العصر الجاهلي: حيث إن هناك قيماً ما زال كثير من الناس يتمسك بها وكانت سائدة في العصر الجاهلي، وبعض هذه

القيم إيجابية، كالنخوة، والشجاعة، وإغاثة الملهوف، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمع، كالعصبية القبلية، والأخذ بالثأر.
(عبد الوهاب، ١٩٨٦، ٨٢)

٣-التراث الإنساني العالمي: فنظراً لسهولة الاتصال بين أجزاء العالم أصبح من السهل انتقال القيم من جزء لآخر، وقد وفدت إلينا كثير من القيم من العالم غير الإسلامي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة، كالمنحى النظامي، والتخطيط، وهناك قيم سلبية ضارة، كالتفكك العائلي، وضعف الروابط الاجتماعية.

٤-مواد الدراسة المنهجية: فقد ظهرت على المستوى التربوي كثير من القيم ذات العلاقة بالدراسة المنهجية، وأغلبها نافع ومفيد إذا ما طبق تطبيقاً سليماً مراعياً واقعنا وظروفنا، ومن هذه القيم: الاستدلال، والدقة، والتساؤل، والعصف الفكري ... إلخ . (الناشف،١٩٨١،٨٢) .

خصائص القيم:

للقيم – بصورة عامة – خصائص عديدة، نوجزها في ما يلي:

- القيم لها معانٍ مجردة، ولكن يجب أن تتلبس بالواقع والسلوك، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيماً، ولذلك جاء في القرآن الكريم كثيراً قوله تعالى: "الذين آمنوا وعملوا الصالحات"، وفي الحديث الشريف: "الدين المعاملة".
- المعرفة بالقيم قبلية ولا تأتي فجأة، فالإدراك العقلي لا بد من توافره مع القيم، ولا بد من أن يكون مصحوباً بالانفعال الوجداني.
- القيم تقتضي الاختيار والانتقاء، وهذا يقتضي أن تكون لنا حرية.
- التدرج القيمي ليس جامداً بل متحرك متفاعل، والسلّم القيمي قد يهتز سلباً أو إيجاباً.
- تؤدي القيم دورًا في توجيه الفرد وسلوكه في الحياة.
- للقيم علامات فارقة "مميزة"؛ أي أنّ لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات.
- القيم متداخلة مترابطة ومتضمنة؛ حيث إنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية، كما أنها متضمنة من حيث التطبيق، فالعدل مثلاً قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضاً.
- أخلاقيات المهنة (آداب المهنة):

هي مجموعة من القواعد والآداب السلوكية والأخلاقية التي يجب أن تصاحب الإنسان المحترف في مهنته تجاه عمله، وتجاه المجتمع ككل، وتجاه نفسه.

ويعرفها البعض بأنها تفكير منهجي يتعلق بالتبعات الأخلاقية للقرارات التي يتم اتخاذها، ويمكن وضع هذه التبعات في إطار حدوث ضرر أو أذى معين لمن تتعلق بهم هذه القرارات. ويعرفها آخرون بأنها معايير قياسية للسلوك الأخلاقي؛ أي السلوك المقبول من المجتمع في إطار الصواب مقابل الخطأ.

مصادر الأخلاق المهنية:

تنحصر المصادر التي تُتّخذ على أساسها القرارات المهنية ذات الطبيعة المتعلقة بالأخلاق والسلوك في ثلاث منظومات رئيسة:

- منظومة القيم الخاصة بالفرد طبقاً لتربيته وتكوينه ودرجة تدينه.
- منظومة القيم السائدة في المجتمع بصفة عامة.
- لوائح آداب المهنة التي تصدرها النقابات والتنظيمات المهنية، والتي تضع القواعد المناسبة لممارسات السلوك عند قيام المهنيين بالتزاماتهم تجاه الأطراف المختلفة (العملاء، والزملاء، والمرؤوسين، والمجتمع، والمهنة).

ويمكن حصر الصفات الأخلاقية المهنية للقائد التربوي في

خمس مجموعات: (هلالي، ٢٠٠٦)

١-الطهارة والقدسية: عن طريق حسن السيرة والسلوك وجودة الأداء.

٢-الاستقامة: وما تقتضيه من المشورة والوفاء والصدق.

٣-التعاون: وما يستلزمه من تعميق معاني الأخوة والاحترام والصبر.

٤-الأمانة: وما تشمله من عدم إفشاء السر والاستغلال والكذب.

٥-المحبة: وما تشمله من معاني التوادّ والإحسان والإيثار.

وبين الغامدي (٢٠١٠) أنه للتركيز على أخلاقيات العمل يقتضي أن يوضع لكل مهنة أخلاقيات تحكمها وتضبط مسيرة العاملين فيها؛ سواء أكان هذا العمل ميدانياً أو إدارياً أو مكتبياً أو حرفياً أو إعلامياً، أو تطوعياً، وذلك ليقوم كل عامل وموظف ومسؤول بدوره المطلوب منه على أمثل وجه وأحسن طريق، بشرط أن ترتبط هذه الأخلاقيات بأمرين :

الأول: المفهوم الشامل للأخلاق: حتى لا يصبح العامل في حال انفصام أخلاقي، فيعيش في عمله بخلق معين يرى أنّ فيه تحقيقاً لمصلحته، ويعيش خارج عمله بخلق آخر مخالف لما هو عليه في عمله.

الثاني: ربط الأخلاق بمبدأ الثواب والعقاب الأخروي: حتى لا تتحول أخلاقيات العمل إلى مجرد تصرفات نفعية (الغامدي،٢٠١٠) .

إن أخلاقيات المهنة هي فئة فرعية من منظومة الأخلاق بصفة عامة، والممارس لمهنة معينة يواجه أنواعاً خاصة من المشكلات ذات الطبيعة الأخلاقية، ويتعين عليه أن يتعلم كيف يواجهها بشكل منهجي.

وقد أظهرت بعض استطلاعات الرأي بين المهنيين في دول الغرب أن أهم الأمور الأخلاقية التي تسبب مشكلات أمامهم عند ممارسة المهنة طبقاً لمعدلات تكراراها، هي تضارب المصالح، وتقديم الهدايا للحصول على منافع.

وتعد القيادة التربوية المرجع الأول والأهم لجميع الموظفين العاملين تحت لوائها، كما أنها المثل الأعلى لجميع الموظفين في أثناء تعاملهم اليومي مع بعضهم بعضا، وكذلك مع الجمهور، لذا؛ فإن من الواجب أن تكون القيادة التربوية قدوة ذات كفاءة عالية من الناحية الوظيفية، والمقدرة الإنتاجية في العمل، إلى جانب سلوكها القويم. وإننا ننظر إلى الوظائف القيادية من خلال منظار الموظفين الذين يراقبون تحركات ونشاطات قيادتهم التربوية، بدقة ملحوظة، فإذا كانت القيادة تلتزم بأوقات الدوام اليومي مثلاً، فإن ذلك سينعكس على ظروف العمل لا محالة، والعكس صحيح، فمن المتوقع والمأمول أن يتصرف أعضاء القيادة التربوية بصدق وأمانة وانتماء للمنظمة الإدارية والمصلحة العامة؛ إذ إنّ الاستقامة في العمل والإخلاص فيه، واحترام المصلحة العامة، يترك بصماته وآثاره على إجراءات العمل والمناخ العام في المنظمة الإدارية (غوشة،١٩٨٣) .

وفي حال تعارض مصلحة المؤسسة مع مصلحة القائد التربوي الشخصية يجب أن يكون انحياز القائد التربوي لمصلحة المؤسسة، وحسب تيشوري (٢٠٠٥) يقدم روبرت أوستن دليلا يدعو المديرين إلى تبنيه لدعم أخلاقيات الإدارة، ويتكون من المبادئ الثلاثة الآتية:

١-أن يضع القادة التربويون مصلحة المؤسسة قبل مصلحتهم الشخصية.

٢-أن يضعوا مصلحة المجتمع قبل مصلحة شركتهم وقبل مصلحتهم الشخصية.

٣-ألا يفشوا سوى الحقيقة في كل المواقف التي يواجهونها.

وإن وجود دستور أخلاقي يعد أساساً مهما من الأسس العامة التي تقوم عليها أية مهنة، ومتطلباً لحفظ كيانها وصيانة استقلاليتها، فالمهنة تتميز بوجود مجموعة من الأخلاق المهنية

الخاصة بها، التي يفترض أن يلتزم بها جميع الملتحقين بهذه المهنة، والروابط المهنية تراقب باستمرار مدى التزام كل مهني بأخلاقيات مهنته، ومدى حبه لها وانتمائه واعتزازه بها، ومدى مساهمته في دعمها وتطويرها والدفاع عنها (بني خالد،٢٠٠٧).

وقد حدد علوي (٢٠٠٧) ما يجب أن يتميز به الدستور الأخلاقي للمهنة بالاختصار، والسهولة والوضوح، وأن يكون معقولاً ومقبولاً عملياً، وبالشمولية، والإيجابية.

نخلص مما تقدم إلى أنّ الأخلاق مُحصِّلة لعملية التفاعل بين خصائص الفرد وخصائص المنظمة؛ إذ كما يتأثر الفرد بطبيعة خصائص البيئة الإنسانية التي يعمل ضمنها فهو بدوره يؤثر في تكوين تلك الخصائص وفي تطويرها، وإنّ عملية التفاعل هذه ستحدد طبيعة السلوك للفرد. وعليه، فإنّ للمنظمة - بوصفها بيئة عمل إنسانية محيطة بالقادة التربويين متخذي القرارات الإستراتيجية- تأثيرا كبيرا في تكوين معالم الحالة الإنسانية المعنوية التي يستمد منها أولئك القادة التربويون نمط السلوك القراري الذي يتناسب وخصائص بيئة العمل تلك، ولذلك يمكن لبرنامج إدارة الأخلاقيات في المنظمة أن يتضمن التوجيه الأخلاقي الذي يبرز المواقف الأخلاقية.

المراجع:

١. أبو العينين، علي (١٤٠٨)، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي: السعودية، المدينة المنورة، ط ١
٢. الشاذلي، كريم (٢٠١١)، الشخصية الساحرة، ط٢، دار اليقين للنشر والتوزيع: مصر.
٣. العنزي، سعد ونعمة، نغم، المنطق في فلسفة السلوك الأخلاقي بمنظمات الأعمال، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد.
٤. الزنيدي، عبد الرحمن (١٤١٨)، الفلسفة وقضايا العصر، دار إشبيليا: الرياض، ط ١.
٥. المشوخي، عابد (٢٠٠٣)، أخلاقيات مهنة الوراقة في الحضارة الإسلامية، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، ٢، مج١٥، السعودية.
٦. المانع، بن محمد (٢٠٠٥)، القيم بين الإسلام والغرب، دار الفضيلة: الرياض، السعودية، ط١.
٧. الزيناتي، أسامة (٢٠١٤)، دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية (مجمع الشفاء الطبي نموذجاً)، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى.
٨. الهندي، سهيل (٢٠٠١)، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية: غزة.
٩. بكرة عبد الرحيم (١٩٨٥)، القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، كلية التربية: مصر.
١٠. بني خالد، خلف حمدان سميران (٢٠٠٧)، درجة التزام الإداريين التربويين في مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.
١١. بركات، فاتن سليم، (٢٠١٠)، مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦ -العدد الثالث -كلية التربية جامعة دمشق.
١٢. جوهرة، إقطي، فوزية، مقراش (٢٠١٢)، أثر حوكمة المستشفيات على أخلاقيات المهنة الطبية، حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري، جامعة محمد خيضر، الجزائر ٦-٧ مايو، ص٨.
١٣. خزعلي، قاسم، (٢٠٠٩)، منظومة القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ٥، عدد ٢،، ١١٥-١٣٥.
١٤. عبد الفتاح، أحمد (١٩٩٠)، مفهوم القيم الأخلاقية، دار المعارف: القاهرة.
١٥. عثمان، أحمد (١٤٠٢)، القيم الحضارية في رسالة الإسلام،، دار السعودية: الرياض، ط ١.
١٦. خالد، عمرو(٢٠٠٧)، أخلاق المؤمن، ط٦، دار المعرفة: لبنان.
١٧. الفقيه، أروى (١٤٣١)، القيم، جامعة الإمام بن محمد بن سعود الإسلامية.
١٨. زهران، حامد (١١٤٢٤)، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب: القاهرة، ط ٦.
١٩. هلالي، سعد الدين مسعد (٢٠٠٦)، المهنة وأخلاقها: دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية، مجلس النشر العلمي، الكويت.
٢٠. المواقع الإلكترونية:
٢١. أخلاق المهنة ويكيبيديا على الرابط التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AE%D984%%D8%A7%D982%__%D8%A7%D984%%D985%%D987%%D986%%D8%A9
http://www.alro7.net/ayaq.php?sourid=25&aya=67/www.youtube.com/watch?v=KkUDk8CU8qg&t=5s
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=19510

❖ ❖ ❖

إستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم في العملية التعليمية

المعلمة: نجد ممدوح سمور الرفوع
مدرسة غرندل الثانوية المختلطة
مديرية تربية وتعليم لواء بصيرا

إن العملية التعليمية التعلمية عملية إنسانية تفاعلية وتشاركية يؤدي فيها المعلم أدواره الحديثة المتنوعة بهدف الوصول إلى أفضل تعلم ممكن لطلبته، وتوفير كل الفرص الممكنة لهم للتفاعل ولعب أدوارهم في هذه العملية، كما ينبغي للمعلم أن يطبق إستراتيجيات التدريس الحديثة، ويستخدم إستراتيجيات التقويم الحديثة، أو ما يسمى التقويم الواقعي، وتفعيل أدواته المختلفة هو حجر الزاوية في تحسين وتجويد التعليم، وبناء جيل نشط، مشارك، مندمج، ملتزم، معتمد على ذاته وتوجيه مقنن من المعلم المؤهل الخلاّق.

إن الإستراتيجيات الحديثة في التدريس تتمحور حول الطالب كمحور أساسي لتعليم الطالب، بخصائصه وإمكانياته، واستعداده، ومواهبه، وفروقه الفردية، واحتياجاته، وميوله، واتجاهاته كلها يجب أن تراعى من قبل المعلم والإدارة المدرسية.

لقد ولى الزمن الذي يُنظر فيه إلى المتعلم كعنصر متلقٍّ في العملية التعليمية والتعلمية، فلم تعد عملية التدريس (التعليم) آلية ميكانيكية المعلم فيها المرسل والطالب مستقبل، المعلم فيها نشط ومستهلك لوقت الطالب وملقن له والطالب لا حول له ولا قوة إلا أن يستمع ويتلقى، ولا يعطى الفرصة لتأمل الذات في ما يلقى عليه من المعارف والعلوم أو إعمال العقل والتفكير أو التعلم بالعمل

والممارسة واللعب والاستكشاف وحل المشكلات والتفكير الناقد وربط التعلم بالحياة.

يصنف التربويون المعلمين وفق الأدوار التي يمارسونها في تدريسهم إلى فئات عدة، هي:

المعلم الضعيف الذي يلقّن .(A Poor teacher tells)

المعلم المتوسط الذي يفسّر .(An Average teacher explains)

المعلم الجيد الذي يعرض .(A Good teacher demonstrates)

المعلم الممتاز (المتميز) الذي يلهم .(A Great teacher inspires)

لذا؛ فإن اختيار إستراتيجية التدريس المناسبة يعدّ من الركائز الرئيسة لتحقيق أهداف التعلم، ولضمان ذلك لا بد أن تتصف الإستراتيجية بقدرتها على تيسير التعلم وتنظيمه، وتوظيف كل مصادر التعلم المتوافرة في بيئة التعلم، وشمولية الخطوات التي تتضمن الأنشطة التعليمية- التعلمية، وتوافر الوقت اللازم لإنجاز التعلم، وأن تراعي هذه الإستراتيجية الخصائص النمائية للمتعلمين، وتنمية الجوانب التفكيرية والانفعالية والمهارية لديهم، وأن تتصف بالمرونة بحيث تأخذ في الحسبان كل متغيرات بيئة التعلم.

تعتمد عملية تدريس منهج ما على مراحل ثلاثة رئيسة تتمثل في: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم. وهذه المراحل متتابعة ومتداخلة، فمرحلة التخطيط يحاول فيها المعلم أن يسأل نفسه: ماذا أريد من طلبتي أن: يعرفوا؟ يفهموا؟ يكتسبوا من قيم ومهارات عقلية ومهارات عملية؟

وتتمثل الخطوة الأولى لمرحلة التخطيط في تحديد الهدف الأساس لعملية التدريس، والثانية في اختيار إستراتيجية التدريس المناسبة، وجمع المواد التعليمية ذات العلاقة بموضوع الدرس. أما الخطوة الأخيرة من التخطيط فتشتمل على أدوات التقويم التي يستخدمها المعلم للتأكد من تحقيق أهداف التعلم.

ولاختيار إستراتيجية التدريس التي يتوافر فيها أكبر عدد من المواصفات، لا بد من التعرف إلى بعض هذه الإستراتيجيات(١).

تعريف إستراتيجية التدريس

إن أصل الكلمة (إستراتيجية) اللغوي هو الكلمة اليونانية (إستراتيجيوس)، ومعناها (فن القيادة واختيار الأهداف). تم استعمال هذا المصطلح لأول مرة في الميدان العسكري، وتعني استخدام الإمكانيات والمواد والوسائل المتوافرة على أتم وجه لتحقيق الأهداف المنشودة، (إطارٌ مُوجِّه لأساليب العمل)، ثم انتقل استخدام هذا المصطلح ليشمل مجالات عدة، منها مجال التدريس والتعليم.

وعُرّفت إستراتيجية التدريس بأنها سياق من أساليب وطرق التدريس وتقنيات تنشيط الفصل الدراسي المتغيرة حسب معايير عدة، لعل أهمها هو الموقف الصفي.

وتم تعريفها أيضا بأنها أسلوب المعلم في تدريسه للمواد وفي طريقة تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، إنها كذلك الوسائل والأدوات والإجراءات التي يستخدمها المعلم لمساعدته في مَهمته، وهي أيضا الجو العام داخل الفصل الدراسي المساعد على الوصول - بشكل منظم ومتسلسل- إلى مُخرجات تعليمية مقبولة في ضوء الإمكانيات المتاحة. وهي باختصار التخطيط المُسبق والخطة التي يتبعها المعلم لتحقيق هدف تعليمي. (٢)

إن المعلم المدرك والمتفهم لدوره في إستراتيجيات التدريس الحديثة هو من يهيئ المناخ والبيئة التي تقوي ثقة المعلم بنفسه، ومن ثم يقوي روح الإبداع لدى طلبته ويثير التفكير عندهم ما يفتح المجال واسعا للتحصيل والإنجاز والإتقان. إن الأدوار التعليمية التي تمنحها إستراتيجيات التدريس الحديثة للمعلم هي: المرشد، والموجه، والميسر، والمنسق، والمنظم، والملهم، وليس دور الملقن والمستبد والمسيطر، وهنا يكمن الفرق ويصبح التعليم تعليما ذا معنى وقيمة، وحتما ستكون مخرجاته إيجابية ملبية لحاجات المتعلم.

هنالك إستراتيجيات تدريس متنوعة، وكل منها تؤدي مهمة أو مهام تخدم عملية التعليم، ولا يوجد طريقة تدريس واحده تصلح لكل المواقف التعليمية أو تكون أفضل من غيرها بشكل مطلق، بل لكل طريقة جدوى في موقف تعليمي معين، وما على المعلم المبدع الماهر إلا أن يختار الطريقة التي تناسب الموقف التعليمي المحدد ويطبق أسلوبا مميزا في تنفيذ الدرس بإستراتيجية واحدة، لكن الأسلوب يختلف من معلم لآخر، فكل يضع بصمته في تطبيق إستراتيجية التدريس التي يرى أنها تخدم أفضل نواتج التعلم المراد تحقيقها لدى الطلبة.

ومن إستراتيجيات التدريس الفعالة التعلم التعاوني الذي يعمل على تطوير مهارات التفكير العليا وزيادة الاحتفاظ بالمعلومات واحترام الذات واحترام الآخر وتطوير مهارات الاتصال الشفوية، ويساعد على خلق بيئة تعلم نشطة وتنمية المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية، وتنمية أسلوب التعلم الذاتي لدى الطلبة، والقدرة على اتخاذ القرار، والثقة بالنفس، وكسر الروتين، وخلق التفاعل والنشاط في الغرفة الصفية. ومن أشكال إستراتيجية التعلم التعاوني: الرؤوس المرقمة، وفكر – ناقش – شارك، والطاولة المستديرة، وحوض السمك، وإستراتيجية العصف الذهني أو ما يسمى أيضا الزوبعة الذهنية (Brainstorming)، ويقصد بها وضع الذهن في حالة من الإثارة بُغية التفكير في كل الاتجاهات والاحتمالات للوصول – في جو من الحرية – إلى أكبر عدد ممكن من الأفكار والآراء حول مشكلة ما أو موضوع معين(٢).

وكذلك تعمل إستراتيجية حل المشكلات أو التعلم القائم على المشكلات، وتسمى أيضا الأسلوب العلمي في التفكير، وتتم عبر إشعار المتعلمين بالقلق وإثارة تفكيرهم إزاء مشكلة ما مما توافر من قضايا حياتية (تكون مناسبة لمستواهم، وذات صلة بموضوع الدرس، وبمعيشتهم) يناقشها الطلبة لاستكشاف فروض لحلها بأنفسهم، ولا يستطيعون حلها بسهولة، بل بالبحث واستكشاف الحقائق المؤدية إلى الحل والتي يمكن إيجازها في: تحديد المشكلة، وصياغتها، وجمع البيانات المتعلقة بها، وتحليل الأسباب والعوامل، واقتراح الحلول، والتنفيذ (٢).

وتلعب إستراتيجية التعلم من خلال النشاط دورا مهما، حيث يتم التعلم بالعمل، ومن طرق العلم بالنشاط المناظرة ، والألعاب، والزيارة الميدانية، وتقديم العروض، والتعلم من خلال المشاريع، والمحاكاة، والزيارات الميدانية.

أما إستراتيجية التفكير الناقد فتعمل على مساعدة الطلبة وتدريبهم على التحليل، والتقييم، ومراجعة الذات، وعدم أخذ الأمور على كواهنها (كما هي)، بل لا بد من تفحصها والتحقق منها، وبذا يكون لدينا متعلم مفكر ناقد محلل، وليس متعلما مبرمجا يستظهر المعلومات كما تلقى عليه.

تعريف مفهوم التقويم:

يمكن تعريف التقويم بأنه عملية جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها لإصدار الحكم وتقديم التغذية الراجعة. وتعرف إستراتيجية التقويم الواقعي بأنها خطة عامة تسعى إلى تحقيق نتاجات تعلم متنوعة، من خلال قيام الطالب بمهام حقيقية لإظهار أداءات متميزة كمؤشر واضح على تقدمه في تحقيق نتاجات التعلم، فيقوم المعلم من خلالها بتقييم هذه الأنشطة وفق معايير تحدد مستوى جودتها(٣). وهو أيضا التقويم الذي يعكس أداء الطالب ويقيسه في مواقف حقيقية، فهو تقويم يجعل الطلبة ينغمسون في مهمات ذات قيمة ومعنى، فيبدو كنشاطات تعلم وليس كاختيارات سرية، ويمارس الطلبة في هذه النشاطات مهارات التفكير العليا، ويوائمون بين مدى واسع من المعارف لبؤرة الأحكام، أو اتخاذ القرارات، أو حل المشكلات الحياتية الحقيقية التي يعيشونها(٤).

تتطلب إستراتيجيات التدريس المواءمة بينها وبين إستراتيجيات التقويم وأدواته، وبذا يقع على عاتق المعلم اختيار

الإستراتيجية والأداء المناسبين لمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة؛ لينعكس ما تم تحقيقه من الأهداف من خلال توفير التغذية الراجعة حول إنجازات الطلبة، بما يكفل تصويب المسيرة التعليمية ومواصلة التعلم، الذي من خلاله يتم وضع الخطط الإثرائية والعلاجية ليحقق الغاية من تطبيقها في الغرفة الصفية، وليس هذا وحسب، بل تجاوزه إلى أشكال أخرى من التقويم المعتمد على الأداء للتأكد من مدى إتقان الطلبة المهارة، سواء كان يتطلب أداء فرديا أو جماعيا.

وتحتوي إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء معايير أداء قابلة للقياس، تتسم بالوضوح والشمولية وتنوع الأهداف، وتندرج تحت هذه الإستراتيجية: التقديم، والعرض التوضيحي، والأداء، والحديث، والمعرض، والمحاكاة، والمناقشة.

أما إستراتيجية الملاحظة فتتم بملاحظة المعلم بجميع حواسه الطالب ومراقبة المواقف الصفية التي يتعرض لها؛ للحصول على معلومة وسلوكيات ومهارات وقيم... إلخ، فتساعده على إصدار الحكم. وهي نوعان: الملاحظة التلقائية؛ وهي صور مبسطة من المشاهد والاستماع يقوم الملاحظ فيها بملاحظة السلوكيات، كما تحدث تلقائيا في المواقف الحقيقية. والملاحظة المنظمة؛ وهي الملاحظة المخطط لها مسبقا والمضبوطة ضبطا دقيقا، ويحدد فيها ظروف الملاحظة، كالزمان والمعايير الخاصة بالملاحظة(٤).

وتعنى إستراتيجية التواصل، التي تعد حلقة من التواصل والتعاون بين المعلم والمتعلم، من خلال الفعاليات التواصلية، بجمع المعلومات عن مدى التقدم الذي حققه المتعلم، ومعرفة طبيعة تفكيره وأسلوبه في حل المشكلات، كما تفيد في الحصول على التغذية الراجعة لتطوير قدرات وإمكانات الطالب على التعليم(٥). وكذلك إستراتيجية مراجعة الذات التي تعطي المتعلم مفتاحا لمعرفة مدى نمو معرفته وتطورها من خلال تحويل الخبرة السابقة إلى تعلم، وذلك بتقييم ما تعلمه، وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقاً، والتمعن الجاد المقصود في الآراء، والمعتقدات، والمعارف، من حيث أسسها، ومستنداتها، وكذلك نواتجها، في محاولة واعية لتشكيل منظومة معتقدات على أسس من العقلانية والأدلة، فالتعلم عملية اشتقاق مغزى من الأحداث السابقة والحالية للاستفادة منها كدليل في السلوك المستقبلي (وهذا التعريف ينوه بأن مراجعة الذات متكاملة مع المتعلم حين يعرف التعلم بأنه استخلاص العبر من الخبرات السابقة بهدف التحكم وفهم الخبرات اللاحقة)، ويندرج تحت إستراتيجية التقويم مراجعة الذات تقويم الذات، ويوميات الطالب، وملف الطالب.(٥) ويمكن أن يستخدم فيه أدوات التقويم مثل: قوائم الرصد، وسلم التقدير اللفظي، وسجل سير التعلم، والسجل القصصي، وفي ما يأتي بيانها:

سلم التقدير اللفظي: هو أحد إستراتيجيات تسجيل التقويم، وهو سلسلة من الصفات المختصرة التي تبين أداء الطالب في مستويات مختلفة، إنه يشبه تماماً سلم التقدير، لكنه في العادة أكثر تفصيلاً منه، مما يجعل هذا السلم أكثر مساعدة للطالب في تحديد خطواته التالية في التحسن، ويجب أن يوفر هذا السلم مؤشرات واضحة للعمل الجيد المطلوب.

سجل وصف سير التعلم: سجل منظم يكتب فيه الطالب عبر الوقت عبارات حول أشياء قرأها أو شاهدها أو مرّ بها في حياته الخاصة، حيث يسمح له بالتعبير بحرّية عن آرائه الخاصة واستجاباته حول ما تعلمه.

السجل القصصي: وصف قصير من المعلم يسجل به ما يفعله المتعلم، والحالة التي تمت عندها الملاحظة. فمثلاً، من الممكن أن يدون المعلم كيف عمل المتعلم ضمن مجموعة، حيث يدون أكثر الملاحظات أهمية حول مهارات العمل ضمن مجموعة الفريق (العمل التعاوني)(٦).

أصبحت عملية التقويم مرآة تعكس الكفايات الشخصية للمعلم (العدالة، وعدم التحيز، والصدق، والأمانة) من خلال

إشراكه طلبته في اختيار الوقت والأدوات ومعايير التقويم والاتفاق عليها، هنا يكون التقويم تقويماً شاملاً متكاملاً واقعياً مستمراً يعكس جميع الجوانب العملية التعليمية والتعلمية والمجالات المختلفة والمتعلقة بمجالات شخصية المتعلم، وعدم اقتصار على التقويم على جانب واحد وهو الجانب المعرفي فقط وبطريقة واحدة وهي الورقة والقلم (الاختبارات) بمختلف أشكاله، فالمتعلم كائن متكامل يجب أن يقيم بطريقة كاملة وشاملة تعكس واقع حاله.

المراجع:
١) قاسم، أمجد. (٢٠١٥) إستراتيجيات التدريس والتقويم أفاق علمية تربوية http://al3loom.com/?p=14038.
٢) التلواتي، رشيد. (٢٠١٨) إستراتيجيات التدريس الحديثة، تعليم جديد https://www.new-educ.com
٣) الثوابية، السعودي. (٢٠١٦). معوقات إستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية.
٤) بني ياسين، عمر. (٢٠١٢). إستراتيجيات التقويم التربوية الحديثة، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، العدد (٣).
٥) المفلح، عبد الرزاق. (٢٠٠٤). الإطار العام للتقويم. إدارة التدريب والتأهيل والإشراف التربوي، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
٦) العبداللات، سعاد وآخرون. (٢٠٠٦). إستراتيجيات تدريس المناهج الجديدة المبنية على اقتصاد المعرفة وطرائق تقويمها. وزارة التربية والتعليم، إدارة التدريب والتأهيل والإشراف التربوي، مديرية التدريب التربوي، عمان، الأردن.

❖ ❖ ❖

الإعداد الجيد للدرس

فتحي عبدالرحمن الشرمان
مشرف تربوي
مديرية تربية وتعليم البادية الشمالية الغربية

إن الإعداد الجيد للدرس هو الأساس الذي يبنى عليه الدرس الناجح، والإعداد لا يعني مجرد التخطيط في دفتر التحضير لما يريد المعلم إنجازه خلال الدرس، وإنما يشمل مجموعة من الخطوات تبدأ من لحظة تفكير المعلم بدرسه، وتنتهي بانتهاء تقديم التغذية الراجعة الختامية، وفي ما يلي توضيح لهذه الخطوات:

- استخدم طريقة التدريس المناسبة:

للتدريس عدة طرائق، وليس هناك طريقة من هذه الطرائق صالحة لكل الأحوال، بل هناك عدة عوامل تحدد متى تكون طريقة ما أكثر مناسبة من غيرها. فقم بتحديد ما يناسبك من الطرق في ضوء المعايير التالية:

١. الدرس المراد شرحه.

٢. نوعية الطلاب.

٣. شخصيتك وأسلوبك أنت وقدراتك كمعلم.

٤- الأدوات المتوافرة لتنفيذ الدرس.

وتذكر أن: معلم جيد + نتاجات واضحة ومحددة + طريقة صحيحة = درس ناجح.

وبشكل عام، ليكون الدرس ناجحا على المعلم أن:

١. يهيئ الطلاب للدرس الجديد، بتحديد نتاجاته لهم وبيان أهميته.

٢. يتأكد من معرفة الطلاب لمقدمات الدرس والمعرفة السابقة، فإن عمل مراجعة سريعة لذلك أفضل.

٣. يقدم الدرس الجديد.

٤. يلقي الأسئلة على الطلاب ويناقشهم لمعرفة مدى فهمهم.

٥. يعطي الطلاب الفرصة للتعلم والتطبيق.

٦. يُقوّم الطلاب ويقدم لهم تغذية راجعة فورية عما حققوه.

٧. يعطي الواجب، ويقدم التغذية الراجعة عنه لاحقًا.

- تحديد النتاجات:

حدد نتاجات الدرس بدقة ووضوح، وصغها صياغة صحيحة. وغالبا ما تكون النتاجات محدد في دليل المعلم، ولكن يمكن الاجتهاد فيها حسب ما يراه المعلم مناسبا للطلاب والدرس. والمهم أيضًا أن تعرف نتاجات التدريس العامة والخاصة والسلوكية.

- الإعداد الذهني:

بعد أن تحدد نتاجات الدرس بدقة، ابدأ في الخطوة التالية، وهي رسم الخطة لتحقيق تلك النتاجات. وقبل أن تبدأ في الكتابة يجب أن تكون فكرة خطة الدرس قد تبلورت في ذهنك.

- الإعداد الكتابي:

بعد أن تكوّن تصورًا كاملاً ومترابطًا لطريقة سير الدرس قم بتسجيلها على شكل خطوات واضحة ومحددة على خطة الدرس، مراعيًا في كل خطوة عامل الوقت وارتباطها بنتاجات الدرس.

- إعداد متطلبات وأدوات الدرس:

غالبا يحتاج المعلم في الشرح لبعض الوسائل التعليمية، وينبغي للمعلم الاهتمام بتحضير هذه الوسائل والتأكد من صلاحيتها وإمكانية استخدامها في المكان الذي ستستخدم فيه. وينبغي ألا يؤجل إعداد الوسيلة إلى بداية الدرس، حيث إن هذا يضيع الكثير من الوقت، وقد لا تكون الوسيلة المرادة متوافرة أو صالحة للاستعمال.

- حاول التنبؤ بصعوبات التعلم:

المعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يتنبأ بعناصر الدرس التي ستكون صعبة على الطلاب، فيحسب لها الحساب أثناء إعداد الدرس فيكون مستعدا لها فلا تفسد عليه تخطيطه للدرس

- اعرف تلاميذك - مستواهم - أفكارهم - خصائصهم العمرية:

عندما تدخل إلى غرفة الفصل أول مرة فإنك تواجه عالما مجهولا لديك إلى حد بعيد، لكنك في الغالب تدخل على فئة متجانسة بشكل عام من حيث العمر والخصائص النفسية والعاطفية، فمعرفتك المسبقة بالخصائص العامة لتلك الفئة يفيدك في وضع القواعد للتعامل معها. فمثلًا، إذا عرفت الخصائص العامة لمرحلة المراهقة سهل عليك تفسير كثير من التصرفات التي تصدر ممن يمرون بها من طلابك واستطعت أن تتوقع -إلى حد كبير- ما يمكن أن يصدر من سلوك أو يحدث من مشكلات تعليمية.

أيضا معرفة مستوى الطلاب الاجتماعي وخلفيتهم الثقافية ونوعية أفكارهم يفيدك في أسلوب طرح الأفكار وعرض الدرس، واختيار الأمثلة.

- استثر دافعية التلاميذ :

تذكر دائما أنك إنما أتيت لتعلم لا لتعاقب من لا يتعلم. وتذكر أيضًا أنه ليس كل عجز في التعلم يرجع سببه إلى الطالب. كن صبورا وتلطف ببطيئي التعلم وغير المهتمين، وثق أن غير المهتم إذا رأى أن عدم اهتمامه يزيد من تركيز المعلم عليه وتلطفه به فسيتغير. وغالبًا ما يكون سبب عدم الاهتمام البطء في التعلم وغفلة المعلم عن ذلك.

من الصعب جدا - إن لم يكن مستحيلا - أن تعلم طالبا ليس لديه دافعية للتعلم، فابدأ بتنمية دافعية الطلاب واستثارتهم للتعلم والمشاركة في أنشطة الفصل، مستخدما كافة ما تراه مناسبا من

الأساليب، ومنها:

- اربط الطلاب بنتاجات عليا وسامية، وحدد نتاجات ممكنة ومتحدية لك وللطلاب.
- استخدم التشجيع والتحفيز والمكافأة.
- أشعل التنافس الشريف.

- اجعل درسك ممتعا:

توقف، وراجع طريقة الدرس إذا رأيت أنها سبب في ملل الطلاب، فالنتاج ليس إكمال خطة الدرس كما كتبت، بل النتاج هو إفادة الطلاب، فإذا رأيت أن الخطة لا تؤدي عملها فاستخدم "خطة للطوارئ" تنقذ الموقف وتحصل منها على أكبر فائدة ممكنة للطلاب، وتذكر أن النتاجات العامة للتعليم والنتاجات العامة للمنهج أكبر وأهم من درس معين يمكن تأجيل عرضه أو تغيير طريقته.

استخدم الأسلوب القصصي عند الحاجة، فالنفوس مولعة بمتابعة القصة.

اسمح بشيء من الدعابة، فالدعابة والمزاح الخفيف الذي لا إيذاء فيه لمشاعر أحد ولا كذب من الأمور التي تروح عن النفس وتطرد الملل.

حاول دائما - ما أمكن - أن يقوم الطلاب بالنشاط بأنفسهم، لا أن تعمله أنت وهم ينظرون، وتذكر أن من نتاجات المناهج أن يقوم الطلاب أنفسهم بالعمل لا أن يشاهدوا من يقوم بالعمل.

رغّب الطلاب في عمل ما تريده منهم، واجعل الأفكار تأتي منهم. فمثلا، بدلا من أن تقول: "ذاكروا الدرس السابق وسأعطيكم درجات في الواجب أو المشاركة" قل لهم: "ماذا تحبون أن تفعلوا حتى أعطيكم درجات أكثر في المشاركة؟!.. ما رأيكم في مذاكرة الدرس السابق؟!".

ختاما،المعلم محور العملية التربوية والتعليمية؛ فهو من يحمل رسالة العلم رسالة متصلة بالمسؤولية لمن له قدرة على الصبر والعطاء، ليكون كالشجرة في عطائه، يغذّي بها جميع البشر، نظراً لما يقوم به من دور هامّ على مسرح الحياة بمختلف جوانبها ومجالاتها، فهو ليس مجرد ناقل للمعرفة وحسب؛ بل يمتدّ دوره لتنمية قدرات الأجيال وتعزيز الاتجاهات، وتربيتهم تربية صحيحة ليكونوا رجالاً وقدوة يحتذى بهم.

المراجع :
١ – أساسيات تدريس العلوم . د صبري الدمرداش (١٩٩٧م)
٢ – طرائق التدريس العامة. د محمد عبد القادر أحمد (١٩٩٥م)
٣ – الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس. د محمد رضا البغدادي(١٩٩٤م)

❖ ❖ ❖

البيئة المدرسية وتنمية الموهبة والإبداع

الدكتور: فرحان محمد الياصجين
وحدة جودة التعليم والمساءلة

تعد المدرسة بيئة إيجابية لرعاية الموهوبين، حيث توفر مكانًا خصبًا بالمثيرات والخبرات، ويقع العبء الأكبر على عاتق الإدارة المدرسية بما تقوم به من دور ريادي وقيادي كبير في تنمية الموهبة والإبداع، ويتأتى ذلك عن طريق شراكة فاعلة بين المدرسة كمجتمع متكامل، والمجتمع المحيط، ووسائل الإعلام، وقادة المجتمع، وكل المتنورين، في سبيل توفير بيئة آمنة تمتلك جميع مكونات الدافعية التي تحتضن الإبداع والموهبة، وتحترم ذات الشخص وتدفعه إلى الإمام.

خصائص البيئة المدرسية الإيجابية:

١-المناخ المدرسي العام: مناخ فيه اتزان انفعالي، يحترم اتجاهات الطالب، ويتناغم مع البُنى المعرفية، وهو مثير للتفكير، ويرعى الإبداع ويشحذ الهمم، ويتفهم الميول والرغبات والهوايات، ويؤكد ديمقراطية التعلم والتعليم، ويوفر كل وسائل التكنولوجيا والاقتصاد المعرفي والتعلم الهادف والمقصود، ويطلق العنان للإبداع.

٢-المناخ الصفي المثير للتفكير: مناخ ديمقراطي وإيجابي يوازن بين الحاجات والإبداع والإنتاج، ويَعُدُّ الطالب محور عملية

التعلم والتعليم، ويعتمد على تطبيق إستراتيجيات حديثة في التعلم أساسها الحوار والنقاش، والتعلم التعاوني، وديمقراطية التعلم، والتفكير الناقد والإبداعي، والاستقصاء العلمي، والعصف الذهني، وأساليب البحث العلمي، والبيئة الصفية الآمنة.

٣-وضوح فلسفة المدرسة وأهدافها: تنطلق هذه الفلسفة من قيم المجتمع، وتحترم مكوناته، وترسي قواعد متقدمة في جميع مناحي الحياة، وكذلك تحدد الأهداف قريبة المدى وبعيدة المدى، وتتجاوب مع التطلعات وتلبي الاحتياجات، وترسي قواعد المصلحة العامة، وتقف عند كل هدف وتحققه ليتوافق مع النتاج.

٤-توافر مصادر التعلم وفرص اكتشاف المواهب: بحيث توفر كل متطلبات العملية التعليمية التعلمية ضمن بيئة صفية آمنة وجاذبة توفر كل وسائل التعلم المرئي والمسموع والمكتوب، وتواكب كل تطور ممكن، وتتحدى الواقع بصورة تبعث على التفاؤل والأمل بواقع واعد ومتطور نحو الأفضل، يُضاف إلى ذلك المرافق والساحات المتطورة التي تكشف عن المواهب وتطورها بشكل يبعث على التفاؤل بمستقبل أكثر وضوحًا، ورؤية تلامس ذات المتعلم والمعلم بشكل خلاق.

٥-تنوع أساليب التقييم: بحيث تراعي الفروق الفردية وتستخدم جميع وسائل وأساليب التقييم الحديثة؛ من ملاحظة، وتقييم قبلي وبعدي ومستمر وتكويني وعلاجي، وأسئلة سابرة، ونقاش وحوار، وأساليب المقابلة والنقاش والحوار، وحلقات النقاش والحوار، والتعلم التعاوني، والتغذية الراجعة، والاختبارات المتنوعة، ومشاريع البحث، وحلقات التفكير بكل أنواعه: الناقد، والإبداعي، والعلمي، والتأملي، والخرائي، والتقاريبي، والتشعيبي، وغيرها.

مؤشرات البيئة المدرسية الإيجابية:

١-مستوى الانتماء للمدرسة والارتباط بها: بحيث يمكن للطالب تمثل قيم المسؤولية وتحمل النتائج والمشاركة وعدم الاعتمادية، في جو مفعم بالحب والتعاون يسوده الدفء والحرص على كل المرافق، وكذلك ترسيخ قيم الفضيلة والولاء للمدرسة وتعظيم دورها، والالتزام بكل قواعد السلوك الأخلاقي والاحتكام إلى المنطق والعقلانية، واعتبار المدرسة حاضنًا اجتماعيًا ووكالة تنشئة اجتماعية لها كل الولاء والاحترام والتقدير.

٢-مستوى التحصيل الدراسي والإنجازات: حيث إنّها تطلق الطاقات الإبداعية للتحضير الجيد، وطرق المذاكرة والتعلم المناسبة، واعتماد البحث منهجية وأساليب التعلم والتعليم المتطورة والإيجابية، وتوفير بيئة نفسية ومرافق من أجل التعلم والتعليم، وإطلاق العنان للفهم والمعرفة والتحليل والتركيب والتقويم والتحصيل الممتاز، الذي يُبنى على الإستراتيجيات المناسبة والصحيحة.

٣-المجالس المدرسية: وهي التي تكون ممثلة للطلبة بشكل ديمقراطي، وتتشارك في اتخاذ القرار مع الهيئة الإدارية والتدريسية، وفي تكوين خلايا طلابية مختلفة ومجالس طلابية منتخبة بشكل ديمقراطي وصحيح، وفي تمتين أواصر التواصل والتشاور والتشارك في صناعة القرار وتحمل المسؤوليات والنتائج.

٤-العلاقات المدرسية: علاقات مُتّسقة تقوم على الاحترام والتقدير، وتوفير جو من الحرية والتوافق والتواصل والتشارك والدفء الاجتماعي، واحترام الرأي والرأي الآخر على أسس صحيحة ومتوافقة، ضمن أطر متقدمة فيها من الأنسنة وتمثل قيم الأصالة والخلق القويم والأخلاق الإسلامية السمحة.

٥-التفاعل الصفي المثير للتفكير: حيث يرتكز على الحوار ومجالس التفكير والعصف الذهني والتفتُّق الذهني والأسئلة المثيرة للتفكير، ومن ثم، على تطوير أساليب التواصل والتعلم التعاوني والمجموعات والفردي والذاتي.

أ-التفاعل الصفي: حيث البيئة التعليمية الصحية والنفسية والإيجابية والتعلم المقصود والعرضي والخلق القويم، والتعاون من أجل شيوع استقرار موضوعي ونفسي، ونضج عقلي ومعرفي

وانفعالي وصحي، واتزان انفعالي.

ب-عدم احتكار وقت الحصة: بأن يكون التعلم ديمقراطيًا ومناسبًا، وأن يكون الطالب هو محور العملية التعلمية والتعليمية، وهو المشارك والمولد للمعرفة، وأن يكون المعلم هو الأنموذج والمطور والمنسق للعملية التعليمية والتعلمية.

ج-التفاعل الصفي المركب: حيث الثنائية في التفاعل، وكذلك الحراك الصفي المثير للتفكير، الذي يتناغم مع الحوار والنقاش والتعلم الديمقراطي وتفعيل التعلم الثنائي وتعلم الرفاق والأقران، بصورة خلاقة ومبدعة ومتطورة وإيجابية، وتفاعل المعلم والطالب والدافعية الذاتية والداخلية بطريقة متطورة نحو الأفضل.

٦-استجابات المعلم: المعلم إيجابي وفاعل ومتفاعل ومستجيب وأنموذج ومعزز ومنشط، ويتقدم نحو الأفضل، ويوفر جوًا إيجابيًا ومحفزًا وحاضنًا للإبداع، وهو ميسر وقائد وموفر جميع أجواء الراحة والأمان وديمقراطية التعامل.

أ-استجابات كابحة للتفكير: حيث يتوافر جو غير تفاعلي ومنفر وغير متسامح، مما يؤدي إلى نفور وتوجس، وبالتالي إلى حصول فوضى ونكوص وجو غير إبداعي.

ب-استجابات محفزة للتفكير: حيث تحاكي واقع الطلبة، وتستجيب لكل الجوانب المعرفية والنفسية والانفعالية والاجتماعية، وتقدم وجبات دافعية، وترتكز على منهجية علمية واضحة، وتحفز على التفكير الإبداعي والناقد، وتستجيب للميول والهوايات بشكل متوازن بعيدًا عن المُنفِّرات.

ج-أسئلة المعلم: تقوم على الأسئلة المثيرة للنقاش والحوار، وتستند إلى أسس من التفكير الإبداعي والناقد والعلمي والتأملي والعصف الذهني والأسئلة السابرة، وتستهدف التقويم والتركيب والتحليل؛ حيث يكون أولوية بدلاً من المعرفة والفهم فقط.

د-سلوكات الطلبة والمعلم: بحيث تراعي حرية الالتزام والمسؤولية المجتمعية، وتعبر عن واقع متطور، وتعتمد أسس الحوار والنقاش، وتتبنى المنهجية العلمية في الحوار وتبادل الأفكار، وتعزز تلاقح الأفكار، وترسم معالم الطريق بشكل صحيح ومتوازن، وتقدم نماذج رائعة في تبادل الأفكار، وفي تعزيز الدافعية والفكر المنتج والسلوك الإيجابي، وفي تشكيل السلوك ومفهوم البيئة الصفية الآمنة.

الموهوبون والتربية الإبداعية

لا بد من تربية إبداعية؛ حيث إنّ الإبداع هو أساس الموهبة، ولا يوجد إبداع دون موهبة، والإبداع هو تحويل المألوف إلى غير مألوف أو غير المألوف إلى مألوف، ولا يتحدد بالقواعد، بل يخرق النواميس، فالموهوبون هم صُنّاع المعرفة والمبتكرون، ولذلك فمن الضروري التركيز على التنشئة الديمقراطية التي تسهم في تعزيز قيم الانتماء، ومفهوم الذات واحترام الآخرين، وتوفر النماذج الصالحة من وسائل التعلم والتعلم المقصود والتعلم العرضي والتواصل الاجتماعي ومساعدات التعلم، وتوفر البيئة الآمنة وإستراتيجيات التعلم والتعليم المواكبة للمتغيرات والمستجدات والجو الدافعي الذي يقوم على الحوار والنقاش، والإفادة من التغذية الراجعة، وتعظيم دور التفكير ولاسيّما الإبداعي والناقد والعلمي، وتؤدي دورًا كبيرًا في حل المشكلات، والتفكير التأملي والحدسي، ومحاكاة الواقع والتطلع إلى المستقبل بتفاؤل كبير بعيدًا عن الخوف والسوداوية، وإطلاق روح الإبداع والابتكار الذي يضم الأصالة والمرونة والطلاقة، ضمن مسوغات إبداعية تواكب كل المستجدات وتوفر مظلة ترعى الإبداع.

المراجع

١- جروان، فتحي، ٢٠٠٧، الموهبة والإبداع والتفوق، دار الفكر.
٢- اليونسكو، ١٩٩٦، التعلم ذلك الكنز المكنون، مركز الكتب الأردني.
٣- الداهري، صالح، ٢٠١٠،سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين وذوي الحاجات الخاصة، دار وائل.
٤- الإنترنت. www.frhan77742@yahoo.com

❖ ❖ ❖

التعليم والتدريب المهني في الألفية الثالثة في الأردن

الدكتور ماجد الخواجا
مدير القبول وشؤون الطلبة
مؤسسة التدريب المهني

في كل الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية – حتى السياسية– في العالم، يكون الإصلاح التربوي أحد أهم المحاور لها، ولم تخل إستراتيجية أو خطة بعيدة المدى من عناية خاصة بالتعليم باعتباره رافعة وأداة رئيسة لأي تطوير أو تغيير اجتماعي.

تشير القراءات للإستراتيجيات العديدة الخاصة بالتعليم إلى أن الحل المنشود دائما في المواءمة بين الكمّ والنوع وفي تلبية احتياجات المجتمع وتنويع المسارات التعليمية، يكون فيه مساحة كبيرة وهامة للتعليم التقني والتدريب المهني، من حيث الدعوة إلى زيادة عدد الملتحقين في التعليم المهني وزيادة نسبة الإناث فيه، وزيادة التخصصات والبرامج المهنية، ورفع كفاءة المعلمين والمدربين، وتجويد التعليم والتدريب، وغيرها من الأمور المرتبطة بتطوير قطاع التعليم المهني، بما يؤكد أهمية العناية والأولوية بهذا القطاع في المساهمة الفاعلة في التطور الاجتماعي والاقتصادي.

لقد أظهرت الدراسات والمقالات التي تناولت التعليم والتدريب المهني بالبحث مدى الأهمية له في معالجة الكثير من الاختلالات المجتمعية، وفي مقدمتها تلبية احتياجات سوق العمل من العمالة المدربة والمؤهلة، وفي الحد من البطالة نتيجة تنويع وتوزيع التخصصات المهنية، وفي التخفيف من ضغوط القبول في

الجامعات والتخصصات الأكاديمية.

من هنا تجيء أهمية هذه الدراسة لشعور الباحث بأن العالم يتجه إلى العمالة رفيعة المستوى، متعددة المهارات، مرنة التفكير، واسعة الرؤى، ذات مقدرة على بناء العلاقات، وهو ما يجعل من تطوير المسارات التعليمية وأطرها المتخصصة شرطاً لازماً لمواكبة كل هذه التطورات والتحديات، ومن خلال تنامي التحديات والتحولات العالمية المتسارعة التي عصفت بالكثير من المسلمات المجتمعية والمفاهيم التقليدية المتداولة ، فلم يعد تعريف اليد العاملة صالحاً لمتطلبات العمل المتطورة، بل لم يعد مفهوم العمل التقليدي والعلاقات المهنية الراسخة هي ذاتها التي أصبح العالم يتطلع إليها ويحددها ضمن منظومة وفهم جديدين، وبشكل مغاير تماما لما كان الحال عليه في عقود مضت، كما أن زيادة عدد الخريجين في التخصصات الأكاديمية ووقوف غالبيتهم في طوابير الانتظار الكئيبة من أجل الحصول على وظيفة، جعلت من الضرورة إعادة النظر في منظومة التعليم العام، ومن خلاله إعادة النظر الجذرية في طبيعة ومسارات ومحتوى التعليم المدرسي والجامعي والتعليم والتدريب المهني والتقني.

هناك إجماع حول دور وأهمية التعليم والتدريب التقني والمهني في زيادة مستوى الإنتاجية وتحسين القدرة التنافسية لمختلف أنواع وأشكال المنتجات مما يساهم في زيادة الدخل القومي وتحسين مستوى المعيشة للشعوب. وقد ازدادت أهمية التعليم والتدريب التقني والمهني في ظل المتغيرات الدولية والتطورات التقنية والتكنولوجية السريعة التي يمر بها العالم وما ينتج عنها من تغيرات سريعة في المهن ووسائل وأساليب العمل، الأمر الذي يتطلب اتخاذ الإجراءات المناسبة لتطوير منظومة التعليم والتدريب التقني والمهني باستمرار وفقا للمستجدات والتطورات العلمية من أجل توفير العمالة المدربة القادرة على التعامل مع التكنولوجيات الحديثة والحفاظ على التوازن بين مخرجات التعليم والتدريب التقني والمهني والاحتياجات الفعلية لسوق العمل.

كما أن هناك تحديات يجب مواجهتها، وأهم هذه التحديات التي تواجه النظام التربوي الأعداد الهائلة للطلبة التي تلتحق بالمدارس والجامعات سنويا، وهي بازدياد كل سنة نتيجة للنمو السكاني والهجرات، فهي مشكلة تتطلب الوقوف طويلا أمامها. والآن هناك لغة واحدة في معظم دول العالم تتحدث عن أن الحل أو الجزء الأكبر من الحل يأتي عبر العناية والأولوية لتطوير التعليم التقني والتدريب المهني من أجل استيعاب تلك الأعداد الهائلة من الطلبة الذين يتكدسون على مقاعد الجامعات، ومن ثم، على أبواب التوظيف التي أصبحت غير قادرة على هضم وتشغيل النسبة الأكبر من الخريجين الحائزين على لقب إضافي ألا وهو (العاطلون عن العمل).

بحسب أرقام دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، فقد بلغ عدد سكان الأردن لغاية ٢ سبتمبر ٢٠١٨ ١٠،٢٣٠،٦٩٣ نسمة، في ما بلغ معدل البطالة ١٨,٤٪، وكان مجموع القوى العاملة في الأردن للعام ٢٠١٦ مليوني عامل منهم ٣٨٠ ألف من النساء شكلت العمالة الوافدة منها ٣٢٠ ألف عامل.

جاء المؤتمر الوطني التربوي الثاني في الأردن (أغسطس، ٢٠١٥)، وبعد ثلاثة عقود مرّت على توصيات المؤتمر التربوي الأول المنعقد عام ١٩٨٧، والذي تركزت توصياته ضمن محور التعليم المهني على ما يأتي:

١.إيجاد مظلة وطنية تعنى بالتعليم والتدريب المهني والتقني بما يتواءم مع حاجات السوق ويحقق التكامل بين المؤسسات المعنية، وبما يساهم في استثمار الإمكانات الفنية والبنية التحتية المتوافرة لدى الجهات المعنية وتحديداً مؤسسة التدريب المهني وعلى أساس من الشراكة الكاملة.

٢.إعادة هيكلة التخصصات المهنية بما يتواءم مع حاجات سوق العمل وبرامج التعليم العالي على أن يكون مسار خاص في

التعليم المهني التطبيقي يلبي حاجة السوق، ومسار آخر للتعليم الجامعي تحدد فيه شروط الالتحاق بالتخصصات المهنية المماثلة دون غيرها.

٣.إنشاء مدارس مهنية متخصصة في مجالات التعليم المهني في كل لواء بالتعاون والشراكة مع مؤسسة التدريب المهني وقطاع الصناعة، وكذلك الحال بالنسبة للفندقي، وإعادة إنشاء مدارس صناعية وزراعية متخصصة.

٤.زيادة فرص الالتحاق بالتعليم المهني وصولاً إلى ٢٥٪ في العام ٢٠٢٥م.

٥.مأسسة وتعزيز شراكات مع القطاع الخاص لدعم التعليم والتدريب المهني.

٦.تطوير سياسات استقطاب المعلمين العاملين في المجال المهني وتعيينهم وتحفيزهم.

قامت الحكومة الأردنية، وفي جهودها للمساهمة بالتخفيف من نسب ومعدلات البطالة، وبالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي بإعداد الإطار العام لإصلاح قطاع التعليم والتدريب المهني والتقني باعتباره محوراً رئيساً في الإستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية ٢٠١٦-٢٠٢٥، حيث بوشرت الإجراءات التنفيذية للإصلاح على مرحلتين، استندتا إلى تقييم الواقع والبناء على الإنجازات والاستغلال الأمثل للموارد المالية والبشرية والبنى التحتية المتوافرة ومواءمة مخرجات منظومة التعليم الأكاديمي ومنظومة التعليم والتدريب المهني والتقني مع متطلبات واحتياجات سوق العمل من العمالة الأردنية المؤهلة والمدربة، ومأسسة العمل وإنشاء وتشغيل الوحدات والأذرع الفنية للمجلس. وتضمن الإطار العام مقترحات للتطوير ضمن أربعة محاور هي المحاور التشريعية، والنوعية، والكمية، والمالية. كما تم الانتهاء من مسودة مشروع قانون المجلس الأعلى للتعليم والتدريب المهني والتقني كمظلة مرجعية وتنظيمية للقطاع Regulator Body ولمعالجة التشوهات وفق أفضل الممارسات الدولية وبحيث تكون مرجعية وتبعية (Ownership) القطاع لوزارة العمل. جريدة الرأي الأردنية ٢٠١٧/٤/١٦

أوردت الإستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية (١٦) مشروعاً لتطوير وإصلاح قطاع التعليم المهني والتقني والتدريب، شملت محاور متعددة، منها الحاكمية، ومأسسة الشراكة بين مزودي التدريب من جهة وبين مؤسسات القطاع الخاص من جهة أخرى، كذلك دعم البنية التحتية لهذا القطاع حتى تكون برامجه ذات ارتباطية عالية بحاجات سوق العمل، وذات كفاءة عالية في عملياته وفعالية مؤثرة في الاقتصاد وعالم العمل. كما تناولت الإستراتيجية، قضايا أخرى كالمناهج، والمدربين، والمظلة المرجعية، والتجهيزات، وإطار المؤهلات، وفتح القنوات الأفقية والعمودية بين مسارات القطاع ومسارات التعليم العام والتعليم العالي، والتوجيه المهني، كما تم إعداد خطة تنفيذية للإستراتيجية، وهذه الخطة – بما فيها التعليم المهني والتقني والتدريب – قيد المتابعة والتنفيذ.

ومن ضمن الحلول التي عملت عليها الحكومات الأردنية أنها قامت بتأسيس عدد من المؤسسات والبرامج التمويلية العامة المتخصصة، مثل: بنك الإنماء الصناعي عام ١٩٦٤، ومؤسسة إدارة وتنمية أموال الأيتام عام ١٩٧٢، وصندوق المعونة الوطنية عام ١٩٨٧، وصندوق التنمية والتشغيل عام ١٩٨٩.

وتم وضع أول استراتيجية للتدريب والتعليم المهني والتقني ٢٠٠٨-٢٠١٣ والتي حددت الأركان الخمسة التي تحتاج إلى البناء أو المزيد من التقدم وهي: الحوكمة، والتعليم والتدريب من أجل التوظيف، والشمولية لنظام التدريب المهني والتقني، خاصة بالنسبة للنساء والأشخاص ذوي الإعاقة، وقياس الأداء، والتمويل المستدام والفعال. من تقرير استراتيجية التشغيل الوطنية – التعليم والتدريب التقني والمهني ٢٠١٤-٢٠٢٠

على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية تم وضع العديد من

التصورات والسياسات والإستراتيجيات الخاصة بالتعليم، ومع ذلك لا بد من الاعتراف بأن ما تم تنفيذه على أرض الواقع من منظور إستراتيجي كان محدوداً للغاية، ولم يتحقق إصلاح جذري أو قفزة نوعية في التعليم رغم الجهود والتطلعات والآمال الوطنية الكبيرة. وتتمثل هذه التصورات والسياسات والإستراتيجيات في:

- قطاع تعليم وتدريب تقني ومهني يلبي مختلف احتياجات سوق العمل ومتطلباته الآنية والمستقبلية المبنية على معلومات وبيانات موثوقة يتم الحصول عليها من أصحاب المصلحة، يعتمد مناهج تعليمية حديثة وطرق تعليم متطورة ووسائل تعليم فعالة تدخل ضمنها تقنيات الاتصال والمعلومات بما فيها استخدام الشبكة العنكبوتية، ويفتح مجالات عديدة للتخصص أمام الفتيات والأشخاص ذوي الإعاقة.
- أجهزة إدارية وتعليمية وأجهزة رقابة وإشراف تتمتع بالكفاءات ولديها القدرات التقنية والتربوية والعملية للقيام بعملها بكفاءة وبجودة عالية.
- انتقال سهل لطلبة الجامعات التقنية وكلياتها ومعاهدها من مؤسسات تعليمهم إلى سوق عمل تؤمنه لهم مراكز متخصصة يتم إنشاؤها في هذه المؤسسات، مهمتها توجيه الطلبة ومساعدتهم على الحصول على عمل، وتقديم المشورة المبنية على معلومات صحيحة وتغذية راجعة.

هناك ما يؤكد - وفقاً لما سبق - أن جهوداً كبيرة بذلت وما زالت تبذل في سبيل الارتقاء بالتربية والتعليم في الأردن، وأن هناك رؤية واضحة وقوية تجاه رفع سوية التربية والتعليم، عبر تتابع المشاريع والمبادرات المتعاقبة التي تسعى إلى أن يأخذ الأردن مكانة لائقة بين الأمم، وهي رؤية تنطلق من أن التغيير المنشود يبدأ وينطلق ويستند إلى ما يجري داخل الصف والبيئة المدرسية والتعليمية عموماً.

❖ ❖ ❖

الجودة والنوعية في مؤسسات التعلم عن بعد التربوية

فادية علي شقديح
مدرسة حليمة السعدية /أ/م
مديرية تربية لواء ماركا

التعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد

شهد العالم تطورات عديدة في مجال التكنولوجيا والاتصال، مما أرخى ظلاله على جميع نواحي الحياة لا سيما في قطاع التعليم، فقد اتخذ التعليم الجامعي الصفة التقليدية فترة طويلة من الزمن ناهيك عن الظروف الاقتصادية والجغرافية والصحية للطلبة، مما أعاق البعض عن إكمال مشواره التعليمي. ولكن في ضوء ما وصلنا إليه من تطور تكنولوجي وثورة في الاتصالات أصبح بالإمكان إيجاد بدائل عديدة كالتعلم عن بعد، ففكرة التعلم عن بعد ليست وليدة العصر، بل إنها بدأت بالمراسلات البريدية ثم البرامج التعليمية عبر الإذاعة وشاشة التلفاز، وأخيرا عبر الإنترنت، حتى وصلت لما هو عليه الحال اليوم.

على الرغم من تزايد الإقبال على الجامعات الافتراضية في العالم العربي إلا أن الدول الأجنبية تسبقنا بشوط كبير، كما أن مؤسساتنا ما زالت محدودة في هذا المجال، ونعزو ذلك إلى ما أظهره مسؤولو التعليم العالي من مخاوف وشكوك في مدى الجودة النوعية لخريجي التعلّم عن بعد، كما شُكلت هيئات لإرساء المعايير والأحكام التي من شأنها ضمان جودة هؤلاء الخريجين، ومن أهم روّاد هذه التجربة الكويت والأردن.

بعد الانتشار الواسع لمؤسسات التعلم عن بعد، أصبح من

الضروري الإلمام بنظام الجودة والنوعية الذي من شأنه جعل هذه المؤسسات تسير على المسار الصحيح في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد،ولعل الإجابة عن هذه الأسئلة سيكون كافيا لفهم مشكلة البحث:

١- ما الذي نعنيه بالتعلّم عن بعد والتعلّم المفتوح؟

٢- ما المقصود بضمان الجودة والنوعيّة؟

٣- ما مكونات الجودة النوعيّة في خطّة المؤسسات التي تتبنّى التعلّم المفتوح؟

٤- ما المعايير التربوية اللازمة لضمان الجودة والنوعية في التعلّم المفتوح والتعلّم عن بعد؟

التعلم المفتوح

يعني إزالة الحواجز الموجودة بالعملية التقليدية في التعلم وإطلاق العنان لاستقبال وإرسال الخبرات والمضامين المعرفية والاتجاهات والقيم وتنميتها ذاتيا والتعاطي معها، بغض النظر عن العمر والجنس والصعوبات الزمانية والمكانية، والقدرة على الاستمرارية بالتعلم لاسيما أن جميع البوابات العلمية قد فتحت، مما سهل واختصر معوقات كثيرة، صحية كانت أو سياسية أو جغرافية أو غيرها.

التعلم عن بعد

يقصد به اكتساب الخبرات والمهارات التعليمية المكتسبة من خلال التفاعل باستخدام الوسائط التكنولوجية المتعددة وتبادل المعرفة بكل يسر وسهولة، فالمتعلم يتفاعل مع وسائط افتراضية يستطيع من خلالها التواصل والتفاعل مع مصادر التعلم والبيئة التعليمية، مما يسهل اكتساب المهارات في الجانب المعرفي والوجداني والنفس حركي أيضا، وقد تنوعت الوسائل واختلفت مستوياتها، ولكنها ذللت البعد الجغرافي لتناول المعرفة واكتساب الخبرات من جميع أنحاء العالم.

ضمان الجودة والنوعية

نظام يشمل إجراءات وسياسات للتأكد من امتلاك المتعلمين الكفايات والخبرات اللازمة بكل سرعة وإتقان، ومراقبتها باستمرار في مخرجات التعلم عن بعد، ومراعاة احتياجاتهم مهما كانت الظروف، من خلال معايير محكمة شاملة من شأنها التركيز على محور العملية التربوية الحديثة – الطالب- لاسيما مستوى الخبرات والمهارات التي تصل للمتعلم، ومدى ملاءمتها للآمال والمستويات المتوقعة من الطالب وسوق العمل، فارتأت مؤسسات التعليم العالي استخدام نظام الجودة والنوعية رغبة منها في تحسين أداء مؤسسات التعليم عن بعد وخدماتها للطلبة، ومراقبتها، والتأكد من كفاءة مخرجاتها، وحماية الطلبة من الاستغلال المادي وعدم مناسبة التعليم كمّا ونوعا لما هو مطلوب.

الاعتمادية وأهميتها

شهادة بأن هذه المؤسسة حققت جودة في خططها وأدواتها والتزامها بالمعايير تمنح لها من قبل الجهات المعنية دولياً ووطنياً، بحيث تضيف للطلبة تقديرا دولياً وترحيباً في ميدان العمل والجامعات الأخرى، وهي من أهم الأمور التي يجب على الطالب أخذها في الحسبان قبل الانتساب لأي جامعة تقليدية كانت أم افتراضية، فتحقيق الاعتمادية يضمن للطالب الحد الأدنى من جودة التعليم المتوقعة والمرجوة.

المعايير التربوية اللازمة لضمان الجودة والنوعية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد

إن الجودة في التعليم تتركز على اختيار الهدف المناسب ومدى تحقيقه ونسبة توافق الخريجين مع الأهداف المرجوة، ولا بد هنا من عناصر تشكل إطار الجودة في مؤسسات التعليم العالي، نذكر منها: وضوح الأهداف، والتخطيط لها بعناية، وتحقيقها بدقة، والموازنة بين التعليم الكمي والنوعي بما فيه صالح المتعلم.

أماعن المبادئ التربوية التي تضمن الجودة النوعية فمن أهمها رسم خطة بيئية تعليمة تشمل جميع عناصر المناخ التعليمي المناسب للطالب، لا سيما إجراء دراسات مقارنة بين مخرجات التعلم

التقليدي والمفتوح، وعمل مقارنات بين نتائج الامتحانات التقليدية والامتحانات عن بعد؛ بهدف إعطاء تغذية راجعة عن هذه المؤسسات.

مكونات الجودة والنوعية في برامج مؤسسات التعلم المفتوح

على الرغم من اختلاف آراء التربويين وتعميماتهم عن مكونات الجودة في برامج التعليم عن بعد النابع من اختلاف اهتماماتهم أساسا تجاه الموضوعات، إلا أن هناك آراء اشترك بها الأغلبية، من أهمها الالتزام الذاتي لمؤسسات التعليم العالي بما يجب توفيره من مستلزمات الجودة والنوعية، وتوفير كل ما يحتاجون له من متطلبات مادية ومعنوية، والقيام بتقويمها باستمرار؛ بهدف اللحاق بكل ما هو جديد وما يواكب أهدافها ومضامينها، لاسيما الالتزام بطرائق تقديم حديثة باستخدام الوسائط المتعددة وتقديم الخدمات الطلابية للطلبة بمستوى جيد، كما أن توفير بنية تحتية تكنولوجية على مستوى تمويلي اقتصادي مناسب تتناسب مع النظام والطالب وتطور من مداركه المعرفية والحسية والحركية أمر حتمي مع هذه البرامج.

المعايير الواجب توافرها لضمان الجودة والنوعية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد

من أهم هذه المعايير والمكونات فلسفة المؤسسة وأهدافها، حيث يتعين أن يكون لها فلسفة واضحة لتحقيق أهدافها الإنسانية والعلمية والاجتماعية التي تتوقعها من الخريج، ويتعين أيضا وجود خطة دراسية تنظم المحتوى الدراسي وأهداف الدرس والخبرات التعليمية وجميع عناصر التدريس والمنهاج، كما أعطت تقسيما للعلامات ليس سهلا تحقيقه إلا بمجهود حقيقي، ولتتخذ الجامعة الصفة الرسمية المعتمدة يجب عليها تشكيل هيكل إداري تنظيمي معتمد حسب الأصول.

أما ما يخص الطالب فعلى الجامعة تزويده بخطة واضحة لما سيتم دراسته في كل فصل، والساعات المعتمدة، وجميع التفاصيل التي يزود بها الطالب في الجامعة التقليدية من مرافق وحقوق، كما توفر نسخة عن الخدمات الإلكترونية والمعلوماتية وحماية أمن المعلومات.

سعت هذه المؤسسات إلى اتباع معايير خاصة بالبرامج التعليمية، فكان أولها التأكد من كفاءة البرامج الأكاديمية التي تمنح للخريج بحيث تكافئ الجامعات التقليدية، وعليها أن تحقق ذلك أيضا بالمحتوى والأهداف والتقويم في المادة الدراسية وبيان تفاصيل الخطة الدراسية والمتطلبات السابقة بوضوح. ومن المعايير أيضا توافر بيئة تعليمية تعلمية مناسبة لأعداد الطلبة من المناهج والمواد الدراسية والتدريس والإرشاد وبما يتناسب وحاجاتهم ومستواهم العلمي.

كما يعد وجود إستوديوهات مجهزة بالكامل للبث من وسائط متعددة واتصالات وتوفير بنية تكنولوجية مناسبة من حواسيب servers ومختبرات حاسوب ومختبرات عادية للتجارب والمحاكاة وشبكة إنترنت فعالة وسريعة من أهم المعايير؛ لما يحققه ذلك من فعالية في الاتصال وجودته مع دول العالم أجمع.

ومن المعايير وجود مكتبة وبوابات إلكترونية مزودة بالمراجع الإلكترونية على موقع الجامعة التي تشجعهم على تعلم أساسيات ومهارات التعليم الذاتي ويعتمد الاتصال أيضا على وجود غرف ذكية تحتوي على الأدوات اللازمة للتعلم عن بعد مثل الـ Video conferences ، كما نوعت في نماذج الاتصال ووسائله لتوفر اتصالا فعالا لطلابها. أما المعيار الأكثر جدلا في تقييم الطلبة فهو صدق الاختبارات المحوسبة ضمن منهجية تضمن سريتها والعدل والإنصاف.

توصي الباحثة بضرورة الاعتراف بهذا النوع من التعليم الذي يخرج طلابا على قدر من الكفاءة والتطور، والإشراف على المؤسسات العاملة بالتعلم عن بعد لضمان جودتها، كما تشجع انتشار التعلم عن بعد الذي يعد أمل المحرومين من التعلم والذي يعد من أبسط حقوق الإنسان، كما تؤكد اعتمادية هذا النوع من التعليم ضمن معايير معينة.

المراجع

١- المراجع العربية:

١.الحربي، هند، مسعد.(٢٠١٢). درجة تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. متوافر على قاعدة البيانات.

٢.العاني، مصطفى (٢٠١٥). التعليم التفاعلي الإلكتروني. عمان، مركز الكتاب الأكاديمي.

٣.الفلاحي، حسين. (٢٠١٤). الديمقراطية والإعلام والاتصال. الأردن، دار المنهل للنشر.

٤.الكسجي، فلسطين. (٢٠١٢). جودة التعلم عن بعد. الأردن، دار المنهل للنشر.

٥.دعمس، مصطفى. (٢٠٠٩). تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم. عمان، دار المنهل للنشر.

٦.دعيس، محمد (١٩٩٩). الاتصال والسلوك الإنساني: رؤية في إنثوبولجيا الاتصال. الإسكندرية، البيطاش سنتر للنشر.

٧.سلامة، عبد الحافظ. (١٩٩٨) وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٨.عطية، إيمان. عبد العزيز. (٢٠١٦). فعالية تقنيات الاتصال التعليمي التقليدية والإلكترونية دراسة مقارنة بين طلاب التعليم المفتوح والتعليم النظامي الحكومي والخاص. CU Theses .

٩.فضل الله، هالة أبو القاسم، & حسن عبد الرحيم الطيب. (٢٠٠٨). الاتصال الفعال وأثره على كفاية الأداء التنظيمي Doctoral dissertation، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

٢-المراجع الأجنبية:

1.Hammersley. Martyn.)2012(.What is qualitative research?. A&C Black

2.Lynch. Tony. (1996). Communication in the Language Classroom. Oxford: Oxford University Press

3.Nielsen. John. (2008). Effective Communication Skills: The Foundations for Change. Xlibris Corporation.

❖ ❖ ❖

المعلم ودوره في صناعة الإنسان المفكر والمبدع والمنتج

نسرين نايف حسين الدعجة
مدرسة أبو نقلة س/ م
مديرية تربية لواء ناعور

يشهد العالم تغيراً سريعاً، وتطورًا مستمراً في القطاعات كافة ولا سيما القطاعات التربوية والتعليمية، وهذا يتطلب إيجاد أفراد قادرين على الإبداع والابتكار، ويمتلكون إمكانات تمكنهم من مواكبة هذا التطور السريع، وتقديم حلول ابتكارية وإبداعية خلاقة، فصناعة المستقبل تعتمد اليوم على الإنسان المبدع المفكر لأنه السبيل المضمون للتقدم الحضاري والنهضة الاقتصادية لمواكبة التطورات والقدرة على التنافسية على الصعيدين العربي والدولي.

ونحن في وطننا اليوم، وفي ظل الأزمات الاقتصادية التي نعيشها وندرة الموارد الطبيعية أحوج ما نكون إلى استثمار الموارد البشرية المبدعة المنتجة لمواكبة مستجدات العصر والتي بدورها تفرض علينا أن نكون أكثر إبداعا لتهيئة الطلبة للحياة الحقيقية وتحفيزهم على التفكير الإبداعي ، فالأفراد المبدعون هم مصدر قوة اقتصادية وبشرية للدولة، فاليابان مثلاً رغم افتقارها للموارد الطبيعية فهي تُعتبر قوة اقتصادية عالمية ، لأنها اعتمدت على صناعة الإنسان المبدع والمنتج.

يُعرّف الإبداع بأنه مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة، أو لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة،

ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه واستعماله، وعادة ما يكون الطالب المبدع لديه حب الاستطلاع ، والرغبة في فحص الأشياء وربطها معاً وطرح الأسئلة باستمرار، واستعمال كل حواسه في استكشاف العالم المحيط من حوله.

وللمعلم دور مهم في رعاية الإبداع وتربيته، فالمعلم هو صانع التغيير والتطوير والإبداع ، فهو الذي ينفذ المنهج ، وينهض بالدور الأكبر في تحقيق أهداف التربية والتعليم، وهو محرك التغيير وقائد المسيرة التربوية إلى الإبداع، إذا توافر له منهج منظم يستند على معارف عصرية ملائمة، وأنظمة وأنشطة مدروسة متكاملة، ومناخات تشجعُ الإبداع وتعرف قيمته وأثره.

وبحكم موقع المعلم واتصاله الدائم مع الطلبة فهو الأقدر على اكتشاف مواهبهم وتنمية إبداعاتهم، فالمعلم أداة التغيير والطالب المبدع هو ثمرة جهد معلم مبدع، وكما قال كامل درويش: " ما أشرقت في الكون أيُّ حضارة إلا وكانت من ضياء المعلم ."

والمعلم المبدع يستطيع أن يختار لتلاميذه نوع الممارسة التي تيسر نموَهم المعرفي، وقد برز في الآونة الأخيرة اتجاه نحو دمج تعليم مهارات التفكير في تعليم المادة الدراسية، بحيث يكون التعليم في المنهج المدمج مبنيا على التفكير، وحينما يتعلم الطلبة إستراتيجيات التفكير من خلال النموذج أو النص موضوع الدرس، فإن قدراتهم التعلمية والتفكيرية تسمو بصورة ملموسة، فيصبحون أكثر استمتاعا ورغبة في التعلم، وهذا ما يحفزهم على ممارسة التعلم الذاتي سعيا نحو الإبداع.

لذلك يقع على المعلم الدور الأكبر في صناعة الإنسان المفكر والمبدع والمنتج. فلم يعدِّ المعلم ملقنا والطالب متلقيا، فالمعلم أصبح مُوجّها ومشرفا ومشاركا في التخطيط والتنفيذ مع الطالب.

ولا ننسَ دور مدير المدرسة في رعاية المبدعين وتهيئة أفضل الظروف لاستثمار الإبداع بتوفير المتطلبات والمستلزمات الداعمة له معنويا وماديا وتوفير بيئة محفزة على الإبداع، يستثمرها المعلمون استثمارا سليمًا.

ويكمن دور المعلم الريادي في صناعة الإنسان المبدع والمنتج في ما يلي:

١.توفير بيئة حاضنة للإبداع والابتكار.

٢.توفير الأساليب الإبداعية والاهتمام بالأفكار الاستكشافية التي تدعم عملية التعلم والتعليم.

٣.استخدام إستراتيجيات تدريسية وتقويمية متنوعة تكشف إبداعات الطلبة ومواهبهم المتعددة.

٤.إعداد وتنفيذ أنشطة ومشاريع تنمي الابتكار والإبداع عند الطلبة.

طرائق ونصائح يستعين بها المعلم لصناعة الإنسان المبدع:

١.استخدام طريقة العصف الذهني لإنتاج كم من الأفكار تلقائيا وإطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار والمساعدة على تطويرها.

٢.دمج التكنولوجيا في التعليم لخدمة الإبداع فهي وسيلة جيدة وممتعة إذا ما تم توظيفها على الوجه الأمثل.

٣.تحقيق التكامل بين المواد الدراسية أفقيا وعاموديا لربط المعارف بالمواقف الحياتية اليومية ولجعل التعليم قابلا للتطبيق.

٤.تفعيل أسلوب حل المشكلات والتقصي في العملية التعليمية وطرح قضايا تنمّي التفكير والتخيل لاقتراح حلول مبتكرة.

٥.تشجيع حب الاستطلاع والبحث والتجريب عند الطلبة عن طريق إثارة تفكيرهم بتعريضهم لمواقف تحثهم على التفكير الإبداعي، واستخدام الوسائل والأنشطة.

٦.الابتعاد عن التلقين والتعليم النمطي.

٧.العمل على تنمية جميع جوانب شخصية الطالب بشكل متكامل (المعرفية ، السلوكية، المهارية، العضلية، العلمية والعملية).

٨.التركيز على أساليب التدريس المفتوحة كالمناقشة والمشروعات والعمل بنظام المجموعات لأنها تنمّي المهارات

الاجتماعية وتخلق روح الفريق الواحد وتعزز القيادة والإبداع.

٩.تغيير أسلوب طرح أسئلة الامتحانات من أسئلة تقيس مدى الحفظ والتذكر إلى أسئلة مفتوحة محفزة للتفكير.

١٠.تعليم الطالب مهارات الاستنتاج والمقارنة والتصنيف.

١١.عدم إنجاز المهمات ضمن معيار واحد وإعطاء الطلبة بعض الحرية لتوظيف مهاراتهم وطاقاتهم الإبداعية.

١٢.الابتعاد عن التلقين والتعليم النمطي ومساعدة الطلبة على الوصول إلى المعرفة بأنفسهم.

١٣.تشجيع المبادرة عند الطلبة وتحريرهم من الخوف.

١٤.الاستماع للطلبة من أجل التعرف إلى أفكارهم لإظهار ثقة المعلم بقدراتهم وإتاحة الفرصة لهم بالتعبير عن آرائهم.

١٥. تنمية التفكير الإبداعي باستخدام المفاهيم التربوية كالتعزيز وإثارة الدافعية للتعلم.

١٦.أن يكون المعلم على وعي ومعرفة تامة بأساليب وإستراتيجيات التدريس والتقويم ليعرف المناسب منها حسب الموقف التعليمي.

أهمية استخدام أساليب التدريس الإبداعية الابتكارية:

تساعد أساليب التدريس الإبداعية على تنمية التفكير والإبداع عند الطلبة من خلال:

١. قبول الحلول غير النمطية.

٢. التركيز على إكساب الطلاب أسلوب حل المشكلات.

٣. تنمية القدرة على اتخاذ القرار المناسب لدى الطلاب.

٤. مساعدة الطلاب على استخدام أسلوب التحليل والتفسير والتنبؤ.

أخيرا، فإن الطلبة المبدعين ثروة وطنية وكنز لا ينضب، وعامل مهم من عوامل نهضة الوطن وازدهاره في المجالات كافة، إذ بهم ومن خلالهم يتم استثمار الأنواع الأخرى من الثروات وتطويرها، وذلك أن أي عمل ثقافي أو حضاري يقوم أساسا على الفكر والجهد البشري من لدن إنسان مبدع وابتكاري، فالمبدعون وبما وهبهم الله من تفوق عقلي وقدرات خاصة على الفهم والتطبيق والتوجيه والقيادة والإبداع أقدر العناصر البشرية على إحداث التقدم وقيادة التنمية، والتصدي لمعوقاتها وحل مشكلاتها.

ندعو الله أن يهيئ لوطننا قادة مبدعين ومتميزين يصنعون أنموذج المتعلم المبدع والمنتج القادر على بناء وطن مزدهر ومستقبل مُشرق.

المراجع:

١- أحمد السيد كردي : دور المعلم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة .
٢- health psychologist / http://psycho.sudanforums.net/t1281-topic : أساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
٣- منال أحمد كشت / alghad.com : كيف نشجع الإبداع و الابتكار في مدارسنا.

❖ ❖ ❖

الوقف على المدارس جهود موصولة وطموحات مأمولة

د. منير عجاج بني مفرج
جامعة البترا

إن إيقاف الأموال على التعليم منهج مستمدة فلسفته الأخلاقية مما رسمه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام من وقفيات شملت المساجد والمزارع وغيرها.

و"الوقف شرعاً: حبس مال يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه -أصله - بقطع التصرف في رقبته، على مصرف مباح وممنوع"

ونظرًا لاتساع دائرة الفتوحات الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها؛ فقد شهدت العصور المختلفة -على مر التاريخ- عظمة في الإنجاز ورقيًا مشرِّفًا في إدارة الأوقاف، فها هو العصر الأموي تتولى فيه السلطة القضائية إدارة الأوقاف والإشراف عليها، أما المستشفيات والمكتبات ومعاهد التعليم، فقد أخذ الوقف حظه منها في العصر العباسي، مرورًا بعصر المماليك، فالعصر العثماني إلى وقتنا الحاضر، حتى قيض الله من هم أهلٌ للنفع ممن أولوا للأوقاف اهتماما خاصًا في شتى المجالات كالمساجد، والمقابر، والمدارس وغيرها مما يزيد عُرى الترابط بين المجتمع ومؤسساته من جانب، وتفعيل سوق العمل وتنشيطه من جانب آخر.

إن إيلاء المنهج الوقفي رعايةً واهتمامًا، يقود زمامه مختصون بفلسفة المجتمع وثقافته وحاجاته، لَحَريٌّ بالدولة أن تكون الراعية الأولى من حيث التخطيط الإستراتيجي، ورسم الأهداف لتهيئة

الظروف الملائمة لإحداث التغيير المرغوب فيه اقتصاديا بالدرجة الأولى، واستدعاء الكفاءات التي تثبت قدرتها على تعزيز دعائم هذا المنهج وما له من دور في تنمية المجتمعات بمهارة وعقلانية، فكيف لو أسند الأمر إلى جهة تتولى إدارة شؤون التعليم وفْقَ تلك الإستراتيجيات، كأن تكون تحت مسمى(إدارة الوقف التعليمي) أو مديرية أوقاف التعليم، بحيث يشرف على إدارتها جهتان رسميتان: جهة قضائية مستقلة، ودورٌ تربوي مشرف ومنفذ، أما الجهة القضائية فتتولى حفظ حقوق العاملين عليها، ومتابعة تلك المؤسسات التربوية الوقفية؛ لئلا تتعرض ممتلكاتها إلى الانهيار والخراب، كما أنها تدير شؤونَها الماليةَ وتنمّيها مما تحققه العقارات والمشاريع التابعة لها؛ لتتمكن من تغطية النفقات وتوفير فرص عمل تفرضه طبيعة الظروف المحيطة بها.

أما الدور التربوي، فلا شك أنه يمثل رؤىً علميةً سليمةً لهذا المنهج على أن مؤسساته تعد من بين مؤسسات الدولة والمجتمع في آن واحد؛ لأنه بالتالي ستنظر إلى المتعلم على أنه أهم عنصر في العملية التربوية، فتقدم له خبرات تربوية، وفرصًا تعليمية تهيئها المدرسة له وتشرف على إتقانه تلك المهارات، التي تسهم في نموه المتكامل جسميًا وعقليًا وانفعاليًا، بحيث يشعر بأن ما يتعلمه يشكل حاجة حقيقية في نفسه، فإذا ما تم تقدير الأهداف التربوية التي تتسق وهذا الوقف، فإنه -أي الوقْفُ- سيكون وثيق الصلة بحياة المتعلمين الحاضرة، ووثيق الصلة باقتصاد المجتمع وإنعاشه.

وعقارات الوقف التعليمي تسهم جنبًا إلى جنبٍ مع من أوقفوا هذه المدارس، فتوفر فرصًا تشغيليةً للباحثين عن عمل، كما أن ريعها يكون لسد نفقات المدرسة ومستلزماتها ورواتب موظفيها، فتكون على غرار ما جرى في بغدادَ حيث روى الرحالة ابن جبير أنه كان للمدارس التي تم وقفها أوقاف وعقارات للإنفاق عليها وعلى العلماء الدارسين فيها، فمدرسة "نظامية بغداد" كان وقفها خمسة عشر ألف دينار شهريًا.

ولا يقل وقف التعليم المهني عن وقف التعليم الأكاديمي إسهامًا في تحقيق نمو اقتصادي مستدام حيث يلعب التعليم المهنيُّ دورًا أساسيًا في توفير فرص عمل لكلا الجنسين، فمجالاته كثيرةٌ وتخصصاته واسعةٌ تمكنه من تغطية حاجات المجتمع وتشغيل أبنائه.

ونظام الوقف يمثل جانبا إصلاحيا يسهم في تقدم التعليم، والتعليمُ يسهم في تقدم المجتمعات وتطويرها ونشر الخير فيها، إذ لا ينحصر الوقف على بناء مسجد أو مشفىً أو غير ذلك؛ بل إنه يسهم في إيجاد مواردَ دخلٍ جديدةٍ تُخفّفُ من صرف موارد الدخل المحدودة من أموال الخزينة العامة، فكيف إذا كان الوقف متعددَ الجوانب والوسائط والأساليب بالاستفادة من أموال المبادرين من أهل الفضل وأثرياء أبنائه في تمويل كثير من مشاريع التنمية الاجتماعية؟!

المراجع:
١) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، لابن شهاب الرملي، دار الفكر، ج ٥، ص ٣٥٨
١،٢) اقتصاديات الوقف، تأليف د. عطية عبدالحليم صقر، طبعة عام ١٩٩، ص١٦

❖ ❖ ❖

دورُ الجامعات في بناء شخصيّة الطّالب

الدكتور عاطف خلف العيايدة
مديرية تربية الطفيلة

مـا أنْ يرتقـيَ الطّالبُ في سـلالم العلم والتّعليـم منذُ مرحلته الأساسيّـة الأولى انتهاءً بالمرحلة الجامعيّـة بجميع مؤهّلاتها حتّى يبدأ بتشكيل شخصيّته النّمائيّة والعقليّة والثّقافيّة على أكمل وجه، ولأنّ الجامعـةَ بالنّسبـة للطّالب حلـمٌ يعيشُ معهُ منـذُ وقوفه على عتبـات تعليمـه الأوّليّ فقدْ لعبتْ دورًا كبـيرًا في وضع الطّالب على خارطة الوجود الحقيقـيّ لذاته، بعدما انطلقَ من دائرة اجتماعيّة ضيّقـة على مستوى مساحة محـدّدة كالبيت أو القريـة أو الحارة إلـى فضـاء أكـثر رحابةً وتنوّعًـا في الجنسِ البشـريّ؛ ليُوضَعَ في بوتقـة الانصهار معَ أشخاص لم يكنْ لهُ بهـم معرفةٌ سابقةٌ، وهذا الأمـرُ بحدّ ذاته يضعُ الطّالبَ الجامعيّ على محكّ التّحدّي؛ ليثبتَ للآخرينَ أنّهُ شخصٌ اعتياديٌّ قابلٌ للتّكيّف الاجتماعيّ الّذي هو في الأصل ديدنُ الطّبيعة البشريّة بالفطرة، تصديقًا لقول اللّه تعالىٰ: ﴿ يَـا أَيُّهَـا النّاسُ إِنّـا خَلَقْنَاكُم مّن ذَكَـرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُـمْ شُعُوبًا وَقَبَائِـلَ لِتَعَارَفُوا إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِنـدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات، الآية (١٣).

وانطلاقًـا من هـذا التّصوّر والفهـم لموضوع مقالنَـا هذا فإنّ

للجامعـات دورًا مركّـزًا في بنـاء شخصيّة الطّالب بنـاءً متكاملًا، ومـن جميع الجوانب، دونَ الاقتصـار على جانبٍ دونَ الآخر، وهذا الأمرُ يكونُ عادةً مستقىً من رؤية الجامعة ورسالتها الّتي تحملُ في طيّاتها وعلى عاتقهـا النّشوءَ والارتقاء بالعنصـر البشريّ الآدميّ الذي هـو الطّالب، والّذي لـولاه لما أسّست الجامعـاتُ ودورُ العلم، ولمـا تشكّلتْ هذه المنظومـةُ التّعليميّة الهرميّةُ من قبـل الدّولة الّتي هي مظلّةُ المؤسّسات بجميـع أشكالها ومسمّياتها، فلا يقتصرُ دورُ الجامعة على تلقّيْ الطّلبـة للعلم من خلال المحاضرات والدّروس، بـلْ إنّ أدوارَهـا متشعّبةٌ ومتشابكـةٌ تصبُّ في النّهايـة في مصلحة الطّالب الذي يمثّلُ شريانَ الجامعة المتدفّق حيويّةً وعطاءً.

فالجامعـاتُ شأنُهـا شأنُ المؤسّسـات التّعليميّة تعتـبرُ مصانعَ علميّـةً ترتقـيْ بروّادهـا مـن الطّلبـة، وتُكسبُهم علومًـا ومعارفَ وأخلاقًا وقيمًـا تدفُعُهُم للأمام، وتجعلُ منهـمْ أدوات لبناء الدّولة بكلّ ضمانة وثقة ونجاح، فالطّالبُ الّذي يلتحقُ بجامعة ما يضعُ في حساباته أنّ جامعتَه ميدَانٌ للتّنافس الشّريف معَ الفرسان الآخرين من زملائـه الملتحقينَ معهُ؛ فيسعى جاهدًا لإثبـات هويّته، وتعزيز شخصيّته، وترك بصمة مضيئة له على جداريّة الإنجاز، وكلُّ ذلكَ لا يكـونُ ولا يتحقّـقُ ما لمْ تكـنْ إدارةُ الجامعة مسلّحـةً بالخبرات مـن الأساتذة والكوادر الوظيفيّة الّذيـن يرسمونَ سياسةَ الجامعة بمـا يتـواءمُ معَ تحقيـق نتائجَ إيجابيّـة تنعكسُ بشـكلٍ مباشرٍ على شخصيّة الطّالب أوّلًا.

ولا يمكـنُ تحقيـقُ الأهداف المنشـودة على أجنـدة الجامعات بعيْـدًا عن تحديـد الحاجـات اللازمة، وتوفيـر المتطلّبـات المادّيّة والمعنويّـة المساعدة علـى المضيّ قدمًا نحو منصّـة الفوز بالوصول بالمنتج الجامعيّ إلى أعلى درجـات التّفوّق والتّميّز، وبكافّة الصّور والأشـكال والمُسَمّيات، وهذا هـو مضمارُ التّنافس بينَ الجامعات جميعِهـا، والمتعلّق ببنـاء شخصيّة الطّالب الجامعـيّ بناءً مدروسًا وواعيًـا، مراعيًا لأعـراف المجتمع وقيمه وتقاليـده، معَ الأخذ بعين الاعتبـار أنّ الطّالبَ هو أساسُ تقـدّم الجامعة، ووصولها إلى أعلى النّتائج في المجال الأكاديميّ والإبداعيّ على حدٍّ سواء.

وتبقى الآراءُ تدورُ في هذا السّياق حولَ الطّالب الجامعيّ بكونه طالبًـا مرّ في مراحـلَ دراسيّة متعـدّدة، واكتسبَ على مـرّ سنوات التحاقـه بالمؤسّسـات التّعليميّـة الكثيرَ مـن المعـارف والسّلوكيّات والأخـلاق الّتي تُعَدُّ إرهاصات أولى لتكوين شخصيّته، وبنائها كما ينبغـي، وكما يريدها الأهـلُ والأسـرةُ والمجتمعُ ككلّ، لكـنّ دورَها التّكميلـيّ يختلـفُ اختلافًـا كبـيرًا عـن أدوار المؤسّسـات الأخرى السّابقـة لها، ذلكَ أنّهـا ميدانٌ فسيحٌ من البنيـة التّحتيّة المتشكّلة مـن السّاحات والأبنيـة والحدائق والمداخل والممـرّات وغير ذلك، ناهيـكَ عن الاكتظاظ الطّلابـيّ المتأتّي من بيئـات مختلفة، وهذا يلعـبُ دورًا كبيرًا في بناء شخصيّـة الطّالب ما لم تحدّد الجامعاتُ أولويـات عملهـا، وتفعّل الأنظمةَ الضابطة، وتهيـئ المرافقَ لخدمة الطّلبة، وتقدّم لهم أنشطةً وفعاليّات تناسبُ أعمارَهم، وتحقّق لهم متطلّبات الميـول والمواهب؛ وبهذا تكتبُ الجامعـةُ اسمَها خفّاقًا في سماء العلم والإبداع.

❖ ❖ ❖

معالجة المرشد التربوي المشكلات المتكررة عند الطلبة

المرشدة: منيرة صالح مصطفى
مدرسة أم منيع الأساسية
مديرية تربية لواء الجامعة

عندما يقابل المرشد التربوي المشكلات بين الطلبة، فمن الضروري أن يظهر صبرًا جميلاً في مرحلة تقصّيه عن جوانب المشكلة ليستطيع تحديدها، وغالبًا ما تكون المشكلة متبادلة بين أطراف النزاع المشتكين (الطلبة)، إذا لا بد من إعطاء الفرصة الكافية لكلّ طرف من المشتكين للتكلم وتمكينهم من التفريغ الانفعالي، عن طريق الإصغاء الفعال.

والإصغاء الفعال له مهارات خاصّة يدركها المرشد المتخصص، وتقوم على أن يتكلم المسترشد بما يجول في خاطره، وإذ يتوقف عن الكلام يقوم المرشد بدوره بإعادة صياغة ما قاله الطالب، مما يدفع الطالب للتوضيح أكثر وإضافة معلومات عن مشكلته، وتساعد هذه المعلومات على الوصول إلى حل مشترك يرضي جميع الأطراف.

وعندما يتأكد المرشد أنه لم يبق هناك ما يمكن إضافته إلى المشكلة، وأن الكلام يدور في الفلك نفسه، أو يدور حول مشكلات أخرى، يمكن للمرشد أن يطرح سؤاله الأهم في هذه اللحظة، وهو: كيف يمكنني أن أساعدكم في حلّ هذه المشكلة؟وغالبًا ما يأتي

الطلبة الصغار إلى المرشد وفي أذهانهم توقع معين أو حلول ترضي الجميع.

مثـلاً: ذات مرة جـاء إلـى غرفةالإرشاد طالبان مـن الصّف الثّـاني الأساسي، وكان أحدهما قد وجّـه لزميله كلمات فيها شتم وتحقير، عـبر رسالة خطية في ورقة صغيرة، وبعدمـا أصغيتُ إلى طـرَفي المشكلة، قمـت بسؤال الطالـب الذي يقـول أن الرسالة قد وجهـت لـه شخصيًا بدليـل أن اسمـه مكتوب فيها: كيـف ترى أنه يمكننا حل هذه المشكلة؟

قـال ببساطـة: يمكنك أن تجعليـه (وأشار إلـى زميله المتورط بكتابـة الرسالة) يكتب،ثم تقارني بـين الخطوط. وعندئذ اعترف الطالب المتورط، وقدّم اعتذارًا لزميله. وتمت المصالحة.

لقـد كان دور المرشـد في هذه اللحظة، هو رفـع الوعي القيمي والسلوكي لدى الطالب المتورط، وذلك بأنني قمت بإخباره، بعد أن قـدم اعتـذاره، أن كتابة رسائل من هذا النـوع هو مخالفة لقوانين المدرسـة، وكذلك هو أمر يؤثر في صداقاتك مع الطلاب، فيجعلهم ينفـرون منك، وحـقُّ الصداقة أن تراعي صديقـك، وتحافظ على مشاعره. وتم ذلـك بكلمات بسيطة يمكن لطالب في الصف الثاني استيعابها.

وكان مـن المهـم في تلـك اللحظـة أن تجعـل الطالـب المتورط بالمشكلـة، يعيد علـى مسامعك ما فهمه مـن كلامك الخاص برفع الوعي القيمي والسلوكي.

ومـن المهـم هنـا أن أوضـح، أن هـذه المشكلـة قـد تتكرر بين الطالبـين، أو بين الطالب المتورط نفسه مع طلبة آخرين، وفي حالة التكـرار فيجـدر بالمرشد أن يقوم بما يلزم مـرة أخرى، من تمكين الطلبة مـن التفريغ الانفعـالي، والإصغاء الفعـال وتحديد جوانب المشكلة والتأكد بمن سبّب المشكلة.

وبعدها عليه أن يعالج الأمر سلوكيًا هذه المرّة عن طريق تقديم الاعتذار الشفهي للطالب الآخر (الذي تمت الكتابة ضده). ويعمد المرشد هنا إلى توفـير ورقة مسطّرة كبيرة من حجم (فولسكاب) ويكتـب المرشـد في أعلاهـا (آسف، يـا صديقي، لـن أكررها مرة أخرى) على الشكل التالي:

آسف يا صديقي لن أكررها مرة أخرى

آسف يا صديقي لن أكررها مرة أخرى

ويكـون علـى الطالب المتـورط بالمشكلـة ملء الصفحـة بهذه العبـارة بالقلم، بهدف رفـع الوعي بالمشكلة. وعلـى الطالب كتابة هـذه الورقـة في غرفـة الإرشـاد وبإشـراف المرشد نفسـه. وبعد الانتهـاء يقدمهـا الطالب المعتـدي إلى زميله، مع تقـديم الاعتذار وإجراء المصالحة.

واذا أعـاد الطالب تكرار المشكلة للمرة الثالثة فإن على المرشد هنا أن يجعل الطالب يوقع ورقة تسمى (التعهد بعدم تكرار المشكلة مـرة أخرى)، ويحفظ المرشـد هذه الورقة في ملـف خاص. ولكنه يعد الطالب المتسبب بالمشكلة أنه يمكنه إلغاء هذا التعهد بعد شهر كامل إذا لم يكرر ولم تأت شكاوى من الطلبة ضده.

وأخيرًا، إذا تكررت المشكلة مرة رابعة فإن المرشد يقوم بتحويل الطالب إلى دراسة الحالة مع استدعاء والديه للاستقصاء.

وهنـا يمكن تطبيـق هذه الحلول على مجموعـة مشكلات، من مثـل: الضرب، والسرقـة والتهديد، وتوجيه شتيمـة للمعلم أو أحد العاملين في المدرسة.

❖ ❖ ❖

تحليل مضمون الورقة النقاشية السابعة لجلالة الملك عبد اللّه الثاني ابن الحسين "بناء قدراتنا البشرية وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة"

الأستاذ الدكتور محمد نايف العمايرة
جامعة مؤتة/ كلية العلوم الاجتماعية

تتضمن الورقة النقاشية السابعة موضوعا مهما هو بناء قدراتنا البشرية وتطوير العملية التعليمية كأساس لنهضة الأمة وتطويرها، وسيتم تحليل مضمون هذه الورقة التي ترتكز على ثلاثة محاور رئيسة هي: الاستثمار في مستقبل أبنائنا عماد نهضتنا، وسبيلنا لمستقبل زاهر، ورؤيتنا لأردن منارة للعلم والمعرفة.

تشتمل الورقة على ١٠٧٦ كلمة، تكررت فيها كلمة العلم ٢٨ مرة، وكلمة الأردن ٩ مرات، وكلمة حديث ٩ مرات، وكلمة مستقبل وكلمة المعرفة ٧ مرات، وكلمة العرب وكلمة البشرية ٦ مرات، وكلمة استثمار وكلمة الطاقات ٥ مرات. وتشكل في مضمونها الإطار العام لإصلاح النظام التعليمي، فقد حددت الورقة نقاط الضعف ونقاط القوة ومدى توافر الفرص المستقبلية التي يجب استثمارها للنهوض بالتعليم في المملكة.

وقد سبق هذه الورقة ستة أوراق نقاشية، نثبتها ها هنا من باب التذكير فقط: الأولى (مسيرتنا نحو بناء الديمقراطية المتجددة)، والثانية (تطوير نظامنا الديمقراطي لخدمة جميع الأردنيين)، والثالثة (أدوار تنتظرنا لنجاح ديمقراطيتنا المتجددة)، والرابعة (نحو تمكين ديمقراطي ومواطنة فاعلة)، والخامسة (تعميق التحول الديمقراطي: الأهداف، والمنجزات،

والأعراف السياسية)، والسادسة (سيادة القانون أساس الدولة المدنية).

والمتأمل في ما تضمنته الورقة السابعة من رؤى وأفكار يلمس الدعم الملكي المتواصل لقطاع التعليم، الذي يشكل فرصة لأصحاب القرار والعاملين في هذا المجال باستثمار هذا الدعم؛ باعتماد خطط وبرامج تطبيقية واقعية تلبي الحاجات المجتمعية من جانب، وتتنافس مع ما هو موجود في العالم من جانب آخر؛ لإثبات الذات، والوصول إلى العالمية من خلال البناء على التجربة الأردنية المميزة في المجال التربوي.

والمتأمل كذلك يجد أن هذه الورقة لا تقل أهمية عن الأوراق الست التي سبقتها، ولكنها تختلف عنها في موضوعها وعنوانها، وهو تطوير قطاع التعليم، إذ لا يخلو بيت أردني من متعلمين، سواء في المراحل المدرسية أو الجامعية، وهذا يعني أنها تمس كل مواطن أردني في جميع أرجاء الوطن الغالي.

والمتمعن في هذه الورقة أيضا يجد أن جلالة الملك استخدم كلمات في غاية الأهمية تعد ركائز أساسية لبناء مجتمع متقدم، وهي: الاستثمار، والمستقبل، ومجتمع المعرفة، والإصلاح، والتغيير، واقتصاد المعرفة، وكلها ذات دلالات مستقبلية مهمة.

وتبين لنا الورقة أننا لا يمكن أن نواكب تحديات العصر إلا بأدواته المعرفية الجديدة، وبالتالي، استثمار أبناء الوطن في المستقبل وهم أغلى ما يمتلك الأردن من الثروات، موضحاً جلالته أنه لا استثمار يدرّ من العوائد كما يدرّ الاستثمار في التعليم، وأننا نؤمن بأن كل أردني يستحق الفرصة التي تمكنه من أن يتعلم ويبدع، وأن ينجح ويتفوق ويبلغ أسمى المراتب بإيمان وإقدام واتزان لا يرى للمعرفة حداً، ولا للعطاء نهاية، منفتحاً على كل الثقافات يأخذ منها دوماً ويدع الحكمة ضالته، والحقيقة مبتغاه، يطمح إلى التميز والإنجاز ويرنو أبدا إلى العلياء.

وركزت الورقة على أهمية المؤسسات التعليمية، وأن عليها أن تؤمن بأن أبناء هذا الشعب يتمتعون بطاقات هائلة وبقدرات كبيرة ومواهب متنوعة، وأن تسعى لاكتشاف هذه الطاقات، وتنمية تلك القدرات، وصقل تلك المواهب، وتحفيزها لأقصى حدودها عبر أحدث الأساليب التعليمية التي تشجع على الفهم والتفكير والفهم لا التلقين، وتجمع بين العلم والعمل، والنظرية والتطبيق، والتحليل والتخطيط، وتفتح آفاقا واسعة أمام أبنائها؛ ليتفوقوا في كل مادة، وينبغوا في كل فن وحرفة.

وإذا ما أمعنا النظر والتدقيق في الورقة، نجد أن جلالة الملك يؤكد فيها أن الأردن قوي وقادر على أن يقدم أنموذجاً في التعليم، وأن يؤهل الشباب لمواجهة تحديات الحياة، وأن يقيموا أعمالاً ناجحة، وأن يمارسوا حِرَفاً قيمة، وأن يبنوا مجتمعاً متماسكاً، مشيراً إلى أن الأردن يتبوأ مكانة في مصاف الدول في هذا الميدان، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بمناهج دراسية تفتح أمام أبنائها أبواب التفكير العميق والناقد، وتعلمهم آداب الاختلاف، وثقافة التنوع والحوار، وتقرب من أساليب التعبير، وتنمي فيهم ملكة النظر والتدبر والتحليل.

ويؤكد جلالة الملك أنه لا يمكن للأمة أن تنهض من غير التعليم، ولا شيء يعدل التعليم في مسيرة بناء الدولة وتغيير وجه العالم إلى الأجمل والأفضل، ولا سيما في مرحلة باتت تتسابق فيها الأمم في اقتصاد المعرفة واستثمار الطاقات البشرية، وأننا لن نستطيع مواكبة تحديات العصر إلا بأدواته المعرفية الجديدة بوسائل التقنية الحديثة، ولا يمكننا أن نغفل عن التحديات الكبيرة التي تواجه التعليم بدءاً من الاعتراف بها، ومن ثم بذل الجهود لتجاوزها وابتكار الحلول الناجعة لها، وصولاً إلى نظام تعليمي حديث يشكل أساساً في بناء المستقبل المزدهر الذي يسعى إليه الأردن.

وتؤكد الورقة أساس أن تكون المدارس والمعاهد والجامعات مصانع للعقول المفكرة وللأيدي العاملة الماهرة، من خلال مناهج

دراسية تفتح أبواب التفكير العميق حتى يتحقق للأردن القوة التعليمية التي تؤهله لمواجهة التحديات.

ويُستنتج من الورقة أن نهج الإدارة الأردنية يحتاج للمراجعة، فإما أن تكون لدينا خطط دون تنفيذ، أو تنفيذ لا تسبقه خطط، وإذا كانت الخطط موجودة فما الذي يمنع التنفيذ، فأحياناً نخطط لأنفسنا وليس للوطن، ونريد إثبات أننا دائماً على حق والآخر لا يملك المعرفة ليشارك في التخطيط فيكون فاعلاً في التنفيذ، أو نخشى الصوت العالي ولا نحترم العقل الراجح. فجلالة الملك يدعونا لأن نخطط وننفذ بذكاء وليس بعناء، فالاختلاف يتم بصوت منخفض في حين يأتي الاتفاق بصوت عال؛ لأنه لخدمة الوطن.

مما سبق نرى أن الورقة تعكس فكر ورؤى جلالته حول أهمية التعليم في تحقيق النهضة والتنمية والارتقاء، ولا سيما في أهمية تعزيز المكون الشبابي واستثماره في التعليم.

ويمكن تلخيص مضمون الورقة بالنقاط التالية:

١-أهمية العلم في تعزيز الاقتصاد المعرفي ومعالجة مشكلات المجتمع.

٢-أهمية العلم في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع وبشكل خاص الاقتصاد.

٣-ضرورة تطوير التعليم وأدواته، وذلك نتيجة تطور المجتمعات الإنسانية ومواكبتها للتقنيات والتكنولوجيا الحديثة والسريعة.

٤-ربط التعليم بتحقيق التنمية البشرية.

٥-ضرورة تضافر الجهود المشتركة (من الشعب والحكومة والمؤسسات الخاصة والعامة) لتوفير بيئة تعليمية تعزز من تحقيق التنمية البشرية.

٦-تطوير المؤسسات التعليمية والارتقاء بدورها في التخطيط والتحليل والتطبيق، لتعزيز القدرات الإبداعية لدى الطلاب.

٧-ضرورة إبعاد التعليم عن التسييس والمصالح الشخصية؛ لما في ذلك من التأثير في المسيرة التعليمية وتطورها.

٨-التأكيد على أن التعليم مرتبط بالتطور والتحديث، ومن أجل بناء قوي له لا بد من عدم وقوفه عند نقطة معينة.

٩-ارتباط العلم بالكمبيوتر والإنترنت.

١٠- ضرورة تعزيز اللغة العربية لما لها من أهمية في تطوير المقدرة على فهم اللغات الأخرى.

١١- الأردن القوي هو الأردن الذي يمتلك تعليما قويا، وأسرة قوية متآلفة، ومجتمعا متماسكا.

١٢- ارتباط الإصلاح الشامل (السياسي والاقتصادي) بالتعليم القوي.

١٣- أن يكون الأردن نموذجاً تعليمياً للآخرين.

١٤- أن تكون المدارس والجامعات والمعاهد مصنعاً ومخرجاً للعقول المفكرة والمبدعة والذين يستفيد منهم الأردن في مواجهة التحديات المختلفة.

حفظ الله الأردن قيادةً وشعبًا.

❖ ❖ ❖

نحو رؤية وطنية للتعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم) في إطار التعلم مدى الحياة

د. منى مؤتمن حؤبشة
مستشارة وخبيرة تربوية
بالتعاون مع الجمعية الألمانية لتعليم الكبار

يُعد قطاع التعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم) شكلًا من أشكال التعليم المساند والمرتكز على مفهوم التعلم مدى الحياة، كما يشمل مفهوم تعلم الكبار وتعليمهم مُجمل العمليات التعليمية التعلمية التي يُنمّي بفضلها الأفراد الكبار أو الراشدون قدراتهم ويثرون معارفهم، ويحسّنون من خلالها كفاياتهم التقنية أو المهنية أو الحياتية، والتي تدعم مساهمتهم الفاعلة في التنمية المستدامة بمختلف أبعادها؛ الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

وفي الأردن (وفقًا لأحد أبرز منشورات لجنة تاريخ الأردن: برامج تعليم الكبار ومحو الأمية، الصادر عام ١٩٩٢)، يُقصد بتعليم الكبار: "جميع أشكال البرامج التعليمية والتأهيلية والتدريبية بمختلف مستوياتها، والتي استُحدثت في المملكة تحت مظلة ما يصطلح بتسميته "التعليم غير النظامي"، من أجل توفير فرص التعليم والتدريب للمواطنين الذين هم خارج إطار التعليم النظامي المدرسي".

كما يُعرّف التعليم غير النظامي، حسب الكتيبات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم/ الأردن بأنه: "كل نشاط تربوي منهجي منظم أو أي تدريب مهني يتم خارج النظام التعليمي النمطي، ويقوم على مراعاة ظروف الدارسين/ات وعقلياتهم وطموحاتهم

وقدراتهم الخاصة، بهدف تنمية قدراتهم ومعارفهم ومهاراتهم، وتعزيز مؤهلاتهم التي سوف تؤثر إيجاباً في سلوكهم وتساهم في رخائهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتسمح لهم بأن يصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع. وهو تعليم يتم بصورة منظمة ومقصودة وفي فترة زمنية مرسومة، ويكون عادة رديفًا ومساندًا وموازيًا للتعليم النظامي يُعالج مفرزاته وسلبياته، كما أنه يربط التعليم بالعمل المنتج، ويعتبر جزءًا لا يتجزأ من برامج التنمية البشرية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة والمستدامة".

التوصية بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (٢٠١٥):

تُحدد هذه التوصية (التي تم اعتمادها في المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" في دورته ٣٨/ ٢٠١٥) الأهداف والمبادئ التوجيهية العامة التي يتعين على كل دولة تطبيقها وفقًا لسياقها الاجتماعي والاقتصادي وبناها الإدارية ومواردها المتاحة، من أجل تعزيز مكانة تعلم الكبار وتعليمهم على المستوى الوطني والإقليمي والدولي. وتتضمن التوصية المجالات المستمدة من إطار عمل بيليم الذي اعتمده المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار/ ٢٠٠٩، وهي:

- وضع سياسات وتشريعات شاملة وجامعة ومتكاملة وملائمة في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم بمختلف المناحي، وتعزيز البيئة المؤاتية في هذا المجال، مع ضمان أن تكون هذه السياسات والتشريعات مرنة بما فيه الكفاية للتكيّف مع الاحتياجات والقضايا والتحديات المستقبلية.
- تعبئة وتخصيص موارد مالية كافية لدعم المشاركة المعززة والناجحة في تعلّم الكبار وتعليمهم من خلال آليات مناسبة، وتنسيق التعاون بين الوزارات والمؤسسات والشراكات المختلفة لمشاطرة التكاليف في ما بينها.
- تعزيز الإدارة السليمة "الحوكمة" لعملية تعلّم الكبار وتعليمهم، وإنشاء آليات أو عمليات على المستوى المحلي والوطني تتسم بالمرونة والتجاوب واللامركزية، وأن تخصص للمناطق الريفية والحضرية إستراتيجيات شاملة للجميع ومستدامة، حيث تتوافر لكل فرد فرص التعلم والقدرة على المشاركة التامة في عمليات التنمية.
- تعزيز المشاركة، والإدماج، والإنصاف، لكي لا يُستبعد أي فرد من الانخراط في عملية تعلم الكبار وتعليمهم، وحتى تُتاح فرص التعلم لجميع النساء والرجال من مختلف الخلفيات الاجتماعية، والثقافية، واللغوية، والاقتصادية، والتعليمية، مع إيلاء اهتمام خاص وتدابير محددة لتعزيز انتفاع الفئات المحرومة أو المستضعفة.
- تعزيز بيئة تكفل الجودة لعملية تعلم الكبار وتعليمهم، وإنشاء آليات لضمان الجودة، ورصد البرامج وتقييمها، باعتبارها مكونات أساسية في نظام تعلم الكبار وتعليمهم، ووضع معايير للجودة والتحقق من الالتزام بها.

تحقيق إمكانات تعلّم الكبار وتعليمهم في خطّة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠:

تُركز خطّة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ على أهمية تعلّم الكبار وتعليمهم، وتُحدد احتياجات المتعلمين/ات من مختلف الأعمار، وتعترف بمختلف أشكال تعلّم الكبار وتعليمهم (أي الرسمي، وغير النظامي، وغير الرسمي)، وتُطور فهمنا للقرائية وتعلّم الكبار وتعليمهم في إطار التعلم مدى الحياة.

إن خطّة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وإطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام ٢٠٣٠ يُعطيان قطاع تعلّم الكبار وتعليمهم إمكانيات عالمية غير مسبوقة كأداة لإحراز التقدم على المستوى الفردي والمجتمعي.

ومن بين أهداف التنمية المستدامة الـ (١٧)، يُعتبر الهدف (٤) الأكثر أهمية بالنسبة إلى تعلّم الكبار وتعليمهم، فهو يدعو إلى "ضمان تعليم شامل ومنصف بجودة عالية وتعزيز فرص التعلم

مدى الحياة للجميع". ويتضمن هذا الهدف سبعَ غايات موضوعية تتعلق خمسٌ منها بتعلّم الكبار وتعليمهم مباشرة. إذ تتوجه الغاية (٤,٣) "لضمان حصول المواطنين على التعليم التقني والمهني والعالي"، والغاية (٤,٤) تدعو إلى "تزويد عدد أكبر من الناس بالمهارات التي يحتاجون إليها للعثور على وظائف لائقة"، أما الغاية (٤,٥) فتدعو إلى "ضمان حصول جميع النساء والرجال على فرص متساوية للتمتع بتعليم ذي جودة عالية، وتحقيق الإنجازات على مستويات متساوية، والتمتع بفوائد متساوية من التعليم". بينما الغاية (٤,٦) تدعو "لضمان أن يُلم جميع الشباب ونسبة كبيرة من الكبار بالقراءة والكتابة والحساب"، أما الغاية (٤,٧)فتغطي مسألة "ارتباط التعليم بالتنمية المستدامة، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والسلام، والمواطنية العالمية"، إذ يلعب تعلّم الكبار وتعليمهم دورًا مهمًا في هذه المجالات.

مُلخص الدراسة التشخيصية للتعليم غير النظامي في الأردن:

نُفذت الدراسة التشخيصية (التي يُمكن اعتبارها إطارًا مرجعيًا لهذه الورقة) بالتعاون مع مكتب اليونسكو في عمان، ضمن الأنشطة التمهيدية لمبادرة بناء "نظام إدارة معلومات التعليم غير النظامي (NFE-MIS)" في المقام الأول، وللمساهمة في مشروع تطوير "الإستراتيجية الوطنية للتعليم غير النظامي في الأردن" وفق منهجية علمية، وبناء على تغذية راجعة موضوعية في المقام الثاني.

هدفت هذه الدراسة التشخيصية بشكل عام، إلى: "تعرّف إطار السياسة الوطنية والإطار المفاهيمي الوطني للتعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم) في الأردن، وتعرّف مصادر البيانات وأنظمة معلومات التعليم غير النظامي المتوافرة على المستوى الوطني، إضافة إلى تحديد الاحتياجات للمعلومات في ما يتعلق ببرامج التعليم غير النظامي وخدماته المتنوعة".

وشملت عينة الدراسة التشخيصية (٢٢) مبحوثًا/ة من واضعي السياسة وصانعي القرار والمخططين التربويين في المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني، ومقدمي برامج التعليم غير النظامي ومموليها على الصعيد الوطني، و(٢٤) مبحوثًا/ة من مسؤولي التعليم غير النظامي في مديريات التربية والتعليم في أنحاء المملكة، و(٣٠) مبحوثًا/ة من مديري برامج التعليم غير النظامي ومنسقيها في مؤسسات المجتمع المدني الثلاثين التي تم زيارتها، باعتبارها تُقدم خدمات التعليم غير النظامي بأنشطته المتنوعة، إضافة إلى (٦٠) مبحوثًا/ة من الميسرين والمدربين، و(٦٠) مبحوثًا/ة من المتعلمين والمتدربين، و(٣٠) مبحوثًا/ة من ممثلي المجتمع المحلي المتعاملين مع هذه المؤسسات.

ونظرًا لتعدد أهداف الدراسة التشخيصية وتنوع الفئات المستهدفة التي شملتها، فقد تنوعت الأدوات التي استخدمها فريق الدراسة ووظفها في جمع بياناتها، بحيث شملت: منحى الدراسة المعمقة، وأسلوب المسح المصغر، وأداة المقابلات المعمّقة المهيكلة، ومنحى الدراسة النوعية التحليلية، وأسلوب مجموعات التركيز، إضافة إلى مراجعة الأدب التربوي والدراسات والأبحاث التربوية ذات العلاقة ببرامج التعليم غير النظامي وتحليلها.

وقد ساهمت نتائج هذه الدراسة في توفير بيانات ومعلومات تتصف بالدقة والموضوعية، حول جوانب القوة في هذه البرامج ومواطن الضعف وفرص التحسين فيها، إضافة إلى تعرّف الاحتياجات المختلفة من المعلومات من وجهة نظر مختلف الفئات المعنية بهذه البرامج. كما تم التوصل إلى مجموعة من الملاحظات التطويرية، التي ينبغي العمل على تضمينها في الخطط والتوجهات المستقبلية لهذه البرامج، وبخاصة في ما يتعلق بإنشاء مظلة وطنية للتنسيق بين جهود المؤسسات التي تُقدم برامج التعليم غير النظامي وخدماته في الأردن، وبناء نظام إدارة معلومات التعليم

غير النظامي في ضوء الاحتياجات الوطنية التي تم تحديدها، ما يؤمل أن يُسهم في بناء الاستراتيجية الوطنية للتعليم غير النظامي في الأردن في إطار التعلم مدى الحياة، وفي صياغة الخطة الإستراتيجية متوسطة المدى التي يُتوخى أن تنبثق عنها، في ضوء الأهداف الإستراتيجية والأهداف الرئيسة ومؤشرات الأداء التي سيتم التوصل إليها، من خلال ورش العصف الذهني واجتماعات اللجان الفنية التي سيُشارك فيها المعنيون/ات من المؤسسات الرسمية والأهلية، والمساهمة بالتالي في صناعة القرارات الرشيدة، الرامية للارتقاء ببرامج التعليم غير النظامي في الأردن (تعلم الكبار وتعليمهم): تخطيطًا وتنفيذًا وتقويمًا وتطويرًا.

تحليل واقع برامج التعليم غير النظامي في الأردن:

نستعرض تاليًا تحليلاً لواقع برامج التعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم) في الأردن، بناء على أنواعها المختلفة، والجهات التي تقدمها، والفئات المستهدفة بخدماتها وفقاً للمرحلة العمرية، من وجهة نظر مسؤولي/ات برامج التعليم غير النظامي في مديريات التربية والتعليم في أنحاء المملكة ومؤسسات المجتمع المدني التي تمت زيارتها.

أ- أنواع برامج التعليم غير النظامي ونشاطاته المتوافرة، وتشمل المجالات الرئيسة والفرعية الآتية:

١.مهارات معرفة القراءة والكتابة والحساب/ محو الأمية: وتشمل: تعليم مهارات القرائية (القراءة، والكتابة، والحساب)، والتعليم المستمر/ التعلم الذاتي.

٢.التعليم الموازي، ويشمل: التعليم البديل عن التعليم الأساسي/ الدراسات المسائية والدراسات الصيفية مثلاً، والبرامج التعليمية لغايات التجسير خارج إطار المدرسة النظامية/ الدراسات المنزلية مثلاً.

٣.تنمية المهارات الحياتية/ التدريب لتحسين ظروف الحياة، وتشمل: التربية المدنية/ حقوق وواجبات المواطنة، والصحة والنظافة، والتغذية، والتخطيط العائلي والصحة الإنجابية، والتوعية الوقائية من أخطار الإيدز والمخدرات مثلاً، وتطوير مهارات القيادة وإدارة فرق العمل، والاقتصاد المنزلي، والحفاظ على البيئة.

٤.تنمية القدرة على تأمين الدخل/ التدريب المهني غير النظامي، وتشمل: تطوير القدرات لإنشاء المشاريع الصغيرة، والمشاريع التعاونية لمنح القروض الصغيرة/ التدريب الجماعي لمساعدة الذات، والتدريب على المهارات الإدارية، والتدريب على مسك الدفاتر/ المحاسبة.

٥.التنمية الريفية، وتشمل: التوسع في الرقعة المتاحة للزراعة، وإدارة توزيع المياه، وإدارة الغابات، وتربية المواشي، والحفاظ على التربة والري، وإدارة السماكات.

٦.التنمية المهنية المستدامة، وتشمل: التدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ودورات تدريبية قصيرة متخصصة، ودورات تدريبية في اللغات المختلفة، وفرص التعليم الجامعي لمن هم في العقد الثالث فما فوق.

٧.التعليم الديني، ويشمل: دورات تدريبية وتوعوية في المجالات الدينية المختلفة.

٨.التربية التراثية والحضارية، وتشمل: الفنون الشعبية واليدوية، والموسيقى الفلكلورية، والحفاظ على التراث الثقافي، وبرامج تطوير وتنمية الذات.

ب- الجهات التي تقدم برامج التعليم غير النظامي ونشاطاته:

يمكن إيضاح أبرز الجهات التي تقدم برامج التعليم غير النظامي ونشاطاته في الأردن على النحو الآتي:

١.الوزارات والمؤسسات الرسمية (والدوائر التابعة لها)، مثل: وزارة التربية والتعليم، ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ووزارة الصحة، ووزارة الزراعة، ووزارة العمل، ووزارة التنمية الاجتماعية، ومديرية الأمن العام، والجامعات الأردنية،

ومؤسسة التدريب المهني ومراكزها، ومؤسسة الإقراض الزراعي.

٢.مؤسسات المجتمع المدني/ المنظمات غير الحكومية (NGOs)، مثل: مؤسسة الحسين الاجتماعية، واتحاد الجمعيات الخيرية، والجمعيات الخيرية، والهلال الأحمر الأردني، واتحاد المزارعين، والمنتديات الثقافية، وملتقى سيدات الأعمال والمهن، وجمعية معهد تضامن النساء الأردني، وجمعية الأسر التنموية الخيرية، ومراكز التنمية الريفية، ونقابة المهندسين، والاتحاد النسائي الأردني، وجمعيات المحافظة على القرآن الكريم، ومراكز تنمية المجتمع المحلي، ومؤسسات وبرامج تطوعية أخرى.

٣.مؤسسات القطاع الخاص، مثل: البنوك والشركات، والمراكز الثقافية، ومراكز التدريب، ومراكز البحوث والاستشارات.

٤.المنظمات الدولية، مثل: الجمعية الألمانية لتعليم الكبار، ومنظمة اليونسكو، ومنظمة اليونيسيف، ومؤسسة كويست سكوب للتنمية الاجتماعية في الشرق الأوسط/ برنامج تعزيز الثقافة للمتسربين، ووكالة الغوث الدولية للاجئين، وفرق السلام.

ج- الفئات المستهدفة ببرامج التعليم غير النظامي ونشاطاته:

يُمكن إيضاح أبرز الفئات المستهدفة ببرامج التعليم غير النظامي ونشاطاته في الأردن في: الأميين/ات، المتعلمين/ات للمستوى الأساسي، المتعلمين/ات للمستوى المتقدم، الأطفال خارج المدرسة والمنقطعين/ات عن الدراسة، المراهقين/ات والأطفال المهمشين، النساء والفتيات، الفقراء في الريف والبادية، الفقراء في المجتمع المدني (الحضر)، الأقليات، والمجموعات التي تعيش ظروفًا خاصة، كاللاجئين والأشخاص ذوي/ات التحديات والحاجات الخاصة والسجناء/ السجينات.

الغاية المنشودة:

إن الغاية المنشودة هي تحديد الرؤية المستقبلية المنشودة للتعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم) في إطار التعلم مدى الحياة في الأردن، وفق منهجية علمية تشاركية بمساهمة الأطراف المعنية كافة، باعتبار ذلك "مسؤولية وطنية مشتركة"، والتي يمكن ترجمتها لاحقًا إلى فقرات محددة تُبين مسارات التعليم غير النظامي وبرامجه وأهدافه، من خلال اتخاذ مجموعة من التدابير الهادفة إلى إحداث نقلة نوعية في برامج التعليم غير النظامي في الأردن ببعديها: الكمي، والنوعي، وبخاصة في المجالات الآتية:

- العمل على إيجاد مظلة تنسيقية وطنية لبرامج التعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم)، تنضوي تحتها مختلف المبادرات التي تقدمها المؤسسات المجتمعية المختلفة الرسمية والخاصة والأهلية في إطار هذا النمط من التعليم، وأن يتم في إطارها تمثيل هذه المؤسسات، بمختلف مجالات عملها وفئاتها المستهدفة وتوجهات برامجها، لتكون هذه المظلة إطارًا جامعًا لمختلف البرامج المعنية بتحقيق "التعلم مدى الحياة" بمختلف أنماطه وطرائقه. على أن تعمل هذه (اللجنة الوطنية) أو (المجلس الأعلى) الذي له/ا أمانة عامة فعّالة والتي سيتم استحداثها على التخطيط الإستراتيجي التكاملي التشاركي لهذه البرامج على المستوى الوطني، إضافة إلى تبادل الخبرات والتجارب ونقاط القوة وقصص النجاح في ما بين هذه المؤسسات وتعزيزها، والإفادة من نقاط الضعف والمعوقات والعمل على تجاوزها والحد منها بجهود مشتركة. ويمكن أن تمارس وزارة التربية والتعليم دورًا رئيسًا ومحوريًا في تشكيل هذه اللجنة وتنسيق أعمالها واجتماعاتها ومتابعة أنشطتها. مع ضرورة مراعاة النقاط الآتية:

- الاستعانة بنماذج عالمية ناجحة متنوعة للاطلاع على أفضل الممارسات في هذا المجال، إذ إن وجود مظلة وطنية للتعليم غير النظامي يشيع في كثير من المجتمعات، مع اختلاف طبيعة هذه المظلة ومهامها.

- يُفضل أن تكون هذه المظلة شاملة، وأن تُمثَّل فيها القطاعات المعنية كافة؛ الرسمية والخاصة والأهلية، بحيث تضم ممثلين/ات عن الوزارات والمؤسسات الحكومية المعنية ومؤسسات المجتمع المدني

والنقابات والجامعات ومراكز التدريب ووسائط الإعلام والقطاع الخاص، إضافة إلى الهيئات والمنظمات الدولية الشريكة والمهتمة بتعليم الكبار في الأردن في إطار التعلم مدى الحياة.

– أن تشمل مهمات هذه المظلة ومسؤولياتها صياغة السياسات العامة والتوجهات والخطط الوطنية وتطوير الإستراتيجيات التعليمية – التعلمية لبرامج التعليم غير النظامي، ومتابعة إنشاء نظام معلوماتي حديث ومتطور، وحفز المؤسسات المجتمعية المتنوعة لتوفير البيانات والمعلومات والمؤشرات اللازمة حول أنشطة التعليم غير النظامي وخدماته وبرامجه، التي تُقدم لمختلف الفئات المستهدفة بغية الإسهام في تقويمها وتطويرها وتجويدها.

– أن تشمل هذه المظلة شخصيات مجتمعية قيادية ذات خبرة واختصاص برسم السياسات الوطنية والبرامج المستمدة منها. وأن تضم في عضويتها ممثلين/ات من ذوي الكفاءة والخبرة عن جميع المؤسسات الرسمية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال توفير خدمات وبرامج التعليم غير النظامي في الأردن، بحيث يتم اختيار الأشخاص الذين لديهم القدرة على التشبيك والتنظيم وقيادة فرق العمل واستثمار طاقاتها، إضافة إلى التنسيق بين جميع هذه المؤسسات للتمكن من الاستفادة من تجاربها وقصص نجاحها.

– وضع إستراتيجية وطنية للتعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم) في الأردن في إطار التعلم مدى الحياة، بناء على تشخيص دقيق وتقييم موضوعي للبرامج القائمة حاليًا، وفي ضوء الحاجات المتنوعة للفئات المستهدفة من المتعلمين/ات، وبحيث تتضمن مختلف مبادرات التطوير لهذا النمط من التعليم وفق منظور تنموي شمولي، وأن تُشارك في بنائها مختلف الجهات ذات العلاقة، على أن تشمل التوجهات المستقبلية في هذا المجال، في ضوء المستجدات: المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية، وتُوضح الإطار العام الذي يُنظم جهود المؤسسات الوطنية في مجال التعليم غير النظامي ويُحقق التكامل في ما بينها. على أن يتضمن ذلك:

- مراجعة الدراسات التقويمية التي تناولت جوانب التعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم) في الأردن بمختلف برامجه، وأبرزها:

– "دراسة صلات الوصل بين التعليم الرسمي والتعليم غير الرسمي (اللاصفي)": دراسة حالة/ الأردن.

– "الدراسة التقويمية الشاملة لبرنامج محو الأمية في الأردن".

– "الدراسة التشخيصية لواقع التعليم غير النظامي في الأردن".

– الدراسة الاستطلاعية حول "أثر برامج تعليم الكبار والتعليم غير النظامي في الأردن".

– خطة العمل التنفيذية لمكافحة الأمية بين النساء في المنطقة العربية: مقاربة تنموية.

– مشروع قضاء بلا أمية (قضاء أم الرصاص/ لواء الجيزة/ منطقة البادية الوسطى) (٢٠٠٨-٢٠١٢).

– عروض تقييمية لبعض برامج تعلم الكبار وتعليمهم مثل: "برنامج تعزيز الثقافة للمتسربين" والحد من عمل الأطفال".

- استعراض أبرز الجوانب التطويرية التي تمت على برامج التعليم غير النظامي، ومنها: تطوير التشريعات التربوية (الأنظمة والتعليمات) والسياسات المنظمة لبرامج تعليم الكبار ومحو الأمية، والدراسات المنزلية، والدراسات المسائية وبرامج تعلم الكبار وتعليمهم بعامة.
- تعرّف نقاط القوة لمختلف برامج التعليم غير النظامي في الأردن بغية تعزيزها، وتعرّف أبرز نقاط الضعف التي بحاجة إلى معالجة ليتم تضمينها في الإستراتيجية الوطنية المقترحة.
- تعرّف وجهات نظر الجهات الوطنية كافة والمعنية ببرامج التعليم غير النظامي؛ الرسمية والأهلية والخاصة والتطوعية بغية تشخيص الواقع لمختلف البرامج من النواحي الكمية والنوعية.

- اقتراح المحاور الرئيسة التي ينبغي أن تتضمنها الإستراتيجية الوطنية للتعليم غير النظامي في ضوء التشخيص الدقيق للواقع، وتحديد الأهداف الإستراتيجية والمؤسسية التي سيتضمنها كل من هذه المحاور، وصياغة ذلك في صورة خطة إستراتيجية متكاملة وفق منحى تشاركي تُشكل خارطة طريق واضحة المعالم.
- البحث عن فرص تمويل وحلول إبداعية لتوفير الدعم المالي لبرامج وأنشطة المؤسسات والجمعيات المختلفة العاملة في إطار برامج التعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم)، والعمل على تنمية قدرات هذه المؤسسات وتمكينها لإعداد مشاريع متكاملة وإجراء دراسة جدوى لها ما يُمكنها من جذب الجهات المانحة لتمويلها.
- العمل على تطوير موقع إلكتروني خاص يتضمن كافة مبادرات المؤسسات الوطنية العاملة في مجال التعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم)، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفعالية لبناء شبكة مهنية فاعلة تربط بين مختلف هذه المؤسسات لتبادل الخبرات والتجارب في ما بينها وتحفيز الحوار الإيجابي حولها.
- العمل على وضع نظام واضح لمتابعة ورصد وتقييم مبادرات التعليم غير النظامي (تعلم الكبار وتعليمهم)، يُراعي استهداف النوعية والتطوير المستمر بحسب المستجدات، مثلما يُراعي تطوير مؤشرات أداء موضوعية عملية تُسهم في قياس مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف الموضوعة في إطار التعليم غير النظامي بالإفادة من التقارير الدولية في هذا المجال.
- توفير قاعدة بيانات شاملة من قبل مجموعة من المختصين/ات الممثلين لكل منطقة، تتضمن بيانات عن المدارس والمراكز التعليمية والجمعيات والنوادي وغيرها من المؤسسات، بحيث يتم معرفة المصادر المتوافرة فيها ومدى جاهزيتها وصلاحية بيئتها وعدد المستفيدين/ات منها، حتى يُصار إلى تطويرها وتزويدها بالمصادر اللازمة من مكتبات ومختبرات علمية ومختبرات حاسوب وقاعات متعددة الأغراض، وغيرها.
- تحديث التشريعات والأنظمة والسياسات، وإعداد الخطط المناسبة من أجل دمج الفئات المحرومة والمستضعفة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم وفق خطة مبرمجة ومدروسة، وبناء على تهيئة مناسبة، وحسب قدرات كل فئة وإمكاناتها واستعداداتها واحتياجاتها.
- تطوير أساليب التعليم والتعلم في برامج (تعلم الكبار وتعليمهم) بحيث يتم استخدام منهجية التعلم التشاركي والأندراغوجيا ووسائل التعلم النشط، وبمراعاة أنماط التعلم المختلفة، وإيجاد أدوار أكبر لمؤسسات المجتمع المدني في عملية الإعداد والتنفيذ لبرامج محو الأمية وتعلم الكبار وتعليمهم، ومتابعتها.
- إجراء دراسة مسحية لمعرفة حاجات المناطق التنموية المختلفة من مراكز ومؤسسات وبرامج وأشكال تدريب متنوعة حسب أعداد السكان وأعمارهم ومؤهلاتهم ومهنهم واحتياجاتهم.

❖ ❖ ❖

تنمية قيم المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين

د. مروه خميس عبد الفتاح
اللجنة الوطنية الأردنية للتربية
والثقافة والعلوم (اليونسكو)

مقدمة

تمثل المسؤولية الاجتماعية مطلبًا حيويًا ومهمًا من أجل إعداد الناشئة لتحمّل أدوارهم والقيام بها خير قيام، والمشاركة في بناء المجتمع وتقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمّله المسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين، بحيث يعد الشخص المسؤول على قدر من السلامة والصحة النفسية (شريت، ٢٠٠٣: ٩٦).

فالمسؤولية الاجتماعية من الصفات الإنسانية التي يجب غرسها داخل الفرد، حيث إن الفرد المتّسم بتحمّل المسؤولية الاجتماعية يحقق فائدة لجميع الأفراد. وتُعدّ تربية الإنسان على تحمّل المسؤولية الاجتماعية تجاه ما صدر عنه من أفعال وأقوال مسألة في غاية الأهمية لتنظيم الحياة داخل المجتمع الإنساني، فإذا تحمّل الأفراد مسؤولياتهم ونتائج أعمالهم، استقرّت حياتهم وسادت الطمأنينة في ما بينهم، وشاع العدل والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي في حياتهم الخاصة والعامة. والشعور بالمسؤولية ليس لفظًا مجردًا، بل يهدف إلى العمل، فالشخص الذي يشعر بالمسؤولية الاجتماعية شخص إيجابي عملي.

ولا يولد الإنسان عارفًا بالمسؤولية، ولكن لديه استعداداً فطرياً؛ ولهذا ينبغي أن يتعلّم الطفل تحمّلها بدءاً مع أولى خطواته، حيث يتعلّم الطفل أن يعتمد على نفسه وأن يكون مسؤولًا عن ذاته، فهو يعيش في أسرة يقوم فيها بدور، وهو قادر على القيام بالمسؤولية عن بعض الأعمال التي تخصه، وبذلك تبدأ المسؤولية بمسؤولية فردية ثم تتطوّر إلى مسؤولية اجتماعية في جماعته التي يعيش فيها.

وتخضع المسؤولية الاجتماعية للتعلّم والاكتساب، ومن ثم، فهي قابلة للتعديل والإصلاح من خلال العمل على تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، باعتبارها سلطة ضابطة تهذب سلوك الإنسان وتوجّهه.

إن سلوك المسؤولية الاجتماعية لا ينمو إلا من خلال بيئة ثقافية واجتماعية مشجّعة تتّسم بالحرية والنظام والمرونة والاهتمام والفهم والمشاركة والتسامح. والتربية من أهم الوسائل التي يمكن عن طريقها تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، وتقوم مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية ممثلة في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام بدورها في غرس وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع.

المسؤولية في الإسلام

ينظر الإسلام إلى المسؤولية الاجتماعية من زوايا متعددة: ذاتية، وجماعية، وأخلاقية ومجتمعية؛ لذا فالمسؤولية ثقيلة على الإنسان في أمانة التكليف، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا﴾ سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

والإسلام صريح في إقرار المسؤولية لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ سورة المدثر، الآية: ٣٨. وحينما يقرّر الإسلام مسؤولية الفرد عن أعماله فإن ذلك يؤكد أن الإنسان حر مسؤول. وكل فرد في الإسلام عليه نوعان من المسؤولية، أولهما مسؤوليته عن نفسه وعن جوارحه وعقله وصحته وماله ووقته وعلمه، فقد قال عليه الصلاة والسلام: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره في ما أفناه، وعن علمه فيمَ فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن جسمه في ما أبلاه" سنن الترمذي، حديث رقم: ٢٤١٧. وأما النوع الثاني من المسؤولية فيرتبط بمسؤولية الفرد عن الآخرين عملًا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من دعا إلى هدًى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه، ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا" سنن ابن ماجة، حديث رقم(٦).

العوامل التربوية الميسرة لتنمية المسؤولية الاجتماعية

يمكن تلخيص العوامل التربوية الميسرة لتنمية المسؤولية الاجتماعية بالآتي:

١. المعلم: حيث يعد المعلم من الأفراد الذين يأتون في مقدمة هذه العوامل التنموية، وهو قائد لجماعات متعددة من الطلبة الذين هم قادة المستقبل. والمعلم كقائد يؤثر في طلبته تأثيرًا كبيرًا، فهو العنصر الفعال الرئيس في عملية تنشئة الأطفال والمراهقين والشباب. هذا ما أثبتته نتائج البحوث التي أجريت في ميدان علم النفس الاجتماعي على أثر أنماط القيادة في سلوك الأطفال، حيث وجد أن بعض الأطفال يغيرون بالفعل أنماط سلوكهم لتتطابق وتتماثل مع أنماط سلوك معلميهم (Brenda.1950:30).

والمعلم يؤثر في طلبته في مستوى التحصيل الدراسي واتجاهاته نحو المادة التي يدرسها ونحو عملية التعلم بوجه عام، فإن اتجاهاته تنتقل إلى الطلبة؛ لذا، يجب أن يكون المعلم ذا مسؤولية اجتماعية بعناصرها الثلاثة (الاهتمام، والفهم، والمشاركة)، حيث يقوم بدوره في إنماء المسؤولية الاجتماعية لدى الناشئين. والمعلم يؤثر في طلبته بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها الطلبة عنه أحيانًا بطريقة شعورية أو لا شعورية.

٢. المنهـاج: ويشمل كل ما يتعلّمه الطالب نظريًا من القراءة أو الاستمـاع أو المشاهدة أو المناقشة، مما يتصـل بشؤون جماعته أو مجتمعـه، هذه الدراسة النظرية: اجتماعية واقتصادية وتاريخية، تساعـد الطالـب كما تساعـد أي دارس على الارتقـاء في اهتمامه بجماعتـه لا موقـف المنفعل بهـا أو المتوحد معهـا فحسب، بل يقف منها موقف المتعقل لفهـم ظروف حاضرها، والمستوعب لتاريخها، والمتصور لآمالها وأهدافه (عثمان، ١٩٩٣: ١١٨).

٣. المؤسسـات التربويـة وتنميـة المسؤوليـة الاجتماعيـة: تبدأ عمليـة تعلـم المسؤولية الاجتماعيـة منذ الصِغـر في الأسرة، حيث تنمـو المسؤولية تدريجيًا عن طريـق التنشئة والتربية. والهدف من تنميـة الإحساس بالمسؤوليـة الاجتماعية هو إعـداد الفرد ليكون مواطـن المستقبل، ويكون واعيًا لذاتـه ومسؤولياته. فالتربية سواء في الأسـرة أو المدرسة أو الجامعة أو المسجد من أهم الوسائل التي تساعد على إذكاء وتنمية الشخصية الإنسانية.

إن مـا يتعلمـه الناشئ في مجـال الأسرة والمدرسـة يتأصل في شخصيتـه ويثبت في تفكيره، ويمكن القول إن كل أشكال الامتثالية السلوكيـة وحسن الالتـزام بالمسؤولية، ليست مـن قبيل الصدفة، وإنمـا مردّها إلى ما تشرّبه الفرد مـن تنشئة أخلاقية وسلوكية في الأسـرة والمجتمع. ولأن الاتجاهات السلوكية التي نتميز بها كأفراد هـي في الغالب مكتسبة مـن التربية الوالديـة والمدرسية، يجب أن يكـون دور المدرسة قوة مسانـدة للدور الذي تلعبه الأسرة في مجال تربيـة الأبناء على تحمّـل المسؤولية، ولتحقيق ذلك فـإن المسؤولية تقع على الجميع: الأب، والأم، والمربي، والمعلم، والمؤسسات.

وفي مـا يلـي سيتـم عرض دور كل مـن: الأسـرة، والمدرسة، والمسجـد كأهـم وأبـرز المؤسسـات الاجتماعية علـى صعيد تنمية المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

١. دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية

تعد الأسرة اللبنة الأولى في كيان المجتمع، وهي الأساس الذي يقوم عليه، وبصلاح الأساس يصلح البناء. وتسعى الأسرة إلى تنشئة أبنائها على الشعور بالمسؤولية والقدرة على تحمّلها، وهي تبدأ بتدريب أطفالها على المبادرة في تحمّل مسؤوليتهم تجاه أنفسهم بأنفسهم، تبدأ في ذلك بالأمور الصغيرة المحدودة، إلى أن تمضي إلى ما هو أكبر وأعقد وأصعب، وهي تقصد من وراء ذلك أن يشبّ الطفل ويكبر وهو قادر على تحمّل المسؤولية (الشرقاوي، ١٩٨٥).

ويتضح دور الأسرة في غرس المسؤولية الاجتماعية من خلال قيامها بالمهام التالية، كما يذكرها (حمدان، ٢٠٠٤):

- غرس تعاليم الدين الإسلامي: إن الدين الإسلامي يتضمن العديد من الآداب والأخلاقيات التي تجعل الفرد عضوًا صالحًا في المجتمع مثل: الصدق، والمحبة، والتعاون، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإخلاص، وإتقان العمل، وغيرها. وتستطيع الأسرة أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات والفضائل والعادات والقيم الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد، وهو يأخذ دوره في الحياة، والذي يشعره بمسؤوليته تجاه مجتمعه وأمته.
- تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية: يتعلم الأبناء في محيط الأسرة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي، والأسرة خير من يعلّم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمته والالتزام بها وعدم مخالفتها، ويجب أن يكون أفراد الأسرة خير قدوة للأبناء من خلال تمثلهم أنفسهم لمعايير المجتمع وللفضائل والآداب الحسنة في تفاعلهم وعلاقاتهم مع الآخرين.
- غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء: الأسرة قادرة على أن تغرس في أبنائها معاني الوطنية والانتماء باتباع أساليب متعددة، منها: الشرح والتوضيح للأبناء في مراحل تعليمهم الأولى عمّا يتعلمونه في المدرسة من مواضيع ذات الصلة بالوطن، وما يتميز به الوطن من خصائص اقتصادية واجتماعية وطبيعية. وحث الأبناء على المحافظة على الممتلكات العامة، من خلال عدم العبث بالأثاث المدرسي، ولا بالحدائق، وعدم الكتابة على الجدران.

٢. دور المدرسة في تنمية سلوك المسؤولية الاجتماعية

تقوم المدرسة بدور مهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية بين الطلبة، وهي بذلك تكمل دور الأسرة من حيث التشجيع على التعاون، وإيجاد الفرص الملائمة للتفاعل الاجتماعي، واختيار الأدوار الاجتماعية، وتكوين الصداقات. كما تسهم المدرسة بدور حيوي في إكساب الطلبة المعلومات عن مجتمعهم وقيمه وثقافته، الأمر الذي يعدهم لفهم هذا المجتمع، والتعرف على مشكلاته، والمشاركة في وضع واقتراح الحلول لها.

وتسعى المدرسة، من خلال الدروس والأنشطة والتوجيه المباشر وغير المباشر، إلى أن تعلم طلبتها كيفية تحمّل المسؤولية، وأن تنمّي فيهم الشعور بالمسؤولية، فتعودهم الاعتماد على أنفسهم في التفكير، وفي الإجابة عن الأسئلة، وفي النقاش، وفي أداء أدوار من خلال الأنشطة.

كما تسهم المدرسة في بث روح العمل الجماعي والتعاوني والعمل في فريق بين الطلبة، من خلال المشاركة في الأنشطة المدرسية، أو المشاركة في اللجان المدرسية المختلفة: كاللجنة الصحية، واللجنة الإرشادية، وغيرها. وهذه الأنشطة لها دور مهم في تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية بين الطلبة، وتعويدهم على الاعتماد على النفس، والتعاون مع الآخرين، والعمل مع الجماعة ولصالحها.

٣. دور المسجد في تنمية سلوك المسؤولية الاجتماعية

المسجد هو المؤسسة الدينية التي يجتمع فيها المسلمون لتأدية الصلاة كإحدى العبادات المفروضة عليهم. ولتأدية الصلاة في

جماعة أبعاد اجتماعية كثيرة، فهي تعني الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى، وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين جيران المسجد بالسؤال عن بعضهم البعض، ومعرفة الغائب عن المسجد، والسؤال عنه، فإن كان مريضًا يُزار، وإن كان مسافرًا تُراعى أسرته وأبناؤه. والبعد الاجتماعي للمسجد لا يقف عند هذا الحد، وإنما يتعدّاه إلى كونه المقرّ الذي تقدّم من خلاله النصائح والإرشادات والتوجيهات في خطبة الجمعة والندوات والمواعظ الدينية التي يحاول من خلالها الخطيب أن يتطرق إلى قضايا المجتمع ومشكلاته ويطرح الحلول المناسبة (حمدان، ٢٠٠٤).

المراجع العربية والأجنبية

١. القرآن الكريم.
٢. الألباني، محمد ناصر الدين (١٩٨٤). تخريج أحاديث الفقر وكيف عالجها الإسلام، ط١، الرياض: مكتبة المعارف.
٣. الألباني، محمد ناصر الدين (٢٠٠٣). سلسلة الأحاديث الصحيحة، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الرياض: مكتبة المعارف.
٤. حمدان، سعيد بن سعيد (٢٠٠٤). أهمية الأسرة كمؤسسة اجتماعية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢/٢١- ٢/٢٤ من عام ١٤٢٥هـ.
٥. سنن الترمذي (١٤٢٠هـ). تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بيت الأفكار الدولية.
٦. سنن ابن ماجة، باب (١٤)، حديث رقم: ٢٠٦، ص ٥٣.
٧. الشرقاوي، حسن (١٩٨٥). الأخلاق الإسلامية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٨. شريت، أشرف محمد (٢٠٠٣). برنامج مقترح باستخدام الأنشطة التربوية لتنمية سلوك المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٣ (٢): ٩٥-١٩٦.
٩. عثمان، سيد أحمد (١٩٩٣). المسؤولية الاجتماعية: دراسة نفسية - اجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٠. Brenda. R.. (1950). The Influence of the Group on the Judgments of Children. New York. Kings Crown Press.

❖ ❖ ❖

جودة التعليم والمساءلة

د. سها عبد الرزاق بدر
وحدة جودة التعليم والمساءلة

إن الاتجاهات التربوية الحديثة تسعى إلى استثمار التعليم من خلال إعداد الإنسان للحياة وتوظيف طاقاته من أجل خدمة المجتمع وتنميته، ولتحقق غايتها فهي بحاجة إلى إدارة فاعلة وهادفة ومتطورة؛ تتبنى مفاهيم إدارية حديثة، وتمارسها وتطبقها داخل المدرسة (حويل، ٢٠١٢).

إلا أن النظام التربوي يواجه نقدا في مستوى مخرجاته وعدم ملاءمتها لمتطلبات العصر (العمرى، ٢٠٠٤)، إذ يعاني النظام التعليمي من مشكلات سواء في مستوى التعليم، أم مستوى أداء بعض المعلمين، وكثرة أعداد الطلبة في الغرفة الصفية، وعدم رضا من الأطراف المستفيدين من هذا النظام كأولياء الأمور والطلبة وأصحاب العمل وأفراد المجتمع بشكل عام (الأردن ٢٠٢٥)؛ فكان لا بد من إصلاح نظام التعليم من خلال تبني وزارة التربية والتعليم مبدأ جودة التعليم والمساءلة ركيزة أساسية في تحسين نوعية الإدارة والتعليم لرفع مستوى جودة وحدة المنتج التعليمي، ولإنجاح العملية التربوية.

إن تطبيق مبدأ الجودة يتطلب وجود عدد من المعايير التي تُعنى بقياس جودة النظام التعليمي ومؤشرات أداء معبرة عن هذه المعايير من منظور نظمي. وعليه، لا بد من تسليط الضوء على

المفاهيم الأساسية المتعلقة بجودة التعليم والمساءلة.

ركز الدين الحنيف على جودة العمل وإتقانه لقوله تعالى: ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون﴾ سورة النمل، الآية ٨٨، وجاء الحديث الشريف متمًّا للمعنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"؛ لذا، يمكن اعتبار الإتقان تعريفا أعم وأشمل للجودة، فالإتقان هو أداء العمل على أتم وجه وإنجازه وإتمامه فى أقل وقت وبأعلى قيمة بدقة ومهارة (القمودي، ٢٠٠٨). ويوجد تعاريف مختلفة لمفهوم الجودة تعتمد على اختلاف المجال، أو التخصص، أو المؤسسة، فكل ينظر إليها من زاويته، ويركز على الجوانب التي تهمه بالدرجة الأولى.

ففي المجال التربوي تعني جودة التعليم جملة المعايير والخصائص التي يجب أن تتوافر في عناصر العملية التعليمية، سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات، لتلبي حاجات المجتمع ومتطلباته وميول المتعلمين وحاجاتهم، على أن تتحقق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال للعناصر المادية والبشرية جميعها في المؤسسة التربوية (الخميسي، ١٤٢٨هـ). ومن أجل تحقيق ذلك لا بد من وجود معايير للأداء في التعليم، وهي عبارات وصفية تصاغ في شروط معينة، تحدد الصورة التي ينبغي أن تتوافر لدى المؤسسة التربوية التي توضع لها المعايير، أو الغاية التي يُسعى إلى تحقيقها، وهي تمثل نماذج وأدوات للقياس، متفق عليها- محليا وعالميا- ويتم ضبطها وتحديدها للوصول إلى رؤية واضحة لمخرجات النظام التعليمي ومدخلاته، لغاية تحقيق أهدافه المنشودة والوصول به للجودة الشاملة (الدريج، ٢٠٠٧)؛ فهي تمثل المجالات الرئيسة للجودة في العملية التعليمية (الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٥).

والمدرسة التي تضمن تحصيلاً عالياً لطلبتها وقادرة على تجديد ذاتها وحل مشكلاتها الداخلية، والتي تبحث عن تطوير مهارات التعلم الذاتية لدى أفرادها، هي مدرسة ذات إدارة واعية، تنظيمها محكم، رسالتها واضحة، ومحدد فيها صلاحيات أفراد مجتمعها من الطلبة والمعلمين والعاملين والإداريين، وتراجع خططها باستمرار وتواكب مستجدات العصر، وتوفر وسائل الاتصال والتواصل بين أفرادها وللاستفادة من الخبرات المتاحة لتحقيق نسبة عالية من الخريجين ذوي التحصيل العالي والمرتفع يضمن لهم فرصاً جيدة للمشاركة في الحياة العلمية والعملية (دياب، ٢٠٠٦). وهي التي تكفل لجميع العاملين فيها فرص المشاركة والعمل كفرقاء مع ضمان التعاون المثمر في ما بينهم، مع توفير فرص المشاركة المجتمعية الفعالة للمجتمع المحيط بها (الخميسي، ١٤٢٨هـ) فتسمى المدرسة الفاعلة.

أما مؤشرات الأداء الأساسية (Key Performance Indicators، KPIs) فتعتبر وسائل الأداء أو التقدم تجاه الأهداف العملية للمؤسسة أو الوحدة. إذ يسمح قياس الأداء بتحديد طريقة عملية لتوصيف ما يعتبر أداءً مناسباً وما هو عكس كذلك. وتعتبر المؤشرات المقياس الرئيس للفهم الصحيح للعمليات والأنشطة المختلفة في المؤسسة التربوية. وعادة ما تكون طويلة المدى على اعتبار أن تعريفها وتحديدها عادة لا يتغير سريعا (مازن، ٢٠١٦) كما توضح الجوانب الرئيسة في كل واحد من معايير الأداء (الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٥).

مفهوم المساءلة والمساءلة التربوية:

يشير مفهوم المساءلة بوجه عام إلى علاقة بين طرفين: طالب الخدمة، والمقدم لها، حيث يجري الاتفاق عليها بين الطرفين، ومنها امتلاك طالب الخدمة الإمكانية والحق في محاسبة مقدم الخدمة (بالمكافأة أو العقوبة) عند التزامه بالشروط أو الإخلال بها (العمرى، ٢٠٠٤) .

أما مفهوم المساءلة التربوية فيشير إلى نظام شامل يقصد به الإصلاح التربوي كهدف عام يتماشى مع طبيعة النظام التربوي.

والمساءلة التربوية كما يعرفها يسلدايكي وزملاؤه (Ysseldyke، J. et al) "طريقة منظمة وهادفة لطمأنة ذوي العلاقة بالنظام التربوي بأن المدارس تحقق النتائج المرغوبة، وهي تشتمل على عناصر عامة، كالأهداف والمؤشرات، للتقدم نحو تحقيق الأهداف والمقاييس وطرق تحليل المعلومات وتقديمها، والعواقب المترتبة عليها" (العمرى، ٢٠٠٤). وتمثل المساءلة التربوية مصدراً للمعلومات يهدف لمعرفة مستوى أداء العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية وتوجيه الممارسات التعليمية وتصحيح مساراتها، وقياس مدى كفاءة العاملين ونزاهتهم وتقبلهم للنقد الموضوعي البناء، وعدم مقاومة التغيير، والسعي إلى الإصلاح في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة. (حبيب، ٢٠١٣).

إن تزايد عدد الأفراد الذين يمكنهم الانتفاع بالتعليم، وضعف مستوى التعليم والتحصيل الدراسي، وتسرب الطلبة من المؤسسة التعليمية، يؤدي إلى تسليط الضوء على مواطن الضعف في توفير التعليم وجودته في ما يسمى المساءلة في التعليم.

إن مخرجات التعليم تعتمد على عدة أطراف فاعلة تقوم بمسؤوليات مشتركة؛ لذا، لا يمكن حصر المساءلة في طرف واحد فاعل، فمستوى التعليم وجودته تتطلب جهدًا جماعيا تتضافر فيه جهود الأطراف الفاعلة للعمل على الوفاء بمسؤولياتها (اليونسكو، ٢٠١٧).

يمكن فهم المساءلة على أنها عملية تعاونية، حيث يعمل العاملون في التعليم معاً لضمان خدمة الأهداف التعليمية (المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٧) .

إن المساءلة تحتاج إلى التفعيل، وقد أشار هانسن، Hansen، 1993 كما ورد في البطاح إلى عدد من العوامل التي تعمل على تفعيل المساءلة منها:

١- توافر مجموعة كبيرة من معايير ومؤشرات الأداء.

٢- وضع أهداف ومعايير مجتمعية قابلة للتنفيذ.

٣- التنمية المهنية والتطوير الأكاديمي لجميع المعنيين في الميدان التربوي.

٤- توفير الموارد اللازمة للمدارس لتمكينها من تحقيق الأهداف.

إن النظام التربوي الناجح لا يكتفي بتفعيل المساءلة بل يعمل على مأسستها، وجعلها جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية على جميع مستوياتها، بحيث لا يعتمد تطبيق المساءلة على أفراد معينين، ولا يرتبط بوقت محدد، بل يصبح أحد المكونات الرئيسة التي لا غنى عنها للنظام التربوي (بطاح، ٢٠٠٦).

وحدة جودة التعليم والمساءلة

خطت وزارة التربية والتعليم خطوات كبيرة بإنشاء وحدة جودة التعليم والمساءلة في العام٢٠١٥، فقد صدرت الإرادة الملكية السامية بالموافقة على نظام جودة التعليم والمساءلة لوزارة التربية والتعليم رقم (٧) لسنة ٢٠١٦ والصادر بمقتضى المادتين (١٤) و(٤٥) من قانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة ١٩٩٤ بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٦م.

تم تصميم وحدة جودة التعليم والمساءلة لمساءلة المعنيين بالعملية التعليمية عن الالتزام بالقوانين والمعايير القائمة، فهي تدعم عملية تنمية المساءلة في النظام التعليمي من خلال بناء قدرات مديريات التربية والتعليم ومديري المدارس والمعلمين، وتعمل على تعزيز ثقافة المساءلة، ووضع نظام شفاف يكون جميع المعنيين مدركين تماماً لدورهم وأهمية مساءلتهم عن أعمالهم (المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٧).

تمثل المساءلة وسيلة لمراجعة الأداء، وتحسينه، وتطوير المهارات الإدارية والفنية للمعلمين والعاملين (مدير، مدرسة، ومساعد، وسكرتير،...)، وليست مصدرًا لإثارة الخوف والقلق والتسلط على العاملين؛ حيث إن هناك من ينظر إلى المساءلة على أنها تهديد لأمنه الوظيفي، لذلك فقد تواجه بالرفض والسخط من قبل العاملين في المدارس أو مديريات التربية والتعليم أو مركز

الوزارة (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٥)؛ لذا، لا بد من نشر ثقافة جودة التعليم والمساءلة لدى جميع العاملين في التعليم من خلال توضيح مفهومها، وأهميتها، وأسسها، ومبادئها، ومعاييرها، ومتطلبات تحقيقها، وهذا كله من خلال عقد دورات تدريبية لبعض العاملين، وهم بدورهم يقومون بتدريب زملائهم في العمل، حيث يتمثل تحقيق الجودة في التعليم في مشاركة وتحفيز جميع العاملين في مجال التعليم في التنفيذ، وحل المشكلات التي قد تواجه عمليات وخطوات تطبيق الجودة، ويجب ألا يقتصر العمل وتطبيق هذه المعايير على البعض، ودون مشاركة الجميع (القمودي، ٢٠٠٨).

تختلف سبل ووسائل قياس الجودة في التعليم باختلاف المفهوم المتبنى والشائع في الوسط التعليمي، ففي إنجلترا – على سبيل المثال – يقاس ضمان الجودة النوعية من خلال مراجعة النتائج التي تحققها المدرسة في الامتحانات القومية، أما نيوزيلندا، فتملك نموذجا أكثر مرونة، يتيح للمدارس المحلية قدراً أكبر من الحرية في تحديد مستوى الأداء وتقويمه طبقاً لمؤشرات قياس الجودة النوعية المعتمدة من قبل الجهات الرسمية المختصة بشؤون التربية والتعليم. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، يميل الاتجاه السائد نحو المحافظة على المستويات القومية (المهارات والكفاءات وغيرها) واعتبار المدارس مسؤولة وخاضعة للمساءلة بشأن أداء الطالب (الخميسي، ١٤٢٨هـ) .

مبررات وحدة جودة التعليم والمساءلة

إن أي عملية تهدف إلى التمكين، وتفويض المسؤليات في المدارس والمديريات تحتاج إلى تطبيق نظام مساءلة عام ومهني وعلى نطاق واسع، بحيث يكون تقييم أداء المدارس والمديريات من مسؤولية وحدةٍ شبه مستقلة. فجاءت الحاجة الماسة لتصميم نظام للمساءلة مستند للمؤشرات النوعية الفاعلة للمدرسة والمديرية المعمول بها في خطة التطوير التربوي، لقيادة وتوجيه عملية التطوير بشكل أكثر قوة وفاعلية محلياً ودوليا، على أن تكون المدرسة هي مركز عملية التطوير، وتنطلق منها حسب أولوياتها التطويرية التي تم تحديدها وفقا للمراجعة الذاتية التي قامت بها المدرسة، وبالتالي تبني خطتها التطويرية بناءً على هذه الأولويات ضمن مؤشرات المدرسة الفاعلة العشرين. وهذا يتطلب إعطاء صلاحيات أكثر لكل من المدرسة ومديرية التربية والتعليم، وهذا ما يقصد به مبدئيًا باللامركزية (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٥).

أهداف وحدة جودة التعليم والمساءلة

إن تحسين العملية التربوية وتطويرها وفق معايير ومؤشرات محددة وعلى المستويات الإدارية الثلاثة: المدارس، والمديريات، ومركز الوزارة؛ يمثل الهدف الرئيس للوحدة، إضافة إلى أهداف أخرى تتمثل في:

١.تقييم أداء المدارس من خلال تقرير واضح ودقيق وفق معايير ومؤشرات محددة بهدف تحسين العملية التربوية وتطويرها.

٢.تحسين التعليم داخل الغرفة الصفية من خلال تطوير:

- ثقافة التنمية المهنية بين المعلمين.

- الاستفادة من المعلومات في صنع القرار التربوي من قبل أصحاب القرار من أجل العملعلى التحسين والارتقاء في العملية التعليمية التعلميةِ

٣.التعاون على تحقيق الأهداف وابتكار طرق القياس الجيدة:

- توزيع المسؤولية على المتعلم والمدرسة والمديرية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٥).

- التأكيد على هدف المدرسة في دعم نمو القيمة المضافة لدى الطلبة من سنة إلى أخرى (الراسبي، ٢٠١٧).

٤.تبني أفضل الممارسات في المجال التعليمي وتبادل الخبرات المهنية.

٥.الاهتمام بالنتائج من أجل تعزيز تعلم الطلبة، ومساعدة الطلبة ذوي الإعاقة، ومساعدة المدرسة على بناء مقدرتها على

تحقيق الأهداف المتعلقة بنمو تعلم الطلبة (الراسبي، ٢٠١٧).

٦.تقويم الأداء بصورة موضوعية ودقيقة (بطاح، ٢٠٠٦).

٧.وضع أولياء الأمور، والمجتمع المحلي، والمعنيين بصورة واضحة عن المدارس وأدائها التعليمي.

٨.إعداد كوادر بشرية إعدادا مهنيا ذات جودة تنافسية كفؤة وقادرة على تزويد المجتمع بخبرات تعليمية مستدامة.

٩.اعتبار المدرسة شريكا لوحدة جودة التعليم والمساءلة للتحسين والمساءلة.

١٠.رفع مستوى تنافسية المملكة الأردنية الهاشمية في الاختبارات الدولية (TIMSS) (PISA).

١١.الوصول إلى نسبة تتجاوز ٨٥٪ من الطلبة الذين يجتازون المرحلة الثانوية بشقيها: الأكاديمي والمهني (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٥).

إجراءات فريق جودة التعليم والمساءلة داخل المدرسة

تقوم وحدة جودة التعليم والمساءلة بعدة أنواع من الزيارات، منها:

- الزيارة الاستطلاعية التي تهدف إلى تعرف المدرسة ونشر الوعي بعمل وحدة جودة التعليم والمساءلة فيها.

- الزيارة التقييمية لمدة من الزمن تمتد من ثلاثة أيام إلى سبعة أيام، تعتمد على حجم المدرسة وعدد الطلبة والمعلمين فيها؛ لرسم صورة واضحة للمدرسة والوقوف على نقاط القوة والضعف.

- يقوم الفريق بعدد من الإجراءات:

- مراقبة قدوم الطلبة إلى المدرسة وطريقة استقبال كادرها لهم.
- يبدأ المقيّمون بجولة عامة داخل المدرسة من أجل التعرف إليها، من خلال اصطحاب رئيس برلمان الطلبة كمرشد للتعريف بالمدرسة.
- مناقشة مدير المدرسة بترتيبات الزيارة وخطتها والتعديل عليها إن لزم الأمر.
- دراسة عدد من الجداول الرئيسة للمدرسة ومناقشتها مع فريق التطوير، ووضع عدد من الفرضيات الأولية قبل الزيارة.
- حضور حصص دراسية عند المعلمين وتقييم أدائهم.
- تقييم أنشطة المدرسة المتنوعة.
- التحدث إلى الطلبة عن تجاربهم ومعرفتهم وفهمهم، وفحص عينات من أعمال الطلبة.
- عمل مجموعات تركيز مع بعض المعلمين، وأولياء الأمور، والمجتمع المحلي ومؤسساته، والجهات الداعمة، ومجلس التطوير التربوي.
- رصد أهم الملاحظات من خلال: الأدلة المباشرة، أو تفحص السجلات والوثائق، وفي أثناء المقابلات، وذلك باستخدام نماذج الأدلة وأدوات التقويم المناسبة في دليل المساءلة.
- تقييم المعلومات وتحليل البيانات في موجز ما قبل التقييم، والاحتفاظ بقاعدة الأدلة طوال عملية التقييم وما بعدها.
- بعد الانتهاء من الزيارة التقييمية للمدرسة ومغادرتها يقوم رئيس فريق التقييم بالاتفاق مع أعضاء الفريق بكتابة التقرير النهائي لتقييم المدرسة وإخراجه بصورته النهائية وتسليمه إلى رئيس وحدة جودة التعليم والمساءلة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٥).
- يعتمد التقرير النهائي على تصنيف الأداء إلى مستويات أداء (مثال من المستوى واحد إلى المستوى خمسة)، وكلما اقتربت المدرسة من المستوى الرابع أو الخامس فهذا يعني أن لديها برامج ذات نوعية جيدة (الراسبي، ٢٠١٧).

- زيارة المتابعة: حيث يقوم فريق التقييم بمتابعة ما تم تنفيذه من الخطة العلاجية التي وضعتها المدرسة لتحسن النقاط التي تحتاج إلى تحسين والواردة في تقرير الزيارة التقييمية.

إن مستويات المساءلة تمتد من القاعدة إلى القمة، فإذا

تصورنا النظام التربوي على شكل هرم فالمعلم على مستوى الصف يجب أن يُساءَل من قبل رئيسه المباشر وهو مدير المدرسة، ومدير المدرسة يجب أن يُساءَل أمام رئيسه المباشر وهو مدير التربية والتعليم، ومدير التربية والتعليم يجب أن يُساءَل من قبل رئيسه المباشر وهو وزير التربية والتعليم أو من يفوضه، وحتى وزير التربية والتعليم والجهاز التربوي الذي يرأسه يجب أن يُساءَل أمام المجتمع والجمهور (بطاح، ٢٠٠٦).

تزداد المبررات للاهتمام بجودة التعليم والمساءلة، فأولياء الأمور أصبحوا أكثر اهتماما بالمخرجات التعليمية وجودتها، وأصبح تطبيق مفهوم المساءلة ضرورة تفرض نفسها على جميع المستويات التربوية بدءا بالمدرسة ممثلة بطاقمها الإداري والتعليمي ومستخدميها، مرورًا بمديرية التربية والتعليم بهيئتها الإدارية وأقسامها وكوادرها البشرية وانتهاءً بوزارة التربية والتعليم وزيرها ومديريها وموظفيها، للوصول إلى الهدف الذي وجدت من أجله وهو تحسين الأداء كمًا وكيفًا، وتصويب الأخطاء، والعمل بمزيد من النزاهة والشفافية.

لا يتحقق مفهوم جودة التعليم والمساءلة ما لم تتكون ثقافة مجتمعية تتفهم معنى المساءلة وأهميتها وأبعادها ووسائل تطبيقها، وتنفيذ هذا الجمهور لمسؤولياته المتعلقة بعملية التعلم والتعليم، عندها يصبح تبني مفهوم المساءلة وتطبيقها أمراً اعتياديا لا نستغني عنه.

المراجع

- الإمارات العربية المتحدة، (2015) إطار معايير الرقابة والتقييم المدرسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، متوفر إلكترونيا: https://www.moe.gov.ae/Ar/
- بطاح، أحمد، (2006)، قضايا معاصرة في الإدارة التربوية، عمان، دار الشروق.
- حبيب، فاضل، (2013)، "المساءلة التربوية" وعلاقتها بتحسين أداء المدارس، (مقالة منشورة)، جريدة الوسط البحرينية، العدد . 3970 الأحد 21 يوليو 2013 الموافق 12 رمضان 1434 هـ، البحرين.
- حويل، إيمان مصطفى، (2012)، واقع تطبيق المساءلة التربوية والجودة الشاملة والعلاقة بينهما في مدارس وكالة الغوث الدولية في الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين فيها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الخميسي، السيد سلامة، (1428هـ)، معايير جودة المدرسة الفعالة في ضوء منحى النظم (رؤية منهجية)، ورقة عمل للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستين) القصيم (28-29 ربيع الآخر 1428هـ).
- الدريج، محمد: (2007) المعايير في التعليم: نماذج وتجارب لضمان جودة التعليم، مجلة إلكترونية رباط الكتب: http://ribatalkoutoub.com/?p=215
- دياب، سهيل رزق، (2006) ، ورقة علمية بعنوان المدرسة الفاعلة- مفهومها- معاييرها ومؤشراتها، جامعة القدس المفتوحة- غزة.
- الراسبي، زهرة بنت محمد، (2017) تصميم أنموذج مساءلة الأداء في النظام التربوي، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع.
- العمري، خالد (2004)، المساءلة والإصلاح التربوى فى إطار المدخل المنظومى، المؤتمر العربى الرابع حول "المدخل المنظومى فى التدريس والتعلم"، دار الضيافة، جامعة عين شمس، 3-4 إبريل 2004.
- القمودي، بدرالدين، (2008)، الجودة في التعليم، أوراق تربوية: http://www.aourak.com.
- مازن، شريف عبد المجيد، (2016)، مؤشرات الأداء الأساسية، متوافر إلكترونيا: http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/arado/unpan024616.pdf
- المملكة الأردنية الهاشمية، (2017)، التعليم من أجل المستقبل تعزيز ثقافة المسؤولية والمساءلة من أجل تحسين البيئة التعلمية في الأردن، عمان ، الأردن.
- المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن 2025 رؤية وإستراتيجية وطنية، متوافر على الموقع الإلكتروني :
- http://pm.gov.jo/upload/jordan2025.pdf
- وزارة التربية والتعليم (2015)، دليل نظام وحدة جودة التعليم والمساءلة، الأردن، عمان.
- اليونسكو، (2017)، المساءلة في مجال التعليم، التقرير العالمي لرصد التعليم عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) ، تم إصداره بتاريخ 1/ 11/ 2017.

❖ ❖ ❖

طرق استثمار أوقات الفراغ لدى طلبة المدارس بالمملكة الأردنية الهاشمية

د. أحمد حسن صالح القواسمة
قسم التطوير التربوي
وزارة التربية والتعليم

مقدمة

وقت الفراغ ظاهرة اجتماعية لها جوانب إيجابية وسلبية، وقد أدت هذه الظاهرة إلى نشأة فرع من فروع علم الاجتماع هو (علم اجتماع أوقات الفراغ) الذي يبحث في معطيات هذه الظاهرة وفي جوانبها المختلفة وفي ارتباطاتها بعناصر البنية الاجتماعية، حيث عُرف علم اجتماع الفراغ بأنه العلم الذي يدرس أوقات الفراغ وكيفية استثماره في أنشطة الفراغ واستغلاله في الترويح عن الأفراد والجماعات. محادين (٢٠٠٦).

كما يعتبر وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر في تطور ونمو الشخصية، وهو من أولويات المؤسسات التربوية والاجتماعية، وذلك من خلال توجيه الطلبة وتوعيتهم بأهمية إدارة واستثمار وقت الفراغ بصورة نافعة تعود عليهم وعلى الوطن بالفائدة. ولا يمكن اعتبار وقت الفراغ في الوقت الحاضر من المسائل الثانوية غير المهمة، أو التقليل من أهميته وقيمته للطلبة والمجتمع بأية صورة من الصور، أو إهماله وعدم التخطيط له؛ بغية استثماره والاستفادة منه بالاشتراك في أنشطة وقت الفراغ المثمرة والجيدة.

وأشار العلي (٢٠٠٠) إلى أن وقت الفراغ سلوك اجتماعي يمهد لحركة العمل والإبداع، وذلك يعني أن وقت الفراغ قد يأخذ

طابعا سلبيا أو إيجابيا في مجال الحياة الاجتماعية. ويتحدد ذلك بطبيعة التوجه الذي يتبناه أفراد المجتمع في تنظيم سلوكهم الترويحي الذي يعكس - إلى حد كبير- طابع القيم السلوكية والاجتماعية السائدة في مجتمع من المجتمعات؛ لذا، فإن دراسة السلوك الترويحي تشكل مدخلا مهمّا من المداخل الأساسية في دراسة المجتمع.

وتجدر الإشارة إلى أن لوقت الفراغ أهمية كبرى، فهو لا يخلو من عنصر اللذة والسعادة التي يحققها الطالب حين يمارس نشاطا يشبع رغبته مهما كانت طبيعة هذا النشاط ومهما تطلب من جهد يحقق لصاحبه الفائدة والمتعة؛ لأنه متصل بحاجات الفرد ذاته بغض النظر عن التزاماته نحو المجتمع، وهو يحرر الطلبة من روتين الحياة اليومية، ويخلصهم من التوتر العصبي الناتج عن الملل الذي يعاني منه في المجتمع (محمد ، ٢٠٠٠).

ويؤكد (عبدالحافظ، ٢٠٠٨) أن وقت الفراغ منطلق العطاء والإبداع والابتكار في تاريخ الإنسانية الطويل، وأن وقت العمل مطلب تقتضيه الحياة الاجتماعية لإنتاج الحياة المادية وإعادة إنتاجها، فإن وقت الفراغ هو منطلق التكوين الذاتي وإعادة إنتاج الحياة الذاتية في مستوياتها الروحية والمعرفية. وإنه لمن الصعوبة بمكان أن تفصل اليوم بين وقت العمل ووقت الفراغ، وكلاهما يتحول إلى الآخر ويحتويه حينما توجد الشروط الموضوعية التي تؤدي إلى إزالة الهوّة بين طرفي المعادلة. ومشكلة وقت الفراغ من أبرز المشكلات التي تواجه شباب دول العالم حديثاً بسبب الثورة الصناعية الهائلة التي أصبحت تسيطر على حياة الشعوب، حيث أدت إلى وصف هذا العصر بعصر الأزرار. ولعل ما أنتجته الحضارة المدنية الحديثة هو زيادة أوقات الفراغ لدى شبابها دونما إيجاد طرق بناءة وفاعلة في استثمار هذه الأوقات المهدورة بما يعود بالنفع والفائدة على المجتمع والفرد على حدٍ سواء. كما أن ثورة التقدم الصناعي والعلمي غيرت حياة الإنسان الذي كان يبحث في الماضي عن توفير وقت الفراغ له إلى البحث عن ما يشغل وقت فراغه لكثرته بسبب زيادة العطل الأسبوعية وسيطرة الآلة على حياة البشر. ومن هنا فإن الهدر في أوقات الفراغ أمر قد يجاوز من حيث الأهمية الهدر في أوقات العمل.

ويشير(قنديل،٢٠٠٣) إلى أن وقت الفراغ يتزايد في كل مرحلة من مراحل التطوير الاجتماعي ومع مرور الزمن، وذلك بسبب منظومة التقنيات الجديدة (الإنترنت، والأقمار الصناعية، ومظاهر التكنولوجيا، والحواسيب)، وبالتالي، فإن تزايد أوقات الفراغ يطرح مشكلات جديدة تتعلق بعملية التوظيف واتجاهاتها، فوجود أوقات فراغ طويلة لدى الإنسان ترهقه أكثر مما ترهقه أوقات العمل المتواصلة، إذ يبعث الفراغ في النفس الضجر والملل والشعور بالكآبة والحزن والهمّ والاهتمام بأشياء ليس لها معنى أو قيمة، بينما العمل هو الذي يملأ الفراغ ويقهر الضجر والملل ويجعل الإنسان يشعر بالفرح والسعادة؛ لذا، يجب استغلال وقت الفراغ بأشياء ذات قيمة تعود بالفائدة على الإنسان والمجتمع على حد سواء.

ومن هنا فإن الدول المتقدمة لا تهتم بتوفير أوقات الفراغ لأبنائها فحسب، بل تهتم بتوفير آليات ووسائل لاستثمار هذه الأوقات بما يضمن عدم تحول وقت الفراغ إلى وقت ضائع أو غير مستفاد منه، أو وقت ترتكب فيه الجرائم والانحرافات التي تلحق الضرر والأذى بالفرد والمجتمع على حد سواء، كما تمثل مرحلة الشباب أكثر المراحل العمرية تأثراً بأوقات الفراغ؛ لخصوصية هذه المرحلة التي تتميز بالحماسة والروح الثورية على الأوضاع السائدة، وميلها الأكيد إلى التغيير نحو الأفضل، مما يجعل هذه المرحلة أهم أدوات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والفكري في المجتمعات. كما أن ما تتميز به هذه المرحلة من حيوية وطاقة زائدة وتغيرات نفسية وبيولوجية واجتماعية مختلفة تزيد من تأثرها بوقت الفراغ. ويسجل تاريخ الإنسانية ترابطاً بين ظاهرة التقدم

العلمي التكنولوجي وتزايد أوقات الفراغ، وإذا كان مجتمعنا يعيش اليوم في أحضان ثورة علمية تكنولوجية دائمة التجدد فإن وقت الفراغ يطرح نفسه كمشكلة اجتماعية هامة تأخذ أهمية خاصة عندما يُنظر إليها في صيغتها التربوية؛ ذلك لأن وقت الفراغ يؤدي دوراً تربوياً بالغ الأهمية والخطورة، حيث يبين تأريخ الإنسانية أن الإبداع بأشكاله المختلفة يرتبط بطبيعة توظيف أوقات الفراغ في مجتمع ما وخاصة في ميدان الأدب والفلسفة والفن. كما تأخذ هذه المشكلة أهمية خاصة لأنها تتعلق بشريحة الطلاب التي تؤدي دوراً حيوياً في حركة الحياة الاجتماعية وفي بناء الدورة الدموية الجديدة للمجتمع. بالإضافة إلى قلة أعداد الطلبة المستفيدين من البرامج والأنشطة التي تقدمها لهم وزارة التربية والتعليم بالرغم من كثرتها وتنوع برامجها.

مفهوم وقت الفراغ.

يتكون مصطلح وقت الفراغ من كلمتين: وقت، وفراغ، فكلمة وقت من الناحية اللغوية تعني مقداراً من الزمان (ابن منظور ، ب. ت). أما كلمة الفراغ فتعني " الخلاء"، وفرغ من العمل أي خلا منه (المنجد في اللغة والإعلام، ب.ت). ويعرف وقت الفراغ بأنه الوقت المتبقي بعد تأدية الحاجات الأساسية للفرد من مأكل ونوم وعناية بالصحة الشخصية وبعد تأدية الفرد للعمل المكلف به، وهو ما يتبقى من الأربع والعشرين ساعة اليومية بعد ممارسة الأنشطة الحياتية للطلاب. كما يعرف وقت الفراغ بأنه الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصص للعمل والنوم والضرورات الأخرى من الأربع والعشرين ساعة، ويعرفه درويش والحماحمي (١٩٩٧) بأنه الفترة الزمنية التي يؤدي فيها الطالب مجموعة من الأنشطة التي ينغمس فيها بمحض إرادته.

أنواع وقت الفراغ

يقسم المتخصصون وقت الفراغ إلى ثلاثة أنواع:

أولاً: الفراغ المؤقت: هو الفراغ الذي يعقبه عمل، وقد يطول الفراغ أسبوعاً، وقد يطول شهراً، أو أكثر من شهر.

ثانياً: الفراغ المؤقت جداً: هو الفراغ الذي ينطبق على حالات الإجازات العارضة.

ثالثا: الفراغ الدائم: هو الفراغ الذي يعقبه فراغ وراحة تامة، مثل المحالين على التقاعد (محمد، ٢٠٠٠).

خصائص وقت الفراغ

- التحرر من الواجبات، وانعدام المنفعة، والقدرة على الإشباع، وتحقيق التكامل الشخصي.

أهمية وقت الفراغ

لوقت الفراغ أهمية عظيمة إذا تم استغلاله بطريقة تربوية ومنها:

١-اكتساب القيم والخبرات التربوية والاجتماعية.

٢-اكتساب الموهبة.

٣-النبوغ والإبداع والابتكار.

٤-تحقيق التوازن النفسي.

٥-الترويح عن النفس.

٦-اكتساب المهارات.

٧-إشباع الهوايات.

٨-اكتساب اللياقة البدنية.

٩-تجديد حيوية الفرد (درويش & الحماحمي ،١٩٩٧).

أيضا تأتي أهمية وقت الفراغ وضرورة استغلاله والاستفادة منه من حيث إمكانية تحقيق العديد من الحاجيات الأساسية للطلبة من خلال الأنشطة التي يمارسها في وقت الفراغ، حيث يتمكن الطلبة من إشباع حاجاتهم الجسمية بإزالة التوترات العضلية وتنشيط الدورة الدموية، وحاجاتهم الاجتماعية بالعمل الجماعي والتعامل بروح الجماعة في العديد من الأنشطة التي تمارس في وقت الفراغ، مما يقضي على الانطواء والعزلة، وإشباع حاجاتهم العملية والعقلية بكسب المزيد من الخبرة والمعرفة والمهارة وتعلم معلومات جديدة، وأخيراً حاجاتهم الانفعالية

والدوافع اللاشعورية أو الدوافع المكبوتة التي قد تدفع الطلبة إلى السلوك المنحرف.

أهمية وقت الفراغ فى الإسلام

إن تنمية الوعي الديني لدى طلابنا يتطلب زيادة مساحة التوعية والدرس الديني بزيادة مساحة المواد الدينية الصحيحة في أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، على أن نختار لها التوقيت المناسب، والدعاة القادرين على توصيل رسالة الدين في سماحة ويسر وإقناع (إبراهيم ،٢٠٠٢).

كما أن التراث العربي والإسلامي زاخر بالعناية بالوقت، ولقد حملت إلينا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة العديد من خصائص الوقت، والتأكيد على قيمته، وواجب المسلم نحو الوقت، ومدى أهميته فى حياة الإنسان. يقول سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز: ﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (سورة العصر، الآيات ١- ٣).

ويذكر الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم موقفين للإنسان يندم فيهما أشد الندم على ضياع الوقت حيث لا ينفع الندم، الموقف الأول عند ساعة الاحتضار الذي فيه يقول الكافر كما أخبر القرآن الكريم: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون، الآيتان ٩٩-١٠٠)، والموقف الثاني في الآخرة، فيقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ (يونس، الآية ٤٥)، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ (النازعات، الآية ٤٦). ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ، قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ، قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (المؤمنون، الآيات١١٢ – ١١٤).

كما أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الوقت فى حياة الإنسان المسلم، حيث قال: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" رواه مسلم، وفي حديث آخر صحيح رواه

ابن عباس حث على اغتنام الوقت بقوله صلى الله عليه وسلم: "اغتنم خمساً قبل خمس"، وذكر منها "فراغك قبل شغلك". وقد حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحافظة على الوقت حيث قال صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟" (رواه الترمذي).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من المبادئ التي توضح مستوى الوعي بقيمة الوقت واستخدامه بكفاءة، ومن هذه المبادئ: أن يكون الطالب راغبا فى القيام بالمهام الصعبة أولا، وألا يدع غيره يقوم بعمل يستطيع هو أن يقوم به بشكل أسرع، وأن يهتم بتوضيح الإرشادات والأوامر التى توجه للآخرين، كما يجب أن يكون حازما ولا يؤجل عمله، وأن يمتلك خطة عمل لتنفيذها فى الصباح الباكر، وأن يكون حذرا من " إغراق نفسه " فى أشياء يمكن لغيره القيام بها، وأن يكون محافظا على الوقت.

طرق الاستفادة من وقت الفراغ.

إن الأنشطة الترويحية بأبعادها التربوية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والنفسية والثقافية تشكل ضرورة اجتماعية لشغل أوقات فراغ الطلبة واستثمارها لصالحهم، خاصة وأن للطلبة ظروفهم الدراسية، كما تتوفر لديهم أوقات فراغ محددة موزعة بين أوقات الدراسة وأوقات العطلة الفصلية والسنوية، وحتى لا يكون هناك فراغ في حياتهم وحتى نضمن استثمار طاقاتهم الاستثمار الأمثل والموجه لصالحهم لا بد من الاهتمام بالأنشطة الطلابية والشبابية دون قصرها على الجانب الرياضي فقط، بل يجب تنويع هذه الأنشطة لتلبي الاهتمامات المختلفة، فتكون هناك الأنشطة الثقافية والفنية كالخطابة والتمثيل والصحافة والكشافة والتصوير وغيرها من الأنشطة (إبراهيم ، ٢٠٠٢).

وأوقات الفراغ عند الطالب سلاح ذو حدّين، فإما أن يحسن استغلالها فتنمو معها مواهبه وميوله وهواياته وقدراته العقلية، وإما أن يسيء استغلالها فيتعرض للانحراف والمشكلات الخلقية، أو يؤثر سلبا في علاقاته الاجتماعية مع الأفراد المحيطين به، أو يتعرض للتطرف. وحسن استغلال أوقات الفراغ هو أحد مقاييس تقدم مجتمع من المجتمعات، وبقدر قدرة الإنسان على استغلال أوقات فراغه يكون تقدمه، واستغلال الوقت ثروة، وحسن إدارته يعود على المرء بأكثر الأرباح، وكل دقيقة تمر ولا يحاول صاحبها الإفادة منها هي في الواقع صورة من صور التبذير. كما يمثل النشاط الذي يقوم به الفرد في وقت الفراغ واحدا من العناصر الهامة للشعور بالرضا العام عن الحياة. ويقصد بأنشطة وقت الفراغ الأنشطة التي يقوم بها الفرد أثناء الساعات التي لا يكون فيها نائماً أو يعمل أو يأكل أو يرعى نفسه أو آخرين، وهي أنشطة يقوم بها كهدف في حد ذاته، وربما تضمنت أهدافاً مباشرة مثل المرح أو الاستمتاع بشيء، وأهدافاً بعيدة المدى مثل بلوغ كفاءة في مهارة أو رياضة، أو الاتساع بنطاق المعرفة أو التعليم.

والنشاط الترويحي الذي يمارسه الطلبة في وقت الفراغ ينبغي أن يتميز بالعديد من المواصفات التي أهمها أن تكون:

- في متناول أيدي الطلبة مهما تكن خلفياتهم الاجتماعية والطبقية، ولا سيما الإيجابية منها.
- متنوعة ومتلائمة مع أذواقهم وميولهم واتجاهاتهم من كلا الجنسين.
- قادرة على تنمية الشخصية، حيث تكون فاعلة ومؤثرة في الوسط الذي توجد فيه.
- غير مكلفة مادياً ولا تثقل كاهلهم المادي.
- جالبة للراحة والسرور والمتعة عند منفذيها.

ومن أجل تنمية الوعي بقيمة الوقت فإنه لا بد للطالب أن يعرف جيدا ما يجب عمله لرفع مستوى وعيه بذلك، ولكي يحدث ذلك بكفاءة عالية فإنه ينبغي عليه أن:

- لا يؤخر عمل اليوم إلى الغد، ويحدد أولويات العمل.

- يتعود على تدوين ما يطلب منه من أعمال وواجبات، ويضع برنامج للعمل.
- يخصص وقتا للراحة.
- يشغل وقت الفراغ في عمل أشياء مفيدة له وللأسرة.
- يعطي الوقت الكافي للقيام بكل مهمة.
- يسمح ببعض المرونة التي تتيح التعامل مع الأحداث غير المتوقعة.
- يخصص لنفسه وقتا للتفكير.
- يضع المهام الصعبة في الجدول مع بداية اليوم.
- يجمع المهام والأنشطة المتشابهة معا ما أمكن ذلك (كوجك،١٩٨٥).

وتجدر الإشارة إلى دور الأسرة الهام فى توجيه ميول أبنائها من خلال:

- توفير البيئة التي تساعد على تكوين الميول والاتجاهات في أبنائها نحو الترويح والأنشطة الترويحية.
- الإكثار من سرد القصص الخيالية لهم.
- تشجيعهم على تكوين صداقات مع أقرانهم واللعب معهم.
- إثارة ميولهم نحو القراءة والاطلاع.
- تشجيعهم على متابعة مختلف البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تقدّم لمرحلتهم العمرية.
- تنظيم رحلات أسرية إلى مناطق متنوعة (خلوية–بلاجات–دور عرض سينمائي–مسرحي–معارض–متاحف... إلخ).
- تشجيعهم وتوجيههم نحو الابتكار.

أنواع الأنشطة الترويحية فى وقت الفراغ

- النشاط الرياضي: ومن أوجهه التي يتم يمارسها الطلبة: كرة القدم، وكرة السلة، وكرة اليد، وتنس الطاولة، والتنس الأرضي، والاسكواش، والكرة الطائرة....إلخ.
- النشاط الاجتماعي: حيث يساهم في بناء شخصية الطلبة من الناحية الاجتماعية؛ لأن لطبيعة الفرد ناحيتين: الناحية الاجتماعية، والناحية الفردية، وإن الشخصية لا تتكامل إلا بالتوفيق بين الناحيتين. كما أن الجماعة وسيلة لإشباع حاجات الفرد خاصة حاجته إلى الانتماء للجماعة وإحساسه بأنه عضو له حقوقه وعليه واجبات.
- النشاط الفني: يهدف هذا المجال من الأنشطة الطلابية إلى مساعدة الطلبة على تكوين الأفكار المستمدة من التراث والارتقاء بالذات الإنسانية والتعبير عن ذلك بالوسائل المختلفة من خلال التمثيل والتفكير.
- النشاط الثقافي: يعد الترويح من المجالات الأساسية التي تعتمد عليها التربية الترويحية كالمحاضرات والندوات الثقافية، وصحف الحائط، وأصدقاء المكتبة، وجماعة القصة والشعر، والمسرح. (هاشم، ٢٠٠٣)

النشاط المرتبط بالخدمة العامة والكشافة: يعد هذا النشاط من الأنشطة الهامة والضرورية التي توليها وزارة التربية والتعليم اهتمامًا كبيرًا؛ لما يتمتع به هذا النشاط من مقومات تربوية وتطوعية وخدمية للمجتمع والبيئة المحيطة. ويساهم في إعداد الطلبة وفق قدراتهم ليكونوا مواطنين أكفاء يستطيعون القيام بمسؤولياتهم الفردية والجماعية. ومن أوجه نشاط الخدمة العامة والكشافة التي يتم تنظيمها في المؤسسات التربوية:

- لقاءات الشباب.
- المهرجانات الكشفية.
- معسكرات الخدمة العامة.
- الرحلات. (عز الدين، ١٩٩٣).

أهمية الترويح

الترويح ضرورة لا غنى عنها للإنسان، فهو جزء من حياته، وتجسمت أهميته في الوقت المعاصر نتيجة لما طرأ على المجتمعات من تطور مذهل أدى إلى الزيادة في حدة التوتر النفسي وانتشار كثير من أمراض المدنية الحديثة التي لا يمكن علاجها إلا بالتوسع

في البرامج الترويحية، ويسهم الترويح في:

١-إكساب الطالب الصحة النفسية والبدنية، وفي جعل حياته زاخرة وبهيجة.

٢-توفير فرص متعددة للإحساس بالجمال وتذوق الفنون وممارسة الرياضة والاستمتاع بحياة الخلاء.

٣-إذكاء روح التنافس الشريف، وفي إشباع الميول واكتشاف المواهب وصقلها.

٤-تنمية الصفات الخلقية الحميدة، ومحاربة الجريمة وأعمال العنف.

٥-زيادة القدرة الإنتاجية بزيادة قدرة الفرد البدنية والاجتماعية.

٦-تنمية (روح التطوع) وسمة القيام بالشيء لمجرد الشعور بالارتياح والرضا.

التأثيرات الإيجابية للترويح بالنسبة للطلبة:

١-الصحة واللياقة البدنية.

٢-البهجة والسعادة والاستقرار.

٣-المفهوم الإيجابي للذات وتحقيق الذات ونمو الشخصية.

٤-نمو العلاقات الاجتماعية السليمة وتوطيد الصداقات.

٥-نمو المهارات الاجتماعية والنضج الاجتماعي.

٦-التوجه الاجتماعي للحياة وواجباتها بشكل أفضل.

٧-إتاحة فرصة للاسترخاء وإزالة التوتر النفسي.

٨-إشباع حب الاستطلاع والمعرفة والفهم وزيادة الوعي.

٩-احترام البيئة الطبيعية والحفاظ عليها.

١٠-تقدير الخبرات والقيم الجمالية وتذوقها.

١١-إشباع الحاجة إلى القبول والانتماء. (درويش، والخولي، ١٩٩٠).

المراجع:

- القرآن الكريم
- إبراهيم. إسماعيل (٢٠٠٢): الشباب بين التطرف والانحراف، ط٢، مكتبة الدار العربية للكتاب.
- ابن منظور. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠٠٤): لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار راصد، بيروت، لبنان.
- درويش ، كمال ومحمد الحماحمي(١٩٩٧). الترويح الرياضي في المجتمع المعاصر، ط١، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، السعودية.
- درويش، كمال وأمين الخولي(١٩٩٠)، أصول الترويح وأوقات الفراغ، مدخل العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبد الحافظ، وصفي (٢٠٠٨). استثمار أوقات الفراغ لدى طلبة الجامعة الهاشمية: دراسة مقارنة، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، عمان.

عز الدين. نعيم (١٩٩٣): " تقويم الأنشطة الرياضية بمراكز شباب القرى والمدن بمحافظة الدقهلية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان.

- العلي، أحمد عبد الله (٢٠٠٠). الشباب والفراغ ، ط١، مكتبة ذات السلاسل، الكويت.
- قنديل، إبراهيم (٢٠٠٣). وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض، ورقة عمل قدمت في جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية.
- كوجك. كوثر حسين (١٩٩٧). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط٢، عالم الكتاب، القاهرة.
- المحادين، حسين طه (٢٠٠٦). استثمار الأوقات عند الشباب الأردني، دراسة ميدانية في محافظة الكرك، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، العراق.

محمد، محمد علي (٢٠٠٠). أوقات الفراغ في المجتمع الحديث، ط١، دار النهضة، بيروت، لبنان.

-هاشم. مصطفي (٢٠٠٣): "الأنشطة الطلابية وعلاقتها بكل من التفكير الابتكاري وسمات الشخصية والتحصيل الدراسي لدي طلاب جامعة أسيوط "، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة أسيوط.

❖ ❖ ❖

تحمل ضغوطات الحياة (سورة النحل أنموذجا)

م. فواز محمد فوزي الحموري
مدير العلاقات الثقافية والدولية

تحمل الضغوطات في طيّاتها بعض الجوانب الإيجابيّة، حيث يمكن أن تقوم بكشف قدرات الفرد وتدفعه إلى التحدّي، والمواجهة من أجل الوصول إلى هدفه.

تتعدد أنواع ضغوطات الحياة، وتأثيراتها، إضافة إلى طرق التعامل معها. ويمكن تقسيم أنواع الضغوطات إلى:

١.ضغوطات الحياة اليوميّة: وهي الضغوطات التي يتعرض لها الفرد بشكل يومي، وتختلف تأثيراتها فيه، مثل المشاكل العائليّة، والضغوطات الماديّة، والدراسيّة، والاجتماعيّة، والعاطفيّة، وضغوطات العمل.

٢.ضغوطات غير عاديّة: وتحدث بشكل مفاجئ نتيجة كوارث طبيعيّة، أو التعرّض لحادث مؤلم.

٣.ضغوطات قصيرة الأجل: وتتمثل بتعرض الفرد لمشكلة ما، ولفترة قصيرة، ثم يتغلب عليها مع مرور الوقت، كخسارة ماديّة، أو موت شخص قريب.

٤.ضغوطات طويلة الأجل: وهي ضغوطات يتعرض لها الإنسان وتؤثر فيه مدة طويلة، كالإصابة بأمراض مزمنة، أو خسارة ما لا يمكن تعويضه.

تؤثر ضغوطات الحياة على الفرد بأشكال متعددة، وقد تكون

هذه التأثيرات صعبة التحمل وتستمر لفترات طويلة، أو تأثيرات بسيطة تستمر لمدة قصيرة من الزمن، وتتمثل هذه التأثيرات:

١.تأثيرات نفسيّة: وهي التغيرات التي تتشكل لدى الفرد، وتعيق قدرته على التركيز والانتباه، وتُحدث اضطرابات في الذاكرة، وتزيد سرعة غضبه واستثارته، وتُشعره بالحزن والاكتئاب، مع العلم أنّ استمرار هذه التأثيرات لمدة طويلة قد يؤدي إلى ظهور مشكلات أعظم من التأثيرات نفسها، كاضطراب العلاقات العائليّة والاجتماعيّة، وعدم القدرة على اكتساب المهارات التي يسعى للحصول عليها.

٢.تأثيرات فسيولوجيّة: وتعرف أيضاً بالتأثيرات الجسديّة، وهي التي تحدث في وظائف أعضاء الجسم، كتحسين عمليّة التمثيل الغذائيّ التي تعمل على إمداد الجسم بالطاقة؛ لتمكّنه من مواجهة الضغوطات، وتحسين نشاط عضلة القلب؛ لتتمكّن من ضخ الدم في أنحاء الجسم، وتحسين مهام الجهاز التنفسي، بالإضافة إلى زيادة نشاط العضلات، وبالتالي يؤدّي استمرار هذه التأثيرات إلى مضاعفة الأمراض في الجسم، فيعاني الشخص من ارتفاع ضغط الدم، ومستوى السكر، وغيرها من الأمراض.

٣.تأثيرات سلوكيّة: وتحدث التغيرات في السلوك نتيجة حدوث التأثيرات السابقة المتمثّلة في النفسيّة والجسديّة، ويصبح الفرد أقلّ دافعيّة، وتنخفض قدرته على إنجاز أعماله، وتنقص رغبته في تناول الطعام، تختلّ ساعات نومه.

كان لا بد من هذه المقدمة للدخول إلى سورة النحل والتي تقدم حلولا واقعية لضغوطات الحياة. سورة النحل آياتها: ١٢٨، وهي سورة مكية، ما عدا الآيات ١٢٦-١٢٨ فمدنية نزلت بعد سورة الكهف وقبل سورة نوح.

تشكل سورة النحل خلاصة للرؤية القرآنية للعالم، وتدعو الإنسان للنظر والتأمل في كل ما يحيط به في الحياة، وإدراك ما وفره الله للإنسان لبناء "الحياة الطيبة" على الأرض بشكل عام، وتعطيه إجابات سريعة ومركّزة عن كل ما يحتاجه لبناء رؤيته للكون والعالم والحياة.

تبدأ السورة بالحديث عن المدخل لامتلاك الإجابة السليمة عن التساؤلات الكبرى للحياة حتى لا يبقى الإنسان حائرا ضعيفا أمامها:

كيف وجدتُ في هذه الأرض؟ ولماذا؟

وماذا عليّ أن أفعل؟

وما هو مآلي بعد الموت؟

وكيف أتعامل مع الخير والشر؟

فتذكر أن المدخل الوحيد هو الوحي والنبوة، ولا يمكن لأي مدخل معرفي آخر أن يوفر الإجابة السليمة عن هذه الأسئلة: (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُواْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَاْ فَاتَّقُونِ).

فسؤال وجود الله وصفاته لا يمكن الإجابة عنه لا بالعلم التجريبي ولا بالفلسفة وإنما بالوحي والنبوة.

ثم تنطلق في بيان الرؤية، منذ بدايات الخلق (سؤال الماضي والبدايات): فالسماوات والأرض خلقتا بِالْحَقِّ (في غير عبث).. تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.. والإنسان خلق من نطفة (من قطرة ماء صغيرة)، ولكنه سيصبح تدريجيا خصيما مبينا، مجادلا بعقل ولسان، قادرا من خلالهما على التفكير والبيان والتواصل مع الآخرين.

تتحدث السورة عن أدوات الحياة التي وفرها لله للإنسان (سؤال الواقع): الحيوانات (الأنعام، الخيل البغال، الحمير)، ووظيفتها المباشرة (الغذاء والملبس والتنقل وحمل الأشياء التي يصعب على الإنسان حملها بنفسه) ووظيفتها غير المباشرة (كأداة للتأمل في طريقة حياتها وحركتها؛ لاختراع الأشياء على شاكلتها، إلخ)، ثم الماء والزرع، ومظاهر التنوع والجمال في الطبيعة

والحياة، (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ.. وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).. وتسخير البحر للطعام واستخراج حلي الزينة، وأهمية الجبال والأنهار والمسالك والطرقات، وعلم الفلك للاهتداء بالنجوم. (وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.. وَعَلامَاتٍ.. وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ).

تتحدث السورة عن أدوات الفعل الإنساني التي وفرها الله للإنسان: السمع والبصر والعقل، والمعرفة. وتبشّر مَنْ أحسن استخدامها (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ..)، وتحذّر من يسيء استخدامها (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِم).

كما تتحدث عن دور الرسل في الهداية، وتصحيح الانحرافات عبر التاريخ البشري، وإعادة تصحيح البوصلة نحو الله، والدعوة لاجتناب الطغيان المادي والسياسي والاجتماعي والإفساد في الأرض: "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الْطَّاغُوتَ".. "وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ"

وتذكّر بنعم الله.. وحق الشّكر له والاعتراف بفضله وضرورة عبادته: "وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ". "وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها".. وتذكّر بأهمية حفظ مقام الألوهية والاعتراف بوجودها والإذعان لها: (أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ).

ثم تعطي نماذج للمستكبرين وشرك الكفار وإنكارهم للنبوة، وتحذّر من نموذجهم. وتجمع في السياق بين الإيمان بوحدانية الله والإيمان بالآخرة. بل تجعل أحدهما دالا على الآخر؛ فلا يمكن الإيمان بوجود الله دون الإيمان باليوم الآخر والبعث والجزاء: (إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ).

ثم تتحدث عن المشيئة الإلهية ومفهوم القضاء والقدر، وتنفي مفهوم الإجبار، وتقرّر أن الله يأمر عباده بالخير وينهاهم عن الشر، ثم يترك لهم حرية الاختيار.

ثم تتحدث عن موقع المرأة في المجتمع، وتصحّح المفاهيم الخاطئة حولها، وتدفع الظلم الذي كانت تعانيه في المجتمعات البشرية المنحرفة: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيم). وتنبه على قيمة مؤسسة الأسرة والزواج كإطار سليم للحياة.

وتنبه على أهمية تكريس التعاون في إطارين: الأول: إطار المجتمع بما يوفر للجميع الرزق وأسباب العيش الكريم، وتضرب الأمثال لشرح سبب الاختلاف في الرزق (وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاء أَفَبِنِعْمَةِ اللّهِ يَجْحَدُونَ). والثاني: إطار الزواج، وإنجاب الأبناء لضمان استمرار الحياة البشرية وعمران الأرض: (وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً). ثم تشير إلى أهمية البيت والمسكن والملبس كضرورات للعيش الكريم، وتسخير الأدوات لذلك من الطبيعة التي وفرها الله في الأرض، مثل صناعة الملابس من جلود وصوف الحيوانات، واستعمال حجارة الجبال في البناء، ثم تتحدث السورة عن سؤال الفعل والسلوك (السؤال الخامس)، وأهمية الأخلاق والنهي عن نقض الوعود. والأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي.

وتختم السورة هذه الرؤية القرآنية بست إشارات مهمة، وهي:

١.الإشارة إلى أن هذا الإطار العام لرؤية العالم هو الكفيل بتحقيق الحياة الطيبة في الأرض، وأن البشرية مأمورة باتباع هذه الرؤية لتحقيق وظيفة "عمران الأرض" التي خُلق الإنسان من أجلها: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

٢.أن الرافضين للالتزام بهذه الرؤية الربانية للعالم مآلهم الخسران في الدنيا والعقاب في الآخرة، باعتبار أن أي رؤية مخالفة ستنحرف جزئيا أو كليا عن المهمة الأساسية للإنسانية في الأرض:

(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ، وَلَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ). وتذكر السورة أنّ أهمّ مثال بشري على الانحراف عن هذه الرؤية القرآنية هو نموذج بني إسرائيل (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ).

٣.أن المخالفين للرؤية القرآنية للعالم نوعان: مخالف مُعرض جاحد تمام، ومخالف مُكْرَهٌ على ذلك، بشكل من الأشكال، وتبيّن الفرق بينهما: (مَن كَفَرَ بِاللّهِ من بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، ذَلِكَ بِأَنّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ، أُولَئِكَ الّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ).

٤.أن هذه الرؤية القرآنية للعالم ليست حكرا على أتباع الإسلام، بل هي في الأصل إعادة إحياء لنفس الرؤية التي أوحى بها الله للأنبياء السابقين، وتذكر إبراهيم (عليه السلام) كنموذج أمثل للإنسان الذي عاش حياة طيبة، متمثلا الرؤية القرآنية كاملة، وتطلب من محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه اتّباع نموذج إبراهيم عليه السلام: (إِنّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمّةً قَانِتًا لِلّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصّالِحِينَ، ثُمّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتّبِعْ مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ).

٥.أن البشرية ستشهد اختلافا كثيرا حول رؤية العالم، ونزاعا بين الملتزمين بالرؤية القرآنية، والرافضين لها ويكمن الحل في إرساء الحوار وليس بالحرب والصراع: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنّ رَبّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ). وتبيّن أن هذا الاختلاف ستشوبه كثير من الانفعالات والمشاحنات النفسية التي قد تؤدي لتبادل العنف والعدوان، وأن من المنطقي أن نعامل المعتدي بالمثل، ولكن الصبر أفضل، لأهمية ضبط المشاعر ومقاومة الانفعالات، وكبح النزعة نحو العنف: (وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّابِرِينَ).

٦.تدعو المؤمن للالتزام باستحضار القرآن الكريم في حياته اليومية؛ لأنه الكتاب الذي يلخص له الرؤية السليمة للكون والعالم والحياة، ويساعده على تحسس الحلول الحقيقية لمشاكله وقضاياه، ويحميه من الانحرافات المحتملة عن الطريق، وتخبره بأنه سيتعرض للوساوس التي تشككه في صدقية ووثاقة القرآن، وتشككه في صلاحيته للزمن ومتغيرات الواقع، وتوهمه بعجز القرآن عن الإجابة عن التعقيدات الجديدة للحياة في كل عصر وكل بلد وكل مجتمع: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشّيْطَانِ الرّجِيمِ، إِنّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبّهِمْ يَتَوَكّلُونَ).

تجدد سورة النحل مفهوم (الحياة الطيبة) بقول الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنّهُ حَيَاةً طَيّبَةً وَلَنَجْزِيَنّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، حيث تقرر جملة من القواعد، ومنها:

١.أن البشرية تتكون من جنسين (ذكر وأنثى).

٢.أن هذين الجنسين متساويان في قاعدة العمل والجزاء، وفي صلتهما بالله، وفي جزائهما عند الله.

٣.وبالتالي، فإن هذه المساواة في قاعدة العمل والأجر تقتضي التعاون بين الرجل والمرأة، ولا يمكنها أن تؤدي لمجتمع أبوي/ ذكوري.

٤.وأن المطلوب في الحياة هو أداء الدور والوظيفة بالشكل السليم (العمل الصالح)، من أجل البناء والإصلاح، وليس من أجل التدمير والإفساد.

٥.وأن هذا العمل الصالح وأداء الدور في الحياة يكفل، لمن يقوم به وللمجتمع، حياةً طيبة في هذه الأرض.

٦. أن الحياة الطيبة في الدنيا لا تنقص من الأجر الحسن في الآخرة.

لكن كيف يمكن التعامل مع ضغوطات الحياة؟

على وجه العموم يمكن محاولة القيام بما يلي للتخفيف من الضغوطات:

١.عدم كتمان الأمور المزعجة.

٢.محاولة التكلم مع شخص قريب يستطيع حلها، أو التخفيف منها.

٣.محاولة تثبيت التركيز على كيفيّة حل المشكلة، وليس على المشكلة ذاتها، وبالتالي، العمل بطريقة جادّة للتوصّل إلى الحلّ المناسب.

٤.استشارة من لديهم خبرة في المشكلة؛ للحصول على بعض الحلول والأفكار.

٥.الابتعاد عن المركزيّة، وتفويض المهام المتراكمة لأشخاص آخرين يتمتّعون بالثقة.

٦.عدم العمل دون وضع خطة أو هدف.

٧.محاولة مواجهة القلق، والخوف، والاضطراب، وذلك من خلال زيادة الثقة بالنفس، والحصول على ساعات من الراحة والاسترخاء.

٨.ممارسة هوايات معينة مثل الرياضة، والكتابة، والرسم، وأية هوايات أخرى مفيدة للجسم والروح .

٩.ممارسة النشاطات الاجتماعية المتنوعة.

المراجع:

١. القرآن الكريم، سورة النحل.

٢. John H. Ostdick (2017-2-22)، "11 Strategies for Managing Stress"، Retrieved 13-6-2018، www.success.com.

❖ ❖ ❖

التدخل المبكر خطوة العلاج بألف ميل

فارس عيسى القاروط
مدرسة السيفية الثانوية للبنين
مديرية تربية السلط

التدخل المبكر من المواضيع المهمة التي طُرِحَتْ على طاولة النقاش أكثر من مرة ضمن المواضيع المحورية لميدان التربية الخاصة عامة وصعوبات التعلم خاصة؛ كون نسبة طلبة الصعوبات تشكل النسبة الأكبر من بين حالات التربية الخاصة الأخرى، التي تُقَدّرُ بِـ ٥١ ٪ تقريبًا.

لذا؛ فإنّ الخوض في التفصيلات الدقيقة لهذا الموضوع تجعله يوجه بوصلة الاهتمام نحو الحل والعلاج الفاعل بشكل علمي وممنهج دون الدخول كثيرًا في عشوائية مراحله وطرائقه؛ كون الزيادة المضطردة للإحالات المقدمة من الأهل والمدرسة والطلبة أنفسهم لمعلمي غرف المصادر، وإدخالهم في منظومة التربية الخاصة يحتم على المدرسة والأهل آثاراً مستقبلية لا سيما في جانب زيادة الإنفاق والتكاليف، والحاجة لمزيد من خدمات التربية الخاصة والكوادر والإمكانات الخاصة بذلك المجال؛ حيث بينت دراسة أمريكية أن التكلفة الإجمالية السنوية لذوي الحاجات الخاصة تُقَدّرُ بِـ ١٢٠٠٠ دولار أمريكي، بينما تبلغ التكلفة للطالب العادي ٦٥٠٠ دولار أمريكي فقط؛ أي بمعدل الضعف تقريبا "fuchs&Vaughn،2003" .

ويمكن الحديث عن الأثر الإيجابي للفرد نفسه كونه المحور

الأهم والمركزي في التعلم، حيث يؤدي إلحاقه ببرنامج التدخل المبكر إلى تسريع نموه المعرفي والاجتماعي، والتقليل من مشكلاته السلوكية، فيخرج من جو الإحباطات والفشل المتكرر إلى الاتجاه الصحيح، ويقي مجتمعه من آثار سلبية كارثية خطيرة، قد تنتج جراء الإهمال والتقصير، إضافة إلى الفشل في الوصول إلى الهدف الأسمى للتربية والتعليم، ألا وهو الوصول إلى الشخصية السوية الإيجابية المنتجة الفاعلة لوطنها ومجتمعها، والمتسلحة بالمهارات والمعارف والسلوكات الإيجابية.

المفهوم:

تعرف خدمات التدخل المبكر لصعوبات التعلم بأنها خدمات تربوية وصحية ونفسية وتأهيلية واجتماعية، تستهدف مجموعة من الطلبة وتترك فيهم الأثر الإيجابي للوطن والأسرة والمجتمع، في وقت حرج وحساس قابل للتعلم فيه ونضوج السلوكات المستهدفة المرغوبة ضمن وقت الأزمات التي تحيط بالطفل منذ فترة مبكرة من حياته، نظرًا لقابلية التأخر وتطور الإعاقة، مما يسهم في الحد من تطورها والإسهام في معالجتها، وإحداث التغيير الإيجابي المرغوب بأسرع وقت ممكن، مع تأكيد أنه كلما قُدمت هذه الخدمات بشكل متقدم ومبكر نمائياً كان العلاج أكثر فاعلية وأوفر في الوقت والجهد.

وإنّ المؤشرات والأعراض المبكرة لصعوبات التعلم لدى الأطفال في عمر ما قبل المدرسة، يفترض أن تتنبأ بمدى العلاقة بين مستوى الذكاء والتحصيل المنخفض مستقبلاً مثلاً، على الرغم من توحيد الظروف التعلمية التعليمية بينهم وبين الطلبة العاديين في الأسرة والمدرسة؛ كونهما بيئتين محوريتين للتعلم في هذه المرحلة العمرية المهمة.

المظاهر والأعراض:

ونتطرق في هذا المجال إلى سرد مجموعة من الأعراض والسلوكات التي قد تتنبأ بوجود صعوبة من عدمها لمرحلة عمرية مبكرة، وهنا يكمن جوهر برنامج التدخل المبكر؛ كون ملاحظة المعلم وتنبؤه إضافة للأهل والمقاييس والاختبارات ذات العلاقة، لها الدور الأكبر والأهم في تحديد شكل هذه السلوكات والأعراض وأصنافها وشدتها وتكرارها، ومنها:

أ. الضعف في تمييز الأشكال والاستدعاء والتآزر الحركي الحسي نظراً لضعف نمو الجهاز العصبي المركزي لديه.

ب. القصور في الطلاقة اللفظية في المفردات، وهذا ناتج عن ضعف التآزر الحركي الحسي مع عدم القدرة على استخدام اللغة التعبيرية، والحصيلة اللغوية المتدنية في حياته وواقعه الحياتي المعاصر.

ج. مشكلات في الذاكرة تتمثل في قصور في عملياتها: التنظيم والتصنيف والتخزين والاستدعاء والمعالجة، وهي الجانب الأهم لأصناف الذاكرة المتنوعة الحسية والقصيرة والعاملة وطويلة المدى، حيث تبرز الذاكرة العاملة وقصورها في معالجة المعلومات كمظهر جوهري ضمن هذا المجال.

د. مشكلات في الجانب الأكاديمي بالقراءة والكتابة والحساب، ويدخل هذا الجانب ضمن الصعوبات الأكاديمية، وفيه مظاهر كثيرة ومتنوعة، منها الضعف في الكتابة والخط، والقراءة المتقطعة، وضعف في إجراء العمليات الحسابية والتعامل مع الأشكال الهندسية والاتجاهات، وغيرها.

هـ. مشكلات في الوعي الصوتي: ولهذا الجانب التأثير المحوري والرئيس؛ نظراً لفعاليته في الكشف المبكر عن جوانب الضعف، وما يترتب عليها من مؤشرات وسلوكات تنتج بسبب ضعف الوعي الصوتي، حيث يعد هذا الجانب الرابط الفطري الأساس لتعلم الأطفال لمهارات القراءة والكتابة والحساب، ومن خلاله يستطيع الطفل تطوير قدراته وخبراته ومهاراته اللغوية والمنطقية؛ كون اللغة تتكون من أصوات وفونيمات عديدة في أساسها البنيوي، فلا بد من حفظها وتحديدها وتمييزها وربطها على نحو هندسي

فطري متناسق للوصول إلى المقطع، ثم بناء الكلمة السليمة صوتياً وكتابياً، حيث تتوافق عمليتا التحليل والتركيب ضمن منظومة فطرية مترابطة وناضجة يمتلكها الطفل، إذ بينت الكثير من الدراسات أهمية الوعي الصوتي في إتقان الجوانب المعرفية والنمائية والاجتماعية والأكاديمية للطفل، ومنها دراسة ليرتز وآخرون "lerner،2004Torgesen&schatschn،2000 eider" ومشكلات سلوكية واجتماعية تكيفية متنوعة ومتباينة، وقد تظهر قبل فترة تعلمه أو بعدها بفترة وجيزة على عدة أشكال، منها العدوانية، والتمرد، والانطوائية، والخجل، ونشاط فرط الحركة المصحوب بنقص الانتباه، وضعف التواصل مع أفراد المجتمع سواء في بيته أو مدرسته أو غيرها، وضعف تقدير الذات، وغيرها من سلوكات لها الأثر السلبي ليس فقط على الفرد بل على أسرته ومدرسته ومجتمعه بأكمله.

و. مشكلات في المعالجة الإدراكية لمنظومة المثيرات البصرية والسمعية واللمسية والحركية المكتسبة من المحيط الخارجي، والتي تستقبلها الحواس، مما يؤدي إلى ضعف معالجتها بالشكل الأمثل على شكل معلومات مغلوطة أو منقوصة أو مشوهة ذات جودة ونوعية رديئة تصل إلى الذاكرة، وقد يتم استدعاؤها بنقصها أو مغلوطيتها كما هي، ممّا يؤثر في تحصيل الطفل وتكرار الفشل لديه.

الافتراضات الرئيسة في ميدان التدخل المبكر:

أ.يدخل طالب الصعوبات في نطاق الذكاء المتوسط أو فوق المتوسط؛ لذا، فإنه يكون واعياً لفشله وانخفاضه التحصيلي في المدرسة، ويصبح أكثر استشعاراً لهذا الفشل وآثاره السلبية، وقد يولد لديه مجموعة من الإحباطات النفسية والتأثيرات الانفعالية نتيجة فشله من الخروج من مأزق الفشل والإحباطات في حياته المدرسية والأسرية، خاصة أنها تستنفد الجزء الأكبر من طاقاته النمائية والعقلية والجسمية والانفعالية في وقت يكون فيه بأمسّ الحاجة لتسخيرها لاكتساب معارف ومهارات جديدة وتامة دون نقص أو تشويه في اكتسابها.

ب. إن الخصائص السلوكية لذوي صعوبات التعلم تتسم بالتحديد والتمييز، حيث تتقاطع هذه الخصائص السلوكية المشتركة بينهم وتترابط بنمط الصعوبة النوعية؛ لذا، فإنها تمثل بؤرة الاهتمام والتدخل والكشف المبكر لتلك الحالات، خاصة إذا لم نعمل على التركيز بتلك البرامج النوعية وتفعيلها بالشكل الأمثل، فقد نهيئ لنمو تلك الإحباطات والسلوكات السلبية السابق ذكرها، التي قد تترك آثاراً خطيرةً ليست على الفرد فحسب، بل على المجتمع بأسره حاضراً ومستقبلاً أيضاً.

ج. يعد المعلم أكثر الأشخاص وعياً وملاحظةً وبارعاً في معرفة الخصائص السلوكية التي ترتبط بطلبة صعوبات التعلم من حيث اعتبارات عديدة؛ كالتكرار والدرجة والأمد والمصدر، لذا؛ فهو يسهم إسهاماً فاعلاً في الكشف المبكر لطلبة صعوبات التعلم، إضافة إلى قدرته الكبيرة على التشخيص والتقويم والتقييم لفاعلية البرامج التربوية المتقدمة للطلبة، والتي تسهم في نقل الخبرات للطلبة من عدمها لتمكينه من تقويم مدى التباعد بين الأداء الفعلي والأداء المتوقع.

د .إنّ الطبيعة المتباينة غير المتجانسة التي يتصف بها طلبة صعوبات التعلم تدعم الوصول إلى التشخيص الفردي خاصة عند التقدير السلوكي للطلبة من قبل المعلمين؛ كون الطالب يشعر بالافتقار إلى النجاح وفشله المتكرر في الخروج من هذا الفشل، ويولد لديه أيضًا المشاعر السلبية والدونية في تقدير الذات بشكل مستمر ومضطرد، مع تأكيد أنّ الربط بين السبب والنتيجة لبرامج التدخل المبكر يضع القائمين عليه في الطريق الصحيح، خاصة في ملاحظة العلاقة بين صعوبات التعلم العامة والاضطرابات المعرفية والأكاديمية والانفعالية، مما يشكل تصوراً غنياً بأسباب المشكلة وكيفية حلها وعلاجها ضمن الإستراتيجيات والخطط

والبرامج الفاعلة المُتّبعة في عالم برامج التدخل العالمي. ويرتبط برنامج التدخل المبكر في وقاية الطفل من تطور الإعاقة والصعوبة، خاصة إذا ترافق البرنامج في مرحلة حساسة وحرجة يكون فيه النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي في أوجه؛ لذا، فإنه كلما تم الكشف عنه مبكرا وإلحاقه ببرامج التدخل المبكر، زادت فرص خروجه من المشاكل وأصبح علاجه بطريقة أفضل.

مراحل التدخل المبكر:

تتقاطع مراحل العمل في برامج التدخل المبكر مع مراحل برنامج صعوبات التعلم بشكل كبير، وهي كالآتي:

أ. التحويل والإحالة: حيث يتم قبول الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن ست سنوات بأغلب البلدان من مصادر عديدة؛ كالطالب ذاته، والأهل والأسرة، والمدرسة ممثلة بالمعلم أو المرشد، وهو أكثرهم فاعلية؛ كون المعلم - كما أسلفنا- أكثر الأشخاص خبرة ودراية وملاحظة للمؤشرات التي تتنبأ بوجود الصعوبات من عدمها، مع عدم إغفال أي عضو من أعضاء فريق متعدد الاختصاصات في إحالته لبرنامج التدخل المبكر؛ كالطبيب وأخصائي اضطرابات النطق وغيرهم، مع الأخذ في الحسبان عدم الوقوع ببعض الأخطاء في هذه المرحلة؛ كالعشوائية، والتحيُّز، وعدم التنظيم في الإحالة، وغير ذلك.

ب. الكشف المبكر: ويتم من خلال هذه المرحلة إجراء الكشف المبكر وتشخيص أولي بأدوات كشف مقننة وغير مقننة؛ لكشف وجود المؤشرات المستهدفة من عدمها، وبيان مدى تكرارها وشدتها وتحديد جوانب القصور والتأخر، واعتبار مصدر السلوكات كفعل وليس كردة فعل عابرة تختفي وتزول بزوال المؤثر لِمُدَدٍ زمنيّةٍ مُتباعِدَة. علمًا بأن هذا التشخيص الأولي لا يشترط فيه الدخول في التفصيلات الدقيقة ومراقبة سير المؤشرات وتطور نموها؛ كونها تدخل في صلاحيات مرحلة التشخيص اللاحق ذكرها.

ج. التشخيص: وفي هذه المرحلة تتم الاستفادة من الكمّ الهائل من المعلومات التي تم جمعها من المراحل السابق ذكرها؛ لإخضاعها في التشخيص والفحص العلمي الدقيق، وإخضاعها

لمجموعة من الإجراءات التي يتولى تطبيقها فريق متعدد الاختصاصات، ويعتمد نجاح هذه المرحلة على قوة وفعالية أدوات التشخيص كأدوات ومقاييس تربوية وطبية ونفسية علمية ومقننة وذات مصداقية عالية على مستوى عالمي، وعدم التحيُّز في إجراء النتائج واستخراجها وتوحيد ظروف الاختبارات وإجراءاتها، وتكمن أهمية هذه المرحلة في كونها حجر الأساس والمادة الخام للنتائج التي سيعتمد عليها لبناء برنامج التدخل المبكر والاستمرار به من عدمه في المراحل اللاحقة.

د. التقييم: وفي هذه المرحلة يتم جمع المعلومات والنتائج المستخرجة من المراحل السابقة، كالاختبارات التربوية والنفسية والاجتماعية وسلالم التقدير والملاحظة ودراسة الحالة والمقابلات الفردية والأسرية وغيرها؛ للوقوف على مدى حاجة الطفل من الاستفادة من خدمات برنامج التدخل المبكر من عدمه، وتأكيد وجود المؤشرات المستهدفة في سلوكه ومهاراته وخبراته مع إمكانية التعديل، وإعادة إجراء مرحلة التشخيص من جديد، خاصة إذا تمت ملاحظة وجود فروقات جوهرية بين النتائج الفرعية المستخرجة من كل أداة جمع معلومات عن غيرها.

هـ. الالتحاق ببرنامج التدخل المبكر وبناء الخطط التعليمية والفردية للطفل:

ويعتمد في هذه المرحلة على وجود الصعوبة وتأكيدها من قبل أعضاء ذوي كفاءة في فريق متعدد الاختصاصات، وضرورة إلحاقه بالبرنامج لتعديل السلوك المرغوب أو وقف تأخر الطالب وتدهور مستواه التحصيلي والسلوكي، ثم البدء بالارتقاء والتغيير الإيجابي المرغوب فيه، وتبدأ هذه المرحلة بالموافقة الخطية من قبل الأهل لإلحاق الطفل بالبرنامج ومشاركتهم الفاعلة في كل إجراءاته ونشاطاته وفعالياته، مع بناء العلاقة الطيبة وشيوع جو من الثقة المتبادلة بين الطفل وأسرته، مع تأكيد عدم تداخل صلاحيات المهام بين أعضاء الفريق الواحد على الرغم من أن عملهم يتسم بالعمل التشاركي التواصلي التفاعلي في ما بينهم، وبناء الخطط التربوية والفردية الحديثة، ولا ضير في الاستفادة من نماذج عالمية لتلك الخطط، مع إمكانية التعديل حسب المعطيات التي يمتلكها الفريق عن الطفل المستهدف كل على حدة؛ كالأهداف طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى، ومعلومات الطفل الشخصية، ونتائج التشخيص، والفترة الزمنية للنتاجات المرغوب في تحقيقها على أكمل وجه، وغيرها من جوانب مهمة في تلك المرحلة.

و. تنفيذ البرامج وتطبيقها:

ويراعى في هذه المرحلة العمل بروح الفريق الواحد وبتنسيقٍ عالٍ ضمن غرف المصادر في المدرسة العادية أو المدارس الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة أو المدارس الداخلية، من خلال تطبيق أغلب الإجراءات ووجود بعض التكيفات المكانية حسب المرحلة العمرية وطبيعة المكان الذي يتفاعل الطالب فيه أثناء تعلمه واكتسابه المهارات والسلوكات المنشودة، دون إغفال تفعيل دور الأسرة؛ من حيث الملاحظة وتفعيل بعض الإستراتيجيات والفعاليات والأنشطة، وتدريبهم بالشكل الأمثل؛ ليمارسوا التعليم والتدريب بشكل منظم وكفاءة عالية.

وعلى الرغم من التنظيم والتسلسل العلمي المنهجي في تعدد تنفيذ المراحل وإجراءات برنامج التدخل المبكر، إلا أن هنالك عددًا من العوائق التي قد تقف في طريق التنفيذ السليم الفاعل، خاصة عند مراحل فرعية كالتخطيط والتشخيص الجزئي والتقويم والتقييم، ومن هذه العوائق:

أ. معظم الاختبارات والمقاييس المستخدمة في نطاق برامج التدخل المبكر تعاني من مشكلات سيكولوجية؛ حيث إنّ معظمها غير مؤكدة النتائج في الدراسات والتقويم، مما يضعف مصداقيتها من حيث الصدق والثبات.

ب. صعوبة ترجمة الاختبارات والمقاييس المستخدمة في برامج التدخل المبكر إلى أهداف تربوية محددة؛ لبُعدها عن الممارسات

الصفية في أغلب فقراتها، إضافة إلى كونها ذات تكلفة مادية مرتفعة، وقد لا تناسب بعض المجتمعات مع تكلفتها في الجهد والوقت، والحاجة لمتخصصين لتطبيق النتائج واستخراجها على نحو علمي دقيق.

ج. تعد اختبارات الاستعداد الموجهة للطلبة ما قبل المدرسة غير دقيقة في أغلبها؛ كونها لا تقدم التنبؤ الصحيح بالتعلم المستقبلي للطلبة، وهذا ما ظهر في دراسات عديدة منها دراسة تايلور وآخرون؛ كتباين في خطوط النمو والنصح وخصائصه للفئة المستهدفة.

Agelo poulos،schatscheider،freman، " 2000 "anselmo،Tylor

الأطر والنماذج لبرنامج التدخل المبكر :

مع التقدم والبحث الدقيق للدراسات ذات الصلة لبرامج التدخل المبكر في مجال صعوبات التعلم، كان لا بد من تأكيد وجود أطر وطرق تسير عليها هذه البرامج لكسبها الصفة العلمية المنهجية، وجعلها أكثر مصداقية ودقة في نتائجها، ومن هذه النماذج:

أ. النموذج النمائي: حيث يقوم هذا النموذج على نظرة أن الطفل كل واحد في التطور والنمو الجسماني والانفعالي والنفسي واللغوي والاجتماعي ككل، دون تجزيء في جوانب نموه، من خلال بعض التكتيكات المستخدمة في تلك النظرة؛ كالرحلات وقراءة القصص والحوار وغيرها.

ب. النموذج المعرفي: ويتم التطرق فيه لمهارات ما وراء المعرفة والمعرفة كالتفكير، ويستند إلى نظرية جان بياجيه المعرفية، وتنمية مهارات متعددة كالذاكرة، والتمييز، وحل المشكلات، والاستيعاب، وغيرها.

ج. النموذج السلوكي: ويتشارك فيه الطالب والمعلم؛ حيث يقوم المعلم بتهيئة الجو التعليمي التعلمي من خلال توفير الظروف المؤثرة كافة؛ لتسهيل ظهور السلوك المطلوب من الطالب، مع التركيز على أنماط التعزيز المتنوعة المادية والرمزية وغيرها، والتعلم من خلال الإتقان والتدريس المباشر وغيرها.

د. النموذج المشترك: ويتم من خلال هذا النموذج توظيف أكثر من نموذج في آن وموقف تعليمي واحد وموحد للنماذج السابق ذكرها أعلاه، للاستفادة من الجوانب الإيجابية لأكثر من نموذج في آن واحد في ما يصب في مصلحة تعلم الطالب.

إستراتيجيات العلاج والتكنيكات الفاعلة:

يعد هذا الجانب جانبًا تطبيقيًا وظيفيًا يقوم فيه المعلم على الأغلب بتطبيق الإستراتيجيات والتوجيهات التي تسهم في تعلم الطفل وتحقيق النتاجات المرغوب فيها، والتركيز في برامج التدخل المبكر على التقاطعات في إستراتيجياتها مع جوانب أخرى من التربية الخاصة، إلا أنها قد تتكيف بقالب يختلف قليلاً عن تلك المجالات لمراعاة الحالات والظروف المكانية والزمانية التي تحيط بالطالب، ومن هذه الإستراتيجيات والتكتيكات:

- الاعتماد على الاتجاه البيئي من خلال تقديم الخدمات للطالب ضمن تحليل بيئته وخصائصها من قبل فريق متعدد الاختصاصات في العمل.

- تدريس الحالة العامة من خلال تعميم المهارة أثناء اكتسابها، والتركيز على تفعيل دور الأسرة والتعزيز المستمر، وتعديل الكثير من الاتجاهات والمهارات التي قد تتعارض مع تحقيق الأهداف المنشودة.

- تفعيل الإستراتيجيات والنشاطات الحركية الكثيرة؛ كنشاطات الرمي والإمساك والاتزان، وكذلك الدقيقة منها التي تستهدف تفصيلات دقيقة؛ كضبط سكب الماء ومسك القلم والرسم والتلوين.

- تنشيط الأنشطة التي ترتكز على الوعي الفكري والجسماني والصوتي؛ كنشاطات الأحاجي والألغاز والألعاب الرياضية الهادفة

وألعاب القراءة والخطابة والأجزاء المفقودة وغيرها.

– تطوير مهارات الحياة المتنوعة؛ كالاعتماد على النفس وربطها بمهام حياتية واقعية من بيئة الطالب؛ كالوصول إلى المدرسة مشيًا وبمفرده، واستخدام مرافق المدرسة بالشكل الأمثل، وكيفية تحضير الطعام، وارتداء الثياب وتناسقها، والتعامل اللبق مع الزملاء في المدرسة ومع أفراد أسرته.

– تفعيل دور الإرشاد وتعديل السلوك خاصة عند ظهور السلوك غير المرغوب فيه، وكيفية تعديله نحو الإيجابية، وكذلك تعزيز السلوك الإيجابي لديه وتطبيق إستراتيجيات تعديل السلوك بشكل مستمر داخل البيئة الصفية وخارجها، وتدريب الأهل وإطلاعهم على تلك الإستراتيجيات وتفعيلها أيضًا في البيت على أكمل وجه.

– تدريب الطفل على مهارة الإصغاء والتواصل اللفظي الفاعل والاسترخاء لِمُدَدٍ طويلة بشكل تدريجي، مما يسهم في تنشيط مراكز الانتباه والإدراك لديه.

– التركيز على جانب التغذية من حيث الكم والنوع والتنوع الغذائي المعتدل في حياته، وتدريبه على تفعيل الممارسات الغذائية الصحيحة في حياته، وممارسة الرياضة وملاحظة أثرها في تنشيط النمو الجسماني والنفسي الانفعالي بعد تناول الوجبات الغذائية.

المراجع:

٠١التميمي، أحمد (٢٠٠١) ، أبرز الممارسات العالمية في إعداد وتأهيل العاملين في مجال التدخل المبكر والوقاية من الإعاقة، مركز الترجمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٠٢الرواس، أزهر (٢٠٠٨)، دور طبيب تأهيل الأطفال في خدمات التدخل المبكر، الملتقى الثامن للجمعية الخليجية للإعاقة، مارس ٢٠٠٨، الدوحة، قطر.

٠٣الروسان، فاروق (١٩٩٨). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة، دار الفكر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

٠٤عدس، عبد الرحمن، وآخرون، (١٩٩٣)، المدخل إلى علم النفس، مركز الكتب الأردني، الطبعة الثالثة عمان، الأردن.

٠٥عبد الغفور، صالح (١٩٧٤)، التربية الحديثة، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة.

٠٦. الجمعية الكويتية للديسلكسيا، مجلة الديسلكسيا، الكويت، العدد الرابع، فبراير ٢٠٠٧ م.

٠٧المشرفي، انشراح (٢٠٠١)، التدخل المبكر لإعاقات الطفولة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٠٩ Early identification signals for parents and : disabilities learning. (2001). l.m ،Hargrove ، education teachers 102 (4) ، 366 – 368

٠١٠ .J.lernerhoughtonMifflin.(٢٠٠٠).Boston. Cool & teaching strategies ،theories: learning disabilities

❖ ❖ ❖

تحت رحمة التكنولوجيا

المعلمة: صفاء حـــرب أحمد
مدرسة تبنة الثانوية الشاملة للبنات
مديرية تربية لواء الكورة

من منا يقدر أن يستغني عن "فايسبوك" أو" تويتر" أو حتى "إنستجرام" ؟! من منا لا ينزعج إذا لم تصله رسائل الصباح عبر "واتساب" أو "فايبر" ؟! ومن الذي لا يحبُّ أن تكون الفيديوهات المتابعة له تتعدى ملايين المشاهدات والإعجابات؟! ويُستفزّ أكثر حينما لا يجيب أحدهم على "السكايب "أو "الإيمو" و"اللاين".

مما لا شك فيه أن ثورة الاتصالات الحديثة استقطبت كمّا هائلا من المستخدمين من جميع الفئات العمرية، بل فرضت نفسها في الواقع الإعلامي وغيّرت الكثير من المفاهيم والأدوار التي يقوم بها عناصر العملية التواصلية: المتصل، والمتلقي، والرسالة، والوسيلة، مستفيدة من شبكات الإنترنت واسعة النطاق في سرعة الانتشار والبحث والوصول للمعلومة، ومصادر اختيارها والتفاعل معها على شكل نصوص أو صور أو ملفات صوتية؛ فصار العالم المترامي الأطراف كقرية صغيرة يقرّب المتواصِل فيها البعيدَ ويُبعِد القريب إن شاء ذلك.

وعلى الرغم من صغر هذه القرية المفترضة، لكنها كبيرة بحيثياتها ووسائطها وأخاديدها، إلّا أنّها جاوزت بوسائلها وظيفة التواصلية ونقل الأخبار واستطلاع المعلوماتية وتبادلها إلى توسيع نطاق مجالها إلى أكبر من ذلك؛ فالغاية في رأي البعض

تبرر الوسيلة، وهذا بالضبط ما حدا بفئات متعددة الجنسيات خاصة المتطرفة منها إلى تجنيد التواصليات في عمليات التضليل الإعلامي، وتدليس الأخبار وإيهام القارئ والمشاهد بصحة ما يُنقل ويتداول عبر قنواتها الخاصة أو فيديوهاتها المنتشرة بعد إعادة دبلجتها، بأفلام وتطبيقات خاصة تسمى (الفوتوشوب)، كتصوير عمليات ذبح الحيوانات على أنها مجازر تُنتهك في حقِّ الإنسانية - علما أن معظم الفيديوهات حقيقية لا مراء فيها- أو تركيب رأس شخص على جسد آخر، ومنهم من يستخف بالعقول البشرية في معجزات المشي على الماء أو صعود جبل يطاول عنان السماء، وهو في عُقر بيته، لم يبرح خارجه أو يجهد نفسه عناء توضيح معجزاته الساحرة ..!!!

وكثيرا ما نقرأ أخبار الحوادث، من قتل وسرقة وانتحار واغتصاب، فيتضخم الخبر تبعا لجهلنا بالتفاصيل أو لغموض الخبر نفسه، وتداوله دون الاهتمام بدقة صحته أو عدمها، وبالتالي، تفشو الإشاعات والأكاذيب، وتجتاح حالة من القلق والتوتر تزعزع أمن المجتمع واستقراره، ك: وفاة عامل في حادث مأساوي، عصابة تسرق مصرفا تحت التهديد صباح هذا اليوم، قضت محكمة الاستئناف بسجن الفنان فلان الفلاني في تهمة اغتصاب وقضية تعاطي المخدرات.

وتتعدد الروايات في سبب وفاة هذا العامل، كما تتعدد في قيمة الأموال المسروقة من المصرف وكيفية سرقتها، وقد تنفى أحيانا في دحض الفنان مزاعم اتهاماته بعد أنْ يُمزّق شرّ ممزقٍ، وتشوّه صورته الإعلامية .

ويصل الضرر أحيانا إلى التهديد بالقتل أو التشهير إثر تداول صورٍ وفيديوهات أو تسجيلات، تُستغل كوسيلة ضغط معنوي أو مادي - وفي معظم الأحيان كليهما – على أصحابها؛ فذاك يهدد بعرض تسجيلات مناوئة لليساري في حزبه، ومراقب الكاميرات يضغط على شخص بفضحه وهو يسرق ملفات هامّة من الإدارة، وتلك تهدد زميلتها بمراسلات "واتساب" وفيديو خاص -وصل بالخطأ إليها إلكترونيا- مقابل مبلغ ليس باليسير؛ فتصبح الأخيرة كدمية الأراجوز تحركها بأصابعها كيف تشاء ومتى تريد، وذاك ينشر المقاطع على اليوتيوب دونما مقابل، فقط لفضح أمر أحدهم يدّعي النزاهة والأمانة والمصداقية.

وبعدها لا ينفع الندم؛ فينتقل اللعب على المضمار الافتراضي إلى انتقام وتهديد ووعيد في العالم الحقيقي.. إما قتل، أو تشهير، أو انتحار لصاحب القضية، أو يصاب المتضرر بالاعتلال النفسي؛ كالقلق مرورا بالاكتئاب، وقد يتفاقم الأمر إلى أمراض جسدية محسوسة تتطلب رعاية أطباء اختصاص.

ولا أبالغ بقولتي أن بعض وسائل التواصل الاجتماعي تخلخل أواصر وبنيان الأسرة، وتنال من أدنى أساس لها، ألا وهو التآلف والتواد والتلاحم بين أفرادها، فكم من قضية طلاق زلزلت أسوار أسرة كانت حصينةً بنشر صورة والتعليق عليها، أو تقديم إعجاب لمنشور ما، ثمّ يتطور الأمر إلى علاقات غير مشروعة بين طرفين أو عدة أطراف، تتقاوض فيها دعامات الزواج أو الخطبة عبر "الواتساب" أو "الماسنجر" و"السناب شات"، وتتنازع الأطراف، ويتدخل الأهلون، وفي نهاية المطاف، ينتهي الخلاف بفضّه في المحاكم، وإنْ تمّ الصلح فهو مهدّد بانعدام الثقة وقلقلة العلاقات الأسرية.

هذا عدا عن التعنيف اللفظي والعنف الجسدي الذي يكتسبه الأطفال والمراهقون؛ لكونهم الفئة العمرية المستهدفة من معظم الوسائل التواصلية؛ فترى الطفل يتباهى لفتح حساب شخصي له على إحداها، وتبادل الصور والإعجابات والمشاركات، وما يلحق ذلك من عمليات بحث وتنقيب وتعقيب وتبادل للتحيات والمراسلات والشتائم والسباب.

ومراهق يخترق حسابات شخصية يسرق خصوصياتها، وينشرها في صفحات أخرى لإلحاق الضرر بأصحابها وهو لا يعلم،

وغيره يفتعل هذا الأمر: "يقرصن ويهكّر" -عن خبرة ودراية- المواقع والحسابات لغاياته في معظم الأحايين. وتراه يشاهد ما لذّ وطاب من فيديوهات وصور عدوانية جسديا وأخلاقيا بحقّ عمره ودينه وتقاليد مجتمعه.

وما أدراك ما يحصل بعدها؟؟ !! فلكم حرية التصور والتخيل في عواقب انعدام الرقابة الأبوية والذاتية في مثل هذه الحالات، فيفضل العزلة والانفرادية والتواصل من وراء ستار، ولا يكاد يجتمع بالأسرة إلا في المناسبات، فينعدم أسلوب الحوار الفعّال والنقاش البنّاء والتربية الخلّاقة، وتتبلور شخصية أخرى مناقضة تماما للواقع، تخلق نفسها في الافتراضيات وتتمحور حول اهتمامات الجديدة، متمردةً على تقاليد المجتمع وقيود الأسرة، شخصية فصامية مليئة بالاضطرابات النفسية والاختلالات اللاشعورية والتطور العقلاني والعاطفي لهذه المرحلة بالذات.

لكن هل من الممكن أنّ تؤدي التواصليات إلى الموت الحتمي، أو بعبارة أخرى تكون سببًا مباشرًا في الوفاة؟

يكمن جواب السؤال في صور "السيلفي" ومخاطرها، إذ يتسابق متباروها لالتقاط أخطرها من أعلى بناء أو على طرف وادٍ سحيق، وافتعال تلك البسمة المرتجفة خوفًا، وتصوير تلك اللحظات النفسية المختلطة، ونشرها مباشرة على صفحات الأصدقاء والعامة لحصد أكثر المشاهدات وإشباع غرور الشهرة الدفينة.

وكذلك ابتداع رقصات غريبة مثل: كيكي وسكوبي دو. وبثها مباشرة وما يصاحب فيديوهاتها بعض الحوادث المرورية ومارّة الطريق العام، فكم من فيديوهات وثّقت أجل أصحابها، بل وكانت سببًا في تعجيل قدر الله تعالى لهم.

من هنا، كان لزامًا علينا أن نقف موقف الحذر في التعامل مع مثل هذه الملحقات التكنولوجية، بتشريع مسمّى الشرطة التكنولوجية وتفعيل وظائفها؛ لملاحقة المتسببين بالأضرار الحادثة في فضاءاتها، وتثقيف المستخدمين وخاصة الأطفال بالضرر قبل الانتفاع بها، وتقديم نشرات توعوية لتبيين مخاطرها ومشاكلها؛ لأننا بجهلنا التكنولوجي نصبح تحت وطأة وسائل التواصل الحديثة مالم نتدارك سلبياتها، وننتفع بها أيما انتفاع. ولستم ببعيدين عن منافعها الجمّة في عصرنا الحديث.

❖ ❖ ❖

الكذب: دوافعه، وآثاره على الفرد والمجتمع

المعلمة: رسمية شحادة رشيد السميرات
مدرسة زينب بنت الرسول الثانوية
مديرية تربية لواء الرمثا

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ سورة النحل، الآية ١٠٥.

تعريف الكذب

الْكَذِبُ أو الكِذْبُ: هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سواء كان عمداً أم خطأ، وسواء كان الإخبار عن ماضٍ أو مستقبل مع العلم بحقيقته وواقعه، وهو من ظواهر الجنوح التي قد تظهر في الطفولة، وقد تتأخر وتأخذ أنماطاً متعددة في السلوك مثل: الغش، والخداع، والخيانة، وقول الزور، والفرية، والبهتان، والإفك، والمداهنة، والتدليس، والظن السيئ، والنفاق، والملق، وجميعها قوالب ووجوه لعدم النصح والأمانة والكيدية وتزيين الكذب والباطل، بإظهار خلاف ما يبطن الإنسان، وجميعها ضد الصدق. والكذب قلة حياء، ويشهد على ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "استحيوا من الله حق الحياء. قال: قلنا يا رسول الله، إنا نستحيي والحمد لله. قال: "ليس ذاك؛ ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء". رواه الترمذي.

والكذب ليس فيه حفظ للسان عن المحرمات، فيكون بذلك قلة حياء.

دوافع الكذب

يمكن أن تكون دوافع الكذب اجتماعية، أو مادية، أو نفسية تحول دون إشباع النفس الإنسانية، ومنها:

- إلف الكذب من الصغر حتى يصبح عادة، وقد قيل:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا يليـــن إذا قومته الخشبُ

قد ينفع الأدب الأحداث في صِغَرٍ وليس ينفع عند الشيبة الأدبُ

- السعي لدفع الضرر ودفع الحرج.

- حب الانتقام.

- حكم الجبابرة وظلم الحاكمين.

- التطلع لجلب المنفعة بغير مؤهل أو دون وجه حق.

- حب الإنسان أن يكون مستعذب الحديث ومستظرفاً.

- كثرة المعاذير والمواعيد.

موانع الكذب

كما أن للكذب دوافع تدعو إليه فإن له حُجُباً تحول دونه، وهي: الوازع الديني، وتمام العقل، وحب المرء أن يكون صادقاً. وقد قيل في ما يمنع الإنسان من الرذيلة: الحد العاجل الذي يردع الجريء والوعيد الآجل الذي يزدجر به التقي.

مضار الكذب ومساوئه

أ - الكذب خطيئة في مصاف الكبائر عند الله تعالى، فعن عبدالرحمن بن أبي بَكرة، عن أبيه، قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ألا أُنَبِّئُكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثًا: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور، أو قول الزور". وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتّكِئًا، فجلَس، فما زال يُكرِّرها، حتى قلنا: ليتَه سَكَتَ. رواه مسلم.

ب - الكذب يخالف الإيمان، والمؤمن لا يكذب، لقوله صلى الله عليه وسلم – للحسن بن علي: "دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، فَإِنّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ" صححه الشيخ الألباني رحمه الله.

ج – الكذب يذهب بالمروءة، وقد قيل:

وما شيء إذا فكـــرت فيه بأذهب للمروءة والجمال

من الكذب الذي لا خير فيه وأبعد بالبهاء من الرجال

فالكذب إذن يزري بالكذوب:

حسب الكذوب من البلية بعض ما يُحكى عليه

فإذا سمعت بكذبة من غيره نُسِبَتْ إليه

د – فقد الثقة بين الناس. قال أرسطو عن ضرر الكذب: "من ضرر الكذب ألا يثق الناس بقولك حين تصدق". فالكذب جريرة ومذمة يُنبذ صاحبها حتى لا يكون له صديق أو جليس لكذبه:

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً إن الكذوب يشين حراً يُصحب

واحـــذر مصاحبة اللّئيم فإنه يُعدي كما يعدي الصحيحَ الأجرب

والكذب ريبة والصدق طمأنينة، وإن صدر الكذوب محفظة قلق، وبؤرة فساد تفتك بالأفراد والجماعات؛ لبثها الأزمات في ساحات القضاء، ودور التعليم، ودوائر الحكومة، وفي البيت، والأسرة، وفي الطرق، والأسواق، ما يفضي إلى فساد اجتماعي يذهب بأخلاق الناس وهيبتهم، بزوال الحياء من وجه الكذوب وقلة الخجل بين الناس.

إن من أعظم صفات رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الصدق، وهو التنزُّه عن الكذب، وإن درجات الصالحين لا يبلغها كذوب، والترقي في مقامات الرضى لا يلج بابها من لم يطهر قلبه من الكذب ويتحلّى بالصدق ليذوق حلاوة الإيمان.

والكذب من أبرز صفات إبليس، إذ إنه يستخدمه لتسهيل تنفيذ مخططاته، وهو انحراف وجريمة يحاسب عليها القانون، وهو من صفات المنافقين، لقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ سورة المنافقون، الآية١. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم : "آية المنافق ثلاث، إذا

حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان". وفي رواية "وإن صام، وصلى، وزعم أنه مسلم". رواه مسلم.

هـ- الكذب نَكتة في القلب إلى يوم القيامة، فعن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وما حلف حالف بالله يمين صبر، فأدخل فيها مثل جناح بعوضة، إلا جعلت نكتة في قلبه إلى يوم القيامة". رواه الترمذي.

و- الكذب يستوجب الويل لصاحبه، فعن بَهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال: سمعت النّبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: "وَيْلٌ لِلّذي يُحَدّثُ بالحَديثِ لِيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ فَيَكْذِب، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ". رواه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد صحيح.

ز- الكذب خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة بنص الآية: ﴿وَمِنَ الّذِينَ هَادُوا سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة المائدة، الآية ٤١.

ح- الكذّاب ظالم لا يهديه الله، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا لِّيُضِلّ النّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنّ اللّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ﴾ سورة الأنعام، الآية ١٤٤.

ط- الكذب مرض في القلب، لقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ سورة البقرة، الآية ١٠.

ي- الكذب تُكتب به لعنة الله، لقوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنّ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ سورة النور، الآية ٧ .

إن الدين يقي الناس شر الكذب والهفوات بالتربية والقانون ضمن فلسفة متكاملة لنظام الحياة؛ لذا، فقد جعل كلام الإنسان كله مرصوداً محسوباً له أو عليه، لقوله تعالى: ﴿مّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ سورة ق، الآيه ١٨، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنّ السّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا﴾ سورة الإسراء، الآية ٣٦. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة النحل، الآية ٩٤، ولما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا أو ليصمت". متفقٌ عليه.

وللكاذب نعوت كثيرة، فهو من شياطين الإنس، وهو ملعون، وفاسق، وفاسد، ودجال، وجاهل، ومفترٍ، وظالم، ومنافق، ولا أمانة له، ولا أخلاق لديه، وهو جليس سوء، ومريض قلب، وغير طاهر، وضال، وسارق، وغشاش. ويوم القيامة يرد إلى عالم الغيب والشهادة لحسابه يوم الحساب، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

❖ ❖ ❖

هل اندثرت الرسالة الورقية؟

ياسر سليمان أبو غليون
مدرسة: محمد إقبال الأساسية للبنين
مديرية تربية قصبة عمان

درجنا على أن تحفل الرسائل التقليدية في طياتها بشحنات مكثفة من عواطف المحبة والحنين والشوق والحزن، غير أنه أطيح بذلك كله مع إطلالة الزمن الجديد؛ جراء ظهور البدائل الرقمية ذات السرعة القياسية الكفيلة بالإفصاح عن تلك المشاعر لمتلقيها بفعل حزمة وسائل التواصل الاجتماعية، وفي واقع الحال أتت تلك التحولات بمثابة انتزاع لفيض العواطف الإنسانية بصورة مقاربة لانتزاع الروح من الجسد، وهذا بدوره ساهم في تبديد خصوصية التلقي التي لازمت الرسالة في القرن الماضي، آنئذ كان كبار السن في قرى ما قبل العولمة يتحرّون عن متعلم من متعلميها يميط اللثام عن طلاسم أسطرها، ويذيع العواطف الجياشة في ثناياها، وهو الدور الذي أسنده الطيب صالح في رائعته "موسم الهجرة إلى الشمال" إلى محجوب الصديق الحميم لبطله الافتراضي مصطفى سعيد.

كان آخر عهدنا بذلك النوع من الرسائل مع استهلال القرن الجديد، وأذكر إذ ذاك كيف كان أخي الأوسط متعلقاً بهواية المراسلات البريدية، متلقياً شهرياً مئات الرسائل من المغرب العربي وبالأخص الجزائر، مما يحتم عليه قضاء يوم كامل في تعقب الرسائل المكدسة في صندوقه، وأغلبها الأعم باللغة

الفرنسية، ويستغرقه الوقت في تتبع البطاقات البريدية التي تزهو بمعالم الجزائر وأبرز أبطالها الثائرين ضد المستعمر الفرنسي أمثال القائد عبد القادر الجزائري.

وفي مسيرة الإعلام العربي، ليس بالإمكان التغاضي عن البرنامج الشهير "ندوة المستمعين" تحفة برامج القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية، الذي زها بإطلالة المذيع رشاد رمضان لما يقارب ١٤ عاما، وجاء على شاكلته برنامج "رسائل شوق" الذي اقترن بالمذيعة الأردنية كوثر النشاشيبي في استعراضها للرسائل الإنسانية بين الداخل الفلسطيني ومنافي المهجر على أثير العاصمة عمان، وكان ذلك الزمن الجميل آخر عهدنا بالرسائل التقليدية، إلا أن ما دفعنا لمعاودة استذكاره التقاط زوجين أستراليين في آذار ٢٠١٨ لرسالة داخل قنينة وسط كثبان رملية لشاطئ أسترالي، يتجاوز عمرها ١٣٢ عاما، وتبين للزوجين أنها مكتوبة باللغة الألمانية بتاريخ ١٢ يونيو عام ١٨٨٦، واستدلا على صحة تاريخها عبر متحف أسترالي، واتضح أنها ألقيت في البحر منذ العام ١٨٨٦ من السفينة الألمانية "باولا" إبان عبورها للمحيط الهندي في رحلة علمية بهدف تحديد تيارات المحيطات.

الرسالة المفهوم والنشأة

الرسالة فن أدبي نثري عرف قديما، يقوم على نقل المعلومة بأسلوب محدد عبر وسيلة تتطور بمضي الزمن، ولاقت اهتماماً في حضارات العالم القديم، لدى الفراعنة والفرس والأشوريين وحضارة أوغاريت، لتتحقق عبر إشعال النار وعبر الحمام الزاجل ونظام فرسان التتابع وقوافل التجار، إلى أن أنشئ ديوان البريد في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وكان خاصاً بالدولة، وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز أصبح متاحاً لعامة الناس. وما يدلل على أهمية البريد أن محطاته قد ناهزت الألف محطة في الدولة الأموية. وفي التأصيل اللغوي لكلمة بريد يقول الزمخشري: "كلمة بريد عربية، معناها الرسول المستعجل، ويقال هي منسوبة للبردة، وهي العباءة الحمراء يلبسها الساعي".

فيما أشار الجاحظ إلى الحمام الزاجل فقال: " إن العرب تعرف أنواع الحمام الزاجل كما تعرف أنساب الخيل"، وقد تطورت الكتابة وأخذت أبعاداً جديدة على يد عبد الحميد الكاتب الذي تفنن في كتابة الرسالة ومزجها بالأدب والفلسفة في العصر الأموي.

في العصر الحديث أدخلت القطارات والبواخر في الخدمة البريدية، وما لبثت أن لحقتها الخدمة الجوية، ففي العام ١٩١٠ ظهر البريد الجوي. وفي الواقع العربي تأخر تأسيس أول بريد في العراق إلى العام ١٨٧٤، وتم إنشاء اتحاد البريد العربي عام ١٩٥٢. وتطورت الرسالة في القرنين التاسع عشر والعشرين مع تطور وسائل التكنولوجيا والنقل، فظهر جهاز الناسوخ، وأخيراً البريد الإلكتروني الذي تعود جذوره للعام ١٩٧٣، وسرعان ما لحق تطبيق (WHATS APP) بالبريد الإلكتروني عام ٢٠٠٩، على يد المخترع الأمريكي بريان أكتون وزميله الأوكراني جان كوم.

تنوعت الرسالة بين رسمية، وشخصيّة، وأدبية، وتجارية. أما عناصرها: فالعنوان بشقيه؛ المرسل والمرسل إليه، والنص المكون من مقدمة وعرض وخاتمة، والتوقيع، والتأريخ. أما مكتب البريد فيتكون من موظفين يعملون ضمن فريق عمل من عدة أفراد يتوزعون بين الاستقبال وإلصاق الطوابع، التي كانت في الغالب الأعم تحمل صورة الحاكم الفرد، وفي المرتبة الثانية معالم البلاد السياحية والأثرية. وكان إلصاق الطوابع إلزامياً لكل رسالة يتم إرسالها للخارج أو حتى للداخل، وأصدرت بريطانيا أول طابع بريدي عام ١٨٤٠، أما في مصر فقد صدر فيها عام ١٨٦٦، وقد شملت الطوابع تخليد ذكرى الأبطال والمخترعين والرموز الوطنية.

ومع شروق شمس القرن الجديد ما لبثت هواية جمع الطوابع البريدية أن انقرضت. ولا ننسى موظفي الفرز والتصنيف ومتابعة الصناديق البريدية، أما أدوات الكتابة فعلى رأسها القلم الذي

يأتي بعدة أصناف وألوان موزعة بين العادية والفاخرة، وإن كان قلم الحبر الفرنسي ماركة (Bic cristal) لاقى رواجاً في كتابة الرسائل والاستخدامات الحكومية والمدرسية في العقود الثلاثة بعيد منتصف القرن الماضي، وتطلبت الرسائل إتقان الخط الجيد المؤثر في القارئ. أما جودة الورق فتنوعت بين العادي والمصقول والملون، ومعلوم أن الوزن له تأثيره في مقدار الرسوم المدفوعة لقاء إرسالها. وكان عنوان المرسل إليه يرفق بعبارات ودودة، من مثل شكراً لساعي البريد.

وكانت الرسوم تبنى على مسار خطوط الطيران المحلية في بلد الإرسال نحو بقية بلدان العالم، علاوة على تصنيفات الإرسال بين رسالة عادية ومسجلة وممتازة، وعدد الرحلات الشهرية والنصف سنوية عبر قارات العالم. وأما مهلة وصول البريد العادي فمهلة طويلة بطبيعة الحال. ولعله من المفارقات أنه ما زالت الرسالة الورقية التقليدية في طور الاستخدام في أرياف مصر وسيريلانكا، وبالأخص الفئة العمالية، فللحصول على وثيقة وإصدار شهادة أو جواز سفر تصبح المراسلات التقليدية هي الخيار الأنسب في التخلص من ارتفاع رسوم إصدار الوثائق وتصديق الشهادة في الموطن الأصلي للمغترب، بكلفة أقل مما لو تم تصديقها في السفارة أو ملحقياتها.

كما أن الرسائل الورقية ضرورية في المراسلات التجارية التي تتطلب الورق. أما الرسالة الشفوية فقد اشتهرت من خلال قيام الجواري بنقل فحواها بين ذوي المودة والإلهام، وقد روجت القصائد الشعرية لأدب الترسل والرسالة في العصور الأدبية السابقة، وأذكر في هذا السياق أن أول رسالة شخصية وصلت لعائلتي من الأخ الأكبر حين كان يقيم في سكنه الداخلي على أطراف العاصمة عمان.

الرسالة بين الماضي والحاضر

كان الخيالة وفرسان التتابع يقومون بدور ساعي البريد لإيصال أخبار الجيش وأحواله في تقدمه وتراجعه، وأحوال الممالك والولايات والأمصار، وإيصال المعلومات للحكام وما من شأنه بث الطمأنينة في نفوس حكام الحواضر والأمصار، وكذا الحال مع الرسائل التي كانت

تنقل بين رؤساء الدول سواء شفوية أم كتابية عبر مبعوث خاص يتم إرساله لهذه الغاية، كما في قصة الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد؛ حين طلب منه ملك الحيرة عمرو بن هند حمل رسالته إلى المكعبر عامله على البحرين يأمره فيها بقتل طرفة إثر أبيات هجا فيها الملك، وفي صدر الإسلام بعد صلح الحديبية كاتب الرسول صلى الله عليه وسلم هرقلاً وكسرى والنجاشي والمقوقس في عدة رسائل يدعوهم فيها إلى الإسلام، واشتهرت قصة الصحابي حاطب بن أبي بلتعة اللخمي الذي أرسل امرأة لقريش تخبرهم بعزم الرسول صلى الله عليه وسلم على فتح مكة، فوضعت المرأة الرسالة في ضفائر شعرها، وما إن وصلت روضة خاخ حتى أمسك بها علي بن أبي طالب والزبير بن العوام. وفي العصر العباسي وضع إخوان الصفا رسائلهم الأدبية، ومنهم عبد الله بن المقفّع، والتي كانت تدور حول التقريب بين الفلسفة والدين.

بظهور الهاتف الأرضي بدأت الرسالة التقليدية تنحصر في دائرة أضيق، وما إن ظهرت تطبيقات الهواتف حتى تم البدء في إعلان نعي الرسالة الكتابية، وحل محلها مفهوم جديد ضمن مسمى (SMS) والذي يعني الرسالة النصية الإلكترونية القصيرة، بل إن الرسالة الصوتية انقرضت هي الأخرى مع أنها البديل الأنسب لفئة الأميين ممن لم يلحقوا بركب التعليم في بلدانهم، والتي اعتمدت على التسجيلات الصوتية الكفيلة بإعطاء انطباع شامل للأهل عن أحوال أقربائهم.

كان موظف البريد يستعين في تنقلاته بكبار الحي ووجهائه للاستدلال على المواقع والأشخاص المراد إيصال الرسائل إليهم، متجولاً إما على دراجة هوائية أو نارية، وإما مشياً على الأقدام في سبيل الوصول للوجهة التي تقصدها الرسالة. وتجمع الآراء والشواهد على أنه بعيد الألفية بقليل توقفت الرسائل الورقية، وحلت محلها التطبيقات الإلكترونية ممثلة في عائلة (whats app) و(facebook) وصناديق البريد الإلكترونية الافتراضية بأنواعها.

ومن المعلوم أن البريد الأبرز تمثل في البريد الأوروبي، فقد كان سريعاً مقارنة ببلدان العالم الأخرى؛ لأن أوروبا كانت -على الدوام- تحوي شبكات السكك الحديدية المتطورة، وبعيد أحداث الحادي عشر من سبتمبر انتشرت هجمات جرثومية عبر رسائل تحمل البكتيريا المسببة لمرض الجمرة الخبيثة (anthrax)، وتبين في ما بعد أن العالم الأمريكي بروس إيفانز المنتحر عام ٢٠٠٨ كان وراء ذلك كله. وفي حرب الخليج الأولى في مطلع التسعينيات انتشرت الرسائل المسمومة التي زعم البعض أنها تحوي عدة مواد شديدة السمية وذات مفعول كبير.

إزاء كل ما سبق يبدو لنا مقدار احتياج مالك بن الريب للبريد لإبلاغ أهله بدنو أجله، حينما شارك في جيوش الفتح الإسلامي في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في مدينة مرو الإيرانية:

تفقدت من يبكي عليّ فلم أجد
سوى السيف والرمح الردينـــــي باكيا
وأشقـــــــر محبوك يجر عنانه
إلى الماء لم يترك له الموت ســـــاقيا

تخيل معي، أخي القارئ، أن مالك بن الريب يمتلك (whatsapp) إلكترونياً، ينثر من خلاله رائعته في النزع الأخير، حينها كيف سيكون توصيف مجريات الأمور؟

المراجع

١- صالح، الطيب، موسم الهجرة إلى الشمال، بيروت، دار العودة ١٩٨٧ ، ط ١٤، الصفحة١٠١.
٢- عطية، حسام، ١١ عاماً على رحيل كوثر النشاشيبي، جريدة الدستور، ٢٠١٨/٩/١٦.
٣- جريدة العرب القطرية، خبر عائلة أسترالية تعثر على أقدم رسالة في العالم، ٢٠١٨/٣/٦.
٤- منظور، ابن، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨، مادة برد الصفحة٣٥/ ٨٤.
٥- الكيلاني، جمال الدين، التاريخ الإسلامي قراءة ثانية، عمان، دار المعرفة، ٢٠٠٩، الصفحة ٨٥، فصل البريد.
٦- السرجاني، غالب ، موقع قصة الإسلام ، مقالة ديوان البريد والاتصالات في الحضارة الإسلامية، ٢٠١٨/٥/١٦

❖ ❖ ❖

المسرح المدرسي ودوره في إثراء العملية التربوية

د.نهى عوض محمد النوايسة
مدرسة الجعفرية المهنية الثانوية الشاملة
مديرية تربية لواء المزار الجنوبي

يُعَدّ الطفل في مراحل تكوينه العمرية الأولى، سواء في البيت أو في المدرسة، جزءًا من عملية بناء وتكوين المجتمع الإنساني وممن يمتلكون زمام عالم الغد، وعليه، فالمجتمعات التي تنحو أو تخطط لبناء مجتمعات راقية ومتطورة نسبيا عليها وضع إستراتيجيات لإعداد الطفل إعدادا كاملاً؛ ليحيا حياة لائقة في المجتمع، ولكي تتفتح شخصيته وتتكامل بصورة طبيعية متناغمة؛ لذا، ينبغي أن تكون تربيته مشبعة بروح القيم والأخلاق والمثل العليا جمالية وفكرية في أجواء صحيحة تسودها السعادة والمحبة طبقا لهذه الرؤيا، ولأنّ الأطفال يمثلون الفئة الأكثر ضعفا من حيث النضج البدني والعقلي. ولا بد هنا من إجماع في رعاية شؤون الأطفال من إجراءات رعاية خاصة، ومن السبل الناجعة للرعاية الفكرية والجمالية والأخلاقية ما تتم بوسائل تؤثر في بناء الشخصية بطريقه جميلة لدى الطفل، وهنا سيكون المسرح النموذج الأمثل لهذه الطريقة التربوية في الإعداد، وفي مراحله الأولى للطفل سيكون المسرح المدرسي (١).

المسرح المدرسي أحد أوجه النشاط المدرسي الهامة، وهو بطبيعته يعد مكوناً من مكونات المنهج بمفهومه العام، وتسمو أهميته من كونه فناً أو أدباً قيماً، وإذا ما تم اختيار نصوصه

بطريقة مقننة ومنظمة ولغرض تقديمها، فإنه يفعل الشيء الكثير للتلاميذ الذين يعملون أو يتمرنون فيه أو يكونون متلقيه. والمسرح المدرسي جزء هام من النشاط الثقافي، يستهدف تطوير الأوليات الإبداعية الضرورية لصحة الجيل الجديد وسلامته، وتكاد تتفق معظم آراء العلماء والمتخصصين على أهميته في تطوير الطالب أدبياً وذوقياً. (٢)

ويسهم المسرح المدرسي في تثقيف الطفل، وإغناء معلوماته وتنمية شخصيته، وتوسيع مداركه، كما يدرب المساهمين في تقديم المسرحيات على الفصاحة والإلقاء السليم وسرعة البديهة وحسن التصرف ومواجهة المتلقين.(٣). ويمتلك المسرح خاصية مهمة بما يطرحه من أفكارٍ كونه يمتلك الإمكانية في التغيير بصورة سلسة وبسيطة لدى المتلقي، فضلا عن قدرته على تغيير نظرة الناس إلى العالم من حولهم، وتغيير المواقف والاتجاهات وبعض القيم وأنماط السلوك، وذلك بما تبثه من معلومات، فكثيراً ما يتخلى الناس عن قيم راسخة لديهم ويستبدلونها بقيم أخرى نتيجة تعرضهم لوسائل الإعلام. (٤)

ويعد المسرح المدرسي دعامة هامة من دعائم التربية والتعليم؛ لأنه يحقق الأهداف العديدة التي هي من أهداف المناهج التربوية المرسومة، ومنها:

أ - تكوين الشخصية: إن هذا النوع من النشاط يساعد المدرسة على تكوين الشخصية، تلك الشخصية التي تعاني كثيرا من خلال المناهج المتداولة في الأنظمة المدرسية في أغلب البلدان مما يصيبها بالتسطيح، ويجعل التلميذ قالباً محدداً يعكس نمطاً مكرراً، وليس فرداً قائماً بذاته يعكس شخصية مستقلة متكافئة مع الآخرين.(٥)

ب - تنمية الثقافة: إن الهدف الذي يرمي إليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة التلميذ لجهة عدد من المسائل الهامة التي تتعلق بشخصيته وبنائه بطريقة قويمة، وتطوير قدرته على التعبير، ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه، وتعليمه فن التمثيل. والمدرسة -كما نعلم- هي المؤسسة الفاعلة المكلفة بتربيته بعد الأسرة، وهي التي تقع عليها مسؤولية إعطاء التلاميذ الصغار الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية، وألعابهم الابتكارية التي تعد الأساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية.(٦)

ج - غايات تعليمية: للمسرح المدرسي وظائف تربوية وغايات تعليمية يسعى إلى طرحها وتقديمها للتلاميذ بوساطة عرض المسرحيات، فهم يتوجهون بمسرحياتهم تلك بصفة خاصة إلى تلاميذ مرحلة التعليم (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية)، ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

١-مسرحيات تربوية: يسعى هذا النوع من المسرحيات إلى بثِّ قيم خُلقية معينة في نفوس التلاميذ، مثل وجوب اتباع الحق، وقول الصدق، والفصل بين العاطفة والواجب، ومثال ذلك مسرحية بعنوان (أحلام/ عمار نعمة جابر) التي تتناول مواقف سلوكية ونمط شخصية تطرحها المسرحية (بارني، ميكي ماوس البطة، الغنمة الشونا شيب، الكلب الشونا شيب).

٢-المسرحيات التعليمية: تفترق أهداف هذه المسرحيات عن المسرحيات التربوية، فتقتصر على "إشباع الدوافع الفردية وإحلال السلوك الاجتماعي السوي محل السلوك غير الاجتماعي، والمساعدة على تصريف طاقة الفرد الزائدة وتوجيهها وحسن استثمارها، وتحقيق التوازن النفسي للتلاميذ "، وعلى الغايات التعليمية أو الوظيفية فقط(٣).

د - شكل مسرحي بسيط: فالمسرحيات التعليمية تكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال في شكل مسرحي بسيط، يستطيعون من خلاله فهم الأحداث التاريخية أو المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية أو غيرها، (وهذا النوع من المسرح يمكن استخدامه على أوسع نطاق لتقديم مختلف المواد والمناهج الدراسية، وقد

احتل التمثيل والمسرح في هرم (ديل) المرتبة الثالثة في أهميتها التربوية بعد التجارب المباشرة من خلال ممارسة الأشياء ذاتها، بطريقة تربط التلميذ بالتعليم وبالدراسة؛ لما فيها من تشويق، وللدور الإيجابي الذي تعطيه للتلميذ في العملية التعليمية. ويمكن في هذا النوع من المسرح الاستعانة بتقديم الموضوع بشرائح الفانوس السحري، وبالأفلام، وبالراوي، فضلا عن المشاهد التمثيلية التي يؤديها الأطفال أنفسهم، وهو ما نسميه (مسرحة المناهج)، وحتى يجد المدرسون لمختلف المواد نصوصاً يؤديها تلاميذ الصفوف داخل صفوفهم كجزء من العملية التعليمية. ويلاحظ أن هناك نقصاً واضحاً في النصوص المنشورة لمثل هذا المسرح، لذلك لا بد أن تعمل الجهة المشرفة على ثقافة الطفل على تشجيع كتّابه، وتأليف هذا النوع من المسرحيات بتكليف كتّاب الأطفال بكتابتها، أو بعقد مسابقات لهذا الغرض مع نشر النصوص الصالحة.(٥)

معايير عملية اختيار النصوص:

يعد اختيار النص المسرحي الملائم عملية صعبة، لا بد للقيام بها من الإلمام بأمور كثيرة(٦) منها:

١- ملاءمة النص للمرحلة التي يقدم فيها مضمونا وشكلا، تتحقق المتعة فيها للأطفال لا للكبار، والقدرة على تفجير طاقات الأطفال، والمساعدة على كشف مستوى ذكائهم، كما ينبغي أن يكون مضمون النص قادرا على كسب ثقة الأطفال واحترامهم وإيمانهم بفائدتها، بحيث يكون عاملا على الإفادة تربويا واجتماعيا وترفيهيا.

٢- ملاءمة النص لقدرات الفريق وعددهم، ولا بد من مراعاة الإمكانات المادية والبشرية، وليس من الضرورة اختيار نص فوق القدرات الذاتية لفريق العمل أو دون هذه القدرات، ولا بد من تلاؤم النص مع شروط الإنتاج والعرض: مكان التمثيل، والمناظر، والملحقات.

٣- تلاؤم النص مع العملية التربوية؛ منهجا وسلوكا، بطريقة التوازي أو التكميل أو التطوير.

٤- ضرورة تناسب الأسلوب والمضمون مع قدرات الأطفال العقلية والنفسية والاجتماعية.

٥- استخدام لغة بسيطة جميلة تتوازى مع المرحلة، وتثريها.

٦- مراعاة المضامين حسب سني العمر، والبعد عن الإقحام والمباشرة والخطب والنصائح؛ إذ لا يستطيع الطفل إدراكها بالشكل الفج.

٧- المحافظة على وحدة الموضوع، مما يساعد على عدم تشتيت أذهانهم، كما يساعد على تجسيد أفكار وقيم ومفاهيم ضرورية.

٨- النص المسرحي الناجح يقوم على الكوميديا والأجواء الخيالية والموضوع الواقعي.

٩- عدم طول المسرحية حتى لا تجهد التلاميذ المنتجين وتؤدي إلى عدم تركيزهم، وحتى لا تجهد التلاميذ المشاهدين وتؤدي إلى مللهم.

١٠- اعتماد المشاهد الصامتة التي لا تحتاج إلى حوار كبير، إذ يصعب على الأطفال حفظه.

١١- تحريك مشاعر الطفل: الجد والفرح، والحزن والشفقة، والصراع، والتوتر، والصدام، والمفارقات؛ في لغة فصيحة مبسطة خالية من الأخطاء، ولغة تنمي عندهم القدرة على التفكير والابتكار والخيال.

١٢- أن يتضمن النص فكرة قومية، ليست بالضرورة أفكارا سياسية مجردة، بل سياسة مرتبطة بفلسفة التعليم.

١٣- أن يتضمن النص معايير أخلاقية: الإخلاص، والنبل، والشجاعة، والتضامن، والأمانة، والبطولة، والعمل، والعدالة، من خلال سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة، وكبار القادة، والأبطال القوميين.

أشكال النص:

١- النص المؤلف، وهو إما نص مؤلف للمسرح المدرسي،

مستمد من الحياة العامة، أو محادثة تعالج مفردات المنهج.

٢- النص المرتجل، وهو قصة يسردها المعلم ويرتجل الطلاب تمثيلها.

٣- النص المعدّ عن القصص والمغامرات، أو التاريخ، أو السير الذاتية، أو الحكايات (٣).

تطوير منابع النصوص:

١- تشجيع الكتّاب المسرحيين طلابا وأساتذة.

٢- تشجيع الكتّاب على الترجمة أو الإعداد.

٣- إعداد مسابقات لأحسن نص ورصد مكافآت لذلك.

٤- نشر وتعميم المسرحيات الفائزة والجيدة.

٥- دراسة وتحقيق المسرحيات القديمة والحديثة، والعمل على توفيرها ليختار المشرف منها ما يناسبه (٦).

موضوعات المسرحيات المدرسية:

١- موضوعات حول الطبيعة: المطر، والثلوج، والجفاف، والجبال، والوديان، والحيوانات...إلخ.

٢- موضوعات تاريخية.

٣- موضوعات أدبية تراثية: حكايات، وخرافات، وأساطير.

٤- موضوعات اجتماعية: الحب، والعلاقات البيتية، والصداقة.

٥- موضوعات تنمي المعايير الجمالية، من خلال المسرحيات الشعرية.

٦- موضوعات مأخوذة من قصص الأطفال أو شخصيات يعرفونها في الحياة أو في القصص(٥).

تجربة عملية (في ظل المعطيات القائمة حاليا):

- الاستفادة من المساحة الزمنية الممنوحة للإذاعة المدرسية صباح كل يوم من أجل تقديم مشاهد مسرحية قصيرة (إسكتشات).

- الاستفادة من الأيام الوطنية والدينية التي يخصص لها مجموعة من الحصص من أجل تقديم المسرحيات الطويلة نسبيا.

- اعتماد الأسلوب المسرحي في تقديم بعض جوانب المنهاج الملائمة مع إشراك التلاميذ في الإعداد والتنفيذ، مع مراعاة التنويع في أساليب التدريس؛ مثل: التعليم الزمري، والمعلم البديل، والاستقصاء والتوجيه، وغيرها من الطرق الحديثة.

- الاستفادة من حصص التعبير الماثلة في جميع السنوات الدراسية؛ لتنمية موهبة الكتابة والتذوق الفني لعناصر العمل المسرحي.

- إعادة الاهتمام بحفلات نهاية العام وتكريم التلاميذ الأوائل، والخروج عن النمط التقليدي في اعتماد الكلمات الخطابية لمثل هذه المناسبات.

- الاستفادة من جهود بعض الفرق المحلية التي تهتم بمسرح الأطفال، من خلال استضافتها في المدارس، أو تنظيم وفود التلاميذ لمشاهدة عروضها على خشبة المسرح خارج أسوار المدرسة.

المراجع :

١-اكويندي، سالم. (١٩٨٩) . المسرح المدرسي، المغرب: جمعية تنمية التعاون المدرسي، فرع اسفي، ط١ .

٢-أماني، الدوسري.(٢٠٠٢). الدور التثقيفي لمسرح وعرائس الطفل قطر: وزارة التربية والتعليم.

٣-ثامر، مهدي (١٩٨٥)، في المسرح المدرسي، بغداد: دار الشؤون الثقافية الموسوعة الصغيرة، ع:١٦٥ .

٤-حسن مرعي. (١٩٩٣). المسرح المدرسي، بيروت: دار مكتبة الهلال.

٥-عبد الله، أبو هيف. (١٩٨١). قضية مسرح الطفل دمشق اتحاد الكتاب العرب.

٦-محمد، إسماعيل الطائي. (٢٠١٢). دراسات في المسرح التربوي، الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر.

❖ ❖ ❖

رسالة إلى كل شاب طموح

د. عطا الله محمد القطعان

مديرية تربية لواء البادية الشمالية الشرقية

أبارك لكل طالب يجتاز امتحان الثانوية العامة وأتمنى، لهم جميعا التوفيق في مسيرتهم العلمية وأقول لهم: امضوا في طريق العلم والمعرفة بلا تقاعس.

أخي الناجح في الثانوية العامة:

قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) رواه مسلم.

انسجاما مع الرؤية العلمية والتربوية في الحديث الشريف، فإنه من الواجب علينا طلب العلم والسعي له بشتى الوسائل، وفي ظل غياب دور المؤسسات الاجتماعية والدينية في تقديم العلم والمعرفة المنهجة لأبنائنا، فلا بد لنا الالتحاق في الجامعات والكليات ومراكز التدريب لتلقي العلم والمعرفة، كل حسب اهتماماته ورغباته قدر المستطاع، فما عليك سوى اختيار التخصص الذي يناسب ميولك واهتماماتك، لأن اختيار التخصص المناسب سيكون الخطوة الأولى على طريق النجاح، وكلما كان التخصص يلبي طموحاتك وأهدافك المستقبلية، أبدعت وتميزت في مجال تخصصك.

تعلّمْ فليس المرءُ يولدُ عالماً وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ.

أخي العزيز: لا تنظر إلى الصعوبات التي ستواجهك بقدر النظر والاستبصار بما ستحصل عليه في نهاية المطاف بالحصول

على الشهادة العلمية التي ستشق لك طريقاً جديداً، ولا تسمع من الأحاديث المثبطة بعدم الجدوى من الدراسة وعدم الفائدة منها.

لذا، عليك الانطلاق في طريق العلم دون النظر إلى الوراء، عليك أن تغير من طريقة تفكيرك وأسلوبك في الحياة حتى تتحصل على ما تريد، ولا يغرنك تجارب الآخرين وفشلهم في بعض الأحيان، لأنهم عاشوا في زمان غير زمانك وبيئة غير بيئتكم الحالية، حتى تفكيرهم يختلف عن طريقة تفكيرك، فعش بشخصك وكن أنت ولا تقلد الآخرين بأسلوبهم وطريقة تفكيرهم، فنحن لا نلومهم بل نلوم أنفسنا في حال تقصيرنا بطلب العلم والسعي له.

ولنتمعن قول الشاعر:

تركُ النفوسِ بلا علمٍ ولا أدبٍ تركُ المريضِ بلا طبٍ ولا آسِ

أخي المتعثر في الثانوية العامة:

ستجد من المثبطات وستسمع من الكلمات الجارحة بأنك إنسان فاشل، وستستغرب من نظرات من حولك لك، وستسمع من الفاشلين بأنك أنت ومن نجح في نهاية واحدة ومطاف واحد بسبب عدم الفائدة من الشهادة وعدم وجود وظائف وكثرة نسبة البطالة، لذا، من حبي لك وغيرتي على أبناء وطننا الغالي أحببت أن أبشرك بأشياء قد تكون غفلت عنها، وهي:

هل تعلم بأن إخفاقك في هذه المرحة سيكون بمثابة صحوتك من جديد.

هل تعلم بأن إخفاقك في مادة ما هو فرصة لإعادة التفكير بمستقبلك.

وهل تعلم بأن الفشل في مرحلة ما قد يكون الخطوة الأولى على طريق النجاح.

وهل تعلم بأن مجرد خوضك لهذه التجربة ومحاولتك النجاح بها هو نجاح بحد ذاته.

وهل تعلم بأن إعادة المحاولة مراراً وتكراراً دليل على نجاحك وإصرارك لتحقيق هدفك.

اطلبوا العلمَ لذاتِ العلمِ لا لشهاداتٍ وآرابٍ أخرْ

أخي المتعثر:

أطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكسلْ

قم وانهض وانفض غبار التخاذل واليأس وانطلق من جديد، فالمجال ما زال مفتوحا أمامك والهدف يسهل تحقيقه مع قليل من الإصرار والتحدي مع نفسك وذاتك.

لا تلم نفسك كثيراً ولا تعاتبها سنين طويلة، بل اجعل من هذه المرحلة فرصة لك للاهتمام بذاتك وتقديرها من حيث تحقيق أهافك المستقبلية.

الشخص الذي لم يحقق النجاح هو شخص لم يصر على إكمال الطريق وتخلى عن تحقيق أحلامه وأهدافه بسهولة وقرر التراجع عن الطريق الصحيح، تخلى عن حلمه لمجرد أنه تعثر مرة أو مرتين.

عليك أن تعرف بأننا بشر عاديون ولا ينقصنا شيء فليس منا من يملك قوة خارقة للعادة أو عصا سحرية يلبي رغباته، كلنا لدينا نفس الأيام والساعات للعيش من خلالها، والفرق الوحيد بيننا هو طريقة التفكير وطريقة استغلال الوقت والثقة بالنفس والإصرار والعزيمة وتحديد الهدف والسعي لتحقيقه مهما كلف الأمر.

أخي المتعثر:

انظر إلى تجارب كثير من العلماء والمتميزين كيف كانت بداياتهم والصعوبات التي واجهتهم والفقر الذي عاشوه في بدايات حياتهم، رغم ذلك لم يتقاعسوا في طلب العلم والمعرفة ولم يتخاذلوا في شق طريقهم بأنفسهم وتحقيق أحلامهم وأهدافهم. فألبرت أينشتاين لم يكن عبقريا منذ صغره فقد بدأ بالتكلم عندما بلغ الرابعة من عمره، و لم يعرف القراءة إلا في سن السابعة، ووصفه أساتذته بالمعاق ذهنيا، ولكنه في النهاية حصل على جائزة نوبل في الفيزياء.

وأختم بقول الشاعر:

تلقطْ شذورَ العلم حيثُ وجدتَها وسلْها ولا يخجلْكَ أنكَ تسألُ

إذا كنتَ في إعطائِكَ المالَ فاضلاً فإنكَ في إعطائكَ العلمَ أفضلُ.

❖ ❖ ❖

دور المسرح المدرسي في إثراء العملية التربوية

سفيان عادل عبدالله الضمور
مدرسة بتير الثانوية للبنين
مديرية تربية لواء قصبة الكرك

تهتّم وزارة التربية والتعليم في الأردن بالأنشطة المدرسية التي تُنمّي المواهب والقدرات الذهنية والجسمية لدى الطلبة، بل إنها تشارك مشاركة فعّالة في الكثير من الأنشطة والمناسبات المحلية والوطنية من خلال المسرح المدرسي، وهذا الاهتمام نابع من قناعة تامة واهتمام أكيد من وزارة التربية والتعليم والمسؤولين؛ نظراً لأن المسرح المدرسي من أقوى الأنشطة المدرسية فاعليّة وجاذبيّة للتلاميذ والمدرسين وأولياء الأمور؛ لذا، تهدف الوزارة إلى الاستفادة من المسرح لتنشئة الطالب المواطن ذي الشخصية السوية المتكاملة نفسيا وخلقيا واجتماعيا.

يُعد المسرحُ المدرسي نوعاً من أنواع مسرح الطفل، ويُعّرف بأنه "لون من ألوان النشاط الذي يؤديه الطلاب في مدارسهم تحت إشراف معلميهم داخل الغرفة الصفية أو خارجها في صالة المسرح المدرسي وعلى خشبته، أو خارج الصالة في حديقة المدرسة أو ساحتها، وإذا كان المسرح المدرسي يقترب كثيراً من المسرح باعتباره فناً من الفنون الأساسية التي عرفها الإنسان ومارسها منذ العهود القديمة فإن المسرح المدرسي يحتفظ بفلسفة وأهداف

خاصة تتناسب مع طبيعته ووظيفته الأساسية" (صقر ٢٠١١). ولا يمكن أن يقف المسرح عند هدف واحد فقط لأية مسرحية ناجحة؛ لأننا قد نجد في مسرحية ترفيهية قيما أخلاقية، ونجد في مسرحية تعليمية مفاهيم سياسية وقومية.

يلحظ المتتبع لتاريخ الحركة الثقافية وخاصة البدايات التعليمية أن الأردن كان يفتقر إلى المدارس الابتدائية في بداية نشوء الدولة، وكانت الحركة المسرحية في الأردن تنمو ببطء وحذر؛ لأن أولياء الأمور ينظرون إلى التمثيل نظرة المرتاب، فكانوا ينظرون إلى التمثيل على أنّه وسيلة للمتعة والتسلية فقط، وغاب عنهم أن للمسرح رسالة تعليمية واجتماعية وفكرية وتثقيفية، أي رسالة حضارية.

لذلك احتل الاهتمام بالمسرح في المدارس الثانوية والتعليم الأساسي ركناً ضئيلاً، إذا ما قورن بالاهتمام في العلوم الأساسية، حيث يوضح الدكتور محمد المجالي في كتابه دراسات في الأدب الأردني المعاصر أنه "مع تقدم السنوات كانت الأديرة تقدم بعض الخدمات التعليمية وبمستوى أكثر تقدما من المدارس الحكومية، وبعد ازدياد انتشار المدارس، أخذت الهيئات التدريسية فيها بالاهتمام بالنشاط اللامنهجي وإقامة الاحتفالات بمناسبة انتهاء العام الدراسي، فكانت المسرحيات تشكل عنصرا جاذبا وأهم فعاليات تلك النشاطات" (المجالي ٢٠٠٨).

ومن منطلق كون المسرح المدرسي جزءا من أدب الطفل فهو جزء من عالم الأدب الأكبر، ويمكن كتابته وقراءته وتحليله بنفس الطريقة كأدب الكبار، على أن يكون هذا الأدب مناسبا لهؤلاء الطلاب ومرتبطا بتطورهم الفكري وخبرته المحتملة بالأماكن والناس والأحداث والمشاعر. ومهمة الكاتب المسرحي لا تقف عند العرض، بل إنها علاوة على ذلك تقوية لإدراك الطفل وإيمانه وتعلقه بالوطن والخير والعدالة والإنسانية، وحتى لا يخدع الطالب حيث يواجه الحياة، يجب على الكاتب أن يصور له الشر والظلم والاستغلال بصورها الموجودة في المجتمع، وجنبا إلى جنب مع الحق والخير والعدالة.

لذا، فقد ساهم المسرح المدرسي في نقل المعرفة إلى الطلاب، ولم يقتصر دوره على أن يكون مجرد وسيلة للترفيه وقتل الوقت؛ بل قدّم تجارب البشرية في قوالب من المتعة والسرور شاركت في تنمية الإحساس بجمال المشاهد وقوة تأثيرها، ولهذا فإن المسرح يبني الطالب بناءً سليما عن طريق تنمية شخصيته وصقلها، ويشعره بالاستقرار والأمن، ويكسبه مهارات مختلفة تسانده في الإنتاج وكسب الثقة بالنفس، وينمّي لديه حب المغامرات والقدرة على التعبير الخلاق، ويؤدي إلى تقوية روح التضامن والتعاون بين الطالب وزملائه.

يعد المسرح المدرسي في هذا العصر مصدرا من مصادر سعادة وانبهار ومتعة للطلاب، وهم يحبونه لأنهم قادرون على القيام ببعض الأدوار، بل بكلها أحيانا، فهي وعاء خصب لنشاطهم اليومي وبلورة لهواياتهم، ويستطيعون تقديم ألوان من التمثيليات والمسرحيات داخل حجرات الصف وساحات المدرسة والميادين العامة والحواري. لذلك يحقق المسرح المدرسي جوانب المتعة الحسية، بل أكثر من ذلك، إذ يزيل بعض المعوقات النفسية أو الاجتماعية الخاصة بالطالب، ويهذب سلوكه ويهذب الطاقات الزائدة لديه التي قد تتصف بالعنف أو العدوانية. ويساهم المسرح أيضا في تنمية قدرات الطالب التخيلية وازدياد قدراته على الإدراك والملاحظة.

ويجب أن تصاغ كل الأفكار والمشكلات الاجتماعية والمُثل الأخلاقية من خلال المسرح صياغة تبعث في نفوس الطلاب المتعة بعيدا عن الصيغ التعليمية الصريحة؛ لأنها في الحالة الأخيرة تقود التلميذ إلى الملل وتثير شكوكه، ومن المناسب عند الحديث عن موضوعات المسرح المدرسي ضرورة توخي غرس الأفكار والعادات الجيدة، ومحاربة الأوهام والخرافات والتقاليد البالية، وتنمية

أذواق الطلاب وترغيبهم بالمثل العليا والقيم، كالشجاعة الوطنية، مع الاهتمام بما يحفزهم على التفكير الخلاق.

وينبغي التأكد عند كتابة المسرحيات من مراعاتها لمراحل نموهم وقدراتهم و خبراتهم، من حيث اللغة والأفكار والأخيلة والعواطف، وأن تخلو كتابة وتمثيلا من التكلف والتصنع والإغراق في العاطفة المهزومة، وأن تكون الشخوص ذات توجهات عامة وخاصة يستفيد منها الطالب معلومات عن نفسه وعالمه، وأبناء مجتمعه وعالمهم، والوطن وهمومه وآماله وفضائله وشخصياته العظيمة.

ومن هذا المنطلق وجب تدريب واستثمار طاقات الطلاب في كتابة المسرحية، وإعطائهم مفاتيح الكتابة، واختيار التلاميذ الذين يتفق بُعدهم الجسمي والنفسي وميولهم، مع الأدوار المرسومة للمسرحية، ومن المهم أن يتحسس المشرف على المسرحية مراحل النمو عند الأطفال والشباب؛ ليستطيع تقديم مسرحية مناسبة لأعمارهم، وقادرة على إحداث الأثر المطلوب، والتأكد من حماسة التلاميذ للمشروع، وترك المجال للأفكار والاقتراحات مهما كانت طريفة أو غير عملية، وبناء الديكور والخلفيات بالتعاون بين المعلم وتلاميذه.

وأخيرا نستطيع القول إن المسرح المدرسي وسيلة تربوية مهمة ذات فائدة كبيرة ونجاح واسع، إذ تقوم على تأليف مسرحيات صغيرة وتقديمها بشكل إبداعي واحترافي متقن، فالمجتمع حاليا في أشد الحاجة للمسرح بكافة أشكاله ليعبّر عن أفكار عصره وتجاربه، ويسهم في تشكيلها أيضا، فقد أصبح ضرورة من ضرورات الحياة شأنه شأن المنشآت والميادين الأخرى التي تخدم المجتمع.

المراجع :
١. صقر، أحمد. (٢٠١١). المسرح المدرسي تعريفه أهميته مصادره ومقوماته الفكرية الجمالية، ٣٢٨٣، الحوار المتمدن، ١.
٢.المجالي، محمد. (٢٠٠٨). دراسات في الأدب الأردني المعاصر. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

❖ ❖ ❖

رجال الأمن فخر الوطن

هند محمد الصمادي
مديرة مدرسة أبو سيدو الأساسية للبنات
مديرية تربية الأغوار الشمالية

يؤكد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين دائما اعتزازه بمنتسبي جهاز الأمن العام، بوصفهم خط الدفاع الأول عن المواطن، ويثمن جلالته أيضا الدور الذي يقومون به في خدمة المواطنين وحماية حقوقهم وحرياتهم، وصون مكتسبات الوطن، وترسيخ مبدأ سيادة القانون في ظل الدولة المدنية باحترافية ومهنية عالية، والحفاظ على ما يمتاز به الأردن من أمن وأمان وطمأنينة، وتقديم جميع الخدمات الأمنية والاجتماعية والإنسانية الشاملة للمواطنين والمقيمين على الأراضي الأردنية، انسجامًا مع رسالة الأمن العام التي تتطلب أداء العمل والواجبات بأعلى درجات المهنية والحرفية الشرطية. ويشدد جلالة الملك أيضًا على أهمية أن تعكس أجهزة الأمن العام صورة الأردن الحضارية، وأن تكون العلاقة بين رجل الأمن العام والمواطن مبنية على الاحترام المتبادل، وتوزيع الأدوار وتبادلها بما يخدم مصلحة الوطن ومواطنيه، وكل من تطأ أرجلهم تراب وطننا العزيز الغالي.

ويشكل رجل الأمن في أردن العزم خط الدفاع الأول عن المواطن، وهو الجهة المخولة بحماية الحقوق والحريات وصون مكتسبات الوطن بحرفية ومهنية عالية وتاريخه الناصع البياض؛

لهذا توجب أن تكون العلاقة بين المواطن ورجل الأمن علاقة احترام متبادل، وأن تكون الثقة عنوانا للتعامل بين الطرفين، فالمواطن يسند الأجهزة الأمنية في كل المجالات وفي جميع الظروف لمواجهة التحديات التي تواجه الوطن ولحمايته من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

إن التدريب الذي يتلقاه رجل الأمن في أردن العزة والمجد يبدو جليا واضحا عند المحكّات، ونلمس جميعا -مواطنين ومسؤولين- نتائج ذلك التدريب الفائق الجودة الذي يتلقاه رجل الأمن لرفع قدرته الاحترافية وتمكينه من أداء واجبه بكل جدّية ونزاهة ومسؤولية.

إن التنسيق بين أركان المنظومة الأمنية يؤدي إلى تكامل الصورة واتضاح معالمها، وهذا ينسجم تماما مع توجيهات صاحب الجلالة القائد الأعلى للقوات المسلحة حفظه الله و رعاه الذي طالما حرص على المتابعة الدائمة والتشجيع والدعم المستمر للأجهزة الأمنية، وكانت توجيهاته وما تزال المحفز للعمل الجاد، إذ بفضل توجيهات جلالته صرنا نلمح الأداء الراقي والمحترف لرجال الأمن، لذا؛ تشهد بلادنا اليوم تشاركية واضحة المعالم بين الأجهزة الأمنية ومؤسسات الدولة، والمواطنين والمقيمين؛ مما أدى إظهار الصورة الحقيقية لرجل الأمن بوصفه حارسا للأمن ومدافعا عن الحريات، يقف جنبا إلى جنب مع المواطن مساندا وداعما للوطن في الظروف كافة.

وتتسم الخدمات التي تقدمها الأجهزة الأمنية بسرعة الاستجابة والمهنية العالية، والذي يميز رجل الأمن الأردني النخوة والشهامة، فهو يتجاوز الدور الموكول إليه بوصفه رجل أمن، إلى دوره بوصفه مواطنا وإنسانا، يقدم أكثر من المطلوب منه بكثير حتى خارج أوقات الدوام الرسمي، فهو على أهبة الاستعداد دائما لأداء الواجب، وقد يتعرض للخطر، وقد يواجه الموت من خلال تنفيذ المطاردات أو المداهمات للخارجين على القانون؛ ممن سولت لهم أنفسهم العبث بأمن الوطن واستقراره.

ويقع على عاتق قوات الدرك بشكل خاص مهمة صعبة للغاية فهم يقفون وجها لوجه مع المواطن في بعض حالات الشغب، فتجد رجال الأمن يضبطون النظام، ويتعامون مع الوضع بحرفية وإنسانية دون المساس بأي مواطن وهذا يحتاج إلى ضبط نفس وسرعة في التنفيذ وانضباطية عالية المستوى في أثناء التنفيذ والتطبيق.

إن هاجس رجل الأمن على الدوام مكافحة الجريمة بشتى أنواعها، وملاحقة كل من تسول له نفسه العبث بمقدرات الوطن ومكتسباته، وأمن المواطن، سيما وأن المحيط الإقليمي وما يحصل فيه من أحداث واضطرابات، يتطلب من الجميع المزيد من العمل لاستدامة الأمن والاستقرار في وطننا الحبيب الأردن. حفظ الله هذا الوطن وقيادته وأجهزته الأمنية والشرطية والعسكرية كافة ومواطنيه والمقيمين فيه من كل سوء ومكروه.

❖ ❖ ❖

بذرة الموهبة والإبداع

فاطمة محمد سالم هلالات
قسم مصادر التعلم
مديرية تربية لواء البتراء

المعلم أبٌ وأمٌ ومربٍ ونبراس مضيء ... والمعلم ليس صاحب مهنة بل هو رسول لرسالة العلم والتربية، وهو مخرج كل أصحاب الحرف والمهن من طبيب ومهندس ومحامٍ وصحفي وقاضٍ وسياسي ... والمعلم صانع كل معلم ... فلنمعن النظر جيداً إذن في أهمية وخطورة دور المعلم في كل ركن، وفي كل مجالات الحياة: السياسية والصحية والاجتماعية والثقافية والصناعية وغيرها.

فعندما يكون المعلم هو اللبنة الأساسية لهذا البناء المتلاحم الذي يشكل الوطن، فإنه علينا فعلياً العناية الجيدة بهذه اللبنة التي يعني صلاحها سمو الوطن؛ ليواكب هذا العالم الذي تدور عجلة التطور والتقدم فيه بسرعة لا يتصورها عقل، بينما تأخرنا نحن عنه وبصورة تبعث على الإحباط، بل وأصبحنا نتقزم أكثر وأكثر على مرأى من عالمٍ طويل.

وحين يكون للمعلم الدور الأول والأكبر في صناعة الإنسان المبدع والمفكر والمنتج، وفي كل مجال، فإنه بذلك يحمل العبء الأعظم في بناء هذا الإنسان روحياً وتعليمياً ومهنياً؛ ليكون بعد ذلك إنساناً مبدعاً .

وحين يفوح عبير زهور الإبداع فإنه لا يفوح عن زهرةٍ نمت بسهولة، دونما عناية وتعب وصبر، إن الأمر ليس بتلك السهولة بل

هو عظيم ودقيق إذا رغبنا أن نخرجهُ كما ينبغي أن يكون، وكما ينبغي أن يكون له.

فالإبداع ليس وليد اللحظة والساعة، وإنما هو زهرةُ لنبتةٍ سقيت جذورها حتى نمت سيقانها وتطاولت أغصانها فأزهرت.

ومن هنا نتساءل: " لماذا ندرَ الإبداع في مجتمعاتنا العربية بشكل عام ؟ "

وإني أرى أن بذرة الموهبة والميول التي يحملها كل واحدٍ منا لم تُسقَ بعناية منذ الصغر، وليس ذلك فحسب وإنما لم يتم ملاحظتها مطلقاً، ولم تكن هناك محاولة لاكتشافها بالأصل.

أليست سقاية بذور الموهبة هي أقرب وأفضل وسيلة للإبداع ؟

فالإنسان بفطرته يميل إلى إمضاء أغلب وقته في أمر يميل إليه، فتراه يبذل جهده فيه؛ ليخرجه كما يرغب أن يراه مهما كلفه من وقت وجهد ومال ومهما بدا للناس متعباً وشاقاً؛ لأن فرحة النجاح بالنتيجة التي وصل إليها بنفسه في ذاك المجال فرحةٌ لا يستشعرها أحدٌ سواه.

لماذا ننبهر بوجود بعض المبدعين- وهم قلة - هنا وهناك؟

لا بدّ من أنهم أناس تأملوا في مواهبهم ورغباتهم وميولهم التي تختلف من إنسان إلى آخر وبدرجاتٍ متفاوتة وفي القطاعات والمجالات كافة.

وهذا ليس خيالاً فنحن نعرف عن كثيرين من المبدعين العرب –ومنهم علماء في علم الذرة- تبناهم الغرب وأصبحوا هناك علماء عظماء يتمسكون بهم ويرفضون رجوعهم إلى بلادهم.

ألسنا أولى بمثل هذه العقول النيرة لتتقدم بهم أمتنا؟

ولماذا نرى هاوي ميكانيك السيارات مهندساً معمارياً ؟ ولماذا نرى المهندس كاتب شعر؟

هل كان عليه أن يلبي رغبة ذويه ونظرة المجتمع الخاطئة الملزمة بإعطائه القيمة المجتمعية الكبرى – في نظرهم طبيباً أو مهندساً – حتى وإن لم يجد عملاً فيما بعد؛ لاكتفاء المجتمع والمؤسسات من ذاك التخصص؟

هل علينا أن نكون جميعاً أطباء ومهندسين ومحامين ومعلمين؛ كي يرضى عنا المجتمع؟

لننظر حولنا في الكم الهائل من خريجي التخصصات العاطلين عن العمل؛ لأنهم جميعاً توجهوا نحو ذاك التخصص، أليس من المنافي للعقل أن يتهافت الأغلبية على تخصص واحد؟!

حقيقة أني أحزن عندما أرى إحدى طالباتي المبدعات في الرسم محاميةً ذابلة في محكمة، بينما كانت تتطاير كفراشة وهي تعرض رسوماتها أمام الطالبات ومعلماتها في المدرسة.

فأيُّ إنتاج ذاك وأيّ إبداع ننتظره حين يمضي كل منا؛ لينجز عملاً دفعه إليه التخصص الذي درسه بلا تفكير بمدى قربه من ميوله مرغماً عليه من قبل الأهل، أو دفعته إليه الحياة مجبراً؛ ليجني قوت يومه فقط ؟!

فتجده يعمل متذمراً متكاسلاً غير راغبٍ ولا راضٍ عنه، وربما ينجزه في أحيانٍ كثيرة بمستوى أقل من المطلوب بكثير.

فكونك منتجاً أو قائماً بعملك لا يعني أن تكون مبدعاً.

هل علينا جميعاً أن نمضي في طريق واحد ونترك الطرق الأخرى خالية ؟!

هل على المجالات التي تتطلب أصحاب المهن كالميكانيك والصناعة، والكثير من المهن والحرف اليدوية – والتي يُشهد لها أيضاً بالمردود المادي الأفضل – أن تبقى مستبعدة عن تفكير هواتها ومحبيها؛ خوفاً من نظرة المجتمع لهم بأنهم أدنى وأقل قيمة – في نظرهم – من مهنة الطبيب والمهندس؟ ومثلهم المبدعون في الرسم والأدب والفنون الذين يعني لهم احتراف هذه المواهب وامتهانها في مجتمعاتنا " الفقر " لا محالة ؛ لأنهم يدركون تماما أنهم سيعجزون عند تسويق منتجاتهم بل وسيعجزون عن إنتاجها.

أما آن الأوان أن نلغي ثقافة العيب من قاموسنا؟

لماذا على هواة الجمال كالرسم والشعر والأدب والفنون

المختلفة، أن تكون أرواحهم المرهفة الإحساس حبيسة تخصصات بعيدة كل البعد عما يمكن أن يسعدوا به أنفسهم والعالم كله بإبداعاتهم المختلفة؟!

وأي إبداع يمكن أن نراه منه في مجالات امتهنوها، ولكنها ليست من ضمن اهتماماتهم بالأصل؟

أما آن الأوان في كل هذا التغيير الذي شهده العالم وعلى مختلف الصعد أن نتغير؟!

إذا كان الجواب بالنفي لأن مجتمعاتنا – في الغالب – هي مجتمعات ترفض التغيير، فإن من واجبنا نحن التربويين وخاصةً المعلمين - حيث إنهم الأكثر تعايشا مع الطالب وأكثر قربا منه – أن نكون القدوة والنموذج والمصدر والمرشد والدليل للطريق والتخصص المناسب لقدراته ومواهبه بعد إنهاء المرحلة المدرسية؛ لإخراج الطالب من قوقعة الذات والعائلة والمجتمع إلى الانفتاح الفكري الواعي على العالم وحضارته، وفي كل مجال ليدرك الطالب أن إبداعه فيما يحب، وبما ينفعه، وينفع به وطنه وأمته هو السبيل لتكوين تلك القيمة التي يتحدث عنها المجتمع، لا أن يكون رقما ضمن مجموعة أرقام متشابهة –وبدلاً من أن يجد نفسه نادما على سعيه في طريق لا يناسبه ولا عودة منه– لعلنا بذلك نكون شيئا آخر مع مرور الزمن بأبنائنا من الأجيال القادمة.

أتساءل:

ما الذي يمكن أن يتغير فينا ومن حولنا ؟ وكيف يمكن أن يتغير واقعنا الفردي ثم الوطني في نظر هذا العالم إذا صنع مشروع خاص في المدارس؛ لمتابعة ميول الطفل - بمشاركة الأهل - من المرحلة الأساسية وحتى الثانوية وبكل طرق الإحصاء ومنها الملاحظة - وهي أمر بسيط وسهل - ليكون التركيز على موهبة هذا الطفل، والعناية بميوله ثم تطويرها وإرشاده؛ لاختيار التخصص الملائم للدراسة في المجال الدراسي الملائم لمواهبه بعد ذلك في الجامعات والكليات، ومعاهد التدريب وغيرها؟

وحين يكون المعلم هو المستكشف الأمهر لتلك الموهبة التي قد لا ينتبه إليها الطالب نفسه – حسب قدراته الإدراكية – فلم يعطها الاهتمام الذي تستحقه فعلاً، إضافة إلى المحيطين به في المدرسة والمجتمع فإن العبء الملقى على كتفه عبء ثقيل، والقضية كبيرة وليست سهلة، وإنه في سبيل ذلك عليه أن يجد الدعم اللازم من ذوي الطالب والمجتمع ومؤسسات الدولة؛ ليسقي هو " بذرة الإبداع " التي عليه اكتشافها وملاحظتها، ثم تغذيتها بالمطالعة والبحث والمتابعة، ثم دعمها بالأنشطة وإثارة تفكيره للإبداع والتشجيع وبمختلف الوسائل الأخرى، كأن يصمم يوم نشاط خاصاً؛ لعرض إبداعات الطلبة في كل المجالات وتحفيزهم بكل ما يمكن؛ لتنمو تلك المواهب؛ فتُبدِع ولا تُكبَتْ.

فالزهرة الناتجة هي نتاج عملية تشاركية تبدأ من المعلم الواعي وتدعم بمؤسسات الدولة والمجتمع المحلي، فتتشابك الأيدي؛ لتتبنى المواهب بما يلزمها وما يشجعها على الاستمرار والتقدم أكثر؛ لتكون النتيجة - مع مرور الزمن - مبدعا عظيما يُفتَخر به، ولتستثمر طاقات وإبداعات أبنائنا ليؤتي هذا الإبداع ثماره في المجال والمكان المناسب.

❖ ❖ ❖

قراءة في كتاب (مرثية العرب) للشاعر الأردني الدكتور محسن العزوبي

ماجد مصطفى الدبيس
قسم مصادر التعلم
مديرية تربية الأغوار الشمالية

عاش محسن العزوبي في منطقة نائية بعيدة عن الواجهات الثقافية والأدبية في غور شمال الأردن، لكنه كان يتصف بالذكاء العلمي والأدبي، فقد حاز على درجة الدكتوراه في الفيزياء النووية، وتعلم اللغة العربية وأبحر في الشعر العربي، وتجاوز في نظمه الشعر الكثير من الشعراء في العصر الحديث، فيما أضاف بحراً جديداً إلى بحور الشعر وأسماه بحر العزوبي.

تعرض العزوبي للتعذيب والضرب أثناء دراسته خارج البلاد بسبب المعادلات العلمية التي حصل عليها أثناء دراسته للفيزياء النووية ومحاولة سرقة هذه المعادلات، كما تعرض هنا في موطنه إلى معاناة شديدة من الحرمان والفقر وعدم حصوله على وظيفة مناسبة يقتات منها، مع أنه كان جاداً في البحث عن عمل لا يتجاوز اختصاصه، غير أنه لم يكن محظوظاً.

عاش العزوبي هذه المراحل المؤلمة من حياته شاهداً على المعاناة التي لاقتها أخته من ضنك العيش والفقر، إلى أن توفاها الله عز وجل، فألف الشاعر العزوبي كتابه "مرثية العرب" بقصيدة مكونة من مائتين وسبعة وعشرين بيتاً رثى فيها أخته (شهية)، واصفاً مناقبها، وصفاتها، وقوة تحملها، وصبرها، على ما لاقت من الضنك والمعاناة.

اعتمد الشاعر في قصيدته على إحياء الألفاظ المستخدمة في الشعر

العربي القديم، وذلك بشرح القصيدة كاملة في الحواشي وعلى لسانه، ذاكراً الدليل على استخدام هذه الألفاظ في أبيات من الشعر العربي لعدد من فحول الشعراء العرب، حسب ما وردت هذه الألفاظ في قصائدهم، بالإضافة لشرح المعنى المراد من الأبيات وتوضيح مراميها، ويعتمد أيضاً على ذكر بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة؛ في توضيح بعض ما يذهب إليه الشاعر من مكنونات واستخدام للألفاظ.

أطلق الشاعر العزوبي على هذه القصائد اسم "القصائد المئينية"، وهي التي تتكون من مئة بيت من الشعر أو أكثر، حيث تمتاز بالنفس الطويل في هذا المجال، بالإضافة إلى المعاني الجزلة، والألفاظ الرصينة، والصور الشعرية الجميلة، والنصوص المتماسكة.

أما القصيدة "مرثية العرب" والتي يرثي فيها شقيقته فمطلعها:

فُجعنا بالمصاب المستديـم ... فقد رُدّ الحبيبُ إلى الرحيم

أقمنا بالصلاة على الحبيب ... وأتبعنا الصلاة على الحميم

يذهب الشاعر بنا بعيداً أثناء شرحه للأبيات الشعرية، حيث يربط كل بيت من قصيدته بما يناسبه من آيات كريمة أو أحاديث نبوية شريفة، أو من نصوص شعرية لفحول الشعراء العرب، فيما يُبرز في ذلك قوة دليله على استخدام الألفاظ والصور الشعرية المنتقاة؛ لكي تصل إلى القارئ بشكل مقنع وسهل، فيستمتع القارئ بالأسلوب الجميل والمسترسل في القصيدة بأوزانها وقوافيها.

وبعد أن تلقّى خبر وفاة شقيقته أصابه الحُزن وملأت عينيه الدموع على فراقها؛ التي تركت فراغاً كبيراً في حياته فيقول:

وقد نُهنِهتُ حتى تاه خطوي ... فهل يبدو السقيمُ كما السليم

وبتنا والسماءُ بها صفـاءٌ ... وأصبحنا كأعشى في العتيم

كأن الصُّبحَ صَبّحنا كُسوفاً ... فأضحينا بليـــلٍ مدلهيم

إلى أن يقول:

وودعنـــا بجُمعتنا حبيبـــاً ... وكبّر للصلاة على الكريم

ووَدعت السمـــاءُ جليسَ خيرٍ ... وكان البرقُ يطربُ للهزيم

لقد وارى التـراب حبيبَ قلبٍ ... فأُبدلت السعـادَة بالشـؤُوم

وقد وصف الشاعر أخته بأنها الظل الذي كان يأوي إليه عندما يزداد الخطب فيقول:

وإنّك يـــا "شهيـةُ" خَيرُ ظلّ ... إذا ما الحَرُّ أُضرمَ بالهشيم

فكنتِ الشمسَ تجلي الليلَ عنّي ... وتهـدي بالظلام وبالسُّحـوم

لقـــد كنتِ بديلاً عن أبينـــا ... وكان الحَنْوُ كالأمّ الـــرؤوم

ويتحدث الشاعر عن الذين كرهوا أهل العلم والمبدعين لدرجة أنه يتمنى أن يُلقى بهم وبأفعالهم في جهنم فيقول:

كرهتَ المبدعينَ فعدتَ تلقى ... كريم الفعلِ آتون الخطـوم

فصيّرت المودةَ فيكَ غيظـاً ... لكي تنأى وتصبحَ كالغريم

ثم يصف الشاعر نفسه عميداً للعلم بين أقرانه، وأن عليهم أن يدعموه لنبوغه العلمي والأدبي، لكنهم لاحقوه بجهلهم وحقدهم وحسدهم، ولكن شاعرنا تَرَفّعَ عن ذلك حيث يقول:

ترفعنـــا عن الدنيـا بعلم ... فجاءتنـا الجهالـةُ بالعقيم

لقـد عقوا لجَهلِهِمُ عميـداً ... لأهل العلـــم يجنحُ بالعلوم

فحكمُ الحاسدينَ يجيءُ ذمّاً ... كَحكـم الجاهلينَ على الفَهيم

كما أنّ الشاعر الذي سافر إلى أوروبا ليبتغي العلم وجد كثيراً من الصعاب والأمراض والخبث والشراسة، ولكن الذي لاقاه من المقربين منه كان أكثر من ذلك حسب وصفه فيقول:

وخالَطتُ الفرنجةَ في بلادٍ ... بها الآفاتُ تزخرُ بالعُـــروم

فلمْ ألقَ شبيهَ سفيهِ قومي ... بمن عايشتُ منْ عُرْبٍ وَروم

أما المرثية "شهية" فقد ذكر لها من المآثر والمحامد التي يشهد لها الجيران من كل العائلات في تلك القرية، حيث يذكر في قصيدته أسماء العائلات بشكل صريح (العبيدي، والزبيدي، والدعوم) دلالة على حسن المعشر والجيرة والتفافهم حوله ومساندتهم له فيقول:

وإنك يا شهيةُ خيرُ أختٍ ... إذا ما الجوُّ لُبّدَ بالغُيـــوم

لقد حَمَدَ المآثرَ كلُّ جارٍ ... عبيْديٌّ زُبيْديٌّ دعُـــومي

كما شَهِد الكرامُ بكلّ حَيّ ... بأن قُدْتِ النصيحـــةَ للحكيم

فلولا الغيثُ يَسقيه بحكمٍ ... لأقسمَ أن يصومَ متى تَصُومي

سَأُهديكِ القوافيَ رائعاتٍ مرصّعةً كمـــا العِقدِ النَظيمِ
سأَرثيكِ كمـا أَرْثي بلاداً أضاعوهـــا فـــداءً للزعيمِ

اعتاد العزوبي على حنان أخته وعطفها، حيث ترتاح نفسه عند لقائها، وهذا دليل على التقاء الأرواح المتآلفة والقلوب السليمة المفطورة على الحب والمودة والحنان، فيقول:

ومن يألف حُنوّ الأخْتِ ينْسَ شديدَ البرحِ والجرح الأليمِ
إذا ما غبتُ تطلبني بشـوقٍ كمرضعةٍ تحـنُّ إلى الفطيمِ
فإنكِ قد ملكتِ زمامَ روحي وطيْفكِ قدْ تلبّسَ في هُدومي

وكان العزوبي قد حدثَ له أمرٌ أثناء دراسته في جامعة ميونخ التكنولوجية بألمانيا، حيث تعرضت بعض أعماله العلمية للسرقة من قبل أحد الأساتذة اليهود وزميل له ألماني - حسب ما ورد في كتابه- وهي معادلات تتعلق بالفيزياء النووية، ثم اعتقل ووضع في سجن "شتادلهايم" في مدينة ميونخ، حيث تعرض للتعذيب، ولم يجد من يناصره في بلده، ولا من المقربين منه ولا حتى من المسؤولين في الدولة، سوى شقيقته المرثية، هذا رغم تناول الصحف المحلية لقضيته وبإسهاب ورغم معرفة القاصي والداني بما جرى له، حيث يقول:

أرحتُ النفسَ حين عرفتُ أختي تفوق القائمين على الحكـومِ
سلامٌ يا أخيّة سـوف أبقـى إلى ما عشتُ فوق المطرخيمِ

وينهي قصيدته معبراً عن الآلام الشديدة التي بداخله والتي خرجت بهذا الشعر الجميل النابع من تلك الجروح الدامية الدائمة، التي خلّفها فقده لشقيقته المرثية، حيث يقول:

فمنْ يقرأ جميلَ الشعر يعلمْ بأنّ الشعرَ يفصحُ عن كُلومِ
سألتُ اللّه يجمعنـــــا بيـوم وفي الجناتِ يا أختَ اليتيمِ

ولكن الشاعر لم يعشْ طويلا بعد ذلك، فقد لحق بأخته المرثية بعد أن أصيب بمرض عضال.

يروي بعض ممن كانت علاقتهم بالعزوبي عن قرب تصل إلى درجة الأخوة والصداقة، حيث تبادل الأفكار في كثير من القضايا العامة، وقضايا الأدب والشعر وغيرها، يروي الدكتور جمال أبو نعاج أحد أصدقائه بالحي الذي عاش فيه عن بعض جوانب شخصية الدكتور العزوبي فيقول:

"الحديث عن شخصية الدكتور محسن العزوبي من جوانب مختلفة، ففي الجانب العلمي كان كثير الاعتزاز بالمستوى العلمي الذي حققه في مجال تخصصه في الفيزياء النووية التي كانت عليه وبالاً في ألمانيا، حيث كان ضحية أستاذه من أصل يهودي، وقد اعتُقل وضُربَ على رأسه وعُذّب جَرّاء نظرياته في الفيزياء النووية، تخوفاً من انعكاس فائدتها على الوطن العربي. وقد أقرأني - رحمه اللّه- بعض الصحف التي تحدثت عن الاعتقال والتعذيب. وقد خُيّرَ بين إقامة دائمة في أمريكا والعمل فيها في مجال تخصصه، أو مستقبل مجهول محفوف بالمخاطر، وكان ما كان وذكرته سابقاً.

كما كان الدكتور العزوبي سخياً في الكتابة والإبداع، والتأليف، وقد ترك بعض آثاره الأدبية، منها مرثية العرب، والتي تضمنت رثاءً خاصاً وعاماً في آن، تجلت في المرثية لغة إبداعية عالية حاكى فيها فحول الشعراء لغةً وأسلوباً.

أما في الجانب الاقتصادي فعاش الرجل فقيراً زاهداً لا يملك قوت يومه، وكان له بعض أقربائه المغتربين يساعدونه فيما يلزم من كفاف العيش.

في الجانب السياسي فمذهب الدكتور قومي، محب لدينه ووطنه. وفي الجانب الاجتماعي فلدى الدكتور من الصفات الخُلقية والذكاء الاجتماعي ما جعله محبوباً وقريباً من جميع محبيه.

وقد كانت لي مع الدكتور محسن، صحبة وصداقة وبالغ الود، انعكست في دوام الزيارات العائلية والحوارات العلمية والثقافية والاستشارات اللغوية، في مجال التأليف والإبداع. وفي كلمة أخيرة أقول: إن المرحوم الدكتور محسن العزوبي لم ينصف حياً ولا ميّتاً، رغم أنه قامة علمية وإبداعية".

رحم اللّه الشاعر والعالم الفيزيائي الأردني الدكتور محسن العزوبي.

❖ ❖ ❖

بـيـتـُـنا: مسرحية للأطفال

حياة عبد الله عبيدات
مدرسة اليوبيل الذهبي الثانوية
مديرية تربية وتعليم لواء ماركا

هذي أنا فرح اسمي، وهذا بيتي ، نور ...دفء ...وأمان وودّ ... رفق ...ووئام، وإخوة جد رائعون ...يكبرني هاشم ...وتصغرني ميسون، لي أم برة رؤوم ...تفرح بعافيتنا .. وتغتم بشكايتنا، وأبٌ حانٍ رحيم ..علينا شغوف ...وبنا رؤوف، يسعى ...يكد ...يجد ..لننعم بالرزق الكبير والخير الوفير، وجدة أدامها الله لنا وأبقاها تعبق أجواء لياليا بطيب حكاياها.

ذئب يأكل شاة إذ تبتعد
حزمة أعواد تشتد حين تتحد
وعود ينثني ينكسر إذ ينفرد
أنصار يتآخون مع أهل مكة
نابليون تدحره أسوار عكا
حمامة تمد يد العون لنملة
أقزام تؤوي في كوخها فلة
فئران تقرض شبكة، تحرر طيرا من صياد
ومئات الحكايا عن قصص عون غوث وحبل وداد
تمتد من تطوان إلى مصر.. ومن نجد إلى بغداد
الجدة تروي ونحن نستخلص العبر:
× في الاتحاد قوة وفي الفرقة ضعف

× الصديق وقت الضيق

×الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه

× من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

× بيت الضيق يتسع لمئة صديق

× اجتماع السواعد يبني الوطن واجتماع القلوب يخفف المحن

× رب أخ لك لم تلده أمك وكم من صديق بمثابة الأخ

هذا هو عالمنا، وهكذا كنا نحيا

إلى أن دارت يوما بنا الدنيا

فكما تعلمون:

إن دوام الحال من المحال

لذا هلموا معي لنرى

ونسمع

كل ما جرى

يدخل الأب يقتاد بيده فتاة صغيره، ينادي أولاده:

الأب: تعالوا يا صغاري ..رحبوا بابنة عمكم (سارة)

يتحلق الصغار حول سارة فرحين محتفين بقدومها

يضيف الأب:

ولكن أصغوا إلي جيدا يا أعزائي، إن إقامة ابنة عمكم عندنا ستطول هذه المرة

يصرخ الأطفال مهللين:

أحد الأبناء: يعني أسبوعا

الأخرى: بل شهرا

الثالثة: قولي شهرين

الأب: إلى أجل غير معلوم، اسمعوني جيدا، القصة وما فيها أن هناك من ادعى ظلما وزورا ملكية بيت عمكم، وحصل على حكم جائر يقضي بإخلاء البيت لصالحه، وها هو عمكم قد استأنف الحكم، وسيظل يتابع القضية إلى أن يصدر حكم المحكمة الأكيد بإعادة الحق إلى أصحابه، وإلى ذلك الحين فإن ابنة عمكم ستظل في ضيافتنا ...فهلا أحسنتم وفادتها؟

الجميع : بالطبع يا أبي

فرح : أهلا بك يا ابنة العم الغالية.

تترقرق الدمعات في عيني سارة وهي تقول : لا زلت أعجب كيف استطاع هذا الرجل الأفاق أن يزور الوثائق والحقائق ويدعي أنه صاحب الحق في البيت، مع أن أبي ورث هذا البيت عن أبيه الذي ورثه هو الآخر عن أبيه.

هاشم: لا تحزني يا سارة ..فكلنا إيمان بأن الباطل مهما تمادى وتكبر فإن الحق لا بد سيظهر ..كوني على يقين من ذلك يابنة عمي.

سارة: أتدرون ماذا يدعي هذا المعتدي أيضا ؟يزعم أن لجده قبرا في حديقة المنزل تحت شجرة الزيتون التي زرعها جدي بيديه...تلك الشجرة السامقة الشامخة التي ظل جدي ومن بعده أبي يستظل بفيئها وينعم بطيب ثمرها سنين طوالاً، واليوم يأتي هذا الظالم الغاشم ليعلن عن نيته باجتثاث هذه الشجرة، إني لأكاد أسمع صوت شجرتي الحبيبة تستنجد...تستغيث، وها أنا اليوم قد غدوت مبعدة عنها بلا حول لي ولا قوة .

هاشم: لا تستبقي الأحداث يا سارة، ولا تكوني متشائمة، ستبقى شجرتك صامدة شامخة، وسيعود البيت لأصحابه وكما يقولون :(ما بضيع حق وراه مطالب).

فرح: هدئي من روعك الآن، ودعينا نحتفي بقدومك على طريقتنا.

يلتفون حولها يغنون مهللين:

يا هلا بالضيف ضيف الله

ع حساب الروح أي والله

ما بنرضى تروح من عنا

ما بنرضى تروح لا والله

وهكذا تمضي الأيام وسارة بيننا كواحدة منا...نحبها ونخاف

عليها أكثر مما نخاف على أنفسنا

نلعب معا...نأكل معا...نسهر معا...نقضي أوقاتنا بفرح وسرور ..حتى لقد باتت سارة تقول: حين سأعود إلى بيتي فإني سأتجرع مرة أخرى مرارة البعد عن الأهل والبيت فأنا حينها سأغادر بيتي إلى بيتي.

توالت الأيام تترى، وفي يوم من تيك الأيام عدنا من المدرسة لنجد ابن عمتي (عصام) في البيت عندنا ، سررنا برؤيته كثيرا ، ولكن سحابة من الحزن غشيتنا حين أخبرنا أبي أن بيت عمتي قد ألم به حريق عظيم ، أبدينا جميعنا أسفنا لهذا المصاب الجلل، ثم بادرنا كلنا قائلين: إذن فليبق ابن عمتنا في ضيافتنا.

فأجاب أبي: هذا ما كنت سأخبركم به، فعصام سيكون معنا في ضيافتنا إلى أن يكمل والده ترميم البيت وإعادته إلى سابق عهده.

علقت أختي الصغيرة ببراءة: ولكن بيتنا صغير كيف سيتسع لنا جميعا؟!

فأسرع هاشم يرد: سيتسع بيتنا وتتسع قلوبنا ، سأذهب لأعد لابن عمتي العزيز مكانا في غرفتي، ولكن هل لي يا عصام أن أسألك كيف حصل الحريق في بيتكم؟

رد عصام بلوعة : أنا السبب...لا...لا...بل هو السبب...نعم هو السبب.

- هو؟ من هو؟
- إنه أخي.
- تقصد همام؟ صحيح أين هو همام الآن؟
- إنه في ضيافة بيت عمتي.
- ولم لم يأت معك؟
- لا داعيَ لذلك ..هكذا أفضل...أولا: لأننا لا نريد أن نزيد الحمل عليكم، وثانيا: نحن بحاجة إلى أن نبتعد قليلا عن بعضنا حتى يكف أحدنا عن إلقاء اللوم على الآخر في ما حصل.

- حسنا وكيف حدث الحريق؟...هلا أخبرتنا؟

- لقد دخلت البيت فاستشعرت البرد وأردت إشعال المدفأة... فتحت جرة الغاز وأشعلت المدفأة، وهنا سمعت جرس هاتفي يرن، فذهبت متعجلا لأرد دون أن أنتبه أن شعلة المدفأة قد انطفأت فبدأ الغاز يتسرب في المكان...وبعد قليل وصل أخي للمنزل وسمعته ينادي: أشتم رائحة غاز كثيفة...أين أنتم؟ ولم المكان مظلم هكذا؟ ثم مد يده وأضاء النور وهنا حدثت الكارثة:

كنت ألتمس الدفء ولكن بالكيفية الخطأ،

وأخي كان يلتمس النور ولكن في الوقت الخطأ،

وبدلا من أن نسارع إلى إخماد النيران انشغلنا بتبادل اللوم حتى امتدت النيران ولم يعد بمقدورنا السيطرة عليها...وما أسرع ذلك!...لم أكن أحسب أن النار تمتد بهذه السرعة...شيء كالحلم...بل هو كابوس فظيع...فظيع ...

- ما حصل قد حصل...وكلاكما مسؤول، لكن المهم الآن أن تضع يدك في يد أخيك لتساعدا والدكما على إصلاح البيت ..وإلى ذلك الحين أنت في ضيافتنا معززاً مكرماً.

وهكذا عشنا جميعنا معا أسرة واحدة، عملنا جاهدين أن يشعر الجميع بأنه في بيته وأن لا فرق بيننا وأننا متساوون في كل شيء، لولا بعض التعليقات العفوية البريئة التي كانت تصدر من أختي الصغيرة ميسون بين حين وآخر :

كانت مثلا تحتج أحيانا بأن ابنة عمي قد أخذت مكانها في مساعدة أمي في بعض أعمال المنزل ومن ثم فإنها استأثرت دونها بعبارات الإطراء والثناء، فكنا نمازحها قائلين: وما المانع من أن تشاركي سارة مساعدة أمك لتحظيا معا بعبارات الشكر والثناء؟ لكن يبدو أن سارة قد أراحتك من بعض الأعباء .

وأحيانا كانت ميسون تبدي استياءها مدعية أنها كانت تفهم دروسها بشكل أفضل حين كان أبي يشرح لها الدرس وحدها، أي بدون وجود سارة، لكن أبي كان يستغل كل فرصة ليمرر لأختي

رسائل لا يود قولها لها بشكل مباشر.

أذكر مثلا يوما أنه كان يشرح لميسون وسارة درس العلوم فكنت أسمعه يحكي لهما بطريقة قصصية محببة: يحكى أن هناك ذرتين من الهيدروجين ظلتا ترفضان صداقة ذرة أكسجين بحجة أن شكلها مختلف عنهما فهي ذات شكل كروي مضحك، وظلت الذرتان مصممتين على موقفهما الرافض هذا إلى أن اشتد بهما العطش يوما، حزنت ذرة الأكسجين لأجلهما وقالت لهما: لن تستطيعا أن تحصلا على قطرة ماء واحدة من دوني، ما رأيكما أن نتحد جميعا لنحصل على الماء الوفير، وبعد طول مكابرة وافقت ذرتا الهيدروجين على الاتحاد مع ذرة الأكسجين، وفوجئتا حينها بالماء يتفجر حولهما ويروي عطشهما، ومن ذلك الحين وصداقة وطيدة تربط بين ذرتي الهيدروجين وذرة الأكسجين، صداقة يتولد عنها ذاك الشيء الذي يبعث الحياة في كل أرجاء الأرض ...

الأب: والآن من منكما الأسرع في كتابة المعادلة الكيميائية التي تعبر عنها هذه القصة ؟

تهمُّ الفتاتان بالكتابة، لكنهما لا تجدان سوى قلم واحد تتنازعان ملكيته، فتحتكمان إلى الأب الذي يقضي بأن القلم لسارة.

حينها تصرخ ميسون محتجة: تقف في صفها وتحكم لصالحها؟!

فيرد ألاب: لأن القلم لها وأنت من اعتديت على حقها.

ميسون: ولكني أنا ابنتك وليست هي، والرسول عليه السلام يقول: انصر ابنك ظالما أو مظلوما.

الأب: يا عزيزتي، أولاً: الرسول عليه السلام يقول انصر أخاك ظالما أو مظلوما، ولم يقل انصر ابنك.

ثانياً: إن معنى انصر أخاك أي انصحه وأرشده إذا كان مخطئا لا أن تحكم له في كل الأحوال.

وثالثاً وهو الأهم: اعلمي أنكم كلكم أبنائي وكلكم بالنسبة إلي بمنزلة واحدة .

ميسون: لا يا أبي هذا الكلام غير دقيق وسأثبت لك ذلك ..هيا جرب أن تنادي علينا.

ينادي الأب: تعالوا يا صغاري.

ترد سارة: نعم يا عمي.

يرد عصام: نعم يا خالي.

ترد ميسون: نعم يا أبي، ثم تعلق قائلة: أرأيت أنا الوحيدة التي نعتتك بأبي إذا أنا وحدي ابنتك...

هنا تنادي الجدة التي كانت تراقب المشهد من بعيد: تعالوا يا صغاري.

ترد سارة: نعم يا جدتي

يرد عصام: نعم يا جدتي

ترد ميسون: نعم يا جدتي

الجدة: ها...إذن أنا جدة الجميع... وكلكم بالنسبة إلي متساوون، وكلكم عندي بمنزلة واحدة. وبما أني جدة الجميع، وبما أن أباكم هو ابني، إذن فابني هو أب للجميع، هذا أمر محسوم، لا مجال للخوض فيه مرة أخرى... مفهوم؟

والآن هيا يا أحبائي حان وقت الحكاية :

كان يا ما كان في قديم الزمان.

يكمل الأطفال: وكل ما كان، سيظل كما كان جذر وساق وأغصان.

×××××××

رؤية: يقف الممثلون على هيئة شجرة... تجلس الجدة ممثلة الجذر... يقف الأب خلفها ممثلا الساق... يمد ذراعيه لتمسك بها أذرع الأطفال الممدودة ممثلة الأغصان(يحييون الجمهور)... النهاية.

❖ ❖ ❖

راكان ويومه الدراسي

جميلة عويصي السرحان
مدرسة زملة الطرقي الثانوية للبنات
مديرية تربية لواء البادية الشمالية الغربية

تلك البيوت المبنية من الطين والحصى والقصّيب، والتي تكيّف فيها أبو راكان وأهل قريته مع حرارة الصيف وبرد الشتاء، يتخللها صباحا سير الإبل وثغاء الأغنام والماعز، وتقافز خرافها أمامها، وصياح الديكة فوق تلك الحجارة السوداء، وشمس الصباح تنير السماء والثرى، إذ يصعد أبو راكان فوق بيته على حجارةٍ كبيرةٍ كان قد وضعها ووراءه ابناه راكان وصالح، فينظرون إلى الأفق البعيد فإذا بحقول القمح الفتية، وحواشي السنابل الغضة يحفّها ريح الصباح الندي، والفضاء الرحب باسطاً ذراعيه على أطراف قريتهم يضاهي البحر الساجي، فيتنسمون عبير الزعتر والشيح والقيصوم، وإذا بخيالٍ على ذلك الطريق الترابي البعيد، قد خلف وراءه خيطاً من الغبار، ففرحوا كثيرا إذ لا بد أنه معلم المدرسة، فيبتسمُ راكان ابتسامة بدت منها نواجذه لذلك الفرح الذي دغدغ روحه، وتلك النظرة للبعيد فيسرعان مع أبيهما للنزول على أجنحة وردية.

فينطلق راكان وصالح ويأخذان حقيبتهما المصنوعة من القماش، ليذهبا إلى المدرسة فتحفّهما عصافير الصباح بتغاريدها العذبة، فيأخذ صالح في طريقه الغنم ويخرجها من الحوش ويهش عليها بعصا إلى أن يوصلها إلى الراعي الذي يجمع لديه بعض

الأغنام فيرعاها بتلك المراعي ففيها (العرار والشيح والقيصوم والحزار والمليح والدهما والمصيع والعيصلان والضريسة...)، ثم يناوله العصا بكل قوة وينطلق مسرعا لمدرسته، وكأنه محاربٌ قد سلّم زميله سلاحه لقضاء حاجة.

أما راكان فأخذ سطل الماء وربطه على ذراع عود الحراثة (الشعبة) الذي وضعه أبوه على ظهر الفرس، ثم صعد على ظهرها وأمسك برسنها كقائدٍ مغوار، وذهب مع أبيه إلى بئر الماء، فهناك قد زرع أبوه شتلة زيتونٍ وأحاطها بحجارة كبيرة حتى لا تأكلها الدواب، يرفع راكان غطاء البئر ويملأ السطل بالماء.

علِم حينها أنّ من لم يشرب من بئر التجربة يمتْ عطشاً في بحور الجهل، فانطلق يعيده لأبيه ليسقي النبتة وخياله يأخذه إلى قول الله عز وجل (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)، سورة الأنبياء، آية(٣٠). فيناوله أبوه حقيبته المدرسية لينطلق مسرعا متسلحا بعطاء الأشجار متنفساً أريج الخزامى والبختري وكأنه يوشك على الطيران إلى مدرسته.

فيسمع كبقية الأولاد قرع جرس المدرسة اليدوي، الذي أمسك به المعلم ببدلته السوداء المهندمة و(قضاضته) البيضاء وصلابته وقوته، فيسرِّعون الخطى ورؤوسهم مرفوعة يحدوها الأمل والأماني، وكل منهم على رأسه (قضاضة بيضاء) وعقال يضعونها في حقائبهم بسرعة متناهية لأنها ممنوعة، وكان كل منهم قد لبس جاكيتا وبنطالا قصيرا، يدخلون الصف، فإذا بتلك السبورة السوداء اللون، وتلك المقاعد الخشبية، والطبشورة في يد الأستاذ، وتلك النظرات القوية الصارمة من الأستاذ، وبدلته وربطة عنقه وشعره المصفوف، وعينا راكان متحلقة بتلك السبورة فيردد ما يقول الأستاذ مع البقية بأعلى ما عنده من صوت وبشغف وفرح كبيرين: (العلم نور الله في أكوانه)، فيُخيل لهم أنّ الجدران والأبواب والسقوف تردد معهم فرحاً.

وبينما هم في المدرسة تذهب أختهم التي تكبرهم قليلا (الهنوف) إلى بئر الماء، حاملة تلك الجرة الفخارية فتضعها بالقرب من باب البئر وتمسك بحبل دلو البئر لتسقطه بقوة فتستمع لصوت سقوطه، فإن سقط سقطة خفيفة لن يمتلئ دلوها جيدا بالماء، ثم تمسك الحبل وتهزه فإذا به ثقيل فتبدأ برفع الدلو بيديها الصغيرتين، فتُعبئ جرّتها وتقوم بوضع قطعة من القماش وتكورها جيدا فوق رأسها، ثم تضع الجرة على رأسها فلا تمسكها بيدها وإنما تسير بخطوات ثابتة وقوية، وكأنها ملكة تتفقد أحوال الرعية.

تعود للبيت وإذا برائحة الخبز قد ملأت الأرجاء، فإذا بأمها تخبز على فرن الطابون الذي صنعته من الطين وقليل من التبن والحصى(الرضف)، ورائحة الخبز تعبق بالأرواح فتعشقها، أم راكان لا تعرف الراحة، فتتناول طبق القش – من فوق تلك الطاولة بزاوية البيت وعليها ذاك الشرشف الأبيض المزركش بتطريزات جميلة، وعليه فانوس نمرة٣ – الذي صنعته بتلك الكفوف المتشققة، فتأتي الهنوف بقربها ومعها قطعة قماش بيضاء اللون وكبة تطريز وإبرتها فتأخذ بالتطريز، فتقول لها أمها وهي مبتسمة: (عفية بنيتي عفية) فتبتسم لها الحياة فتأخذ بالتطريز بسرعة أكبر.

وعلى بعد ثبت أبو راكان عود الحراثة على الفرس وأخذ يحرث الأرض، الحرّ شديد وهو يمسك بالمحراث من جهة ويضغطه من جهة أخرى بالأرض، ويسير مع الناقة شيئا فشيئا، وأمواج السراب تتراقص رقصتها الواهية، فيأخذ (إبريق الماء الفخاري) ويجلس بقرب صخرة كبيرة يتفيأ ظِلها من حرّ الشمس اللاهبة.

وبالقرب منه أخذت الأغنام بالتجمع مع بعضها من شدة الحرّ، فتأخذ (بالمقيل) وهي قيلولتها وقت الظهيرة.

أما راكان وأخوه صالح فقد أنهيا دروسهما، فأسرعا إلى الدكان تلك ذات الحجارة السوداء وبابها الخشبي الصغير، يتخللها روائح الملبس والعدس ودخان الهيشي ووراءه مساحيق غسيل التايد وحبات النيلة، وتلك المرطبانات التي امتلأت بالملبس

والفيصلية والحثان والكعيكبان، فألقيا التحية على (أبو سالم) صاحب الكوفية والوجه البشوش، فأعطاه راكان قطعة نقود ليضع لهما قليلا من الملبس في قطعةٍ من الورق، ثم انطلقا يتقافَزان من الفرح وهما يتناولان حبة حبة من الملبس ويعيشان أحلاما مع ذلك الطعم الحلو ويتمنيا ألا تنتهي حبات الملبس، وهما يسيران في طريقهما إذا بصوت الأولاد قد نصبوا (سبع حجارة) فكانت لعبتهم فأسرعوا ليشاركوهم اللعب وكأنهم يسرقونها سرقة ، فلكلِ واحدٍ منهم عملٌ ينتظره.

ذهب راكان لأبيه فأخذ سطل الماء وربطه فوق الناقة وركب عائدا للبيت مع أبيه حين بدأ، فوشاح سواد الليل يلف تلك البيوت الطينية، ونباح كلابٍ آتية من بعيد، وفوانيس قد أُشعلت، وكل يعود لمسكنه، أما صالح فأخذ الأغنام للحوش، وما أنْ وصلا حتى خلعا أحذيتهما وخلعا معهما تعب يومهما، أما الأب فيجد ذاك الوعاء الحديدي(المغسال) وبجانبه إبريق الماء الفخاري ليتوضأ ويصلي.

وما هي إلا لحظات وتضع الأم الطعام، فيبدأ راكان وصالح يقصّان على والديهما يومهم المدرسي فيستمعان إليهما بشغف وحب في ذلك البيت الطيني فتحفّهم الألفة والمحبة والحميمية، إلى أن يذهبا إلى النوم وهما يحملان أحلاما كبيرة في التعلّم وحبّ المعرفة متفيّئَيْن أسطورة العلم (ابن سينا).

❖ ❖ ❖

ذاكرة الوطن

راية أحمد الدباس
المكتبة الوطنية

عاد قصي من مدرسته فرحًا مسرورًا، ودخل بيته وهو يحتضن مجموعة من الكتب والقصص الملونة، فحيّا والده، الذي استقبله في صالة الجلوس. تساءل الوالد مندهشًا:

– أراك سعيدًا جدًا يا قصي، ما سرّ هذه السعادة يا ترى؟ وما تلكَ الكتب التي تحتضنها بين يديك؟

– إنّها هديّة لي يا أبي.

– هديّة! مَن الذي أهداكَ إياها يا قصي؟

– دائرة المكتبة الوطنية، فقد نفّذت حملة "كتابك صديقك" في مدرستنا، اليوم.

أثار الكلام فضول والده؛ فسأله متعجبًا: حملة "كتابك صديقك"؟!

– نعم يا أبي، لقد حضر موظفو المكتبة الوطنية إلى مدرستنا، اليوم، ومعهم صناديق كتب كبيرة، وشرحوا لنا عن هذه المبادرة، وقاموا بتوزيع أكثر من ألف كتاب على طلاب المدرسة.

قال الأب:

– ماذا؟! ألف كتاب؟!

قال قصي:

– ليس هذا فقط، بل أهدوا مجموعة كتب أيضًا إلى المكتبة

المدرسيّة، لو تعلم يا أبي كم سررنا اليوم! لقد كان يومًا حافلًا جميلًا وممتعًا.

– عظيم يا بني، سرّني سماع ذلك، سوف أتواصل معهم، غدًا؛ لتنفيذ حملة مشابهة في مدرستنا أيضًا.

– لكن على شرط يا أبي.. أن تأخذني معك لأحصل على مزيد من الكتب، فأنا صاحب الفكرة، وضحك مسرورا.

في اليوم التّالي ذهب قصي بصحبة والده إلى مبنى المكتبة الوطنيّة، ليتفاجأ بعدم وجود المكتبة في المبنى، ولاحظ قصي نظرات القلق والاستغراب على وجه والده؛ الذي أخبره باختفاء المكتبة.

– أبي، كيف تختفي المكتبة؟! هل أنت متأكد من أن هذا هو موقعها الصحيح؟ لعلك نسيت.

– لا يا بنيّ، أنا متأكد، لقد حضرت إلى هنا قبل عشر سنوات، وأخذت رقم إيداع لكتابي، كما أودعت منه ثلاثَ نسخ هناك؛ لتحفظ في المكتبة.

– هل يعني هذا أنني سوف أرى كتابك على رفوف المكتبة؟

– نعم يا قصي، ولكن دعنا الآن نسأل، أين اختفت المكتبة الوطنية؟

اكتشف قصي ووالده أنّ المكتبة الوطنيّة قد انتقلت إلى موقع جديد، في العاصمة عمان، شارع هارون الرشيد، مقابل وزارة الداخلية، بمنطقة تسمى عَرجان.

عندما وصلا إلى المبنى، قال قصيّ:

انظر يا أبي، إنها هناك، يا إلهي، ما أجملَ هذا البناء!..

– نعم يا بني، إنّه جميل جدًا، ومنظّم، وتتوافر فيه مواقف للسيّارات، وفيه حديقة جميلة، بخلاف المبنى السّابق.

تساءل قصي:

–وكيف كان المبنى السّابق يا أبي؟

–لم يكن مناسبًا فقد كان مبنًى قديمًا، ولا توجد مواقف للسيارات، وكانت مساحة المبنى صغيرة.

عند دخولهما إلى المبنى، استقبلهما موظف الاستقبال مُرَحبًا بهما، وأرشدهم إلى مكان وجود الموظف المختص للإجابة عن استفساراتهما، وهناك التقيا مدير مديرية الخدمات المكتبية، فشرح لهما عن المكتبة وأهميتها، وأجاب عن استفساراتهما حول الخدمات التي تقدمها المكتبة: من خدمات الإيداع، إلى الإعارة الداخلية، إلى البث الانتقائي للمعلومات، والإحاطة الجارية، والخدمات المرجعيّة.

شكر والد قصي الموظف، وقال له:

– شكرًا على حسن استقبالك وسعة صدرك، ولكن أخبرني من فضلك، هل لديكم خدمات أخرى غير الخدمات الخاصة بمواد الكتب؟

– نعم لدينا خدمات خاصة بالوثائق والتوثيق، والدراسات والتقارير، والخدمات السمعية والبصرية تقدمها مديرية الوثائق والتوثيق.

– وكم عدد الكتب الموجودة لديكم؟ سأل قصي.

– ما يزيد على مئة وخمسين ألف نسخة كتاب باللغة العربية، وخمس عشرة ألف نسخة باللغات الأخرى، وعشرين ألف نسخة في مكتبة الطفل.

هزّ قصي رأسه قائلًا:

– إنها أكبر من مكتبة مدرستنا. وضحك مستأنفًا كلامه: وهل أستطيع الحضور إلى المكتبة أنا وزملائي للاستفادة من هذه الكتب؟

–بكل سرور، أهلًا وسهلًا بكم في أي وقت.

– وكم تبلغ رسوم الاشتراك للطلاب؟

– خدماتنا جميعها مجانًا، وعلى الرّحب والسّعة.

فقاطعه الأب قائلًا:

– من هول مفاجأتي بالمكتبة والقفزة الحضاريّة لها، كدت

أنسى سبب زيارتي اليوم إلى المكتبة، من فضلك، أخبرني ابني قصي بأنكم نفذتم حملة كتابك صديقك في مدرستهم، وأرغب في أن تنفذوا حملة مشابهة في مدرستي أيضًا، فما هي الإجراءات أو الوثائق المطلوبة.

– لا شيء سوى أن تقوم بتعبئة طلب لتنفيذ الحملة لديكم، وتذكر عدد طلاب المدرسة؛ حتى نستطيع أن نعطي جميع الطلبة كل حسب فئته العمرية.

– إنه عمل رائع وجميل! وعلى ما أعتقد بأن هذه الخدمات لم تكن متوافرة في السابق.

– نعم، هذا صحيح، ولولا انتقالنا إلى هذا المبنى لما استطعنا تقديم كل هذه الخدمات.

– إنه فعلًا اختيار موفق للموقع، فهو متوسط يخدم الجميع، ويسهل الوصول إليه، بالإضافة إلى تصميمه الرائع.

– صدقت، إنه كذلك، وهو من مكارم جلالة الملك عبدالله الثاني، الذي قام بزيارة مفاجئة إلى مبنى المكتبة القديم، ولم يعجبه الحال التي كان عليها، فأصدر قراره فورًا، وأمر بالمباشرة بنقل المكتبة الوطنية في الحال، وبأن يبنى لها مبنى بمواصفات عالمية، تباهي به مثيلاتها من المكتبات الوطنية في العالم، ويليق بذاكرة الوطن.

صاحَ قصيّ:

–الله، هكذا يكونُ القائد!

تساءل الأب متعجّبًا: ذاكرة الوطن؟!

– نعم، المكتبة الوطنية لها ميزة تختلف عن المكتبات في العالم، فهي تجمع وتحفظ كل ما يكتب في البلاد وعن البلاد، في الداخل والخارج، ومن يهملها يتخبط في ظلام الجهل، لذلك ولأهميتها سميت بـ "ذاكرة الوطن وهويته".

قال قصي:

– إذنْ، لولا زيارة جلالة الملك لما كنا هنا الآن.

– نعم صحيح.

– لذلك أقترح إضافة وجه السعد إلى اسم المكتبة الوطنية، أو المكتبة الوطنية بحلتها الجديدة.

وضحك قصي مغادرًا معَ والده بعد أن أخذ موعدا لتنفيذ حملة "كتابك صديقك" في المدرسة.

❖ ❖ ❖

اللغة العربيّة

شعر: سعيد يعقوب

ظهَرْنَ مَعاً فَلَمْ نُعِر انْتِبَـــــاها ... لِمَنْ مَعَها وَلَمْ نُبْصِرْ سِـــوَاها

كَذاكَ الشّمْسُ تَصْرِفُ كُلّ عَـــين ... إذا لاحَتْ لهَا عَمّا عَـــدَاها

وَكَيْفَ تَرَى العُيونُ جَمَالَ أخـــرَى ... تُصَاحِبُهَا إذا كَانَتْ تـــرَاها

فَلا إثْمٌ عَلَيْنَا إنْ هُيَـــــاما ... لثَمْنَا فِي خِضَمّ الشّوْق فـــاها

وَلا لوْمٌ عَلى مَنْ هَامَ فِيـــــها ... غَرَاماً أوْ تَصَوّفَ فِي هَوَاهـــا

وَلا حَرَجٌ عَلَيْنا إنْ أبَحْنَـــــا ... القُلوبَ لهَا وَأحْنَيْنَا الجـــبَاها

وَأثْمَلَنَا عَبيرٌ مِنْ حَـــــديثٍ ... يُمَازِجُهُ رَحيقٌ مِنْ لَمَـــاها

وَكَحلنَا العُيونَ بِمَا نـــــرَاهُ ... وَضَمّخْنَا بِذِكْرَاهُ الشّفَاهـــا

فَلَمْ أمْلِكْ سِوَى أنْ قُلْتُ لـــمّا ... تَجَلّـــتْ يَمْلأُ الدنْيا سَناهـــا

هَنيئاً لِلثّرَى لَمّا عَلَيْـــــــهِ ... مَشَتْ تِيهَاً فَعَطّرَهُ شَذاهـــا

وَلوْ أنّي قَدِرْتُ فَرَشْتُ رُوحِـــي ... بِسَاطاً كَيْ تَسيرَ بِهِ خُطـــاها

فَلَيْتَ دَمِي يَكُونُ لهـــا فـــدَاءً ... إذا كَفُّ الأذَى مَسّتْ حِمَاهـــا

كَفَاهَا مَا بِهِ شَرُفَتْ كَـــفَاهَا ... وَمَا ضَمّتْهُ مِنْ دُرَر يَـداهـــا

بِهَا نَزَلَ الكِتَابُ هُدَىً وَنُـــوراً ... إلـــى أمَـم قَـدِ اتّبَعَتْ هَـوَاها

فَكَانَتْ لِلذيْ يُوحَى وِعَـــــاءً ... فَعَزّ عَلى سِوَاهُ بِهِ وَتَـــاها

كَذلِكَ فَالنّفائِسُ حِيـــنَ تُقْنَى ... تُصَانُ بِمَا يَـــليقُ بِمُـــحْتَوَاها

تَخَيّرَها الإلهُ عَلى كَثيـــــرٍ ... وَمِنْ بَيْن اللغَاتِ قَدِ اصـــطَفاها

وَخَلّدَها بِآياتٍ سَتَبْقَـــــــى ... إذا هَرِمَتْ تَـــرُدُّ لهَا صِـــبَاها

حُروفٌ مِنْ حُروفِ النّاس لكِنْ ... بَعيدٌ عَنْ تَناوُلِهِمْ مَدَاها

فإنْ تُليَتْ تَعَطّرَ كُلُّ ثَغْر ... بِأشْذاءِ الحُروفِ إذا تَلاها

بِهَا قَرّتْ قُلوبٌ في صُدور ... كَمِ احْتَدَمَتْ وَضَاقَتْ مِنْ شَجَاها

تَحَدّاهُمْ فأعْجَزَهمْ وَتَبْقَى ... بِهَا الآياتُ تُعْجِزُ مَنْ وَعَاها

تَتيهُ بِمَا اكْتَسَتْ زَهْوَاً وَيَبْقَى ... كِتابُ اللهِ أجْمَلَ مَا كَساها

وَإنْ زَانَ الغَوَانِيَ مَا عَلَيْهَا ... مِنَ الدّر النّضيدِ وَمِنْ حُلاها

وَرُحْنَ يَمِسْنَ كَالأغْصانِ دِلا ... وَكُلٌّ بِالذي لَبِسَتْ تَبَاهَى

بَدَتْ فَكُسِفْنَ مِثْلَ الشّمْسِ مِنْهَا ... بِمَا ازْدَانَتْ بِهِ مِنْ لفْظِ طهَ

وَحُلّيَ جِيدُهَا بِمُعَلّقاتٍ ... عُيونُ النّجمِ تَجْهَدُ كَيْ تَرَاها

وَكَمْ مِنْ عَبْقَرِيّ صَاغَ فِيهَا ... قَصَائِدَ رَنّ فِيّ الدُّنْيا صَدَاها

فَمُ الأيّام رَدّدَهَا فَخُوراً ... وَأدْرَكَهُ غُرورٌ إذْ رَوَاها

وَكَمْ فَنٍّ بَديع حِينَ يُجلى ... تَرَى الأقْمَارَ تَسْطَعُ فِيْ دُجَاها

بَيَانٌ رَائِعٌ كَاللّحْنِ يَجْلو ... عَنِ النّفْسِ الكَئيبةِ مَا اعْتَرَاها

كَطَعْمِ الشُّهْدِ أوْ ريحِ الخُزَامَى ... إذا هَبّتْ عَشِيّاً فِيْ رُبَاها

أوِ المَاءِ القُرَاحِ لَدَى نُفُوس ... صَوادٍ كَادَ يَقْتُلُهَا صَدَاها

أوِ الخَمْرَ انْتِشاءً وَارْتِشافا ... لِمَنْ سَاقَى النّدامَى وَاسْتَقَاها

فَإنْ يَنْزِلْ عَلَى قَلْبٍ سَبَاهُ ... وَإنْ يَنْفذْ إلى أذُنٍ سَبَاها

وَكَمْ لفْظٍ تَوَدُّ الطّيْرُ لمّا ... تَغَنّتْ أنْ يُضَمّنَ فِيْ غِنَاها

وَآلَمَنِيْ عُزُوفُ النّـاس عَنْـهَا ... وَمَنْ مِنْهـمْ يُبَالِغُ فـيْ أذَاها

رَمَاهَا بِالعُيوبِ وَكَـانَ أوْلى ... بِمَا هُوَ مِنْ جَهَالَتِهِ رَمـاها

وَيَأنَفُ أنْ يَسُوقَ بِهَا حَـديثاً ... وَأنْكَرَهَا وَمـالَ إلى سِـوَاها

يُحـدِّثُنا بِلفـظٍ أعْجـمِيٍّ ... كَأنّ اللفْظَ مِنْ عَـيْنٍ قَذَاهـا

يَـظُنُّ بِفِعـلِهِ يَزْدادُ قـدْراً ... وَعِنْدَ السّامِعينَ يَـزيدُ جَاها

وَلَمْ يَعـلَمْ بِأنّ المَـرْءَ إمّـا ... أضَاعَ الأصْلَ بَعْدَ الأصـل تَاهَا

إذا نَفْسُ الفَتَى هَانَـتْ عَلـيْهِ ... فَأهْوَنُ مَا تَكُونُ عَلى عِـدَاها

وَكَمْ أُمَمٌ تَـذِلُّ إذا اسْتَـخَفّتْ ... بِمَاضِيهَا وَلَمْ تَحْـفَظْ لُغَاهَا

وَكَمْ أُمَمٌ تَـعِزُّ إذا بَـنُهَا ... أقَامُوا فـوْقَ مَاضـيهِمْ بُنَاهَا

أرُونِيْ مِثْلَهَا لُـغَةً لِقـوْمٍ ... تَهَيّبَهَا الزّمَـانُ فَمَـا طَوَاها

وَهَاتُوا مثلهاَ لُغَـةً تُـحَاكِيْ ... بِهَا الحُسْنَ الذيْ فِـيهَا تَنـاهَى

وَكَمْ فـيهَا تَوَافَرَ مِنْ صـفَاتٍ ... يَعُزُّ وُجُودُهَا فِيـمَا خَلاهَـا

فَغَال بِقَدْرِهَا وَاحْـرِصْ عَلَيْـهَا ... وَحاذِرْ مَنْ يُسـيءُ إلى عُلاهَـا

وَعَلِّمْهَا وَأظْهِـرْ مَا تَـوَارَى ... مِـنَ الـدُّرَرِ الخَفِـيّةِ فِـي حَشَاها

أليْسَتْ رَمْزَ أمّتِـنَا وَتَبْقَى ... تُوَحِّدُهَا إذا انْفَصـمَتْ عُرَاهَـا

وَتَجْمعُنَا عَلى نَهْـجٍ قَـويمٍ ... إذا سـرْنَا بِهِ نُرْضـيْ الإلهَ

وَنَبْلُغُ مَا يَـعُزُّ مِنَ الأمـانيْ ... وَنَشْمُخُ كَالـصُّقُورِ عَلـى ذُرَاهـا

حَمَاهَا اللـهُ مِنْ كَيْدِ الأعَـادِيْ ... وَظُلْمِ الأقـرَبينَ لـهَا حَـمَاهَا

❖ ❖ ❖

نَبْضُ عمّانْ

شعر: مصطفى القُرنة
اتحاد الكتاب الأردنيين

جَمالُ لا يباريه الجمالُ ... جلالٌ واشتياقٌ واحتمالُ
فيا عمانُ أين تراي أمضي ... ولو غابَ الجميعُ وعنكِ مالوا
أسيرُ هواكِ يا عمانُ شوقاً ... ويحملني إليك أبٌ وخالُ
عروبي إذا ما الخيلُ نادت ... عليّ وليس يعجزُني اعتلالُ
كأني حين جُزتك عن يميني ... تحدثني بذكراكِ الشمالُ
وما سارت بي الركبانُ يوما ... لغيرِ حماكِ ما اتجهتْ رحالُ
يُسّلمكِ الصباحُ إلى مساءٍ ... وتجفوني الظهيرةُ والزوالُ
جفونك كالسهول رواه شيخٌ ... يحبك ليس تغريه الحجالُ
يسير بيوس مزهوا بفخرٍ ... تسانده الكتائبُ والرجالُ
أتاكِ هواكِ يا ليلاه فجراً ... تعانده المساكنُ والتلالُ
وأصدر أمره ببناء صرحٍ ... تغلّفه البطولة والجلالُ
هنا سهرت جيوشُ الروم يوماً ... وأخرجها التحررُ والنضالُ
وخاضت في الدماء تروم نصراً ... ولم تهدأ إذا هدأ القتالُ
كأنّا حين جئناها مساءً ... يتابعُنا المدرجُ والطلالُ
رأيت الليل يسرع من بعيد ... فتغمرُنا الإضاءةُ والظلالُ
كأن الأشرفية نفحُ طيبٍ ... وفي ليل الجبيهةِ ما يُقالُ
وحين تكون في خلدا فأهلاً ... وقرب الدير يغنيكَ السؤالُ
وفي عبدون بعض شذاك يأتي ... بواد السير طلٌّ وانهمالُ
لرأس العين تحملني شجونٌ ... كأن الغيم في البيضاء شالُ
وتمضي لا تطاولها حدودٌ ... مآذنها وتأسرُك الجبالُ
كأنكَ حين تمسكُ في يديها ... فتاة الخدر ليس لها مثالُ
وحين تُطل مأخوذاً بسحرٍ ... تحاصرك الخرافةُ والخيالُ
ففي عمانَ كنتُ تركتُ قلباً ... فأذكره إذا ضاق المجالُ
ولم أكتمْ من الآهات شعراً ... ولكني وبعض هوىً يُقالُ

❖ ❖ ❖

صخورُ كنعانَ

شعر: موسى يوسف جرّار

صخورُ كنعانَ تستقوي على القضْمِ ... وتُرْبُها المرُّ يستعصي على الهضْمِ
وشعبُها الحرُّ مغروسٌ بموطنِهِ ... كما استقرتْ عظامُ الجسمِ في اللّحمِ
فقلْ لمن يشحذُ الأنيابَ قاطعةً ... ويُنشِبُ الظُّفرَ في مكرٍ وفي لؤمِ
لا تركَنَنَّ إلى جَوْرٍ وُصِمْتَ بهِ ... شرُّ الورى من يساوي العدلَ بالظلمِ
وقلْ لِمنْ يمتطي التّاريخَ في صَلَفٍ ... ويعتلي صَهَواتِ الأعْرُبِ العُصُمِ
لا تفْرَحَنَّ إذا ما كنتَ ذا عَوَرٍ ... في عالمِ الصُّمِ والعميانِ والبُكْمِ
قدْ أرْشَفتْكَ كُمَيْتُ الغدرِ نشوتَها ... هذا الغرورَ فتَبًّا لابنةِ الكَرْمِ
تغري فؤادَكَ أحلامٌ ملونةٌ ... وفي حقيقتِها ضربٌ مِنَ الوهْمِ
لا تغْتَررْ بسفيهٍ أحمقٍ خَرِقٍ ... شتّانَ بينَ سِفاهِ الرَّأيِ والحِلْمِ
غدًا تفيقُ أسودٌ من عرائِنِها ... وترتقي العينُ منْ دوّامةِ النّومِ
وللسّلامِ طريقٌ أنتَ تعرفُهُ ... وليسَ يُصْنَعُ بالتّنكيلِ والهدْمِ
فَهْوَ الحياةُ لأهلِ الأرضِ قاطبةً ... وهوَ النّجاةُ مِنَ الحيّاتِ والسُّمِّ
فارْبَأ بنفسِكَ ذي عنْ كلِّ مَظلمَةٍ ... تسلمْ من اللّعنِ والتّحقيرِ والشَّتْمِ
واعْمَدْ إلى العدلِ لا تقبل بهِ بدَلا ... منْ جرَّبَ الظُّلمَ لا يسعى إلى الظُّلمِ
ردَّ الحقوقِ قرارٌ ليسَ ينكره ... كلُّ الخلائقِ منْ عُربٍ ومنْ عُجْمِ
فالحقُّ والعدلُ في الدّنيا إذا اجتمعا ... عمَّ السَّلامُ بديل الهمِّ والغمِّ
والحقُّ إنْ لمْ تصُنْهُ المُرْهَفاتُ فلا ... يبقى لهُ أثَرٌ في غابةِ الظلمِ
وما بصوتِ هديلِ الوُرْقِ شاديةً ... فوقَ الرُّبى كنعيقِ الأعْرُبِ السُّحْمِ
وليس منْ يُطْفِئُ الأحقادَ في مِقَةٍ ... كَمَنْ يُسَعِّرُ نارَ القلبِ بالفحمِ
إنَّ الضّغائنَ مذمومٌ عواقبُها ... تُعمي البصائرَ بالغِلِّ الّذي يُدمي
فاشْدُدْ رحالكَ يا إبليسُ عنْ وطني ... وإنْ أقمتَ طريدًا عشتَ بالرّجْمِ
أوْ متْ بغيظِكَ يا ملعونُ مُندحرًا ... فأنتَ أنتَ نذيرُ النّحسِ والشُّؤمِ
فهذهِ الأرضُ منذُ البَدْءِ ظِئْرُ أبي ... وقدسُ أقداسِها طولَ المدى أمّي
زيتونُها الغَضُّ أبنائي الّذينَ أحبُّهُمْ ... وكلُّ مَنْ قارعوا الباغي بنو عمّي
ترابُها البِكْرُ لحمي لا أبوحُ بهِ ... لأنَّ ما يستوي تحتَ الثّرى عظمي
إنّي لأعجبُ كمْ في الكونِ منْ عَجَبٍ ... يَحارُ فيهِ لبيبُ العقلِ بالفَهْمِ
فأسألُ النفسَ والأكدارُ تملؤها ... عنْ أمةٍ بُلِيَتْ بالوَهْنِ والسُّقْمِ
عَنِ الأقاربِ والأهلينَ إذْ قطعوا ... وشائجَ الودِّ بالهُجرانِ والصَّرْمِ

فما لِهذا الكُمَيْتِ اليَعْرُبيِّ غدا ... مُكبَّلًا بقيودِ الذُّلِّ والرّغَمِ
يبكي المواقعَ في حزنٍ وفي ألمٍ ... وجرحُهُ الثَّرُّ منْ أجفانِهِ يَهْمي
ويحي على الشُّقْرِ قدْ أرْخَوا شكائمَها ... وجرّدوها مِنَ التَّصهالِ واللَّجَمِ
حنَّتْ لقرعِ العوالي فوقَ أسْرُجِها ... يومَ النِّزال حنينَ القوسِ للسّهمِ
يا عاشقَ القدسِ، إنّا صامدون هنا ... وقدْ تطولُ ليالي القهرِ بالظُّلَمِ
طوبى لمُصطبرٍ راضٍ بقسمتِهِ ... وليس يجزعُ من خطبٍ ولا حُكمِ
هيهاتَ تنفعُ شكوى قد يردّدُها ... شاكٍ من الهجرِ أو باكٍ على رسمِ
وما الندامةُ تجلي همّ صاحبِها ... ولا بمشفٍ قتادُ العتْبِ واللّومِ
فقدْ تصيبُ سهامٌ راشَ أنصُلَها ... نذلٌ، وتنبو سيوف الرّأيِ والحزمِ
تكبو الجيادُ وإنْ كانتْ مُسَوَّمةً ... مِنَ الشّوازبِ والسَّبّاقةِ الدُّهْمِ
فكنْ لها البطلَ المغوارَ يُسرِجُها ... يُقيلُ عثْرَتَها بالحزْمِ والعزْمِ
فأنتَ لا زلتَ للجُلّى مُفَرِّجها ... والحسنُ فيكَ نراهُ اسمًا على رسْمِ
(ابن الحسينن)،ما كلّت عزيمتُه ... طوْدُ الإباءِ الّذي لم يرضَ بالضَّيْمِ
أنت الوصيُّ على الأقصى وجارته ... بيتِ المسيحِ ورمزِ البعثِ والقوْمِ
أدِرْ رحى الرّفضِ في ساحِ الوغى علنًا ... واخترْ جلادَكَ للأعداءِ بالحسْمِ
وادفعْ على المَلَأِ الأعلى مكائدَهُمْ ... بصفقةِ القرنِ أوْ قوميّةِ الدَّمِّ
الغُرْمُ بالغُرْمِ لا نبغي على أحدٍ ... ولا نبادِئُهُمْ، والغُنْمُ بالغُنْمِ
إنّا لفي زمنٍ يعنو الضّعيفُ بهِ ... ويستعينُ الورى بالفارسِ الشَّهْمِ
فَقُدْ سفينَتَنا للنّصرِ في ثِقَةٍ ... وسِرْ بنا قُدُمًا بالصّبرِ والعِلْمِ
فأمةُ الحقِّ لا تَبْلى أرومتُها ... ولنْ تُصابَ بداءِ العجزِ والعُقْمِ
إنّ الطّريقَ إلى المعراجِ سالكةٌ ... ما دمتَ تشرقُ في العلياءِ كالنّجمِ
تهدي السُّراةَ وإنْ تاهوا إلى وطنٍ ... نسمو بهِ فوقَ مَضِّ الخُلْفِ والكَلْمِ
ماذا أقولُ؟ وهلْ في القولِ منْ أملٍ؟ ... لعلّ قطْرَ النّدى يُنبي عَنِ الوسْمي
أُدَبِّجُ الشِّعرَ في لأْمِ الجراحِ وقدْ ... تعلو الكُلومُ على الأشعارِ والنّظْمِ
أبغي صلاحَ أولي قُربى وذي رَحِمٍ ... ولستُ أسعى إلى مدحٍ ولا ذمِّ
إلى الأحبةِ مَنْ أدمَتْ قلوبَهُمُ ... مُدى التّناحرِ بالآلامِ والوَصْمِ
فيمَ الخلافُ؟ وإنّا لا نبوءُ بهِ ... بغيرِ مُرِّ الرّدى والويْلِ والإثْمِ
إنْ فرقتْنا بنودُ المكرِ وحّدَنا ... دمُ الأُخُوَّةِ في حربٍ وفي سِلْمِ
إنّي ليحزُنُني هذا اللُّهاثُ على ... حكْمِ الأراملِ في صحوٍ وفي حُلُمِ
شدّوا الوِثاقَ وسيروا مُهطعينَ معًا ... نحوَ الخلاصِ هنا منْ رِبْقةِ الخصَمِ

❖ ❖ ❖

أُحبُّ القدسَ والأقصى

شعر: د.جميل سليم السعود

أُحِبُّ القدسَ والأقصى
ومَنْ صلَّى بهِ فَجْرا
ومَنْ ضَحَّى لَهُ عُمْرا
ومَنْ أَفنى لَهُ دَهْرا
وكانَ سلاحُهُ حَجَرا
لِيدفعَ ظالماً بَطِرا
ومنْ أرسى لَهُ جُدُرَا
ومزَّقَ أرضنا جُزُرَا

ودكَّ بُيوتَها شَرَرا
فما أبقى لها أثرَا
وطالَ بفعلهِ الشَّجَرا
وقتَّلَ أهلَها قسْرا
وصالَ و جالَ مُفْتخِرا
فَهبَّتْ ثُلَّةٌ زُمَرَا
فكان دفاعُها فَخْرا
وكان ثَباتُها صَبْرا
وكان عِراكُها نَصْرا
ودَوَّى دُعاؤها سَحَرا
يَشُقُّ السَّمْعَ و الْبَصَرا
وكانتْ عُصَّةٌ حَسْرى
وكانتْ زَفْرةٌ حَرَّى
تُخيفُ جُموعَهُمْ ذُعْرا
وما أدراكَ ما أدرى
لتأتي كتائبٌ أُخرى
تَزُفُّ النَّصْرَ والبُشْرى
ويأتي النَّصْرُ مِنْ بُصْرى

* * *

سَلُوا مَنْ أحرقَ الأقصى
ومَنْ عاثَ بهِ خُسْرا
ومَنْ أجرى بهِ حَفْرا
ومَنْ رامَ بهِ هَجْرا
سَلُوا مَنْ دَنَّسَ المسرى
ومَنْ رامَ بهِ حِكْرا
سَلُوا عَمَّنْ بهِ أدرى
سَلُوا التاريخَ للذِّكرى
سَلُوا أطفالَنا الأسرى

سَلُوا مَنْ أزهقَ الدُّرَّا

* * *

أُحِبُّ البيتَ والمسرى
أُحِبُّ نَبيَّنا جَهْرا
أُحِبُّ خديجةَ الكبرى
أُحِبُّ عَفافَها الطُّهْرا
أُحِبُّ مريمَ الْعَذْرا
أُحِبُّ حياتَها السِّتْرا
أُحِبُّ شَهيدَنا يَرْقى
وأنْ يبقى لنا ذُخْرا
تَفوحُ دماؤُهُ عِطْرا
تُروِّي الأرضَ والصَّخْرا
وَتنْبتُ مرَّةً أُخرى
على أمجادهِ الْغرَّا

* * *

سُلِبْنا أرضَنا غدْرا
وعانى شَعْبُها قهْرا
وكانَ حَديثُهُمْ مَكْرا
فَذُقْنا الويلَ والشَّرَّا
وعِشْنا عيشةً عُسْرا
وما أجدى لنا صَبْرا
وكانَ دفاعُنا مُرَّا
وكانتْ حَرْبُنا حَمْرا
وكانَ القتلُ و الأسرى
وَصِرْنا أُمَّةً صِفْرا
فَيا ربّاه أكْرِمْنا
بِعزٍّ بَعْدَهُ نَصْرا

* * *

❖ ❖ ❖

يَا رَبّةَ الْحُسْن

شعر: محمود حسين عبيد أبو صعيليك

يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ فِدَاكِ ... قَلْبٌ تَقَلَّبَ فِي جَحِيمِ جَفاكِ

إِنْ سَاءَنِي طُولُ الصُّدُودِ فَسَرَّنِي ... أَنِّي غَدَوْتُ الْيَوْمَ مِنْ قَتْلَاكِ

أَوْ غِبْتُ مَا غَابَ الْفُؤَادُ عَنِ الْجَوَى ... وَكَفَى بِأَنِّي فِي الْمَنَامِ أَرَاكِ

مَا لَاحَ فِي عَمَّانَ نَجْمٌ أَوْ سَنًا ... إلا وَهَزَّ الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرَاكَ

وَلَقَدْ ذَكرتُكِ وَالْجِراحُ تُمِيتُنِي ... وَالدَّمُّ يَنْزِفُ وَالنِّسَاءُ بواكي

مَا كُنْتُ أعْرِفُ فِي الْعُيُونِ وَفَتْكِهَا ... حَتَّى رُميتُ بِطَرْفِكِ الْفَتَّاكِ

فَأَصَابَ سَهْمُكِ يَا جَمِيلَةُ مَقْتَلِي ... وَهَوَيْتُ مَصْرُوعًا بِغَيْرِ حِرَاكِ

لَوْ كُنْتُ أعْلَمُ أَنَّ سِحْرَكِ قاتِلي ... لَحَمَلْتُ أَكْفَانِي قُبَيلَ لِقاكِ

الدَّمُّ آنِسَتِي حَرَامٌ سَفْكُهُ ... فَمَنِ الَّذِي فِي سَفْكِهِ أَفْتاكِ

لَوْ كَانَ فِي شَرْعِ الْغَرَامِ عَدَالَةٌ ... لَحْمِي الْقُلُوبَ لَحوكِمَتْ عَيْنَاكِ

❖ ❖ ❖

لما تبقّى

شعر: خالد هدي السبتي

أردنُّ واحدةُ الشَّآمِ وحصنُها
قدْ كانَ أجدادي يُنيخُونَ الجِمالَ على بَواديها
ويَغتسلونَ في عِطرِ النَّدى عندَ الصَّباحِ
وَيوقِدُونَ الليلَ قنديلاً على تعليلةٍ في خيمةِ المُختار...
كانتْ قوافِلُهم تسيرُ بلا حدودٍ
أو جوازٍ للعبورِ مُطرَّزٍ بأصابعِ المُحتلِّ والدَّجال...
أردنُّ آخرُ ما تبقَّى من قوافِينا
هناكَ ستلتقي بمحمَّدٍ وعليّ..
وسيستَضِيفُكَ كلُّ بيتٍ يَعْربُيّ...
وستنتخي كلُّ الرِّجال لكي تشاركها على الزَّادِ الَّذي قسمَ الإله ...
أردنُّ سقفٌ لا يَزِلُّ نشيدُهُ
أو يَنثني
دومًا يَصيحُ الأردنيُّ :
أنا المعالي كلُّها
أنشودةُ الأحرارِ والثُّوار...
وأنا المدينةُ عِزُّها وفَخارُها
وأنا البلادُ
وإنْ نَستني
أو تجاهلني النَّدى
أمشي إلى حلمي
وأمضي للحياة...
فأنا البقيَّةُ من خريطتِنا
أظلُّ وإنْ أُحيطَ بمركبي
طوق
النَّجاة...

❖ ❖ ❖

في ذكرى المولد النبويّ الشريف

خالد إبراهيم الجدوع
إدارة المناهج والكتب المدرسية

في يومِ ميلادِ النبيِّ الهادي ... ازدادَ شوقي واستهامَ فؤادي
أُهديكَ يا خيرَ البريّةِ راغبًا ... ما طابَ منْ شعري ومنْ إنشادي
صلّى عليكَ اللّهُ يا علَمَ التُّقى ... ما طارَ طيرٌ أوْ ترنَّمَ شادي
إنَّ الصلاةَ على الرسولِ وآلِهِ ... شرفُ اللّسانِ وهدأةُ الأجسادِ
وعليهِ منْ ربّي سلامٌ دائمٌ ... باقٍ على الأزمانِ والآبادِ
يا خاتمَ الرّسلِ الكرامِ ... محمَّدًا يا صانعَ التّاريخِ والأمجادِ
منْ نورِ وجهِكَ فاضَتِ الدنيا سنًا ... في السّهلِ في الصّحراءِ في الأنجادِ
والكونُ أشرقَ بهجةً ومسرَّةً ... وابْيَضَّ وجهُ الأرضِ بعدَ سوادِ
فَأقمْتَ للإسلامِ أعظمَ خيمةٍ ... مشهودةٍ ومنيعةِ الأوتادِ
يا سيِّدَ الثقَلَيْنِ يا نورَ الهدى ... يا مَنْ هَدَيْتَ إلى سبيلِ رشادِ
إنّا بفقْدِكَ كمْ خسرْنا رحمةً ... وكذا فقدْنا قدوةَ الزُّهّادِ
منكَ الشفاعةُ يا حبيبي تُرْتَجى ... يا سيِّدي أنتَ الضياءُ البادي
فالمصطفى قدْ جاءَ يحملُ شِرعةً ... للدينِ والإسلامِ ظلَّ ينادي
والمصطفى خيرُ الذينَ تكلَّموا ... يدعو الأنامَ إلى الطريقِ الهادي
يا ربِّ فاجمعْنا بهِ في جنَّةٍ ... نحيا بها مَعَ صفوةِ العُبّادِ

❖ ❖ ❖

الطُّفـــــــــــولة

جبريل علي حسن الهباهبة
معلم متقاعد

هِيَ الطُّفولَةُ في أسْمى معانيها ... ماذا يَخُطُّ فؤادي يا مُحِبّيها
ماذا أخُطُّ إلى عمر الزُّهورِ وما ... أبْديهِ لِلْطفلِ يا أغلى غواليها
هيَ الطّفولة سَعد النّفسِ عيشتها ... يا بَهجةَ العينِ عيني بل مآقيها
هُمُ الصّغارُ هموا روحي أُخايلُهم ... ضَحْكاتهُمْ مِثْلَ طير الأيكِ يُبهيها
هُمُ العَصافير إنْ غابوا وإنْ حضروا ... تُحَلِّقُ النّفسُ مَعْهُم في السَّما تيها
هُمُ الصِّغارُ بِهِمْ تَزدانُ عيشَتُنا ... هي البراءَةُ في أسمى معانيها
براءة الطّفلِ في دنيا الورى فَرَحاً ... هيَ السّعادةُ كيفَ القلبُ يُخفيها
هِيَ السّعادَةُ مِنْ أعمارِنا ذَهَبَتْ ... فكيفَ قلبَ الوفا يا صحبُ يَحويها
يا للطّفولَة ما أحْلى نَسائمها ... والنّفسُ تشتاقُ أيامي خَواليها
أعودُ لو عُدْتُ أيامي وتأخُذُني ... إلى الطّفولَةِ أيامي وأرويها
يُعيدُني الطيرُ عالي الدوح زقزَقةً ... حيث الطفولة يشدو في أعاليها
إذا رأيتُ الطّفولة شاقني زمنٌ ... كالعين تشتاق دنيانا مآقيها
وفي الختامِ قوافي الشّعرِ أنثرُها ... فيها شذى الورد والريحانُ شاذيها
فيها الحنينُ لعهدٍ مَرَّ من زمني ... باقات شعرٍ إلى الأطفالِ أزجيها

❖ ❖ ❖

قصتان قصيرتان

الطالبة: ورد عمار أحمد السليمان
مدرسة "أبو طالب النموذجية"/ السلط

الإرادة طريق النجاح

ميّ فتاة تبلغ من العمر عشر سنوات، في الصف الرابع، تحب اللعب كثيرا، ولم تكن تهتم بدروسها، فهي ليست مجتهدة، وفي نهاية العام الدراسي ذهبت والدتها لاستلام الشهادة المدرسية، فلما رأت الفتاة الشهادة بكت.. وبكت.. وانهارت....لأنها لم تنجح!

قالت ميّ لأمها وهي تبكي: أمي لا أريد أن أبقى في تلك المدرسة، ستسخر الفتيات مني؛ لأني لم أحصل على علامة النجاح.

ثم ذهبت إلى غرفتها ودموعها تنهمر!

لم تعرف الأم ماذا تفعل، فتوجهت إلى غرفة ابنتها لتحفزها، فقالت الأم: حبيبتي، لم أنت حزينة؟ لا تستسلمي بهذه السرعة. فقاطعت ميّ أمها وقالت: أمي، قولي لي لماذا لم أنجح؟ أجابت الأم: أولا.. أنت لم تستمعي إلى كلامي، ثانيا.. كنت تهملين دروسك كل يوم، ثالثا.. كنت تلعبين دائما في الحيّ وحدك وصديقاتك في المنزل يدرسن.. أفهمت؟

أجابت ميّ: نعم، أمي، فهمت.

في العام الجديد كانت ميّ تحاول بكل جهدها أن تنجح، فكانت تدرس كل يوم، وتحاول أن تلعب مع صديقاتها بعد أن تنهي الدراسة، وكانت تطيع والدتها.

في نهاية العام الدراسي ذهبت الأم لاستلام شهادة ميّ، وعادت للمنزل، كانت ميّ تنتظر إلى أمها وهي خائفة، أعطت الأم الشهادة لميّ، فبكت ميّ فرحا وعانقت أمها، ثم نظرت إلى الشهادة مرة أخرى وسألت أمها: أمي، أحس أن معدلي جيد فهو (٨٥)، لكني أردت (٩٥).

قالت الأم: ما هذا يا ابنتي؟ إن معدلك رائع، أنت لم تنجحي فقط، بل تفوقت، أنا فخورة بك!

قالت ميّ وهي تضحك: هههه، حسنا يا أمي، لقد أقنعتني، أنا سعيدة، وسأدرس دائما، ولن أستسلم لأي شيء في حياتي مهما كان، ماما...أنا أحبك.

ياسمين والقطط

كان يا مكان في قديم الزمان، كان هناك طفلة اسمها ياسمين تحب القطط، فأحضر لها والدها قطاً جميلاً، فرحت ياسمين وأسمته (بسيط)، وربتهُ شهوراً عدة، ومرحتْ معه، كانت هذه الفتاة تحبه جداً جداً.

كبرت ياسمين، وكبر القط معها وازداد حبها له، فأخذت تحممه وتعتني به كثيراً كأنه أخ صغير لها.

كبر بسيط حتى أصبح يحبُ الطعام كثيراً ويأكل باستمرار داخل المنزل، وفي يوم من الأيام وبينما كانت ياسمين تدرس دروسها شاهد والدها القط يأكل فوق طاولة الطعام.

غضب الابُ جداً وقال لابنته: لا أريد القط في المنزل، سأرسله إلى الشارع. فحزنت ياسمين لذلك.

كانت الأم تحب بسيطاً أيضاً، وحاولت إقناع زوجها بأن يبقي القط في المنزل، فقالت له: إن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصانا بالرفق بالحيوان، وإن امرأة دخلت النار في قطة!

لم يغير الأب رأيه، فقالت ياسمين: يا بابا، كان أبو هريرة يروي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبرتنا معلمة التربية الإسلامية بأنه كان يربي قطة ويعتني بها دائماً. وأخذت ياسمين تبكي بحرقة.

اقتنع الأب أخيراً وقال: موافق، ولكن بشرط؛ ألا يدخل القط إلى المنزل.

فرحت ياسمين لأنها أقنعت والدها وقالت: الحمد لله، أحبك يا رسول الله، فقد أمرتنا بالرفق بالحيوان.

❖ ❖ ❖

تحت تراب الوطن

الطالبة: مهد سفين الربضي
مدرسة عجلون الثانوية للبنات

"قمّة الصّبر أن تسكت وفي قلبك جرح يتكلّم، وقمّة القوّة أن تبتسم وفي عينك ألف دمعة"، هذا ما كان يقوله لسان طفل في التاسعة من عمره اسمه سعيد.

"صحيح أنّ الحياة قاسية بعض الشيء علينا، ولكنّها تعلّمنا كيف نكون أقوياء، كيف نواجه صعوباتنا، وكيف نتحمّل الألم لنداري به الحياة"، هذا ما كان يقوله أيضا.

أتى سعيد من بيئة تملؤها المشكلات، المصاعب، الدّمار... والحرب.

كان يتمنّى أن ينهض على صوت زقزقة العصافير، ولكنّه كان ينهض كلّ يوم على صوت المدافع، تمنّى أن يلعب ويمرح مع أصدقائه بين العشب الأخضر، ولكنّه كان يمشي على أرض من رماد. سأل أمّه وأباه يوما: " أمّي، أبي، لماذا أسميتموني سعيدًا؟ فلسوء حظّي لم أحظَ بالسعادة يوما"، قال له والده: "تأكّد يا بنيّ، أنّك ستلقى السّعادة يومًا"، قالت له أمّه:" نعم يا عزيزي، والدك على حقّ".

أشغل سعيد حواسه على كلّ ما كان حوله، فكان يسمع صوت قصف المدافع، ويرى نيرانًا مشتعلة، ويشتمّ رائحة الدّماء، و يأكل قطعة

خبز من على الأرض، ويتلمّس تراب وطنه بأنامله.

في صباح اليوم التالي، ولم يكن كأيّ يوم، نادى سعيد والديه: "أمّي، أبي، أين أنتما؟ انظرا لقد رسمت شيئًا لكما...أوه يا إلهي..."، فتح سعيد الباب، وإذ به يرى أمواتًا، وجرحى على الأرض، صدمه المنظر صدمة كبيرة جعلت قلبه يخفق سريعًا. أخذ سعيد يمشي بين تلك الجثث الهامدة يبحث هنا وهناك برعب شديد، وقد بدت على وجهه ملامح الحزن التي دفعته للبكاء.

وبعد دقائق، وقعت عيناه على رجل ينازع الموت، ذهب إليه سعيد ليرى من ذاك الشخص، وإذ به يرى يده ويحمل لعبة له، ركض مسرعا نحوه، تعثّر مرّات عدّة بين الجثث بينما كان يحاول الوصول إلى ذلك الرجل.

لحظة وصول سعيد إلى هناك سقط أرضًا، وبدأت عيناه تذرفان دمعًا لا ينتهي.

تكلّم الرجل مع سعيد بصوت ضعيف قائلًا: "ب...بن...بني... آه، تعال"، صعق سعيد عندما عرف بأن ذلك الرجل الذي كان يحمل لعبته هو للأسف والده. ركض سعيد مسرعًا إلى حضن والده، وضمّه ضمّة قويّة وقال له وهو يبكي: "أبي...أبي، ماذا حلّ بك؟، وأين هي أمّي؟"، وأخذ ينادي أمّه بلهفة: "أمّي...أمّي...أين أنت؟ أنا أدري أنّك هنا، ولكنّك تريدين أن تلعبي معي"، ثم قال باكيا: "أمّي...أمّي"، قاطعه والده: "ماتت، لقد ماتت يا بنّي ، رأيتها تموت أمام عينيّ، ولم أكن قادرا على إنقاذها"، صدم سعيد بما سمعه، وقال بصوت عال: "لا".

عندما كانا يبكيان معا على فقدان الأم، استلقى الأب على الأرض؛ لأنّه شعر بأنّ ساعته قد اقتربت، أمسك بيد ابنه وقال له:" يا بنّي، حلمي أن أخرج من الحياة بنفس النقاء الذي جئت به إليها".

قال له سعيد باكيا: "ما...م...ماذا تقول يا أبي؟"، أجابه والده باكيا وبكل فخر: "أعني...آه...أنّني أشعر بأن ساعتي قد حانت يا بنيّ، لا يا بنّي ،لا تبكِ، فأنا سعيد ...هه ، مثل اسمك...،سعيد أنّي فديت وطني بدمي"، قال سعيد باكيا: "لا يا أبي، لا تقل ذلك، لقد خسرت أمّي، ولا أريد أن أخسرك أنت أيضا"، قال له والده مبتسما: "ما أراد الله فليكن يا بني، اسمعني: حياتي قد انتهت ولم تنتهِ حياتك بعد، فاجعلها حياة جميلة بنقاء قولك وجمال أفعالك"، قال له سعيد باكيًا: "حياتي انتهت عندما انتهت حياتك أنت وأمّي".

وفي أثناء كلام سعيد، مات والده، كان ذلك بعد أن أنهى سعيد كلامه، نظر سعيد إلى عيني والده وعيناه غارقتان بالدّموع ، وقال: "أحبك يا أبي"، ثم احتضنه، وبعد ذلك وجد أمّه بين الموتى، وفعل الشيء نفسه.

غادر سعيد المكان يائسًا، وإذ به يرى طائرات الإغاثة تنقذ الموجودين، مدّ يديه عاليًا يلوّح لها، أنزلوا له حبلا لكي يصعد، صعد سعيد إلى الطائرة وقلبه يعتصره الحزن، سأله واحد من رجال الإنقاذ: "ما بك يا عزيزي؟"، أجابه: "والداي...لقد فقدت والدي"، ضمّه الرجل إلى حضنه وقال له: "كن قويّا يا بني، وتشجّع، كي تستطيع أن تكمل حياتك قويّا".

تنبّه سعيد لما سمعه، وراوده شعور غامر بالمسؤوليّة تجاه حظّه العاثر وحياته البائسة...ثم ابتسم وقال: سأكون قويّا".

الآن أصبح سعيد رجل أعمال ناجحًا، وكوّن عائلة صغيرة، لبّى وعده لذاته، وعندما كان يسأله أولاده وزوجته عن مكان والديه، كان يقول لهم: "مدفونان...تحت تراب الوطن".

❖ ❖ ❖

مهند والعصفور

دانية ياسر أبو شعيرة
مدرسة الكرامة الأساسية المختلطة

اعتاد مهند أن يذهب مع والدته إلى حديقة الحيِّ، كانت الحديقة جميلة جدا، فيها أنواع كثيرة من الأشجار والزهور. أخذ مهند فطيرة الجبن، وكوب العصير، وجلس تحت شجرة أوراقها خضراء جميلة، بدأ مهند يأكل الفطيرة، ويشرب عصير التفاح اللذيذ، في أثناء ذلك، سقطت من فطيرة الجبن قطعة خبز صغيرة على العشب الأخضر، مدّ مهندٌ يده ليلتقطها، فأسرع عصفور وأخذ قطعة الخبز وطار بها بعيدا.

نظر مهند إلى العصفور وهو يطير في السماء، وركض في الحديقة يريد أن يلحقه، ولكنه لم يستطع. حزن مهند كثيرا، وعاد وجلس تحت الشجرة، فهو لم يكن يريد إطعام العصفور.

شاهد رجل عجوز ما حصل مع مهند والعصفور، وأقبل إلى مهند، وقال له: يا بنيّ، إذا نظرت إلى أعلى تلك الشجرة، فسترى عشًّا فيه فراخ صغيرة جائعة، وقد أخذت العصفورة قطعة الخبز التي سقطت من فطيرتك حتى تطعم صغارها الجائعين. يا بني: لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أن نحسن إلى الطيور والحيوانات الضعيفة، ونعطف عليها.

خجل مهند واحمرّ وجهه، وصار ينظر إلى الأرض، وكاد أن يبكي، فقد عرف خطأه، فندم، وقال للرجل العجوز: شكرا لك يا عمي، فقد علمتني اليوم درسا مفيدا لن أنساه. سوف أكون كريما، وأطعم العصافير الصغيرة الجائعة.

ذهب مهند إلى أمه، وأحضر فطيرة جبن أخرى، وصار يقطع منها ويرمي على العشب الأخضر، وهو مبتسم سعيد. شاهدت العصافير قطع الخبز الكثيرة، فنزلت عن الأشجار، وصارت تأكل منها، وتحمل قطعا أخرى، وتطير بها إلى الأشجار القريبة.

فرح مهند بما فعل، وأسرع إلى أمه التي شاهدته وهو يطعم العصافير، وقال لها: ما أجمل أن نحسن إلى الطيور ونطعمها! وفي كل مرة نحضر إلى الحديقة، سوف أطعم العصافير، وأستمتع باللعب معها.

❖ ❖ ❖

كتابي وهاتفي النقال

الطالب: محمد أنور الحديدي
مدرسة وادي السلط الأساسية للبنين

عاد محمدٌ من المدرسة يحمل كشف علاماته المدرسية، وكان خائفاً من اطلاع والده عليه؛ لأن علاماته أصبحت متدنية، فلاحظ الأب ملامح الخوف على وجه ابنه وسأله: ما بك يا بني، لم أنت خائف؟

لم يتكلم محمد، وناول أباه كشف علاماته وهو ينظر نحو الأرض خجلاً. بدا الغضب على الأب، ثم نظر إلى ابنه قائلا: هذه العلامات المتدنية سببها هذا الهاتف النقال الذي تحمله، كنتُ أراك منشغلاً به وقتاً طويلاً، وعندما أطلب منك أن تدرس تقول لي بأنك أنهيت دراستك، وعقاباً لك سوف آخذ الهاتف النقال منك، ولن أعيده إليك إلا إذا حصلت على علامات عالية وخصصت معظم وقتك للدراسة والكتاب، وبعضه للهاتف النقال.

صرخ الابن: يا للمصيبة! أصبح أبي وكتابي غاضبين مني! ذُهل الأب من صراخ ابنه وضمهُ لصدره، وقال له: ما بك يا بني؟ الكتاب جماد، فكيف يغضب منك؟

قال محمد: بالأمس وقف كتابي غاضباً يحاور ويعاتب هاتفي النقال، ويسأله: لماذا أبعدتَ محمداً عني؟ فرد عليه الهاتف: أنا لم أبعده عنك،

يا صديقي الكتاب، ولم أقل له شيئا عنك.

قال الكتاب: لكنه لم يعد يحملني، لا بل لم يعد يُطيقني، ولا يقرأ ما أحمله له من معلومات مفيدة له، وأراه دائماً ممسكاً بك ساعات طويلة، ولم تعد تفارقه صباحاً ومساء.

أجابه الهاتف: وهل نسيتَ يا صديقي الكتاب بأنني أنا أيضا أحمل في داخلي المعلومة المفيدة والمتعة، ويستطيع أن يتصفحني من خلال الإنترنت، ويلعب الألعاب الإلكترونية، إضافة لإمكانية التحدث مع أصدقائه من خلال المواقع الاجتماعية.

رد الكتاب: لا، لم أنسَ أيها الخلوي، ولكن لا بد أن يكون هناك عدل بيني وبينك، فمعظم الوقت لي وبعضه لك.

وافق الهاتف وسأله: كيف نقنعه بذلك؟ فأنا أشعر بالتعب الشديد، ويرهقني كثرة استخدامه لي دون راحة، وسوف أضر عينيه بضوئي، إضافة للألم الدائم في رقبته وظهره.

قال الكتاب: حسنا، سوف أخبر محمداً ألا يتجاهلني؛ لأنني مستقبله الذي ينير له حياته، وتخبره أنت بالأضرار الجسدية وأنك سبب لتدني علاماته نتيجة الإفراط باستخدامك.

قال محمد لأبيه: وبعد الذي سمعتهُ منك ومنهما يا أبي، أعدك وأعدهما بأن يكون معظم وقتي للدراسة وبعضه للهاتف الخلوي.

بدأت علامات محمد ترتفع، وعاد مجتهداً مثلما كان سابقا.

وفي نهاية السنة الدراسية وقف محمدٌ أمام أبيه فخوراً بعلاماته العالية، وأدرك أن مستقبله يكمن في تفوقه.

❖ ❖ ❖

able to recognize the improvements which made to planes from Wright's plane till the jet modern plane. In other words, if a plane designer creates a more comfortable plane, he builds on all the changes done by the designers in past.

Creativity is not only about creating or making new things. One may change the usual function of an idea. For example, the invention of the cinema camera made by Laumére Brothers made a great revolution in the world of movies. But in medical field, if a small tube with a camera is sent into a person's body, he can be treated from the inside, rather than a surgical operations involving cutting the patient.

Another example, doctors in hospitals use X-rays to look for broken bones. Amazingly, X-rays are not only used in this field, but also at airports on luggage to detect mineral objects and in factories to check for small faults.

As has been said earlier, everyone in this world can be creative and make new things. One may not be a good student at school, but he's creative in other fields such as repairing machines. Let's take Thomas Edison as an example, the greatest inventor of all time, was not a good student at school, since his teachers thought that he was stupid!! He never stopped asking questions at all. But when he left for New York for wanting a job, he helped repair a counting machine at the age of sixteen!! Because of this he got a job.

After all, Creativity exists in all fields of life: science, maths, sports, teaching, repairing machines...etc. It helps you make your brain flexible and learn new things daily. Creativity keeps your mind illuminated. Consider the proverb which says: "Necessity is the mother of invention". The invention here is a sort of creativity.

REFERENCES

1. Keddle, Julai Starr and Hobbs, Martyn. Action Pack, Eighth Grade, student's book. England: York Press 2007.
2. Keddle, Julai Starr and Hobbs, Martyn. Action Pack, Seventh Grade, student's book. England: York Press 2006.
3. Mclean, Alan C. and others, PETRA, Ninth Grade, Student's book, Longman Group Limited: 2005
3. Oxford Wordpower Dictionary, University Press: 2002.

Creativity

Khaldoun Ali Ahmad Al-Janaydeh
Al-Ramtha Secondary School
Al-Ramtha Directorate of Education

Creativity is the ability to make or produce new things, especially using skill or imagination. All people in this world are creative. But some people are able to act on their ideas, but others don't. Creativity is a flow of variable ideas from human brain, besides it can also help us solve problems.

Creativity helps human think of new things or make improvements. The concept of development of ideas is not new matter, but it's an ancient one. It's about gradual improvements to existing new ideas. For example, consider the development of planes from past to present, you will be

رسالة إلى ذوي المواهب الأدبية والفكرية والعلمية والفنية

انطلاقاً من مبدأ «التربية مسؤولية وطنية»، وبما أن مجلة رسالة المعلم هي أحد المحاور التحفيزية على الإبداع الفكري والتربوي، فإنه يسر أسرة تحرير المجلة أن تدعو قراءها، وخاصة الطلبة، والمعلمين، ومديري المدارس، وغيرهم من ذوي المواهب الأدبية، والفكرية، والفنية، للتفاعل مع مجلتهم، وإثرائها بمشاركاتهم التربوية والأدبية والعلمية وإرسالها عاجلاً إلى أسرة التحرير. علماً أن هناك مكافأة رمزية لهذه المشاركات التي هي محل تقديرنا دائماً، وهي على النحو الآتي:

نوع الموضوع	مكافأة الكاتب
ملخص البحث أو الدراسة	(٤٠-٥٠) ديناراً
التقرير	(٣٠-٣٥) ديناراً
المقالة	(٣٠-٤٠) ديناراً
القصة	(٣٠-٤٠) ديناراً
الشعر	(٣٥) ديناراً
اللوحة الملونة	(١٥) ديناراً
الترجمة	(٥) دنانير/للصفحة الواحدة
موضوعات أخرى	(٢٠-٢٥) ديناراً.

هيئة التحرير

شروط النشر في المجلة

١. أن يُرسَل من الموضوع نسختان؛ نسخة ورقية مطبوعة، ونسخة على قرص مدمج CD.
٢. يُفضل ألا يزيد الموضوع عن أربع صفحات، من حجم A4، وإرفاق صور تناسب محتوى الموضوع إذا لزم.
٣. العناية الفائقة بلغة الكتابة من حيث سلامتها لغوياً ونحوياً، من حيث وضوح معنى عباراتها.
٤. أن تكون البحوث والدراسات والمقالات موثقة في الصفحة الأخيرة من الموضوع، وبخاصة ما يرد فيها من آيات قُرآنية وأحاديث نبوية شريفة، بحيث يُراعى تسلسل أرقام المراجع؛ إذ يعطى للمرجع الذي يرد في المتن أولاً: رقم (١)، والمرجع الثاني: رقم (٢)، والذي يليه: رقم (٣)... وهكذا، وإذا ما تكرر أي مرجع يُعطى رقماً جديداً في المتن مغايراً للمرجع نفسه الذي ذُكر سابقاً، ويذكر في قائمة المراجع الرقم الجديد وعبارة: «مرجع سابق» بالإضافة إلى اسم المؤلف فقط، أو عبارة: «المرجع نفسه» دون ذكر المؤلف إذا تلاه مباشرة.

ومراعاة الأمور التالية متسلسلة في قائمة المراجع في ما يتعلق بكل مرجع: اسم المؤلف، سنة النشر، اسم الكتاب، رقم الطبعة، المحقق أو المترجم - إن وجد -، مكان النشر، دار النشر، الصفحة.

٥. ألا يكون الموضوع قد نُشر في مجال آخر، أو أرسل للنشر لغير مجلة رسالة المعلم.
٦. أن يدون الكاتب على ورقة مستقلة: اسمه، ووظيفته، وعنوانه كاملاً متضمناً: رقم صندوق البريد، أو رقم الهاتف، أو كليهما معاً.
٧. يُفضل أن يحتفظ الكاتب بصورة عن موضوعه، لأن المجلة لا تعيده إليه سواء أنشر أم لم ينشر.
٨. يُسمح بالاقتباس من الموضوعات الواردة في أعداد سابقة من المجلة، مع ضرورة الإشارة إلى ذلك من خلال التوثيق.
٩. ألا يكون الموضوع منقولاً عن الشبكة العنكبوتية إلا بحدود الاقتباس المسموح بها مع التوثيق.

وفي ما يتعلق بآلية العمل:

١- يجوز للعاملين في المجلة أن يختصروا أي موضوع بما يتناسب وأهداف المجلة، وأن يعيدوا صياغة بعض جمله أو فقراته أو تلخيصه بالكامل.
٢- تُعرض البحوث والمقالات المجازة مبدئياً من قبل هيئة التحرير على محكمين متخصصين للبت في أمر صلاحيتها للنشر أو عدم صلاحيتها.
٣- تزود هيئة التحرير كل كاتب تنشر له موضوعاً بنسخة من العدد الذي نُشر فيه موضوعه.
٤- يخضع ترتيب الموضوعات في المجلة لاعتبارات فنية.
٥- تُصرف مكافآت مالية رمزية تقدرها هيئة التحرير عن كل موضوع ينشر.
٦- الموضوعات التي تُنشر في المجلة تُعبر عن رأي كاتبيها.

❊ ❊ ❊

Teacher's Journal

Issue No. 1&2
Vol.56
Muharram 1441
September 2019